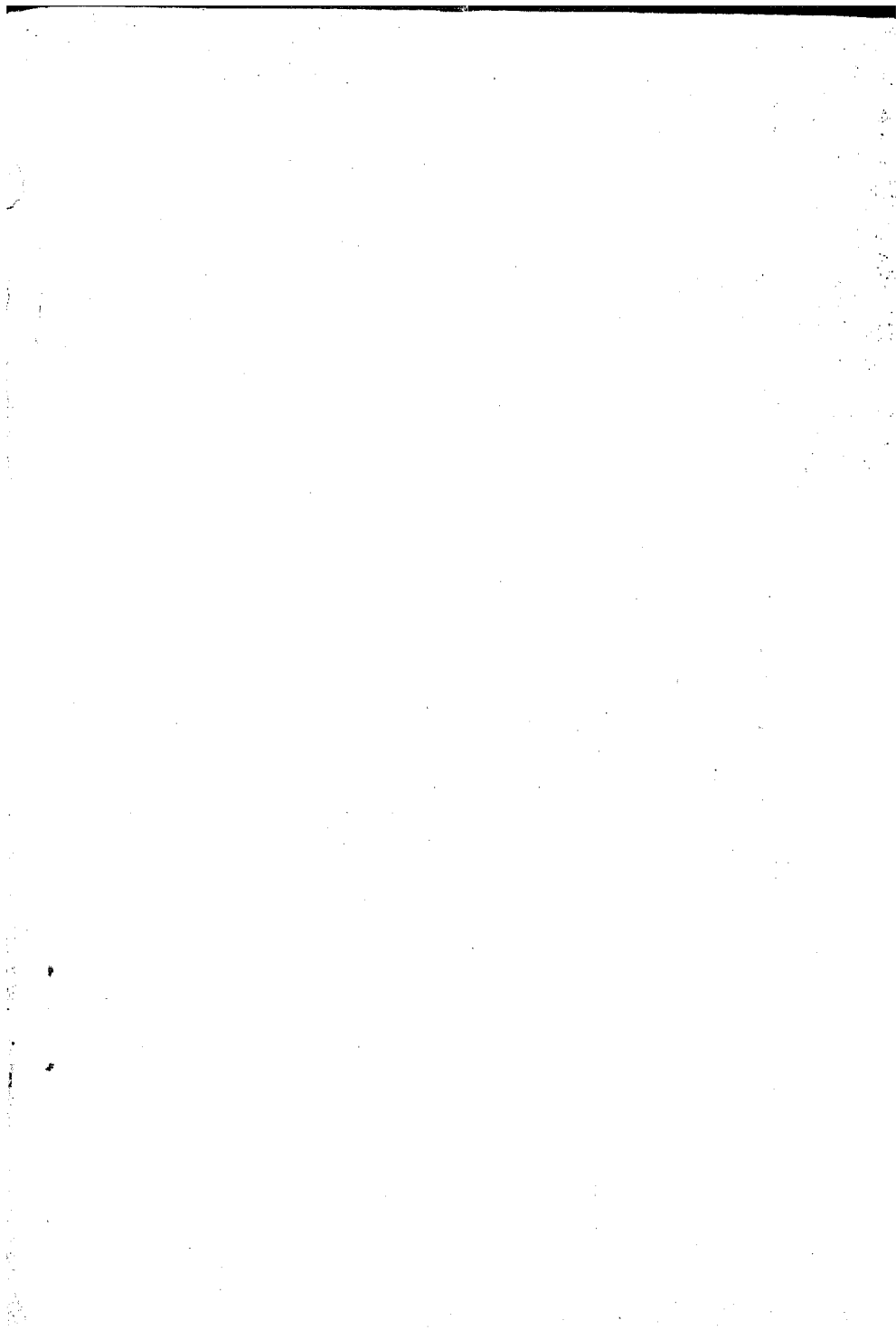


الموسوعة
الكلاسيكية للمسرح اليوناني والروماني

مسرحيات يوربيدليس

ترجمة
أمينة سلامة





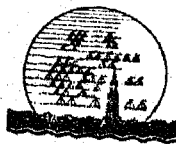
الهيئة العامة لكتبة الاسكندرية

رقم التمهيد : 8236

رقم التسجيل : 24834

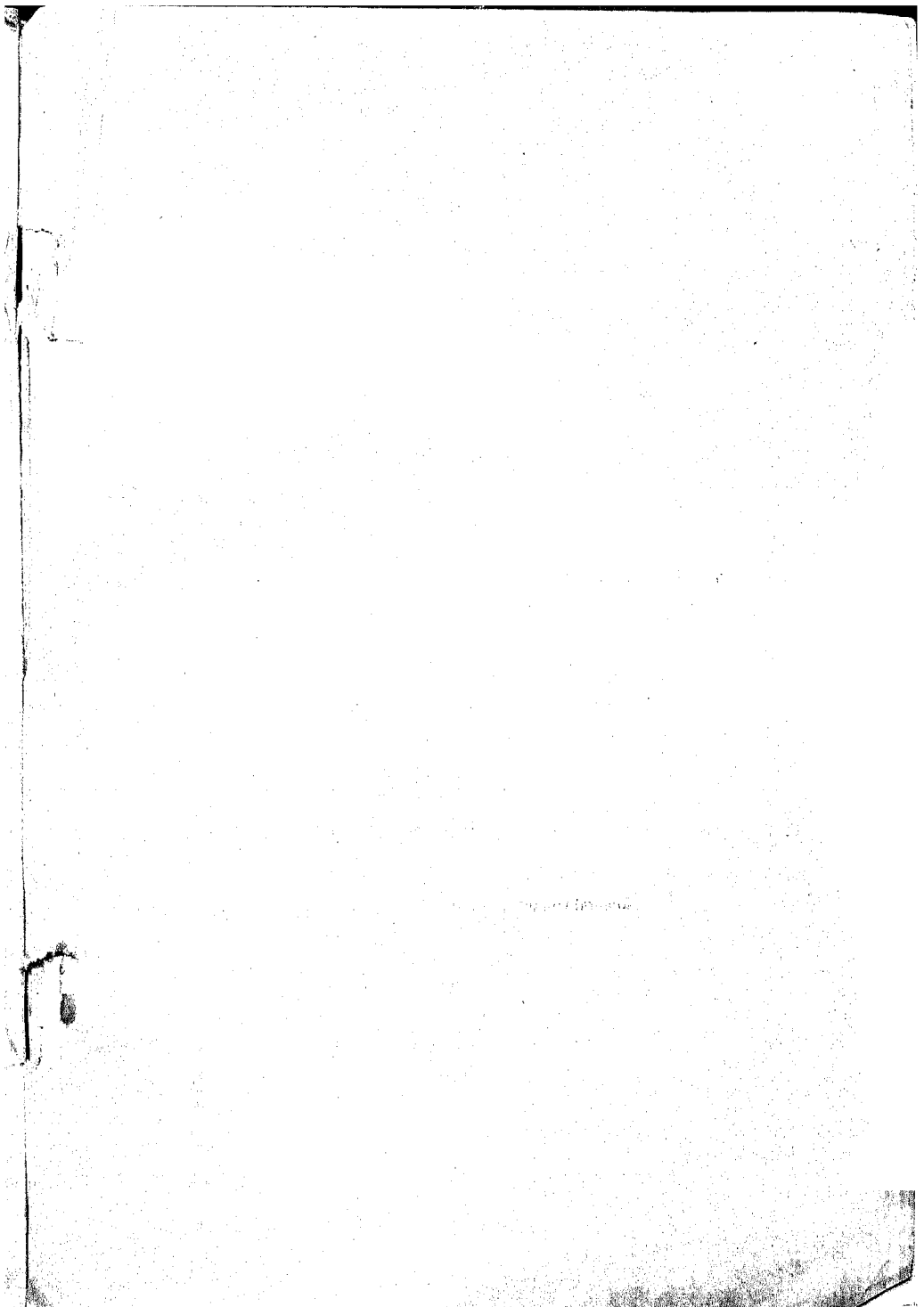
8236

مسر حيات يوريبيديس



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم والنشر



كلمة المترجم

أخيرا تحقق أمل حياتي ، وحلم عمري ، وأعظم هدف طالما
تمنيت أن أصل اليه ...

لم تكن ترجمة مسرحيات هذا الكتاب هي الأمل أو الهدف
المنشود ولم يكن التغلب على النص اليوناني الذي كنت أدقل
عنه هي المشكلة التي تمنيت أن أنخلص منها واقضى عليها
ولكن الحلم الذي راح يراودني سذينا وسنينا هو متى أتمكن من
طبع أعظم تراجمييات خلفها لنا بيوريبديس الخالد ...

ثلاث مرات ضاعت مني هذه المسرحيات وخرجت من حوزتي
وسافرت الى بلدين عربيين الى ليبيا أولا ثم الى الكويت ...
وفي كل مرة كنت أستردها بمعجزة كانت هذه المسرحيات
« محجبة »

لقد سرقها في مصر موظف مسئول باحدى الهيئات الحكومية
ولم استردها منه الا على يد النيابة ... ولم استردها من ليبيا
الا بعد أن ماتت زوجة الوزير الذي أخذها مني واستولى عليها في
حادث سيارة بباريس فاعادها الى بعد أن صحا ضميره وتعذب ..

ولن يصدقني القارئ العزيز لو قلت له انني بعث سيارتي
كي أحصل على المال الذي قد يساعدني على طبع هذه المسرحيات
على نفقتي الخاصة ايمانا مني بأن هذا هو الحبل الأخير لانتادها
تماما من الضياع ولضمان خروجها الى النور بانتسكل الذي
أعانني عليه المولى عز وجل ...

هناك مسرحيتان ليوريببيديس لم يضمهما هذا المجلد الضخم
هما مسرحيتا « هيكوبا » و « أوريبستيس » ذلك لأنه قد سبق
لى طبعهما ضمن مطبوعات دار الفكر العربى . . .

لعلنى بهذا المجلد الكبير أكون قد أضفت الى المكتبة العربية
عملا هاما يطاول ترجمتى لرائعتى هوميروس « الالياهو »
« والأوديسة » ومسرحيات الكاتب الكوميدى « اريستوفانيس » .

والمتتبع للمكتبة الكلاسيكية فى العالم العربى يؤله تخلفها
وعجزها عن مسايرة ما تزخر به المكتبات الكلاسيكية فى العالم
الغربى ومن المؤلم أن المجتهدين فى ميدان التراث
الكلاسيكى أراهم يتقلصون وينكمشون بل أستطيع أن أجزم بأنهم
الآن لا يتواجدون وأغلب الظن أنهم منعدمون تماما . . لذا تغمرنى
سعادة بالغة أن امد الدارسين والمثقفين بسفر كامل يضم أعمال
أعظم كاتب تراجيدى عرفته البشرية قديما وحديثا أيضا

أرجو من القارىء الكريم أن يتقبل مجهودى المتواضع هذا
بروح مفعمة بالرضا والتسامح فقد يظهر بالعمل اخطاء
مطبعية غير مقصودة وقد يجد فى الترجمة بعض الغموض الذى
حاولت جاهدا أن اتحاشاه فلم أفلح نظرا لحرصى الشديد على أن
يكون نقلى للنص نقلا أمينيا دقيقا الى أبعد الحدود التى ترضيها
الأمانة العلمية . . .

بهذه الكلمات البسيطة اعتقد أننى أفضيت الى القارىء
الحبيب بجزء من بعض مشاعرى التى ظلت حبيسة صدرى والتى
كانت كلها تدور حول مصير هذه المسرحيات التى كما سبق أن قلت
وذكرت أنها بغيايها عنى وعن بيتى وغيونى سببت لى مناعب
نفسية تفوق الوصف وقلاتل أرقنتنى كثيرا وحرمتنى طعم النوم
اللذيذ . . .

والآن كلنى أمل فى أن أوفق فى طبع ما عندى من مسرحيات
أخرى خاصة بميناذر وسنيكا وأيسخولوس والتى يسعدنى أن
أطمئن القارئ العزيز بأننى قد فرغت فعلا من ترجمتها وانتظر
الوقت المناسب لأقدمها له مطبوعة ليستفيد منها ويطلع عليها وينهل
من نبعها النمبر الغزير

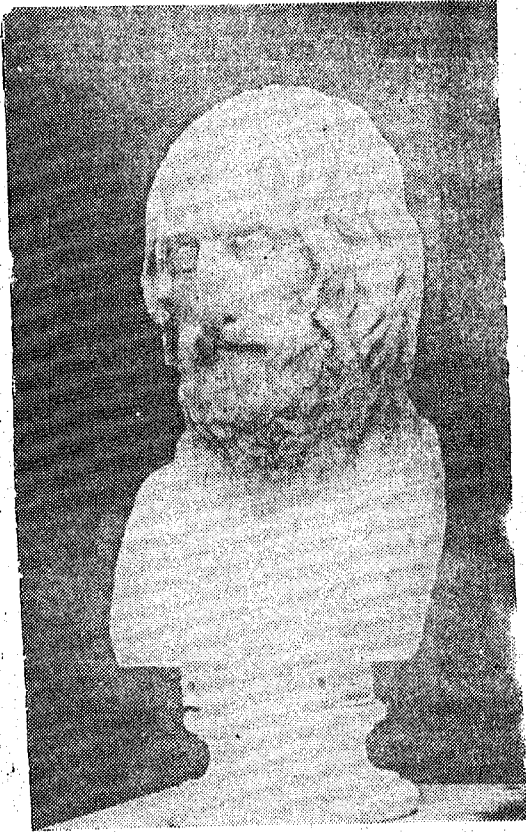
مع عظيم تقديرى لدار المأمون ومطبعتها التى أخذت على
عاتقها أن تقوم بطبع هذا السفر الجليل مستعينة بكل ما عندها من
امكانيات غير عابئة بكل ما قد يقابلها من صعوبات وعقبات

أخيرا ، من الله على الناشر الذى رأى فى هذه المسرحيات
موسوعة فكرية وعلمية لا يمكن اغفالها أو تجاهلها فوافق من فورهِ
على أن يكون هو ناشرها وملتزم طبعها وموزعها ألا وهو الناشر
العصامى محمد مديولى الذى أصبح اسمه الآن فى دنيا النشر
من ألمع الأسماء النظيفه الساعية نحو كل مفيد جليل فى خدمة
القارئ العربى فى كل انحاء الوطن العربى . . ولا يمسنى
الا أن أشكره داعيا له بدوام التوفيق فى الميدان الذى بدأ فيه
من الصفر ثم استطاع باجتهاده وأمانته أن يتبوأ أعلى مكانة بين
الناشرين لا فى مصر وحدها ولكن فى العالم العربى بمرته .

والحمد لله الذى وفقني الى خدمة العلم والوطن والمسرح
والأدب والله ولى التوفيق .

أمين سلامة

جارن سنى فى ٢٦ / ١٠ / ٨٤



يوربيديس

تمثال نصفي في المتحف القومي بنابولي

مقدمة

[١]

يوريبيديس : حياته وأخلاقه • نبوه

كان يوريبيديس أصغر من سوفوكليس ب ١٥ سنة وظل يتبارى معه أكثر من نصف قرن • ومات قبله بعام واحد ، ولذا كانا من نفس الجيل تقريبا • ولكن اذا حكمنا عليهما من راتح مؤلفاتهما بدا البون بينهما شاسعا • فقد كان سوفوكليس متمسكا تماما بالتقاليد حتى في ابتكاراته ، أما يوريبيديس فلم يتمسك بها الا اذا لم يستطع غيرها ولو أن جميع غرائزه كانت تميل نحو الوجهة الأخرى • كان مستقلا في الدين والفلسفة والسياسة والفن لا تؤثر عليه الميول الوراثية • وقد عدل التراجيديا ، حتى في عناصرها الأساسية • ففقدت كل أثر من الطابع القديم كانت محتفظة به حتى عصره وصارت حديثة شيئا فشيئا •

ولد في سالاميس عام ٤٨٠ ، ويبدو أنه لم يكن من الطبقة الاريسنقراطية مثل أيسخولوس ، ولا من الطبقة المتوسطة العليا مثل سوفوكليس • ولم تصلنا أية معلومات عن طبقة والديه - لاننا لا نقبل تقرير الكوميديا في هذه النقطة • وربما لم يكن رفيع المحتد • ولم يترك أسلافه ميراثا يمكن وصله بالماضى • وربما تلقى التعليم الذى كان يتعلمه الشبان الأثينيون ، غير أن كل شىء يدل على أنه أكمل تعليم نفسه عندما بلغ مبالغ الرجال • وربما يدين بثقافته الذهنية العالية الى قراءته وتأملاته الشخصية ، وكذلك لتقابلاته الكثيرة مع الرجال المبرزين • ويمثل على أنه كان يحيا حياة التأمل ليس غير ، ويتجلى هذا في جميع مؤلفاته • ولذا يحتمل أنه لم يتلق علومه الأخيرة على أيدي معلمين منتظمين •

ويقال أن أساتذته هيراقليتوس **Heraclitus** وأناكساجوراس
Anaxagoras وبروديكوس **Prodicus** ولذا نرى أثرهم فيه .
غير أنه لا يوجد ما يدل على أن هذا الأثر اتخذ صورة انتقال
المذاهب شفوياً . وقد جمع إحدى أوائل مجموعات الكتب العظمى ،
لأنه لا يوجد لها أى سجل . ولا بد أن معظم آراء ذلك العصر قد
وصلت إليه عن طريق الكتب .

يقال أنه تردد في اختيار مستقبله ، ونقرأ في « الحياة »
المجهولة للمؤلف أنه أراد أولاً أن يكون لاعبا رياضياً ثم مصوراً .
ومع ذلك فليس هناك شيء محقق عن هذا الأمر . وتبدو أنه ظهر
في المسرح في وقت مبكر . وصرح له في سنة ٤٥٥ وهو في الخامسة
والعشرين من عمره بأن يدخل المباراة التراجيدية بمجموعة ثلاثية
تشمل « بنات بيلياس **Pelias** » ، ولكنه لم ينل إلا الجائزة
الثالثة . ومنذ سنة ٤٥٥ حتى مماته في سنة ٤٠٦ لم يفشل في
مبارياته . وتتحدد تواريخ فوزه الدرامي بالمسرحيات « الكيستيس
Alcestis (٤٣٨) وميديا **Medea** (٤٣١) فتويج هيبولوتوس
Hippolytus (٤٢٨) ، الطرواديات **Troades** (٤١٥) ،
هيلينا **Helena** (٤١٢) ، أوريسستيس **Orestes** (٤٠٨) ،
افيجينيا في أوليس **Iphigenia at Aulis** والباكخانتيات
Bacchae اللتين مثلتا في سنة ٤٠٥ ، وفاز بأربع أحر في الـ ٣٤
سنة التالية . وهذا يثبت أولاً أن مؤلفاته أدهشت الجمهور الأثيني
ونالت الاستحسان ببطء . لم يصبح زائع الصيت في كل مكان ،
وأستاد الرأي العام إلا بعد وفاته .

ولما كان يوربيديس مولعاً بالدراسة ولا يهتم بمراتب
الشرف ، ظل مبتعداً عن الشئون العامة . ويقال أن حياته الخاصة
كانت مضطربة بسبب عدم سعادته المنزلية . ترك أثينا في سن
متقدمة وذهب ليعيش مع الماجنيثيس **Magnets** ثم في بلاط نيلا

Pella ملك مقدونية الذي رحب بمقدمه . ومات هناك في سنة ٤٠٦
وقد بلغ الـ ٧٥ تاركا ثلاثة أبناء ، كان أصغرهم ، الذي يحمل
اسمه ، شاعرا . وأقام له أرخيلاوس Arehelus تمثالاً في
مقدونية بوادى أريثوسا Arothusa . واذ خلت أثينا من رفاته
أقامت له ضريحا خاوييا ولكنها أقامت له تمثالاً في القرن التالي
مع تمثالي أيسخولوس وسوفوكليس في مسرح ديونيسيوس الذي
أتم بإشراف الخطيب لوكورجوس Lycurgus .

كان يوريبديس متقلبا بطبيعته وسهل التأثر بالعوامل ،
ذا غرائز ومواهب متناقضة أحيانا ، لذا كانت أخلاقه أصعب
دراسة من أخلاق أيسخولوس وسوفوكليس . كانت مواهبه
الأساسية ، التأثير الأنثوي والعطف الشديد المقترن بالمحبة
الطبيعية ، وأبسط وأرق العواطف المتعمقة ، والخيال الملوأ
بالرشاقة والمعذوبة واتساع الأفق . أما الشعر وحده فكان بعيدا
عن أن يجذب انتباهه . كان ذا عقلية فضولية دفعتة الى البحث
في جميع أنواع القضايا فكان كل شيء يثير منهته - الطبيعة
والمجتمع والانسانية . وقد أغرم بسؤال نفسه وسؤال الآخرين
عن شتى المسائل المتنوعة . ولما كان مستقلا وسهل التأثر ، فقلما
كان يقنع بالاجابات التقليدية وانما كان يميل الى الآراء والقواعد
الصادرة عن عبقرية صحيحة . وكان حاضر الجديهة ، حاد الذكاء ،
عميق التفكير سريع الشكوك وإدراك مواطن الضعف في كل شيء .
ومن المشكوك فيه ما اذا كان ذا نشاط أو ثبات يساعده على
تكوين مذهب لآرائه ، أو أن يتمسك بعقل هذا المذهب . كان
مفكرا أكثر منه فيلسوفا ، وباحثا أكثر منه مؤسس عقائد . وأحيانا
كان نشاطه الذهني المستمر يتخذ صورة مجرد هواية . وهذا من
العوائق التي تعترض طريق الشاعر . وفي بعض الأحيان كانت
أعماله تفقد لساعتها خلال الجدية والاخلاص ، كان يميل الى الطناق

والمقابلة ، والحديث الالهي غير المجدى ، والثورية غير الضرورية .
 بيد أنه إذا ما قدح ذهنة في غوامض القلب البشرى أثبت أنه فذ
 في معلوماته الكثيرة الصحيحة . وبالجملة ، رغم كونه أقل عظمة
 من أيسخولوس ، وأقل انسجاما من سوفوكليس ، فإنه عوئس
 عن أقليته هذه بتنوع فضائله ولا سيما الكرم وعواطفه الجياشة
 وأدى شعور بالتصنف البشرى .

نشاطه ومسرحياته الباقية :

يختلف عدد المسرحيات المنسوبة الى يوريبيديس وتشمل
 التراجيديات والدرامات الساتورية ، تبعا للروايات ، ما بين ٧٥ ،
 ٩٢ ولم يصلنا منها سوى ١٩ مسرحية وتشمل دراما ساتورية
 واحدة هي الكوكلوبس **Cyclops** « وتراجيدية واحدة « ريسوس
Rhesus « ليست له من غير شك . كما أنه ألف بعض المراسي
 أو الأسمار العنائية . وتحفظ المصادر العلمية بمرثاة للآثينيين
 الذين ماتوا في صقلية وقصيصة نصر لتكريم الكيبادييس
Alcibiades عند فوزه في الألعاب الأولمبية ولدينا كسرة قصيرة
 لكل من هاتين القصيدتين . وبغايا تراجيدياته المفقودة عديدة
 وأغلبها حكم أو مقالات ذات أهمية شعرية أو أخلاقية ولكنها تعجز
 عن مساعدتنا في إعادة تركيب المسرحيات المفقودة أو حتى معرفة
 مواضعها بصفة مؤكدة . وأهم الكسر التي وصلتنا هي من
 التراجيديات ذات العناوين « أيولوس **Aeolus** » و « أنتيوبى
Antiope » و « بلليروفون **Bellerophon** » و « اريخثيوس
Erechtheus » و « فايثون **Phaethon** » ، و « فيلوكتيتيس
Philoctetes » . وعلى العموم يبدو أنه كان يفضل أحداث
 البطولة ذات المرتبة الثانية على أحداثها العظيمة ، وأنه تناولها
 بحرية بالغة . وأهم ما يحدد اختياره هو عاطفة الموضوع . كان

يبحث عن المواقف العنيفة قدر المستطاع أو الزاجرة ما أمكن بالعواطف
والآلام . هذه هي خواص معظم مسرحياته الباقية .

نعرف بالضبط تواريخ ثمان من مسرحياته ، هي حسب
ترتيبها التاريخي : ألكستيس *Alcestis* (٤٣٨) : هي دراما
ساتورية . تقبل الكستيس زوجة أدميتوس *Admetus* ملك
تساليا أن تموت عوضا عن زوجها ، وتدفن ، ولكن هرقل خطفها
من شاناتوس *Thanatos* ، الذى هو روح الموت ، وأعادها الى
زوجها . ودور ألكستيس من أروع الأدوار المؤثرة التى خلقها
يوريبديدس . وأحيانا يدخل دور أدميتوس فى نطاق الكوميديا
الجدية ، وكذلك دور والده فيريس *Pheres* . أما دور هرقل ،
فهو كما فى الدراما الساتورية - دور البطل والمهرج فى نفس الوقت .
وتحتاج هذه المسرحية الى ممثلين اثنين فحسب .

ميديا *Medea* (٤٣١) وموضوعها انتقام ميديا عندما هجرها
جاسون *Jason* ليتزوج ابنة ملك كورنثة . واذ ثارت ثائرتها
عملت على موت منافستها ثم قتلت أولادها هى نفسها . وكان
نيوفرون السيكيونى *Neophon of Sicyon* قد كتب مسرحية
فى هذا الموضوع ذاته بيد أن يوريبديدس نجح أكثر منه فى تصوير
غضب ميديا وثورتها ، ورياءها ، والإعتلالات الداخلية فى قلبها
والاضطراب الوحشى الذى ينتصر على عاطفة أمومتها ومحبتها
لأولادها . وما أجمل ذلك المنولوج السابق للقتل !

تتويج هيبولوتوس (٤٢٨) ، هي إعادة تركيب مسرحية
« هيبولوتوس المقتنع » غير المعروفة التاريخ ، كان هيبولوتوس
الشاب ، ابن ثيسبيوس والامازونة أنتيوبى *Antiope* موضوع
الحب المحرم بينه وبين حماته فايدرا *Phaedra* . ولما لم يستجب
لرغباتها انتحرت حزيا وعارا . ولكنها تركت اعترافا تنهم فيه
هيبولوتوس خدعت به ثيسبيوس فاقنع بجريمة ابنه ، فطرده من

البيت مشيعا بالمعنات ويطلب من بوسايدون أن ينزل به غضبه .
 فهلك هيپولوتوس ولكنه أقنع والده ببرامته فغض عنه . وقد
 أثنى على دور هيپولوتوس ذى الأهمية الأولى لما فيه من الاعتزاز
 الشديد بالكرامه والرقه البارعة والنبيل . ويشتهر دور فايجرا بقوة
 العاطفة وتصوير الهذيان الذى يخدع الخيلة ويغرر بالارادة ويشير
 للرغبات المتناقضة داخل قلب يرغب ولا يرغب . وما نأسف له هو
 أن يوريبديدس لما أنزلها الى مرتبة أدنى مما تستحق قد أنكر
 على نفسه وسيلة ترقية شخصيتها اللاتقة بها . قدم هيپولوتوس
 الأولى بجرأة بالغة ، فثبت أن جراته كانت ضارة بالمرحلية ،
 ولكى يصحح خطأه أهمل أثرا ذريعا انتفع به سينيكا **Seneca**
 وراسين **Racine** فيما بعد .

الطرواديات (٤١٥) هى سلسلة من المناظر العاطفية البالغة
 الجمال أكثر منها تراجيدية . فقد جمع فيها يوريبديدس حول
 شخصية هيكوبا بعضا من أعظم الحلقات المؤثرة لليوم التالى
 لسقوط طروادة مثل تقسيم الأسرى وهذيان كاساندراموت
 أستواناكس **Astyanax** .

هيلينا (٤١٢) مبنية على فكرة واحدة يرجع عهدا الى بالينود
 المستيسيخورى **Palinode of Stesichorus** . فيمثل
 يوريبديدس هيلين ، وقد نقلها هيرميس الى مصر وأن باريس قد
 خدع وما أخذها الى طروادة هو شبحها فقط . وبعد سقوط طروادة ،
 جرفت الرياح مينيللوس الى ساحل مصر حيث وجد زوجته فى نفس
 اللحظة التى أراد فيها ثيوكلومينيس **Theoclymenes** . ملك
 البلاد ، أن يتزوجها . فتعرف مينيللوس وهيلين ، كل على الآخر
 وخدعا الملك بحيلة ونجحا أخيرا فى الهروب بمساعدة الديوسكورى
Dioscuri . ورغم عدم احتمال حدوث مثل هذه المغامرات فان
 المسرحية ممتعة بسبب سحر دور هيلين .

أوريستيس (٤٠٨) وموضوعها محاكمة شعب أرجوس
لأوريستيس **Orestes** على مقتل أبيه . وهنا أيضا نجد ابتكار
الأحداث رومانتيكيا قليلا . فأمانا خطة يصير بمقتضاها أوريستيس
واليكترا وبولاديس **Pylades** سادة القصر ويجبرون خصومهم
على الخضوع لشروطهم . وأروع المناظر في بداية المسرحية حيث
نرى أوريستيس مريضا وتعنى بتمريضه شقيقة اليكترا . فنشاهد
هفيانه . ويكاد يوريبديس في الخاتمة أن يقوم بدور الشاعر
الساتوري عندما يمثل مناظر محاكمة توضع فيها حياة المتهم في أيدي
الديمقراطية ، وتفعل أخلاق الشعب المتقلب ما شاءت ، هذا من ناحية ،
ومن ناحية أخرى تهور الشخصيات السياسية ونموذجهم مينيلوس .
أما في مسرحية « ايفيجينيا في أوليس » (سنة ٤٠٥) فيتناول
يوريبديس اسطورة تصحية ايفيجينيا التي تناولها كل من
أيسخولوس وسوفوكليس . ولم يعدل فيها غير الحل مفترضا أن
أرتيميس أنقذت هذه الفتاة بأن وضعت غزاله بدلها تحت سكين
الذبح . ومن حيث تصوير العاطفة ، هذه إحدى أروع التراجيديات ،
وقد أبرزت ايفيجينيا في هذه المسرحية إذ تؤثر في النظارة تأثيرا
عميقا بإخلاصها البنوى وسذاجتها وتمسكها بالحياة . وتوسلاتها
وبطولتها . والى جانبها ، نرى أجامنون مترددا في حزن ، ويبدو
حيويا حتى في ضعفه ، وكلوتمنسترا تارة متحدية ، وأخرى متوسلة
وطورا غاضبة وأحيانا متوعدة وأخيل **Achilles** معتزا بكرامته
واسع الكرم على استعداد لبدء القتال حتى ولو في غير أمل
في النجاح .

وتتناول الباكهانيات (٤٠٥ أيضا) معارضة بنثيوس ملك
طبية في قيام طفوس عبادة ديونيسوس ، كما تتناول عقابه أيضا .
وأهم ما يحدث الأثر الدرامي هو التناقض بين عمى الشاب بنثيوس
الشديد الاحتقار لعقيدة خرافية غريبة عليه فيعالجها في جنون
وحماقة ، وبين قوة ذلك الاله الذي يبدو وسط مرح غابديه ، في رزائنه

المتغطرة المتهكمة ، ثم موت بنتيوس المزعج اذ تمزقه أمه اربا
ببيديها . على غير عادة هذا الشاعر قبل بغير احتجاج . روح
مقطوع متحمس ، هي روح فكرة مسرحيته .

والتسع مسرحيات الأخرى الباقية من تواريخ غير مؤكدة ،
ولكن يبدو أنها جميعا من عصر حرب البيلوبونيز ، وبذا تكون من
الجزء الأخير من حياة هذا الشاعر .

يظهر أن تاريخ مسرحية أندروماخي *Andromache*
يرجع الى بداية هذه الفترة . فنرى أرملة هكتور قد صارت أمة
نيوبتوليموس *Neoptolemus* وأنجبت له ولدا . وفي غياب
سيدها ، تهددها هيرميوني *Hermione* الزوجة الحقيقية لابن
أخيل . وموضوع الدراما هو النزاع بين هاتين السيدتين ووساطة
العجوز بيليوس *Peleus* الذي أنقذ أندروماخي . وتقع هذه المسرحية
في المرتبة الثانية من مؤلفات هذا الشاعر رغم بعض مناظرها الجميلة .
ربما كانت هيكوبا من نفس هذه الفترة تقريبا . ولكنها
تتفوق في المتعة الدرامية . لقد جمع الشاعر فيها بين فكرتين :
موت بولوسكينا *Polyscena* التي ذبحت فوق قبر أخيل ،
والذئب الذي أخذته هيكوبا من بولومبستور *Polymestor* ملك
تراقية قاتل أصغر أبنائها من بريام . والجزء الأول من هذه التمثيلية
رائع للصورة العاطفية التوسلات بولوكسينا وبطولتها .

يبدو أن اليكترا من عصر سابق لعصر مسرحية هيلينا . أخذ
يوربيديس فكرة مسرحية خيوفوروي لايسخولوس ومسرحية
اليكترا هسوفوكليس وأضاف اليهما منظرا دراميا . ينتقل النظر
الى بيت فلاح في الريف هو زوج اليكترا بالاسم فقط . ويظهر أن
يوربيديس اختار بنفسه بعض التفاصيل وبالغ في عناصر
الأسطورة المسببة للكراهية كما لو كان يريد أن يزيد في بشاعة
الجريمة ولو أنها نصت بأمر الآلهة .

يغلب أن تكون مسرحية أبناء هرقل **Heracldos** من عصر الحرب البيلوبونيزية . فيعيد الشاعر الى الأذهان اثنين الجميل المدينة به أرجوس الى أثينا لحماية هذه الأخيرة أبناء هرقل من يوروستيوس **Eurystheu** الوصي عليهم . ولما كان العنصر السياسي هو الغالب في تلك المسرحية فانها تفتقر الى الحيوية والعاطفة العميقة .

وأما مسرحية جنون هرقل **Hercules Furens** فتراجيدية مضطربة تتضمن رغم هذا آثارا درامية قوية . فلما ذهب هرقل الى هاديس عاد في الوقت المناسب لانقاذ أبيه العجوز وزوجته وأولاده من الموت على يدي المعتصب لوكوس **Lycus** . وما ان قتل هرقل لوكوس حتى أصيب هو بالجنون فقتل جميع أفراد أسرته ما عدا والده ثم استعاد صوابه فعلم بما جنته يده .

كثبت مسرحية المتضرعات لمناسبة خاصة ولا بد أن يكون هذا في حوالي سنة ٤٢٠ . وقيمتها الدرامية متوسطة . جاءت أمهات الرؤساء الآخيين الذين سقطوا أمام طيبة ، طالبات مساعدة أثينا في الحصول على جثث أولادهن اذ رفض الغزاة السماح لهن بدفن تلك الجثث . فتعهد ثيسيوس باعادة حقوق الموتى المقدسة ، وهزم الطيبين وأدى آخر تكريم لأولئك القتلى .

لا بد أن يرجع تاريخ مسرحية ايفيجينيا في تاوريس الى آخر سنى حياة ذلك الشاعر . نقلت اريتميس ايفيجينيا الى تاوريس حيث كرسها ثواس **Thoas** ملك تلك البلاد للظفوس الدموية لعبادة تلك الربة . ولما كانت على وشك أن تذبح أخاها اوريستيس الذي حثه وحى على الذهاب الى ذلك الشاطئ المنقر ، تعرف كل منهما على الآخر ونجحا في الهروب معا . وانا لنعجب في هذه المسرحية باستقامة الفعل الدرامي والتصوير الدقيق لمعاطف .

وأما مسرحية ايون **Ion** التي يصعب تحديد تاريخها

ولو بالتقريب ، فبالغة القيمة . وموضوعها هو أن اخايوس
Achaeus ملك أثينا الذي تزوج كريبوسا قد تبنى ايون الذي
كانت كريبوسا قد انجبتة من أبولو . هناك سحر عميق في دور
الشباب المجهول الأصل والذي كرس نفسه لعبادة أبولو . ومد
استطاع الشاعر اجادة تصوير تعرف الام على ابنها في سلسلة
من المناظر المؤثرة ابلغ تأثير .

يرجع تاريخ مسرحية الفينيقيات **Phoenissae** الى اواخر
ايام اقامة يوريبديدس في أثينا . انها نظم مناسب ، يدور حول
المبارزة بين الشقيقتين اتيوكليس وبولونيكيس التي سبق أن
تناولها أيسخولوس في تراجيدية السبعة أمام طيبة (قد زاد
يوريبديدس في مادتها بعده حلقات متنوعة . . ويقع الجمال
الرئيسي لهذه المسرحية في دور ايوكاستا **Iocasta** والسرد
الدهش المؤدى الى وقوع الكارثة .

هذه هي التراجيديات التي وصلتنا من يوريببويدس وأما
مسرحية ريسوس ، التي ليست له ، فسنترك عليها فيما بعد .
ويضاف الى هذه التراجيديات دراما ساتورية الكوكلوبس التي
قدم فيها مغامرة أوديسيوس مع الكوكلوبس المذكورة في الباب
التاسع من الأوديسة ، قدمها في سحر بالغ وطرافة
جذابة . فضلا عن القيمة الدرامية لهذه المسرحية فان لها قيمة
خاصة لأنها النموذج الوحيد الباقي من هذا النوع الأدبي
العجيب .

٣ - الأفكار الجديدة للدراما . تنوع العواطف . طبيعة
الشغل الدرامي . المقدمات والحاول :

لا يبدو أن يوريبديدس قد أدخل أى عنصر هام في التنظيم
المادى للتراجيديا ولا في طريقة تقديمها على المسرح كما فعل كل
من أيسخولوس وسفوكليس . كانت التقاليد محددة في هذه

الناحية عندما بدأ اشتغاله بالشعر وربما لم يحاول أحداث تغييرات * ومع ذلك فقد عدل كثيرا في فكرة طبيعة الدراما ، وربما فعل هذا عن غير قصد جريا وراء ميول عقله الطبيعية .

لم يعتبر يوريبديس التراجيديا ، كما اعتبرها أيسخولوس ، تهديلا لحادثه اسطورية عظيمة ، من وجهة النظر الدينية . لا يمكن أنه كان ينكر في صراحة الأفكار السائدة في ذلك العصر عن نفوذ الآلهة في شئون البشر . لا شك في أنه كان يضح على لسان أشخاصه خلال الفعل الدرامي ، ألغاط الفكر الحر التي تعبر عن آرائه الشخصية . وربما تصل به الدرجة الى أن يضح في أذهان المتفرجين احتجاجا سريا على بعض العناصر الدينية في الأسطورة . ولكنه اضطر ، في الحقيقة ، الى قبول هذه العناصر لانها كانت جزءا من صورة الانشاء الذي استخدمه . لم يدن بوسع أى فرد بأثينا في القرن الخامس أن يؤلف تراجيده فلسفية في جميع أجزائها ولا تتضمن أية عناصر دينية . وعلى هذا التبع يوريبديس التقاليد ، حتى من الوجة الدينية ، باستثناء بعض تفاصيل معينة . بيد أن هناك فرقا بين هذا الخضوع الاضطرارى وحماس أيسخولوس من كل قلبه . ومن الواضح جدا أن الشاعر الذى بهذا الاستعداد لا يمكن أن ينظر بعين الغبطة الى قرارات المصير ولا يحاول ابراز قوته . فاذا كانت الآلهة كثيرة العمل في مسرحه - واذا تدخلت كثيرا أو أكثر مما تتدخل في أى مسرح آخر - فلا ننكر أنها كثيرا ما كانت متقلبة عديمة المبدأ ، أو الأسوأ من هذا . عديمة الأهمية . ولم تكن وظيفتها في كثير من الحالات الا تسيهل الحصول على الحل ، ولا تتطلب عمالهم . به متعنه دينية حقيقية .

لم ينظر يوريبديدس الى التراجيديا ، نظرة سوفوكليس لها ، على أنها الظهور الطبيعي لرغبة أو لصفة أخلاقية • وتتضمن طريقة معالجة المواضيع الأسطورية هذه تأملا فنيا مستمرا وصبرا طويلا لضمان الانسجام ، وتزويد الفكرة العامة ببعض الأحداث الثانوية ، غير أنه لم يألّف ذلك • وينتج عن هذا أنه يضحى بالتنوع في سبيل الوحدة ، وكان التنوع أحد العناصر الذى يميل اليه ميلا شديدا •

كانت دراما يوريبديدس متنوعة قدر الامكان بالنظر الى قاة عدد الممثلين وامكانيات المسرح الاغريقي المتوسطة • وكان يفضل تعديل الموقف بالأحداث غير المتوقعة ، على أن يطيله ، وذلك لكى ينوعه بحلقات أو يجدهه بأحداث اضافية • ودائما تقريبا ، عندما يبنى هؤلاء الشعراء الثلاثة مسرحياتهم على نفس الأسطورة ، نجد الفصل الأول فى مسرحية يوريبديدس يتضمن مسرحية أيسخولوس ، كما يتضمن فى أغلب الأحوال مسرحية سوفوكليس وتتسع مسرحيات يوريبديدس وتنفرد كلما تعاقبت مناظرها • ويسمح التنوع الذى يبحث عنه باستخدام كثير من العناصر الدرامية وأهمها العواطف • وعلى العموم يتحين اللحظة المناسبة فى كل موقف • ويقتصر منذ البداية على أقوى العواطف أو أقوى الآلام وبعد أن يستخدم هذه الى أقصى حد يبحث عن غيرها • ومن ثم تتضمن بعض مسرحياته مثل هيكوبا أو الطروادية عدة مواضيع • وفى حالة عدم وجود العواطف أو الآلام يرغب فى مناقشات تسمح له باستخدام الأسباب التافهة • ويبدو

أن المناقشات كانت تعجبه ، وأخيرا يبدو أن المجموعات اليارية - كسوء التقاهم والتقاء أشخاص دون أن يعلم أحدهم بوجود الآخر ، والحوادث غير المتوقعة والتأمل في الأسرار ، والتعرف وبالاختصار كل قائمة الابتكارات الممكنة - ذات مكان هام في تقديره أكثر منها في تقدير سابقه .

ان التراجيدية المؤلفة بهذه الطريقة مؤثرة حقا . فهي تدهش الجمهور بمناجاتها وتأسر مشاعرهم . ولا بد لنا من أن نعتزف بأن الانطباعات الحيوية التي تحدثها تخفى بطريقة ما كونها متحيزة وغير عادلة ، وقد لاحظ أرسطو مزيج الميزات والعيوب الطبيعية هذه عندما قال في كتابه « الشعر » : « لو أن تأليف يوريبديدس غير جيد الا أنه أعظم شاعر تراجيدي » .

هناك بعض الغرائب في تركيب مسرحياته تحت تأثير العادات والميول التي ذكرناها . ومن أهم هذه الغرائب ، استخدام الحوارات القصصية التي يلقيها ممثل يخرج وحده قبل أن تبدأ المسرحية ذاتها ، وهذه أعظم صور الطبيعة للغرائب التي يمكن أن تخطر على البال . ولا توجد مثلها في سوفوكليس الا في مسرحية التراقيات Trachiniae . ولا توجد قط في أيسخولوس . وتكاد تكون عامة في يوريبديدس وتقوم بعدة أغراض ، أما فردية وإما بالاشتراك مع غيرها . انها طريقة لاعطاء فكرة تمهيدية عن المناظر الإفتتاحية . وما ان يعطى الشاعر التفسيرات الضرورية حتى يبدأ من فوره بالعناصر الدرامية المؤثرة . وهذه

التفسيرات التمهيدية أكثر لزوماً عندما يتناول الأساطير في حرية مطلقاً ويزيد في تعقيد المواقف • كما أنها وسيلة لربط الحلقات المفككة • فإذا ما أعلنها على النظارة أضفى عليها مظهر الوحدة • وأحياناً تكون أداة سهلة لاخبار الجمهور بعمل الهى لا يتوقعه المرء في الدراما رغم ضرورته للموضوع • وهناك غريبة أخرى لا تقل عن السابقة ، وهى استخدام *Deus ex machina* ليختتم المسرحية • ولا يتردد في استخدامها رغم أنها تبدو لنا مبتذلة ولا يستعملها أيسخولوس إطلاقاً ويكاد لا يستخدمها سوفوكليس • أما يوربيديس فيجد فيها ميزة ابداع نتائج فعلى درامى تظل مستترة في المستقبل كما أنها تسند الى الآلهة الدور الذى يطلبه الرأى العام - وهو دور لا يعطيه على الاطلاق في الدراما نفسها • والأهم من هذا كله أنه استطاع بهذه الطريقة أن يختتم المسرحية في نفس أزمة العواطف ، اذ ان الهدوء النهائى نتج فجأة تحت تأثير قوة الهية تفرض ارادتها • كما يتجلى هنا ولعه بالمنظر العاطفى الذى يعجبه أكثر من تطور المشاعر الطبيعى •

٤ - الأشخاص • الرغبة والعاطفة • الواقعية والثنائية •

الجنوع المعاصر في مسرحياته :

ينضح مما سبق أن المرء لا يجب أن يطلب من يوربيديس دراسات كاملة منظمة لسيكولوجيا الدراما • قلما يوجد مثال واحد في جميع تناوله للشخصيات يمكن أن يوضح لنا في خلال الفعل الدرامى جميع خواصها الأساسية • وانما يعطينا الشعاع مجرد قليل من الآراء في طبيعتهم الخلفية • يقدمهم لنا في حالة

من المشاعر العنيفة ولو أنها مؤقتة • فزرى فايدرا ضحية عاطفة قوية أهلكتها ، ولكننا لا نعرف من سياق الكلمات القليلة كيف تكونت هذه العاطفة وما المقاومة التي أبدتها وأرادتها إزاء هذه العاطفة وما الطريق التي سلكتها في مشاعرها المضادة • وتوجد بعض مميزات غريبة ممتعة في هيبولوتوس ولو أنها جميعا دفاعية ولا تكفى لتنهيتها أو للمحافظة عليها • وهي كوبا رائعة في عاطفه الأومومه عندما تدافع عن ابنتها ، ولكنها تختلف عن هذا تمام الاختلاف وهي تتأثر من بولومبيستور ثم يجب علينا أن نقرر أن عياجها الوحشى لا يتفق مع حزنها غير الغنى الذى يؤثر على قلوبنا بتلك الطريقة • ويمتغ أجامنون فضولنا في خليط انساني من الطموح والرقه الأبوية والضعف والعظمة • ولكنه لم يصور لنا الا اجمالا فحسب وعندما تأتي اللحظة الحرجة الحاسمة لتوضح لنا نفسيته نجده قد اختفى • وتمنعنا الضحايا الصغيرة، أمثال ايفيجيينا وبولوكسينا ، برقتها ووقارها وبطولاتها • ولكن هذا الشاعر لا يسمح لنا بفرص كافية تمكننا من معرفة أولئك الضحايا حتى نعلم شخصيا على حقيقتهم • فقلما ذراهم وهم ذاهبون الى الموت • وتكاد ميديا وحدها أن تشذ عن ذلك • ومع ذلك فليس لدى الشاعر فكرة محددة عن شخصيتها • فلا يخبرنا عما اذا كانت لا تزال تحب جاسون حبا غير اختياري مصحوبا بالكراهية العميقة التي تكنها نحوه ، ولذا نجد من الصعب حقا أن نفهم كيف أن سيده حقيرة مثلها يمكن أن نفكر في سلامتها الشخصية •

والحقيقة أن يوربيديس أقل أمتاعا في القرارات الجديدة

بالاعتبار منه في المشاعر والمواطف الغريزية • وما يصوره اختياره
ويصوره جيدا هو القوى الخفية التي تعمل في داخلنا نصف واعية • ولم
تلق نماذجه العظيمة من النساء العاشقات ارتياحا في المرح الأثيني •
فلم يحدث قط أن كشف القناع بمثل هذه الحرارة عن الأعمال
الغامضة للطبيعة البشرية • ففي فايدرا وميديا ، تبدو القوى
العاتية تنبعث من أعماق الطبيعة البدنية والاخلاقية - تلك القوى
التي تبدى ارادتها ورفضها وتناضل بحرية من أجلهما • ليست
العاطفة القوية وحدها هي المتأصلة فيه ، بل والمحبة والمشاعر
والبطولة • لا يمكن أن نتوقع في يوريبديس فعل بطولة قبل
حدوثه بمدة طويلة كما يحدث في سوفوكليس • إذ لا ينتج من
مبادئ مفهومة تماما ، ولا عن قوانين يفرضها ضمير الشخص ،
بل يحدث فجأة عندما تحتمه الظروف وأحيانا لا تبدو الشخصية،
نتيجة لهذا ، حقيقية كما يجب أن تكون []

تساعدنا هذه التأملات على فهم الأهمية المسندة الى صغار
الأشخاص والى السيدات • ولما كان مصورا بغريزته ، فانه يميل
بطبيعته الى الصفات المحفزة اكثر من ميله الى الصفات التي
تكثر فيها القوى الخلفية عموما • ولم يسبقه أحد أو يتفوق عليه
في تمثيل الشخصيات العبقرية •

تتكون طريقة يوريبديس الحقيقية من خليط ممتع بالغ
التأثير من الواقعية والمثالية • ورغم التقاليد ودون خوف من
افساد الوقار التراجيدي ، نراه قد تجرأ على توجيه الأذهان الى
تفاصيل الحياة الواقعية التي يلتقي بها الفن الأكثر ملاحظة

للعظمة وأحيانا يتصادف أن يقع في الأحداث الشائعة المتبذلة •
ويلوم عليه أريستوفانيس في أنه يسعى الى اشارة جمهوره بطرق
فضة ويقدم مثلها المصاحبة المادية للبوّس والآلام مثل الأسمال
وإلحجز وعلامات الشيوخوخة الظاهرة • ويدعم هذا النقد بأكثر
من مثال في المسرحيات الباقية ، بيد أننا اذا بالغنا في أهمية هذا
النقد غمطنا بيوريبيديس حقه • فعندما يكون لديه خادم مطيع ،
في الكيسنيس ، يصف الملكة في آخر لحظات حياتها وهي تجرى
جيدة وذهابا في بيتها تلمس لآخر مرة الأشياء المألوفة في طريقها ،
وتبكي فراش زوجها ثم تخاطب أطفالها في رفق وتلقى بضع كلمات
لكل فرد من خدها • هذا واقعية بغير شك ولكنه واقعية ممتازة •
بيرينا الأشياء الصغيرة والتفاصيل المألوفة • ولكنها أعظم السبل
طبيعية للتعبير عن الشعور النبيل • هنا ، وتبعاً لهذا تكون
واقعيته الجديدة في خدمة المثالية الفذة •

وأحيانا يتخذ صورة مخالفة تماما لهذه فينتج ميله ، قليلا
أو كثيرا ، نحو النقد الماذع للحياة وعندئذ قد تكون عرضة للرقابة
كعنصر تراجيدى ، ولكنها ذات متعة خاصة على الأقل • فبهاجم
بيوريبيديس أخطاء السيدات بنوع خاص • ولم يسبق لأحد
في المسرح أن انتقدهن بهذه الكثرة وتلك الشدة ولو أنه لم يكن
محقا دائما في فعله ذلك • وينسب اليه معاصره كراهية شديدة
للنساء • ولكنهم ، بكل تأكيد ، أساءوا فهم مشاعره الحقيقية •
وقد رأينا أنه على الرغم من انتقاده السيدات في حدة وعنف فإنه
قد صور فضائلهن كذلك • وزيادة على هذا فلم يكن نقده قاصرا

على السيدات وحدهن • فهو ، لجميع الطبائع الحساسة ، ذو ادراك دقيق للشعور والمساخر ولم ينخر وسعا في التنفيس عن مشاعره بالوسائل التي تحت تصرفه • فضلا عن هذا يقدم في مسرحياته كثيرا من الشخصيات الانانية والمستهترة والجشعة والفظة والغادرة • لقد كشف يوربيديس الستار بصراحة عن الرزائل التي أخفاها سوفوكليس أو لفها في غلاف من العواطف ، كي يعترف بها أصحابها • وليس من النادر أن يكون اعترافهم صريحا بعض الشيء •

فماذا لم يعترفوا بها أعزها غيرهم • اذن فما من شك في أن هذا تصوير حي للمجتمع المعاصر • ولقد غير نمو الديمقراطية والتنازع الوحشي من أجل المصالح الفردية ، وربما نفوذ السفسطائيين ، السياسة والخطباء وزعماء الرماع والأشخاص الجشعون العديده مبادئ الاريسستقراطية القديمة والوقار التقليدى • فنشأ رجال الشرف ، بين جموع الشعب • فاضمحل شيئا فشيئا احترام الوفاء ، وتقدير روابط الصداقة أو المحبة العائلية وبعض الفضائل الواهية كعرفان الجميل • كل هذه أشياء أبرزها يوربيديس في مسرحياته واذ عولجت التراجيديا بهذه الصفة اقتربت من أنواع الكوميديا الجدية - تلك التي لا تسعى الى اشارة الضحك بقدر ما تسعى الى اظهار العيوب والحماقات • وبذخفه انتشرت مثل هذه الكوميديا في بلاد الاغريق في خلال القرن التالي •

٥ - انفقرات الغنائية :

لا داعى لتتمسك بالفقرات الغنائية في التراجيديا التي طورت على هذا النحو • أخذت أناشيد الكوروس تميل الى الانفصال

تدرجيا عن الفعل الدرامي • وربما كان الشاعر لا يزال يحاول ربطهما برابط محسوس ، بين أنه من الجلى كانت محاولاته متصنعة أكثر منها طبيعية • لا تصدر تلك الأناشيد عن فكرة الحوار ، ولا توحى بها العواطف العظيمة التي ينتجها الفعل الدرامي ، ولم تعد تسعى الى فصل حقائق الفلسفة الدينية والأخلاقية • وكثيرا ما تكون تلك الأناشيد مجرد زخارف للفعل الدرامي • لذا فهي تفتقر الى العظمة والقوة ، ولما تسهم في احداث الفزع والشفقة الخاصة بالتراجيديا • ومع هذا التحفظ ، هناك ما يدعوا الى تقريظ رقتها وسحرها المتنوع وتصويرها البديع • فكثيرا ما يختلط بها حب الطبيعة في عاطفة رقيقة وبذا يكون الأثر مبهجا • ولنذكر الآن مثلا واحدا على الأقل ، من أنشودة جميلة في مسرحية هيلينا حيث تصف الفتيات الاغريقيات البحر وقد سكن من أجل عودة مينيلوس ثم يتخيلن أنفسهن طائرات في أجواز الفضاء كأنهن الطيور المهاجرة تعود الى وطنها (ميلينا ١٤٥١) •

: أيتها السفينة الفينيقية ، يا مركب سيدون Sidon الخفيف ، اجعلى أمواج نيريوس Nereus تزمجر بمجازيتك الجميلة • قودي كوروس الدلافنة المرح عندما لا يوجد نسيم يعكر صفير سطح البحر ، وعندما تقول طفلة بونتوس Pontus وجالانبا Galanba ذات العينين الزرقاوين : أنشرى أشرعتك واسعة تاركة اياها لنسيم المحيط ، وأنتم أيها البحارة ، دونكم ومجاذيفكم المصنوعة من خشب الشربين ، وأرجعوا هيلين الى شاطئ كريم ،

الى أرض أبناء بيرسيوس ، وى ! هل لنا أن نحلق فى انهواء
كأسراب الطيور النازحة من ليبيا فى موسم الأمطار ، والنقى تطيع
أنشودة أكبرها سنا ، ذلك الذى يقودها بطيرانه وصوته
الى سهول خصبة وعديمة الأمطار • أيتها الفرقة المجنحة ،
يا منافسات السحب بافراذك ذوات الريش الطوال الأعناق ،
أذهبى عند شروق بلياسوس Pleiasus وأوريون Orion
المجموعتين المتألفتين خلال ديجور الظلام ، واحملى الأبناء
الى يوروتاس Eurotas بأن مينيلوس قد استولى على مدينة
داردانوس وهو الآن فى طريقه الى وطنه » •

يحس المرء فى هذه المقطوعة بجمال الشعر حيث تلعب المخيلة
السهلة الرشيقة بالتفاصيل ، فترسل الصور الجميلة متراكمة
عبر حقبة طويلة فى شىء من الدعاية الخفيفة الحركات التى تحكى
لجة الماء • ما من أفكار كثيرة وراء تلك التموجات ، وإنما سحر
البراعة وتنوع الصور •

أما دور الشاعر الفيلسفى فيتجلى فى كل موضع خلال أناشيد
الكوروس • ثم يظهر سافرا دون أن يكلف نفسه عناء إخفاء
شخصيته ويعلن بعض أفكاره العمارة المولع بها والتى تضفى
على شعره صفة تهذيبية • فيخبرنا بذآملاته وبما قرأه أو لاحظه ،
وإذ يذطق به على شفاة الرجال المسنين أو عجاىز السيدات الذين
يستخدمهم مترجمين للسان حاله ، ينزل الدهشة فى نفوسنا ولكن
ذلك لا يمنع مثل هذه الفقرات ، لو نظرنا إليها فى حد ذاتها ،
من أن تحدث تأثيرا عميقا وتكتسب جمالا رائعا •

غالبا ما تحتوي مسرحيات يوريبديديس ، علاوة على أناشيد الكوروس ، كثيرا من الفقرات الغنائية في صورة مونولوجات ملحنة وأناشيد رثاء فردية . ولو أن هذه كانت نادرة حتى تلك الوقت ، فانها كثيرة في تراجيدياته . وان تقديرنا لها عموما غير كبير . واذ صممت المسرحيات بحيث تسمح بمدح طويل للأصوات أو لحديث الممثلين ، فانها تعتمد كثيرا على الألحان المصاحبة للألفاظ ، وعلى الفعل الدرامي ، لافتناع النظارة . نظم هذا الشاعر مراثيه الفردية دون الاعتماد كثيرا على الأفكار ، دائما كان جل اعتماده على الألحان الموسيقية المصاحبة لها ، شأنه في ذلك شأن كاتب أغاني المسرحيات الغنائية (الأوبرا) . في مثل هذه الأحوال ليست الألفاظ الا أداة موحية ولا تكمل العبارة اطلاقا .

٦ - أسلوب يوريبديديس :

لما كان يوريبديديس مجددا في جميع عناصر الدراما تقريبا ، فانه لا يقل تجديدا في اللغة التي يتكلمها أشخاصه ، ويتبع هذا التجديد نفس المبادئ والغرائز . فهو يميل بنوع خاص الى تطوير لغة التراجيديا بحيث تقرب كثيرا من لغة الحياة العادية .

أثنى عليه أرسطو (البلاغة ، الجزء الثالث ، ٢) لأنه أومم الجمهور بأنه يتكلم لغة مجتمعهم العادي بينما هو في الواقع يعبر بأسلوب سام . وأساس هذا الإيهام هو طريقة ترتيب العناصر المستعارة من الكلام المألوف . ومؤلفاته أقل احتواء لمصطلحات شعرية مختلطة بألفاظ عامية ، من مؤلفات سوفوكليس .

بيد أن الفرق بينه وبين سوفوكليس لا يرجع الى اختيار الألفاظ بقدر ما يرجع الى طريقة استخدامها • فرغم أن مصطلحاته ليست بنفس الكثرة ولا نفس البريق ، الا أنه أكثر توضيحا لمختلف الأفكار ، ويقدمها في صور أقل دراسة - وبذا تكون أكثر فهما • وأهم ما يجعل أسلوبه ممتعا ، طبيعته وسهولته ، ورغم أنه دعائى وتهكمى لاذع عندما يتصف بهاتين الصفتين ، فانه لا يبدو مثككفا • ان به شيئا مألوفا عديم الفن ومرتجلا يضىف عليه سحرا قويا ومع ذلك فليس هذا الأسلوب السريع المفكك جافا على الاطلاق وان الأذن لترتاح لسماعه كما يرتاح له العقل نظرا لسلاسته في تدفقه السهل ، تلك السلاسة التي أعجب بها أريستوفانيس وأجهد نفسه في محاكاتها •

كان أسلوبه ملائما بدرجة عجيبة لاحتياجات حضور البديهة المولع به الأثينيون • ليس بوسع أحد أن ينظم ويطيل تبادل الآراء الوقفية واللاذعة والزفيعة بين متحدثين يرد كل منهما على الآخر شعرا بشعر ، مثلما يفعل يوريبديدس ، اذ تستلزم المناقشات الحادة والمنازعات لغة حاضرة عنيفة وفي غاية الایجاز والدقة والمرونة • ولا يجب أن يحدث تردد أو تلعثم أو عبارات ثقياة النطق • كما يجب أن يبدو المصطلح جديدا دائما ولو أن الأفكار تبدو متشابهة ويجب أن تكون حركة العبارات سريعة كى تقطع الحوارات المملة ، أو على نقيض هذا ، تكون هناك تراكيب بارعة تعطى عن فورها لأفكار الخصم معنى غامضا أو مخالفا لما يقصده •

وعندما تقتضى الضرورة تنغير اللغة من تهكمية الى رقيقة.

فيجب أن تنزلق من فوق الأشياء التي لا ينبغي أن تمسها .
فحتوى على شبه دلالات ، والتواءات ، ودوران ، والألفاظ موحية ،
ومعان ثانوية رائعة ، وتعبيرات عاطفية حارة تجعل الدمع يتفرق
فجأة في عيني الإنسان . وليست هذه بأقل تنميقة من لغة الحقائق
الثابتة . وكان يوربيديس حتى عصر ميناندر الذي حاكاه ،
أعظم قائل للحكم والأمثال الى عرفتها بلاد الأغريق . وفي هذا
الصدد ساواه كونتيليانوس بحكام القرن السادس الذين أصبحت
حكمهم أقوالاً ماثورة ، أخلاقية ، سواء أكانت حقيقية أم زائفة .
بيد أن البون شاسع بينه وبينهم . يستطيع يوربيديس أن
يوضح بايجاز ومهارة تلك الحقائق العامة التي تقع قيمتها في مجرد
التعبير الرقيق ، ليس هذا فحسب ، بل وعندما يفعل هذا
يعطيها صبغة من صفاته الخاصة تضاعف من قيمتها .

طبقت نظرية « الشرعية » التي كانت وقتئذ في طور النمو ،
على لغته وعلى المناظر المبكرة في مسرحياته . وقد رأينا كيف يجعل
أشخاصه يترافعون في خطب صورية ، بطريقة رائعة حتى أوصى
أساتذة فن التعبير بجعلها نماذج . في مثل هذه المناظر تتجلى
العناصر المنطقية في لغة هذا الشاعر فالاستقالات قصيرة ، واللف
متنوع وبسيط والاسلوب لا يخضع قط لوتيرة واحدة . وإذا كانت
عبارته عموماً قصيرة ، ولكن ليست دائماً هكذا ، فإنها تكون ثقيلة
عندما يريد تأكيد قضية ، وخفيفة في مواضع تدفق الكلام وسريعة
عندما تقتضى الضرورة ذلك . وبين آونة وأخرى نجد كلمتين أو ثلاث
كلمات داخل قوسين فتصيف الى العبارة حيوية وخفة وعندما
تتولد فجأة فكرة طارئة كالتصنيف أو الذكريات أو الأسف ، تختلط

بالفكرة الأصلية دون أن تفسدها • وهكذا كان يستعمل كثيرا
من الواقعية وقليلًا من البلاغة والمحسنات البديعية • وإذا كثرت
هذه الأخيرة في لغته فإنه يستخدمها في سلاسة واحتراس •

أما عيب لغة يوربيديس الشعرية فهو أنها لا تصطبغ
بصفة عاطفة أشخاصه ، وليست أريستقراطية بدرجة كافية
عند استعمالها للأبطال المستعارين من أساطير البطولة ، إذ تضمنى
على الأبطال صفة العصر الحديث وتجعلهم يبدون في صورة معاصرة
للأثينيين ، كما تجعل كلا منهم شبيها بالآخر • إنها لغة ملائمة
للتعبير عن الآراء والعواطف العامة ولو أنها تبدو غير ملائمة
للتراجيديا ولا لأخلاق الأبطال • وهذا هو السبب في أن شعراء
كوميديا أصيلا مثل أريستوفانيس ، قد حاكى يوربيديس حتى
في حياته • كما أنه يبين لماذا تفوقت لغته دون تعديل أساسي ،
ميراثا لميناندر وشعراء الكوميديا الجديدة •

٧ - اكمال عصر التراجيديا :

تكونت لدينا فكرة عامة عن نشأة التراجيديا وتطورها في
أهم مظاهرها وذلك بأن تناولنا بالدراسة والمقارنة ثلاثة الشعراء
التراجيديين العظام في القرن الخامس • ولاكمال دراستنا نجد
لزما علينا أن نقول بضع كلمات عن خصائص الشعراء الآخرين
الذين هذبوا هذا النوع من الأدب في نفس العصر أو بعده ، كما
نبين في إيجاز كيف أنهت التراجيديا عصرها في بلاد الإغريق •

يبدو أن عدد الشعراء الذين اشتركوا في مباريات التراجيديا
بأثينا خلال القرن الخامس ، كان عظيمًا • فلم يشتهر وتتذاك

أى نوع من الأدب كما اشتهرت التراجيديات كما لم يضمن للفائزين مجدا وربحا مثلها . ومن المحتمل أن يكون كثير من هؤلاء الشعراء قد وضعوا مسرحيات قيمة . فقد فازت بعض مسرحياتهم على مسرحيات أيسخولوس وسوفوكليس ويوريبيديس . بيد أن الأجزاء الباقية منها عبارة عن عناوين وكسر ليس غير ، وهذه لا تساعد على الدراسة الأدبية . وعلى هذا لا يمكننا الا نذكر بسرعة بعض أسماء قليلة .

نجد سلسلة كاملة من شعراء التراجيديات في أسرة أيسخولوس ، مثل ابنه يوفوريون وابن أخيه فيلوكليس Philocles الأكبر ، وفي الجيل التالي لهذين مورسيموس Morsimus ، وميلانثيوس Melantheus ، ولدى فيلوكليس ومعاصري أريستوفانيس وهناك شعراء آخرون بنفس هذه الأسرة في القرن التالي . وقد أحرز يوفون Iophon ابن سوفوكليس بعض النجاح في حوالى نهاية حياة والده . أما الشعراء خارج هاتين الأسرتين المحظوظتين ، فمهم أيون الخيوسى Ion of Chios وكان شاعرا غنائيا وتراجيديا ومؤرخا ، والى حد ما فيلسوف ، وأخا يوس الاريترى Achaeus of Eretria . وقد اشتهر في الدراما الساتورية أكثر من التراجيديات ، واريستارخوس Aristarchus الأركادى أحد مواطنى تيجيا Tegea ، ونيفوفرون السيكوونى الذى يبدو أن تراجيديته ميديا كانت نموذج ميديا يوريبيديس ، ويشتهر موسخيون Moschion بمحاولاته إعادة حياة التراجيديات التاريخية ، وكريتياس Critias أحد طغاة أثينا الثلاثين وأجاثو Agatho الذى اشتهر بنوع خاص فى أنه الشاعر الوحيد بعد أساتذة

التراجيديات الثلاث الذين درسناهم ، الذى أبدى طرافة حقيقية ويقال ان بقية الشعراء يشبهون الى حد ما اما سوفوكليس واما يوريبديدس واما كليهما معا . ولد أجاتو فى سنة ٤٤٥ و قدم فى حوالى نهاية ذلك القرن ، أى فى حوالى سنة ٤١٥ نوعا من التراجيديات يختلف قليلا عن التراجيديات المألوفة . كان تلاميذا للسفسطائيين المشهورين ، لطيف المعشر رقيق الخلق وقد صرح صيته لمدة عشر سنوات تقريبا . غادر أثينا فى حوالى سنة ٤٠٥ ويقال انه مات صغير السن فى مدينة بيللا Pella بمقدونية قبيل نهاية القرن الخامس . وأشهر تراجيدياته : تدمير ايليوم ، وأنثوس (الزهرة) أو أنثويا Anthoia ذات القيمة الخاصة التى تضمنت مبرزة خاصة نادرة جدا فى المسرح وهى أن الأفكار والأشخاص كانت كلها جديدة تماما . وأعظم تجديد له أنه استعاض عن أناشيد الكوروس القديمة ذات الصلة القليلة أو الكثيرة بالفعل الدرامى ، بقطع موسيقية لا تمت الى التراجيديات بأية صلة ، وهى عبارة عن فواصل موسيقية بسيطة يمكن نقلها بسهولة من مسرحية الى أخرى . وأهم ميزات مسرحياته ، أناقة الأسلوب الذى يتجلى فيه غرامه بمحاكاة جورجياس ودارسته .

فى حوالى نفس ذلك الوقت جاء كاركينوس Carcinus الذى أتم ابنه مؤلفاته ، فخرج الحوار الخطابى بالظواهر البصرية الناتجة عن استخدام الآلات وأعطى أهمية أعظم لرقصات الكوروس (الباليه) . وبعد بداية القرن الرابع أخذ تاريخ التراجيديات يسير شيئا فشيئا نحو الغموض . ونرى أنه يسير فى طريق التدهور . ظلت المسارح تعرض التراجيديات غير

أن المسرحيات كانت هي القديمة الكلاسيكية لأولئك الأساتذة العظام - إذ اعتبرت المسرحيات الجديدة أقل قيمة من هذه . وأكثر العروض كانت لمسرحيات يوريبديس . وقد نال الممثلون الموهوبون شهرتهم بتمثيل الأدوار الرئيسية في مسرحياته . وانتظم الممثلون في جمعيات وأخذوا ينتقلون من مدينة إلى أخرى يعرضون أشهر المسرحيات . وأقامت أغلب كبريات المدن الاغريقية مسارح دائمة . وزادت فخامة المناظر بتقديم فن الخطابه التراجيدية ولكن يبدو أن مقدرة الشعراء على الابتكار أخذت تضمحل بنفس النسبة . ومن الصعب تحديد صفة التراجيديات الجديدة الأخيرة في حالة غياب المؤلفات العظيمة الباقية .

يبدو أن عددا معينا من الشعراء كرسوا أنفسهم للاستمرار في تراث الأساتذة ولا سيما متأثرين من يوريبديس . فاقترضوا على عدد قليل من الأساطير العاطفية وبنوا عليه وحدة كل افتاجهم الأدبي ، ساعين إلى تجديده ، ليس بزخرفة الأشخاص الذين يبدو أنهم أنهكوا ، وانما بالتراكيب البارعة ، والتلاعب بالأفكار المدروس جيدا ، وتفسير الأفكار القديمة ، والأحداث غير المتوقعة واستخدام الشرعية والمذيق اللذين شاعا في ذلك العصر . وبطبيعية الحال كانت هناك اختلافات فردية غير معروفة لنا . ونذكر من أشهر هؤلاء الشعراء : أفاريوس Aphareus الابن المتدنى لأيسوقراطيس ، وأستوداماس Astydama الأكبر أحد نسل أيسخولوس ، وابن أستوداماس الأصغر ، وثيوكتيس الفاسيلي Theodectes of Phaselis الخطيب والشاعر التراجيدي الذائع الصيت وكثير من الأسماء غير هؤلاء وأقل قيمة منهم .

هناك قلة قليلة علقوا أهمية كبرى على أهمية البلاغة ينتجلى
في أعمالهم ميلهم الى استخدام الزخارف اللفظية • انهم شعراء
ضعيفوا الموهبة الدرامية اعتبروا التراجيديا أساسا للتصميم
أو الأوصاف ، ويبدو أنهم كانوا يهدفون الى أن تقرأ مسرحياتهم
أكثر من أن تمثل • وأشهر المعروفين من هؤلاء هو خايريمون
ChaeremOn الذي ترك لنا كسرا قليلة • يبدو أنه كان شاعرا
أنيق الأسلوب رغم افتقاره الى القوة ، غير أن أناقته كانت ثنوية
وغير ملائمة للمسرح •

لم يصلنا من هذه الحقبة الغامضة الا تراجيدية واحدة
هى ريسوس المنسوبة خطأ الى مخطوطات يوريبديس • وهى
تصوير درامى للأنشودة العاشرة من الألباذاة ، عنوانها « موقف
دولون Lay of Dolon » • وتقدم موت ريسوس ملك تراقية
الذى جاء ليد المعونة الى طروادة ففاجأه أوديسسيوس وديوميد
Diomed فى معسكره وقتلاه • انه مثل عجب للفن المركب يبدى
محاكاة أساتذة الدراما الكلاسيكية الثلاثة العظام مع ذوق ماحوظ
لفخامة مناظر التمثيل واللقاء •

وأخيرا فى حوالى منتصف القرن الرابع فى عصر الاسكندر
الأكبر ظلت التراجيديا تحتل مكانتها فى المسرح ولكنها كفت عن
انتاج المسرحيات الأصلية • واستمرت فى العصور اللاحقة فى
المسارح التى أقامها خلف الاسكندر ولكنها لم تتجدد • كان أثرها
الذى حققه لها الأساتذة العظام الكلاسيكيون بالغاً فذشرت فى كل
مكان معارف الأساطير القديمة وتراث العواطف الدرامية ، وكانت

أحد عوامل انتشار الهيلينية وجميع الأفكار والعواطف المتعلقة بها • كانت السبب في نشأة التراجيديا الرومانية ، وبعد ذلك بمدة طويلة ، بعد العصور الوسطى ، أسهمت بقسط وافر في نشأة الدراما الكلاسيكية الحديثة • ورغم هذا فمذ عهد الاسكندر يمكن اعتبارها مضمحلة إذ كفت عن الإحياء بالشعراء العظام • ويبدو أن إحياء هذا النوع لم يكن طبيعياً وذلك بفضل مواعب الممثلين الذين حاولوا الاحتفاظ له بقوته ، ثم جاء الوقت ، كما تنبأ البعض ، الذى مل فيه الجمهور مشاهدة المسرحيات التى شاهدها عدة مرات ، بفضل رؤية المناظر الصامتة للتمثيل بالحركات الذى يعرض نفس الأساطير دون عناء التكرار المستمر •

[٢]

يوريبديدس وعصره

من متعانت دراسة التاريخ الإغريقى القديم - كما يمكن أن نقول ، من ميزات - أن أحداثه تبدو واضحة جلية •• تحدث بسرعة ، حتى ليتولد لدينا انطباع ، بأنه فى مدى مجرد قرن واحد ، أو نحوه ، وقعت أحداث أكثر وتغيرات أكثر مما نجد فى عصور أطول ، مأخوذة من عصور الدول الأخرى •

ومن الصعب ، فى التاريخ الإغريقى كله ، أن نجد عصرًا أغنى وأكثر تنوعاً وأسرع أحداثاً من عصر ذلك الكاتب المسرحى الأثينى يوريبديدس Euripides •• يحتمل أنه ولد فى عام ٤٨٥ ق م ومات فى الخارج • وربما كان هذا فى سنة ٤٠٦ •

وقبل مولده بخمس سنوات ، حارب الأغرارة في معركة ماراثون
Marathon (١) ، وكانت انتصارا للديموقراطية الأثينية
الحررة الجديدة على من أطلق عليهم اسم « حشود الأجناس
الشرقية » ، الذين كانوا ، تبعا للمعنى الأثيني الحديث « خارج
القانون » . وعندما كان يوريبديدس طفلا في الخامسة من عمره ،
ربما شاهد من ضيعة والده في سالاميس (٢) **Salamis** ، ربما
شاهد تلك الموقعة البحرية العظمى ، التي حطمت ، في النهاية ،
آمال ملوك الفرس الذين أرادوا مد فتوحاتهم غربا ، والتي أبرزت
أثينا ، ليس فقط كمنظمة سياسية جديدة ، بل وكأعظم قوة بحرية
في البحر الأبيض المتوسط .

لا شك في أن ذلك الطفل كان صغيرا جدا بحيث لا يمكنه
أن يدرك تماما مجد تلك الأيام المبكرة للتجديد الأثيني ، وهيبة
أثينا وعظمتها المفاجئة . وفي هذه الناحية ، يختلف يوريبديدس
عن كاتبين مسرحيين عظيمين من كتاب ذلك القرن نفسه ، هما
أيسخولوس (٣) **Aeschylus** ، الذي حارب في ماراثون ،
وسوفوكليس (٤) **Sophocles** الذي كان شابا ، وقاد فرقة
ترتيل أنشودة النصر بعد معركة سالاميس . غير أن يوريبديدس
قضى أيام شبابه ورجولته المبكرة فيما اعتبره معظم الأثينيين
« شعلة العظمة الوطنية » . وإذا ألقينا نظرة الى الوراء الى تلك
العصور ، أمكننا أن نراها حقبة فريدة من حقب تاريخ العالم .
حقبة رضعنا فيها أسس مدينتنا الحاضرة . . . رأيت تلك الأيام
مولد الدراما ، وازدهار النحت والمعمار ، وأسس القانون
والسياسة والعلوم والفلسفة . ولكن هذه كلها كانت مجرد مظاهر

لحياة اكتسبت بمعجزة تبود لنا ، نحن الذين تلقى عليها نظرة الى الوراء ببضعة أجيال من الناس . حاول الناس بطرق لم يكن لها مثيل في التاريخ من قبل ، حاولوا أن يفهموا ويفسروا ، على الأقل ، ما يختص بالعلاقات الانسانية بالعالم الذى عاشوا فيه . . . نظروا الى كل شيء بعيون خالية من التعصب ، واستخلصوا مما رأوه معارف جديدة من النظريات والخيال والسلوك .

يمكننا أن نصف عدة أفراد ، فى طرفهم ، بأنهم يمثلون تلك السنين العظيمة للقرن الخامس ق م . وبوسع المرء أن يتكلم بحق عن عصر سوفوكليس وعصر بركليس (٥) ، **Pericles** ، أو ينسب عصورا الى ثوكيديديس (٦) **Thucydides** وسقراط (٧) **Socrates** ، وكثيرين غير هؤلاء . . . ولكننا ، كذلك ، عندما نفكر فى يوريبديس ، فاننا ، على ما اعتقد ، نفكر فى عصر يمثل كثيرا من مظاهر القرن الخامس ، وفى عصر يقرب من هذا العصر الذى نعيش فيه اليوم . . . وعندما نقرأ يوريبديس نفسه . فاننا نقرأ أحدث كاتب مسرحى للعالم القديم .

والخاصيتان الواضحتان لعصر يوريبديس ، ولعصرية يوريبديس هما : أولا ، النوع الكامل للمعتولية وثانيا ، التأكيد على الفرد (وخصوصا على معاناة الفرد) التى لم تكن معروفة من قبل فى تاريخ العالم . ولا يدهشنا أن نجد أن سقراط كان من المعجبين العظام بمسرحيات يوريبديس ، أو أن أريستو (٨) **Aristotle** ، أطلق عليه اسم « أعظم شعراء التراجيديا » . وعلى هذا فاننا نفهم من التعبير « أعظم تراجيديا » ،

شيئا مثل : « الشاعر الأعظم قابلية لأن يحس بالشفقة ويثيرها » *

تحتاج معقولة عصر يوريبديس إلى بعض التفسير من وجهة النظر التاريخية * انها معقولة تشببه ، معقوليتنا نحن أنفسنا ، ولكنها كانت في عصر يوريبديس ككثير غيرها « بدعة جديدة » * وقد انتقدتها بشدة ، الشاعر الكوميدي أريستوفانيس (٩) Aristophanes ، الذى يجمع بين يوريبديس وسقراط ، كأصحاب نظريات مختلى العقول * كما أن لهما بمذاهبهما تلك ، تأثيرا خطرا منشقا على الأخلاقيات * وعندما نتذكر أن سقراط ، وهو أستاذ وتلميذ هذا النوع من المعقولة ، قتلته فعلا زملاؤه المواطنين ، لتأثيره المدمر ، يمكننا أن نرى أن الفكرة الجديدة ، لم تكن فقط موضوع كوميديية ، بل واعتبرها كثير من الناس المحترمين ، خطرا حقيقيا * ومع ذلك ، فإن الأثينيين ، دون سائر الناس ، يفخرون بشهرتهم التى يستحقونها كمبتكرين لحرية الكلام التى تمتعوا بها * * لم يسمح ، منذ ذلك الوقت ، لأى كاتب فى زمن الحرب ، أن يهاجم من منبر عام ، سياسة حكومته أو شخصيتها ، كما فعل أريستوفانيس * ومع ذلك فان سقراط بوصفه « واضع نظريات » وليس سياسيا قد أعدم * أما يوريبديس ، بشهرته فى هذه « المهارة » الغربية ، ورغم شهرته فى بعض الدوائر ، شك فيه معظم رجال الشارع ، وكرهوه *

وكما يمكننا أن نرى الآن ، كان المستقبل مع سقراط ومع يوريبديس * وبعد موت يوريبديس ، سرعان ما اشتهرت مسرحياته أكثر من شهرة مسرحيات الكاتبيين المسرحيين الآخرين

اللذين تمتعا ، في حياته ، بنجاح أكثر من نجاحه • وان الكوميديا الجديدة التي حلت محل الكوميديا القديمة الفريدة لأريستوفانيس ، والتي قرنت في كثير من الوجوه بالمسرحيات العظمى التي ذراها اليوم ، اقتبست الكثير من طريقة يوريبديس • وبينما نرى من الصعب أن نجد في أشخاص مسرحيات يوريبديس اللاحقة أو خطؤها ، التي تذكرنا بنظيراتها في أيسخولوس وسوفوكليس يبدو يوريبديس كمنشئ أو موح • ومع ذلك ، فربما كان هذا نتيجة « الفردية » أكثر مما هو نتيجة « المعقولة » • وعند مناقشة كلتا هاتين الصفتين ، يجب أن يحذر المرء ألا يعتبر « العصرية » استحقاقا لازما • أما فيما يختص بالمعقولة الجديدة ، بنوع خاص ، فعليا أن نعترف بأن بعض انتقادات أريستوفانيس كان صحيحا •

الحقيقة ، أن هذه المعقولة كانت محطمة لما ثبت كثيرا أنه طيب • وقد آمن من حاربوا في ماراثون ، وبعض منهم في الديموقراطية الجديدة ، وكلهم (وبوسعنا أن نتأكد من هذا) كانوا على استعداد لأن يحاربوا ويموتوا • كما قبل ان كثيرا من الأارقة منذ ذلك الحين ، آمنوا بتحقيق الاستقلال • ولكنهم آمنوا كذلك ، بالآلهة وبالتقاليد وبأفكار الاستقامة والخطأ ، التي قبلوها ودرسوها ، بدلا من ابتكارها ومناقشتها وربما افنحروا بالآراء الجديدة ، والأساليب الجديدة ، وطرق التفكير الجديدة ، التي اشتهرت بها مدينتهم • ولكنهم فزعوا ، وبعضهم في سنن الشيخوخة ، من أن هذه الفكرة الجديدة ، وقد درست من قبل ، لا تحترم أى شيء سواء كان شخصا أو نظاما أو عرفا مرعيا أو فكرة « لا تعتد بنفسها » • ويبدو أن الآلهة أنفسهم هوجموا •

وكان يستحيل على العابد أن يفسر أن ذلك الهجوم كان نوعاً
من النقوى .

هناك وازعان : أحدهما قيم ، والآخر ليس بالبحر القديمة ،
عملاً معاً في خلق العقولية الإغريقية والأوروبية . فهناك « الروح »
التي نصفها اليوم بأنها « علمية » ، والفضول المتزايد والاحترام
التشديد « للحقيقة » ، في إطار قواعد التفكير . وهناك نوع من
العلوم التطبيقية لاستخدام الذهن في الهدف الأساسي للحصول
على القوة . وكثيراً ما امتزج هذان الوازعان في نفس الأشخاص
(السفسطائيين) الذين لا يؤمنون بالحق . ليس هذا فحسب ،
بل ويفخرون بأن في مقدورهم أن يعلموا تلاميذهم كيف يحولون
الباطل ليظهر في صورة الحقيقة ، وذلك بوسائل الاقناع الإغرائية .
ويبدو بهذه الصورة في المحاكم وفي المجالس السياسية .
وطريقتهم الأملية الجديدة للاقناع والاكتشاف ، مبنية عادة
على « مذهب التشكيك » العام . فمثلاً جورجياس (١٠) Gorgias ،
مواطن ليونتيني Leontin ، ذلك السفسطائي الواسع الشهرة
في أثينا ، كتب رسالة قرر فيها (١) أنه لا شيء موجود (٢) وأنه
إذا وجد شيء ، فلا يمكن أن يعرف (٣) وإذا أمكن معرفته ، فإنه
لا يمكن أن ينقل بالألفاظ . وهناك سفسطائي شهير آخر ،
هو بروتاجوراس (١١) Protagoras ، قرر أنه فيما يختص
بالآلهة ، فلا يمكن القول بأنهم موجودون أو غير موجودين .
ويشتهر بقوله : « الإنسان هو المقياس » . وهذا قول ذو ميزات
عملية كثيرة . ويبجولون يؤمنون بالله أو بالآلهة ، يبدو خطراً
وغير كامل على الإطلاق .

يبدو أن هناك معنى « يكون فيه » مذهب التشكيك « الكامل ،
بالغ القيمة ، كما كان في حالة سقراط وديكارت (١٢) Descartes
ولكن ، لكي يكون قيما ، يجب أن يهدف الى الحقيقة • قد يعترف
الانسان بالجهل ، ولكن دون أن ينكر امكان وجود العلم • غير أنه
حدث مرة أن اعتبرت جميع العلوم مجرد عرف ، أو أشياء تغدو
خطرة • وهكذا نقترّب من مسألة الاخوة كار امازوف Karamazov
مسألة ما اذا كانت « كل الأشياء قانونية » ، وعلى الأخص ونحن
ضد مسألة القوة ، بنوع خاص • هل لاي فرد الحق في أن يقاوم
الأقوى عندما يبدو أن المقاومة لا تجدى ؟ وهل للأقوى أي « واجب »
غير المحافظة على نفسه ؟ وجدت هذه المسألة ، باستمرار ، في أدب
القرن الخامس • وقد ذكرها توكيديديس ، ربما في أثنى صورة ،
في مؤلفة « الحوار الميلي Melian Dialogue » ولكنها تظهر
كثيرا جدا في يوريبديس وفي المجادلات المنسوبة الى سقراط •

ولا ينكر الآن ، أن الطريقة الجديدة للمعقولة قد لعبت دورا
عظيما في خلق ظروف لايجاد أمثال هذه الحالات للفوضى الخلقية
الكلية ، كالتى بصفها توكيديديس بأنها وجدت بعد الشورة
في كوركورا Corcra ، وبعد الطاعون في أثينا • وبوسع الشخص
المحافظ المتعصب غير الذكى ، أن يتمسك بسهولة بأن التعاليم
الجديدة قد اقتبست من السفسطينيين ، أو من يوريبديس أو من
سقراط ، حتى نشأ الجيل الذى يحقق الخيانة السياسية ، وعدم
احترام الكبار وعدم تمسك الزوجات بعفانهم ، وعدم الايمان
بالآلهة وكافة الرذائل الأخرى التى انتشرت في ذلك العصر ، والتى
تخلت عن الطهارة البعيدة عن نقد العصر الماضى • لم يلاحظ

مثل ذلك النقد أن المعتولية الجديدة يمكن أن تزود أى فرد بجدل منطقي ، ظاهريا ، في أى موضوع • وكان أهم من استخدموا ذلك قد كرسوا أنفسهم للحقيقة وللإنسانية في حماس غير عادي •

كذلك نلاحظ في كل من سقراط ويوريبديدس نوعا من الاحتشام ، وهو صفة نادرة بين أنصار المعتولية في الماضي أو في الحاضر • وبالتأكيد ، لابد أنهم تمسكوا بأن كل شيء تحت الشمس ، يجب أن ينتقد ، وأن كل شيء ، في طبيعته ، بمنأى عن النقد والفحص • ولكنهم كانوا يدركون باستمرار أنهم يتخبطون في الظلام ، في عدد من الموضوعات •

ومن المفيد في هذا الخصوص ، أن نشير باختصار الى تناول يوريبديدس للآلهة • ويبدو ، في كل من العصور القديمة والحديثة ، أنه قرظ وهوجم ، لأسباب خطأ •

هذا ، وقد اعتبر الملحدون الوطنيون ، في جميع العصور ، اعتبروا يوريبديدس واحدا منهم • الا أن هذا الاعتبار لم يتأكد تماما • وربما استند الى أن يوريبديدس ، في كثير من مسرحياته ، لا يصور الآلهة يسلكون مسلكا شائنا ، فحسب ، بل ويذكر بوضوح أنهم يسلكون مسلكا غير لائق • لذلك افترض أنه لا يمكن أن يكون مؤمنا بوجود أمثال هذه الكائنات • ونستنتج أحيانا استنتاجات غير مؤكدة تقول ان يوريبديدس لم يؤمن بأية آلهة على الاطلاق •

والآن ، أولا ، يجب أن نتذكر ، أن جميع التراجيديات الاغريقية عرضت في عيد ديني • وأنها جميعا ، باستثناء عدد

قليل جدا ، تناولت قصصا أخذت من علم الأساطير عن أفعال
 الآلهة • والأبطال وعظماء الرجال ، في الماضي البعيد ، وفي كثير
 من هذه القصص ، (وهذه حقيقة لا تقبل الإنكار) ، تابع الآلهة
 دورا شائنا • ولم يكن يوربيديس هو أول كاتب مسرحي لاحظ
 هذا • فنجد أيسخولوس ، على الأقل ، قد تأثر كثيرا ، مثل
 يوربيديس ، بمسألة الأساطير المرضية لأية فكرة سامية أو معقولة
 عن الآلهة • وانه لرجل عميق التدين في نظريته (وهذه نقطة هامة
 جدية بالملاحظة ، ومتدين جدا بطريقة غير مألوفة لنا • فمثلا ،
 يرينا في مسرحية من ثلاث مسرحيات باقية ، سلوك زوس (١٣)
 Zeus في أشد الحالات العرفية والقاسية والاستبدادية • وقد يغلب
 بروميثيوس (١٤) Prometheus على أمره ، ولكنه رغم هذا يظل
 بطل المسرحية • ومع ذلك ففي نهاية المجموعة الثلاثية للمسرحيات ،
 خفت الحدة • حدثت بعض الترضية (لا نعرف ما هي ، على وجه
 التحقيق) ، بين زوس وبروميثيوس • ولكن لكي تحدث هذه
 الترضية ، كان لابد لكل منهما أن يقدم بعض الامتيازات للآخر •
 وعلى هذا ، لابد أن يكون ذلك الحاكم الكلي القدرة ، حاكم
 الآلهة والبشر ، زوس ، لابد أن يكون قد اعترف بخطئه • وبمعنى
 آخر ، فإن الآلهة أنفسهم ، كانوا قادرين ، كما هي الحال مع البشر ،
 كانوا قادرين على التحول من نوع من الوحشية الى طريقة حياة
 أسمي • ولابد أن كانت مثل هذه الفكرة غريبة تماما على من
 يستعملون كلمة « اله » في سياق التقاليد اليهودية أو المسيحية •
 والحقيقة ، أنه يكاد أن يكون من الخطأ دائما ، رغم كونه خطأ
 لا يمكن تحاشيه ، أن نترجم الكلمة الاغريقية « Theos » بكلمتنا

« اله » فكثيرا ما يكون معنى هذه الكلمة لا يشير الى أكثر من « قوة » سواء من الناحية السيكلوجية أو من الناحية المادية . فمثلا ، الحب الجسدى « قوة » من هذا النوع . وكما ظهر فى هيپولوتوس (١٥) Hippolytus ، يمكن أن يكون كذلك رغم أن كلمة « Theos » مدمرة وغير أخلاقية ، تبعا للمسئوليات الطبيعية . كذلك الشمس « قوة Theos » . وقد اتهم الفيلسوف اناكساجوراس (١٦) Anaxagoras ، أمام المحاكم بعدم التدين عندما أصر على أن أية قطعة حجر ساخنة الى درجة الاحمرار ، « قوة » . لا شك فى أن هذه القوى ، وهذه الأجسام البعيدة العظيمة كالشمس والنجوم ، موجودة ولا بد من أخذها فى الاعتبار . ومع ذلك فانها تبدو غالبا للمتمسك بالأخلاقيات ، غير عادلة ، وغير مسئولة ، كما تبدو سخيصة لمن يعملون بأذهانهم . ويبدو أن الفلاسفة اللاحقين : افلاطون Plato ، وأريستو ، قد عملوا بنوع من « التوحيد » . ومثل هذا المذهب محترم ذهنيا ، على الأمل . وافلاطون ، كرجل أخلاقى ، لا بد أن ظهر القمص القديمة التى تتناول الآلهة قبل أن تتناولها أيدي الصغار .

كذلك كان يوريبديدس أخلاقيا بطريقته الخاصة ويشعر بالعضلة الأخلاقية عندما يفكر فى آلهة ، وفى الصعوبة المتناهية لتحقيق طرقها على البشر . فقد توسل هيپوليتوس الى الربة أفروديتى (١٧) Aphrodite بكلام معقول جدا ، « نظن أن الآلهة يجب أن تكون أكثر تعقلا وأكثر اعتدالا من البشر » . ومع ذلك ، فان المتفرجين كانوا قد سمعوا من هذه الربة ، بالذات ، أن أكثر الأعمال وحشية ضد البشر الأبرياء ، قد دبرت ، لمجرد جرح

كرامتها • انها من وجهة نظرنا ليست أعقل ولا أكثر اعتدالا
من البشر •

وعند عرض المسرحية ، كان بوسع أى كاهن بالكنيسة
أن يصف أفروديتى بأنها شيطانة أكثر منها « ربة » ولكن يبدو
أن الجمهور الأثينى لم يجد هذه المسرحية غير منافية للمدين • •
كانت هذه ، احدى مسرحيات يوريبيديس القليلات التى نالت
الجائزة • ويشير يوريبيديس نفسه الى أنه توجد قوى كثيرة
متعارضة بين جموع الآلهة أنفسهم • ويبدو أنه يذكر حقائق فحسب •
ومع ذلك ، فلا تزال هى حقيقة من حقائق الطبيعة التى يجدها
غير ملائمة وغير سارة • وقد سمح لهيبوليتوس نفسه ، الذى
يخاف الآلهة ، سمح له بأن يقول : « أتمنى لو أن الجنس البشرى
كانت له القوة لأن يلعن الآلهة » • وفى أحد الكوروسات يعبر عن
رأيه بقوله ان بوسعنا أن نخمن تخميننا معقولا ، من وجهة نظر
المؤلف ، فيقرأ الأقوال المتناقضة :

سيرىحنى حقيقة من أحزاني عندما •
تأتى الى ذهنى فكرة الآلهة •
ولكن ، رغم أننى أخمن أملا فى حكمتهم •
فان ظنى يخيب عندما أنظر الى حظوظ
البشر وأعمالهم •

والحقيقة أن « التخمين مع الامل » وصف عادل جدا لمعقولة
يوريبيديس لدى التعرض للموضوع • انه بعيد عن القول بأن
الآلهة يجب أن تتجاهل كما أنه بعيد كل البعد عن أن يقول انهم

غير موجودين • ولكن يحيره تدخلهم ، و غير تدخلهم ، مافي هذا شك •• فاذنا لا نجد في أية مسرحية من مسرحياته ، أية محاولة تبين ، كما فعل أيسخولوس في « أوريستيا Oresteia » ، أعمال الهدف المقدس الذي تصعب رؤيته ، الا أنه يمكن الاعلان عنه بتوقيره • ففي ميديا ، كما في عدة مسرحيات أخرى تبدو الآلهة ، لا تلعب دورا هاما على الاطلاق ، فيما عدا تزويد البشر بطريق للهروب في النهاية • أما في هيبوليتوس ، فلا شك في أهمية الآلهة ، كما في يوريبديس ، حيث يكون الرجال والنساء هم الذين يهتمون • ويوجد في هذه المسرحية بالذات ، جمال مؤثر ، في عبارة الشاب للربة العذراء أرتميس (١٨) Artemis • وهناك شيء مفرع ومرعب عن قوة أفروديتي البالغة ••• ومن المؤكد أن أي جمهور متفرج لا بد أن يحس بوجود تلك القوة ويحسب لها أكبر حساب ويمكن استنتاج نفس الدرس من الباكاخي (١٩) Baccha التي كتبها يوريبديس العظيم في شيخوخته • كذلك نجد في مسرحية هيلين Helen ، التأكيد على الحظوظ وعلى آلام البشر ووسائل هروبهم ، أكثر من التأكيد على الآلهة •• يعلب دور الآلهة في الماضي المسابق للمسرحية • والدور الذي يلعبونه بسيط وهو دور الغشاشين • وبسبب الغيرة بين الآلهة ، فان جميع آلام الحرب الطروادية تحدث • انها قضية عديمة المعنى تماما ، لأن الهدف الاصلى من تلك الحملة لم يكن الى طروادة اطلاقا •

اذن ، يمكننا أن نستنتج أنه بينما من السهل علينا فهم معظم الموضوعات ، فإنه يمكن أن نرى يوريبديس معقولا لأنه يتكلم بنفس اللغة المنطقية •• ما فيما يختص بالآلهة ، فهو غير

سهل الفهم • ومن الخطأ اعتباره ملحداً أو من أتباع مذهب عدم كفاية العقل لفهم الوحي ، أو مؤمناً ، بالمعنى الدارج بيننا •

بيد أننا عندما نعتبر نظرتة الى الرجال والنساء وهي ما أطلقت عليه « فرديته » ، فإننا نجده عصريا تقريبا ، بالمعنى الذى نعرفه لهذه الكلمة • ويمكن تفسير بعض هذه الحقيقة بالمقارنة بين نظرتة ونظرتنا • وكما رأينا ، عاش يوريبديس فى عصر اكتشافات واختراعات مذهلة ، وخصوصا عصر التساؤل الذى دخلت فيه جميع آراء التفكير والسلوك تحت الفحص والنقد • كذلك عاش فى عصر كانت الحروب فيه مستمرة تقريبا • وقد عرضت مسرحياته فى سنوات النضال الطويل بين أثينا واسبرطة Sparta : ويبدو أن يوريبديس قد تأثر ، أكثر من أى كاتب آخر فى العصور القديمة ، بفظائع الحرب ودمارها ، وبمعاناة ضحاياها • ومع ذلك ، فإن هذا الاهتمام بمعاناة الأفراد هو أكثر من حب للسلام • وبوسعنا أن نستنتج عددا وجود أشد الويلات البشرية فى أوقات الحروب ، كما أشار ثوكيدديس ، مع انهيار الكبت الطبيعى ، فتبدو الطبيعة البشرية وحشية غريبة • ومع ذلك فإذا أم تكن هناك حروب ، فإن المعاناة لاتزال موجودة • وزيادة على ذلك فإن العبد العادى ؟و المرأة العادية أو الرجل العادى ، يمكن أن يعانى نفس ما يعانى الملك • وان يوريبديس لئنال لقب أكثر الشعراء تراجيدية ، فى مجال الفردية والجماعية •

كذلك ، رغم أن له معجبيه المنحسمين له ، فقد أساء الى عرف عصره • وأحيانا حدثت الاهانة للعرف المسرحى وحده •• من المفروض أن جميع الملوك يجب أن يظهروا على منصة المسرح

في ملابس فاخرة • وقد قدمت عدة شكاوى ضد اهانة يوربيديس
لوضعه ملوكا على المنصة ، ليسوا أقل من مينيلوس (٢٠)
Menelaus ، في ثياب مهلهلة ويظهرون غير بارزين فلا يمكن
تمييزهم من عامة الشعب الذين تحطمت بهم السفن • كذلك
كم من عرف أقل من هذا أهانه يوربيديس في معاملته للنساء ،
ولاسيما في المسرحيتين ميديا وفايدرا Phaedra ، إذ عرض
في كليهما سيدتين مصابتين بالحب ، ولو أنه ظهر أن حب ميديا
كان كراهية • ولا شك في أن كثيرا من النقاد اعتبروا هذا العرض
غير لائق • وقد اعترض الأثينيون على ظهور النساء على المنصة
يتصفن بالقوة والحماس أو حتى بالطباع الخبيثة وإن كلوتمنسرا
Clytemnestra أيسخولوس ، وغيرها من النساء الكثيرات
في المسرحيات الأخرى ، لتبرهن على هذه الحقيقة • وما سبب
الاهانة فعلا هو على ما يبدو « طبيعية طريقة يوربيديس » •
فبينهم ناقدوه بنقص الهيبة • ويعتبرون من الفن الرديء والأخلاق
الرديئة ، أن يضع على المنصة ملكة لم يبرح بها الحب فحسب ،
بل وفي قبضة حب آثم • وأسوأ كل شيء هو التعبير عن ذلك الحب
بلغة تجدو شبيهة بلغة النساء الأثينيات العاديات ، باستثناء
كونها لغة حادة تلقى ضوعا على الأماكن المظلمة في النفس
وفي حالات كثيرة ، على أماكن يعتقد رجل الشارع أنها غير موجودة
اطلاقا • أما المعجبون به ، ويمكننا أن يتصور من بينهم سقراط
الذي أعجب به ، ليس فقط لكونه عصريا (المهارة وتنوع الجدل
الشفوي ، مثل المناظر بين جاسون وميديا) ولكن كذلك لنظرته
الداخلية السيكولوجية النفاذة ، نقول أما المعجبون به فبوسعهم
أن يقرروا كون نساء يوربيديس طبيبات أو خبيثات ، ليس

هو الهدف • ويمكنهم اعطاء أمثلة للطيبة في مسرحيتي ايفيجينيا Iphigeneia وهيلين ، يمكن أن تحدث توازنا بين السوء في ميديا وفايدرا • ولكن النقطة الهامة هي أن النساء كن حقيقيات ، وحقيقيات بطريقة جديدة ، لأنهن خلقن للنوع الجديد للعطف • كانت القصص من الأساطير ، تبعا لما اقتضته الضرورة • ولكن هذه الشخصيات الأسطورية تولد من جديد كبشر معاصرين ، يتمتع كل منهم بكامل حقوقه أو تتمتع كل امرأة بكامل حقوقها •

ولثقة الكاتب المسرحي في الفرد هذه ، تأثير كبير في معرفة طريقة عمله • ويمكن أن يقال ان يوريبديدس • بغض النظر عن احترامه للمعرف المسرحي لعصره ، يزود مسرحياته بمقدمة وخاتمة ، كثيرا ما يكون الأشخاص المتكلمون فيهما ، من الآلهة • ويكتب بين المقدمة والخاتمة ، المسرحية الحقيقية التي لا تهتم الا بالمخلوقات البشرية • ولكن مثل هذه النظرة تبسيط أكثر مما يجب • وفي بعض المسرحيات (وخصوصا الباكخاي) نجد الآلهة جزءا كبيرا من العمل الدرامي • ويتكلم في كثير من هذه المقدمات ممثلون آدميون ، يتكلمون شخصا في مقدمات المسرحيات وعلى عكس الخطط ، تبدو أنها تتبع قاعدة عامة ، وهدفها أن تقدم للجمهور ، بسرعة ، حقيقة ما ستكون عليه المسرحية ، وما ستنتهي به • كان هذا اجراء مسرحيا ضروريا ، رغم أن النظارة الأثينيين يعرفون القصص التي بنيت عليها المسرحيات • كان يوريبديدس يميل كثيرا الى استعمال قصص جديدة تماما ، أو التعبيرات التي هي من خصائصه في القصص المعروفة من قبل • أما الخاتمة ، فكثيرا ما ألقى اللوم على يوريبديدس فيها ، عن نوع من

الاعمال وعدم المبالاة في استعمال «deus ex machina» ، كمجرد طريقة للخروج من مأزق في الخطة أو الدخول فيه ، أو اشباع رغبة دينية رغم أن المسرحية الأصلية قد انتهت من قبل .

تختم ميديا خاتمة طيبة وطبيعية ، ويبرز عنصر المعجزة ويزيد من حدة العواطف البشرية التي شعرنا بها طوال المسرحية . وفي هيبولوتوس : التي ربما كانت أعظم مسرحيات يوريبديس (كمالا في التكوين) نرى ظهور الربة أرتيميس في النهاية محركا للعواطف بدرجة كبيرة . وكذلك انسحابها وهي تغادر المنصة أخيرا ، للابن المحتضر والأب الذي يتصالح معه . ومن الممكن أن يجد المرء في مسرحية هيلين شيئا سخيفا مضحكا ، في الظهور المفاجيء في نهاية مسرحية الديوسقورى (٢١) Dioscuri | ، الذي فعل شيئا ما ليساعد خلال الوقت الطويل كله ، الذي احتاجت فيه الى المساعدة . ولكن هذه المسرحية هي كوميدية أكثر منها تراجيدية . ونهايتها جيدة الترميق واذا كانت هزلية قليلا ، فلا أظنها غير ملائمة .

أما فيما يختص بهيكل الجزء الأوسط من المسرحية فان يوريبديس يتبع فيه العرف التراجيدى ، ولو أنه يستخدم فيه بعض تنوعات من أساليبه الخاصة به . وعلى العموم ، فان الهيكل هو احدى الحلقات أو الأحداث الدرامية التي يفصل بين كل حلقتين منها فاصل من الكوروس .

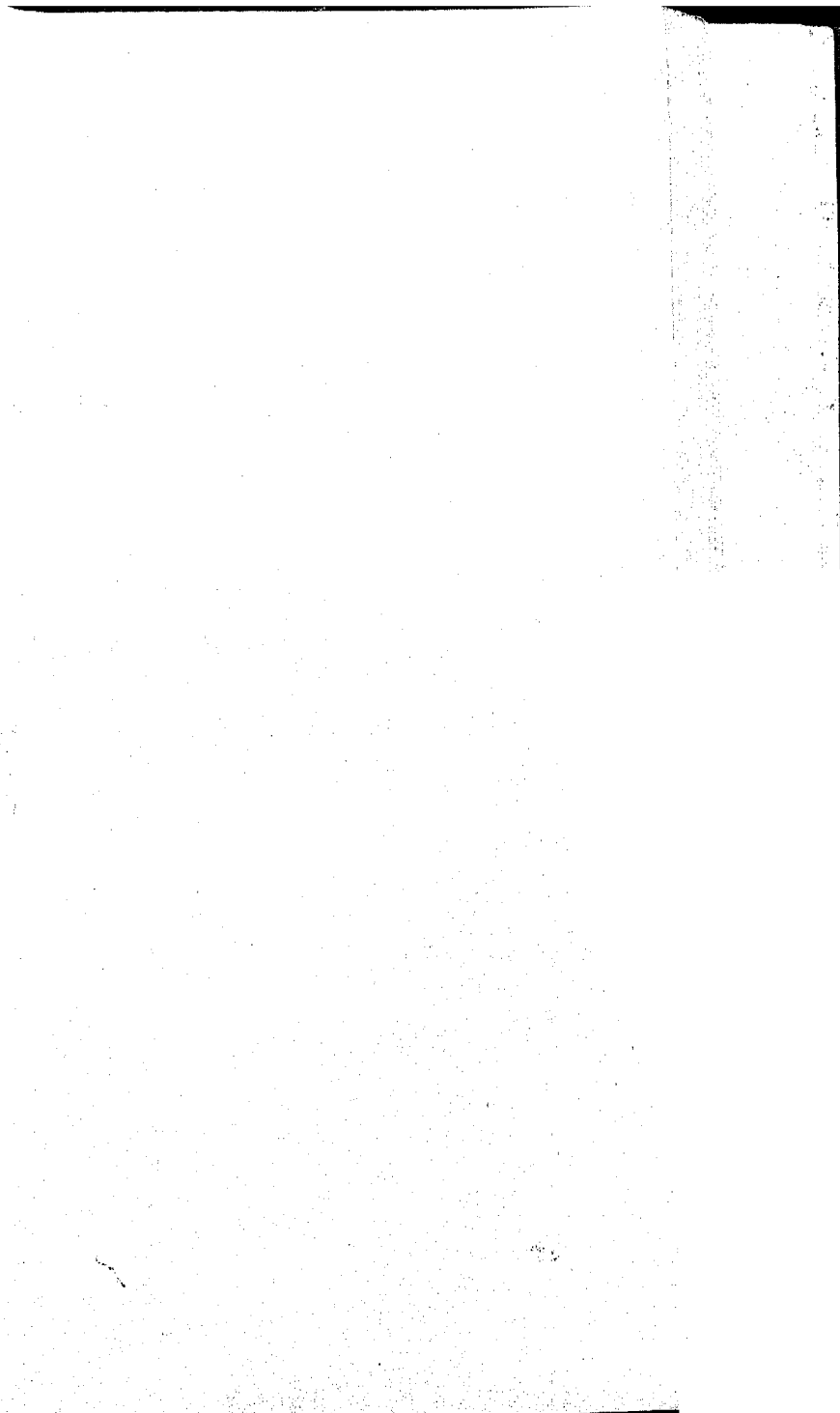
تتضمن المسرحيات بعضا من العمل الدرامي العنيف ،
أو تقود اليه ، ويقع هذا العمل الدرامي العنيف خارج القصة •
ولذلك ينقل على لسان الرسول التقليدى على هيئة خطبة •
ويشتهر يوريبديدس بخطب الرسل • ولا توجد أمثلة لذلك أجمل
مما فى أعمال يوريبديدس ، وتوجد فى ميديا وفى هيبولوتوس •
أما فى الحلقات فاننا نجد الحوار بين الممثلين رائع بحق ، لدرجة
جعلت الجميع يعجبون بيوريبديدس لمنظره ذات التعرف
(ومن أمثلتها مناظر مسرحية هيلين) • وأعجب ما اشتهر به
يوريبديدس وشهد له بمهارته فيه هو التعبير عن العواطف
فى الفقرات ، والتي يتبادلها الممثلون وكتبها يوريبديدس بالوزن
الغنائى على أن تعرض بمصاحبة الموسيقى ••

ويختلف استخدام يوريبديدس الكوروس عن استخدام
سوفوكليس له • وفى أيسخولوس ، كثيرا ما يلعب الكوروس دورا
عظيما فى المسرحية • ويصاحب الممثلين من قرب • وفى بروميثيوس ،
يسهم الكوروس فى مصير البطل • أما فى يوريبديدس ، شكما
رأينا ، تنحصر الدراما الحقيقية للرجال ، ويشترك فيها النساء •
ويقوم الكوروس بدور المستمعين العاطفيين ، أو ينشد أشعارهم
الشكلية • فيمد الجمهور بنوع من الأدوار الموسيقية أو المقطوعات
الشعرية ليخفف عنهم متاعب فئات العمل الدرامي • وتوجد
أمثلة طيبة لهذا النوع فى المقطوعة الشعرية الشهيرة فى
هيبولوتوس ، والتي تنشد عندما تغادر فايدرا (٢٢) المنصة
لتنتحر • وليس لهذه المقطوعة الشعرية شأن بالعمل الدرامي
الأصلى للمسرحية • والحقيقة أنها تذهب بنا بعيدا عن هذا العمل

الدرامى ، الى عالم مثالى ، حيث يكون من المستحيل وقوع أمثال هذه الأحداث ، ثم تعود بنا ثانية تدريجيا ، في حالة ذهنية غريبة تختلف عن جو التراجيدية ، الذى وقع فعلا وفي الاخراج الحديث للمسرحيات الاغريقية ، يشكل الكوركس مزيدا من المتاعب للمخرج ، أكثر من أى شيء آخر • وقد يرى المخرج أن يستغنى عن الكوروس تماما ، ولا سيما اذا كان دوره ضئيلا ، كما فى يوريبديدس • ومع ذلك ، فاذا حذفنا الكوروس من أية مسرحية ليوريبديدس ، وضحت الخسارة على الفور • وسواء كان الكوروس فعلا أو غير فعال فانه جزء متكامل من الدراما • ولا بد أن يبقى ليكون اما مصدر متعة للمخرجين ، أو مصدر متاعب لهم •

وما قلناه عن الكوروس ، يجوز أن ينطبق أيضا على العناصر المسرحية الأخرى أو على كل ما يجول فى ذهن يوريبديدس ، الذى من أجل التخفيف ، حاولنا عزله • ولكنه ، فى الواقع ، هو كل أجزاء الوحدة الحية • ولقد أكدت ، بنوع خاص ، ما أطلقت عليه « المعقولية » و « الفردية » أو الانسانية الخاصة بيوريبديدس • غير أنه لا يوجد تضارب بين هاتين الصفتين ، بل ان كلا منهما تفسر الأخرى • كذلك نجد بعض الصفات الأخرى الجديرة بالتأكيد • فمثلا ان يوريبديدس هو أول كاتب رومانتيكى فى الأدب الأوروبى • وبالطبع ، ينجذب اليه المرء بسبب عدة عوامل ، لنبدوغة فى التعبير عن خصائص العصر الذى يعيش فيه ذلك المرء • ونحن أيضا ، ككثير من المعجبين به من المواطنين الاثينيين ، ندهش فى الحال من مهارته التى قد نجدها ، تبعا لطباعنا الخاصة ، جذابة أو منفرة • ولكننا ، فى النهاية ، نجد هذه المهارة ضعيفة جدا ، ونرى أنها كلمة غير ملائمة ، لنقولها عن هذا الشاعر • كما

أننا لنعجب به ، ليس فقط لأبعينه ، وإنما لتفهمه • ذلك التنبهم
القلبي والعقلي ، وعدم تحيزه ، وكذلك عدم تعصبه • ونجد هذه
الصفات ملىة بالعطف ، فى طبيعتها الطيبة والحساسة للعطف ،
حيث لا توجد الطيبة • انه شخصية فذة ، فى عصر بعينه وفى
مدينة بعينها • ولكن المجد الرئيسى الخاص بذلك العصر ، وتلك
المدينة ، هو أن إنتاجه الأدبى قريب جدا من عدم الانتساب
لأى عصر معروف لنا •



ايفيجينيا في اوليس

الخص

عندما تجمعت جيوش هيلاس Hellas في أوليس Aulis بجانب الممر البحري الضيق لتسافر لمحاربة طروادة Troy ، عاقها عن الرحيل وقتذاك غضب أرتميس Artemis التي لم تسمح لأية ريح موانية بالهبوب . ولما استنفهوا عن سبب ذلك ، أعلن العراف كالخاس Calchas ، أنه لا يمكن تهدئة غضب هذه الربة الا بتضحية ايفيجينا Iphigeneia كبرى بنات أجاممنون Agamemnon ، قائد الجيوش . وكانت ايفيجينيا تقيم وقتئذ مع أمها في موكيناي Mycenae . فكتب الملك خطابا الى أمها يكذب فيه ويطلب منها أن ترسل ابنتها الى أوليس لتزف الى أخيل Achilles . كان كل هذا من تدبير أوديسيوس Odysseus ، ولم يعلم أخيل عنه شيئا . وعندما اقترب موعد قدومها ، ندم أجاممنون أشد الندم . ونحن نروى هنا ، كيف سعى الى درء هذا الشر ، ومنع مجيء الفتاة ، وكيف حاول أخيل انقاذها ، وكيف أنها تطوعت بارادتها واختيارها ، وقدمت نفسها من أجل هيلاس ، والمعجزة التي حدثت وقت التضحية .

أشخاص المسرحية

أجاممنون Agamemnon : قائد الجيش خادم عجوز
• لأجاممنون

• مينيلائوس Menelaus : شقيق أجاممنون ، زوج هيلين

• كلوتيمسترا Clytemnestra : زوجة أجاممنون

• إيفيجينيا Iphigeneia : ابنة أجاممنون

• أخيل Achilles : ابن ربة البحرثيتيس Thetis

رسول

كوروس : يتألف من سيدات خالكيس Chalcis بجزيرة
ليوبيا Euboea ، الثلاثي عبرن المضيق الى أوليس لرؤية
• الأسطول

• أوربستيس Orestes : طفل رضيع ابن أجاممنون
• خدم ، وحراس الرؤساء

المنظر : في المعسكر الاغريقي بمدينة أوليس ، خارج
• غسطة أجاممنون

ايفيجينيا في اوليس

الوقت : ليلا • مصباح مضى داخل فسطاط أجاممنون • خادم
عجوز ينتظر خارجه • يظهر أجاممنون عند باب الفسطاط •

أجاممنون : تعال ، أيها العجوز ، وقف امام هذا الفسطاط •

الخادم العجوز [يتقدم] : هأنذا أتيت ، ماذا تريد ،
يا ملكي ، أجاممنون ؟

أجاممنون : أما تسرع ؟

الخادم العجوز : هأنذا أسرع ، فبسبب شيخوختي ، لا أنام
كثيرا - وشيخوختي هذه قائمة فوق أجناني كديديان متيقظ •

أجاممنون : ما اسم هذا النجم ، الذى فى كبد السماء هناك ؟

الخادم العجوز : انه الشعرى Sirius ، القريب من
الدبليادس Peliads السبع • انه يسير وسط السماء •

أجاممنون : حقيقة ، ليس هناك أى صوت ، ولا حتى
صوت تغريد الطيور أثناء نومها ، ولا همسات البحر ، وصمت
الرياح مطبق فوق يوريبوس Euripus النائمة •

الخدّام العجوز : لا أزال خارج فسطاطك ، أيها الملك ،
أجاهمنون • لماذا تخطو هكذا في عصبية ؟ يخيم سكون الليل
على أوليس ، ومن يحرسون الأسوار صامتون ، هيا بنا ندخل •

أجاهمنون : انى لأحسدك ، أيها العجوز ، فيما أنك لست
في خطر ، فانك تقضى حياتك دون الاهتمام بأى شيء ، وغير
طالب شهرة • كما أنني أحسد قليلا من هم في مركز سام •
الخدّام العجوز : ومع ذلك ، يتوجّ مجد حياة هؤلاء •

أجاهمنون : ولكن الخطر يكمن مع المجد • وجدت الظموح
يغرى في حلاوة ، الا أنه جار للطلق الفطيع ، لأن ارادة الآلهة تصطدم
مع ارادة الانسان ، فتحطم حياته : فمع أولئك الناس الذين لهم
أطماع الغواصين ، ولا يمكن لأحد أن يرضيهم ، يتمزق نسيج
عمل الحياة •

الخدّام العجوز : كلا ، لا أحب في الملك مثل هذا الضجر •
أنجيبك أتريويس (١) Atreus ، يا أجاهمنون ، ليس لتتجول
في أيام كل سمائها صاغية الأديم ، بساطعة النور ، وانما يجب
أن يكون نصيبك الأفرح والأتراح لأنك بشر • ولو أن تدبيرك
يفسد ، فان تنفيذه متوقف على مشيئة الآلهة •

لقد أضأت مصباحك ذا وميض النجوم ، وأراك تكتب خطايا ،
وتمسك به في يدك - ثم تمحو ما كتبتنه وتختمه ، وتنفذ الأريطة
بمجرد ربطها ، وتغذف بقرطاس ورق الصنوبر ، الى الأرض •

والدموع تنهر باستمرار من عينيك • ماذا يحزنك ، وما هو عذابك
الغريب ، أيها الملك ؟

دعنى أقاسمك قصتك ، ستفضى بها الى المخلص ، الى
الوفى المجرب ، الذى أرسله تونداريوس (٢) Tyndareus مع باثنية
زواجك الملكية ، ليقوم بخدمة عروسك •

أجاممنون : ولدت ليدا Leda ، ابنة ثيستىوس Thetstius

ثلاث بنات ، هن : فوبيى Phoebe وكلوتمنسترا ، زوجتى وهيلين
Helen • جاء الأمراء الذين يفوقون فى ثرواتهم جميع من فى أرض
هيلاس ، يخاطبون هذه الأخيرة • وكل منهم يقسم بأغلظ الأيمان ،
مهتدا بأن يقتل منافسه اذا لم يحظ هو بيدها •

حار أبوها تونداريوس فى أمره حيرة بالغة • كيف يتسنى
له ، سواء أعطى أو رفض ، أن يتحاشى تحطيم سفينته : وأخيرا ،
طرات على باله هذه الفكرة : أن يجعل كل عاشق يقسم للأخر ،
ويضع كل واحد منهم يده فى يد زميله ، ويسكبون مع الضحية
المحروقة ، تقدمات من الشراب ، ويقسمون على هذا - أن يدافعوا
عن أى واحد منهم تصبح ابنة تونداريوس زوجته ، ضد كل من
يسرقها من بيتها ، ويهرب بها ، نابذا سيدها جانبا ، فيسيروا
ضده ويدمروا بلده ، سواء أكان هيلينيا أو أجنبيا ، بجيوشهم
المتدثرة بالدروع • فلما ارتبطوا ، هكذا ، بهذا التعهد ، وقد تفوق
عليهم تونداريوس العجوز بذكائه ودهائه ، جعل ابنته تختار
من بين العشاق من تسموقها اليه رياح الحب الحلو •

اختارت - وليتها ما اختارته قط ! - مينيلوس (٣) * بعد
ذلك ، جاء من فروجيا *Phrygia* ، ذلك الذى حكم بين الربيات ،
كما تقول الأسطورة الأرجوسية *Argive* ، جاء الى اسبرطة
Sparta ، فأحب هيلين وأحبته ، فسرقها وهرب الى حظائر ايدا
Ida ، بينما كان مينيلوس بعيدا عن وطنه : فاستبد به الارتباط
فأسرع خلال هيلاس طالبا تنفيذ قسم تونداريوس ، العجوز ،
فطلب من الجميع أن يبروا بتعهدهم ويساعدوا المعتدى عليه *

عند ذلك هب الرماحون الهيلينيون معا ، فلبسوا الدروع
للقاتل ، وجاءوا الى ممر أوليس الضيق هذا * جاءت السفن
الحربية ، وحاملو التروس ، وكثير من الفرسان * واصطف كثير
من العربات ، واختارونى رئيسا ، اكراما لخطر مينيلوس ،
اذ أنا أخوه * ليت رجلا آخر نال ذلك الشرف ، بدلا منى !

والآن ، عندما أتى الجيش المجتمع معا ، الى أوليس ،
عاقبتنا عوامل الطقس * ثم أمر العراف كالكاس (٤) *Calchas* ،
ونحن يائسون ، أن نذبح ايفيجينيا ، التى أنجبته أنا ، نذبحها
لأرتيميس المقدمة فى هذه الأرض ، كى نساغر ، وكى تضرب فروجيا ،
واذا لم نذبحها ، فلن يحدث شىء من هذا * فلما سمعت هذا ،
أمرت تالوثيوس (٥) *Talthybius* بأن يسرح الجيش ، معلنا
بصوت مرتفع أننى لا يمكن أن أرضى بأن نذبح ابنتى * وعند
ذلك توصل الى أخى بتوسلات عدة ، ودفعنى الى ذلك العمل
البشع * فكتبت فى ثنايا أحد الألواح أمرا زوجتى بأن ترسل
ابنتنا لتكون عروسا لأخيل ، وعظمت فى اللوح بسمعة هذا البطل

السامية ، وقلت انه لن يبحر مع جيش أخايا Achaea الا اذا جاءته عروس من بيتنا الى فثيا Phthia ، مقدرا أن هذا يغري زوجتي ، تغريها مثل هذه الزيجة العظيمة للفتاة .

لم يعلم بهذا الأمر معي ، أي أحد من الآخيين ، سوى كالكاس وأوديسيوس ومينيلانوس . وهأنذا ، الآن ، ألقى الخطأ هنا ، وأكتب الحقيقة داخل هذه اللقافة ، التي رأيتني ، أيها العجوز ، في ظلام الليل ، أفتحها وأعيد ختمها . اذهب واحمل هذا الخطاب الى أرجوس ، وما يخفيه اللوح في ثناياه . سأخبرك به كله . سأخبرك بكل ما هو مكتوب هنا ، لأنك وفي لزوجتي ، ولبيتتي .

الخدام العجوز : تكلم وقرر ، حتى يرن اخباري الى جانب الكلمة المكتوبة (٦)

أجَاههونون [يقرأ] : « أضيف هذا الى خطابي الذي سبق أن كتبتة : - يا ابنة ليدا ، لا ترسلي الابنة الى شاطئ أوليس عديم الأمواج ، حيث يقع انحناء الجناح البحري لايوبيا ، على هيئة خليج . فقبل أن نحتفل بطقوس زواج ابنتنا ، يجب أن ننتظر موسما » .

الخدام العجوز : ولكن ، اذا فقد أخيل زوجته الموعودة ، ألا تتضخم عاصفة غضبه ضدك وضد زوجتك ؟ من المؤكد ، أن هذا خطر : - أخبرني بقصودك .

أجَاههونون : لا يعير أخيل اسمه بعد ذلك ، - فهو لا يعرف شيئاً

عن عروس ، ولم نخطط نحن شيئا ، ولم أتحدث اليه بمفردى
لأعطيه يد ابنتى .

الخدام العجوز : عمل هذا بخوف ، يا أجاهمنون ، أن تحضر
ابنتك الى هنا ، أيها الملك ، على أن تكون عروسا لابن الربة ،
وهى فى الحقيفة قربان محروق !

أجاهمنون : يا للمصيبة ، اننى ، كلى ، شاردا الذهن :
اننى مسوق الى الخراب ! أسرع قدمك ، أيها العجوز ، ولا تبطىء
بحجة الشيخوخة .

الخدام العجوز : هأنذا أسرع ، يا سيدى .

أجاهمنون : لا تجلس حيث تتدفق نوافير الغابات ،
ولا تخضع لسيطرة النوم .

الخدام العجوز : لا تنطق بهذه الشكوك المقيئة !

أجاهمنون : عندما تصل الى مفترق الطرق ، لاحظ جيدا ،
لئلا تقلت عربة من ملاحظتك ، فقد تكون عجالاتها الدائرة حاملة
ابنتى الى هنا ، الى حيث يوجد الدانائيون . فان عثرت على
قافلتها المصاحبة لها ، فأرجعها أدراجها . أمسك العنان وهزه ،
مسرها بها ثانية الى الأسوار الكوكلوبية Cyclopean .

الخدام العجوز : سمعا وطاعة ، سأفعل هذا .

أجَاهمونون :

هيا ، انصرف من الباب .

الخدّام العجوز : ولكن كيف تعرف زوجتك أننى أقول
الصدق ، وأن الأمر هو كذلك ؟

أجَاهمونون : احتفظ بهذا الختم الذى ختم به الخطاب الذى
تحمله . انصرف ! فقد صارت السماء رمادية ، وتوهمض من بعيد
أولى شعلات الفجر ، وعربة اله الشمس . والآن ، ساعدنى
فى ضائقى !
[يخرج الخدّام العجوز]
لا أحد محظوظ الى النهاية ، ولا أحد سعيد : فلم يذل الانسان ،
حتى الآن ، حظا لا يتكدر صفوه .

[يخرج]

[يدخل الكوروس]

الكوروس [الأنشودة الأولى]

أتيت الى حافة خليج أو ليس البحرى ،
الى رمالها المتألقة :

وأبحرت فوق أمواج يوريبوس Euripus المندفعة
من المدينة القائمة

ملكة باب البحر ، خالكيس Chalcis مدينتى ،
التي على ثنية صدرها

تتألق أريثوسا Arethusa ، النافورة المقدسة ،
أتيت لاشاهد

الجيش الآخى ، وسفن الأبطال

التي ستبحر قدما

ألف سفينة حربية الى شواطئ أرض طروادة ،

يقودها هذان الملكان

نعم ، الأمير مينيللوس ، ذو الشعر الذهبى ،

كما يقول سادتنا ،

ومع الملك أجامنون ، سار كل هؤلاء

على طريق الأخذ بالثأر ،

طلبا لتلك التي أحضرها الراعي

من جانب نهر

أعواء الغاب الهامسة ، جائزة يستحقها عن جرمه ، -

أفروديتى المعطية ، -

وعدت ، عندما نزلت الى أسفل

النافورة يلفها الرشاش (٦) ،

عندما تبارت الكوبرية (٧) Cyprian مع هيرا (٨) Hera

وبالاس (٩) Pallas

على تاج الجمال .

[مرد الأنثوودة الأولى]

وعبر غابة أرتيميس الذبائحية ،

أسرعت آتنية

بينما ، سرعان ما ارتفعت الحمرة في خدى

• ورود الخجل

اذ من أجل نظرى الى التروس والى الخيام المتألقة

بالأسلحة ، كنت متلهفة ،

والى مجموعات الخيول على مجموعات العربات •

أبصرت هناك اثنيين ،

أيباس (١٠) الأوبلى Oild Aias ، وابن تيلامون Telamon

فخر سلاميس Salamis ،

الى جانب المتاهة المتنقلة للتيارات المخاتلة

جلسنا جنبا الى جنب

بروتسيلاوس Protesilaus ، وذلك الذى انحدر

من نسل بوسايدون ،

بالاميديس Palamedes : وهناك بجانب ذراع ديوميدي

Diomede القوية الممتدة ،

قفزت الجلة ، فاغتنبط بذلك ،

والى جانبه تماما

كان ميريونيس Meriones من أقرباء اله الحرب -

فأبصره الرجال مدهوشين •

وابن لايرتيس Laertes الآتى من تلال الجزيرة البعيدة ،

خلال ضباب البحر اللامع ،

ونيريوس Nireus ، الأكثر طيبة بين جميع

• جيش الحرب ذاك

[فاصل بين الأناشيد]

كان هناك أخيل Achilles الذى كانت قدمه كالرياح فى

عاصفة الهجوم الجامحة •

رأيت ذلك المولود من ثيتيس ، والذى

دربه خايرون Cheiron

أسرع مرتديا الدروع فوق الرمال ، وفوق

الأخشاب جرى ،

تتعادل ، فى مباراة السرعة ، قدماه مع عربة

ذات أربعة خيول ،

يدور مكتسحا حول حلبة السباق من أجل النصر : -

فدوت متزايدة

صيحات من يوميلوس الفييريتيدى Pheretid Eumelus

وبالمنخس الذى يحمله

ضرب جياذة الأكثر أصالة - رأيتها ، فرأيت

• زينة فى تالق الذهب

لجمها نفسية غالية ، وفي وسطها نير العربة الذى
تحمله على أعناقها ،

كانت مرقطة ، وعليها شعر ، هنا وهناك مثل
بقعة ضربها الثلج •

تلك التى اكتسحت عمود الدوران فى آخر السباق
دون تهدئة ،

كانت كأشجار النار ، مرقطة بنقط ، تقفز
الى جانبها البليديس (١١) Peleides
ظل مكسوا بعدته الحربية ، واقفا الى
حافة العربة ومحورها •

[الأنشودة الثانية]

وأنتيت حيث يوجد جيش السفن الحربية ، -
وهو أعجوبة تفوق الوصف ، -

كى يملأ بالرؤية عينى امرأة

وقلبا يعج بالبهجة •

وهناك اصطف على الجناح الايمن ،

ميرميدون (١٢) Myrmidon فتيا المساعدة فى المراك ،

وهى خمسون سفينة حربية سريعة ، للحرب ،

مع صنوف المجانيق تتحرك مع متاريسها ،

وقد ارتفعت على مؤنراتها تماثيل ذهبية

للربيات النيريديات Nereid ، تبرق من بعيد ،

وهي الشارة التي يعلقها جيش أخيل .

[مرد الأنشودة الثانية]

والى جانب سفن معادلة لهذه

اجتمع الأرجوسيون ،

عبروا البحار مع ابن تالايوس Talaüs المتبنى ، -

الذى أبوه ميكيستيوس Mecisteus ، -

ومح سثينيلوس Sthenelus ، ابن كابانيوس Capaneus ،

الواقف الى جانبه . وهناك ركب سفن أتیکا Attica الحربية

مع ابن ثيسسيوس (١٣) Theseus الثانى الى اليسار ، -

وهى ستون سفينة - والفجر العظيم

لزينتهم الحربية ، كان عربة مجنحة ، تحمل

بالاس ، مع خيول ذات حوافر غير مشقوقة ،

وهذه علامة مباركة للقوم المسافرين بحرا .

[الأنشودة الثالثة]

سفن بيوتيا (١٤) Boeotia ماخرة البحر

خمسون تقف هناك :

لاحظت شاراتها البراقة .

انها لكادموس Cadmus ،

التي يتجلى فوقها الثنين الذهبى

على كل حلية خلفية ،

وابن لیتوس Leitus الأرضی

• قناد صنفوفها

• وأنت سفن حربیة من فوكیس Phocis ؛

وفی سفن لوكریة Locrian شبیہة

بها ، ذهبت شهرة ثرونیوم Thronium

• الی ما وراء سلطان آسیا

[مرد الأنشودة الثالثة]

أرسل ابن قصر التیتان Titan

• أتريوس Atride فی موکینای

مائة سفینة حربیة مکتظة الأسطح :

ذهب أخوه

کصديق مع صديق ، لیاخذها ،

تلك التي خرجت من حدود وطنها

من أجل خاطر بطل أجنبي ،

من أجل العفاف ،

• هناك ، سفن ملك بولوس Pylos ،

• یحضر Nestor (١٥) الجیرینی Geronian

العدد الحربیة الغربیة

• التي أعارها ألفیوس Alpheus

[موال]

• قناد جونیوس Gouneus ، ملك الشعب الإینیانی Aemian

اثنى عشرة سفينة حربية :

والى جانبها ترتفع قلاع

سادة قوة اليبس Elis ،

الذين عينهم جيش الايبيين Epeians :

فأتى يوروتوس Eurytus ليقتودهم ،

وقاد سفينة التافيين Taphians ذات المجاذيف الفضية

الذين كان ملكهم

ميجيس Meges ابن فوليوس Phyleus ، الذى

جاء من جزر اخيناد Echinad ، التى

لا يبحر اليها أى رجل ، فاقترب جيشه الحربى •

أما أيباس Aias ، ابن سالاميس Salamis المتبنى

فالتصق بجناحه الايمن

مع جناحهم الأيسر الأقرب اليه :

كانت هناك اثنتا عشرة سفينة تطيح

الدفعة ، التى سيطرت على أبعد مسافة ،

فأقفلت الخط الذى يحد الساحل ،

كما سمعت ، وأستطيع أن ألاحظ الآن •

فأى شخص يأتى بسفينة بربرية

ليلتقى بها ، فلن يعود قط

الى وطنه من جراء الالتحام بمؤخرته •

انظر ، ان الصفوف البحرية الطيبة ،

التي رأتها عيناي اليوم ،
قبل قصة العرض العسكري العظيم ،
التي رنت خلال وطني ، مسديقي مجددا
في قلبي الى الأبد .

[يدخل الخادم العجوز وهمسكا بخطاب خطفه منه مينيلالوس]

الخادم العجوز : هذا اعتداء ، يا مينيلالوس ! عار عليك !

مينيلالوس : ارجع الى الخلف ! انك كثير الوفاء لسيدك .

الخادم العجوز : انك توجه الى تانديبا هو فخر لي .

مينيلالوس : ستندم ان تخطيت واجبك .

الخادم العجوز : ليس من حقك أن تنفض ختم اللفافة التي

أحملها .

مينيلالوس : ولا من حقك أن تجلب اللعنة على جميع الأغارقة .

الخادم العجوز : ناقش ذلك مع غيري ، انما أرجع الى هذا

مينيلالوس : لن أتنازل عنه !

الخادم العجوز : ولن أتركه من قبضتي !

مينيلالوس : اذا ، فسرعان ما ترقيق هراوتى الدم عن رأسك .

الخادم العجوز : انه لشرف لي أن أموت في تأديتي لواجب

سيدي .

مينيلالوس : اتركه ! - انك عبد كثير الشريرة .

الخادم العجوز : هيا ، يا سيدي ! اعتداء ! - انظر ، خطف

هذا الرجل خطابك ، بالقوة ، من يدي ، يا أجاممنون ، ولم يراع

الحق !

[يدخل أجاهمنون]

أجاهمنون : يا للفضاعة !

ما هذا الصخب عند بابي ، وهذا العراك غير اللائق ؟
مينيلاوس : لى الحق فى الكلام - قبل أن تسمع كلام هذا
الشخص .

أجاهمنون : لماذا تتناضل معه ، يا مينيلاوس ، وتأخذ ما معه
بالقوة ؟

[يطلق مينيلاوس الخادم العجوز ، الذى يخرج]

مينيلاوس : انظر الى فى وجهى ، كى أستطيع أن أبدأ الحكاية
أجاهمنون : أخاف ، أنا المنحدر من أتريوس ، أن أرفع
أجناسى ؟

مينيلاوس : أترى هذا اللوح - هذا ، حامل قصة مخجلة ؟

أجاهمنون : أراه ، - ويجب أن تسلمه أولاً ، من يدك .

مينيلاوس : أبدا ، لأن أسلمه قبل أن أرى جميع

الدانائيين ، ما كتب فيه .

أجاهمنون : كيف ؟ - وهل فضضت ختمى ، وعرفت

ما لا ينبغي لك أن تعرفه ؟

مينيلاوس : نعم ، فضضته ، رغم أنه يحزنك ، كى أعرف

تأمرك السرى .

أجاهمنون : نعم ؟ وأين وجدته ؟ - أيتها الآلهة ، أى نجيبين

وقع هذا !

مينيلاوس : وأنا أراقب لأرى ما اذا كانت ابنتك تقترب من الجيش .

أجاهنون : من الذى صرح لك بأن تتجسس على ؟ أليس هذا العمل عارا ؟

مينيلاوس : مزاجى هو تصریحى ، أنا لست عبدك - أنا .

أجاهنون : أليس هذا اعتداء ؟ أتريد أن تحد من سلطتى فى بيتى ؟

مينيلاوس : نعم ، فان أفكارك متقلبة ، دائمة التغيير مع تغير الوقت .

أجاهنون : لقد تملقت الشر بدهاء ! مقيت هو اللسان الماكر !

مينيلاوس : أما القلب الخائن ، غير الوفى لأصدقائه ، مخزاة للخطايا . سأستجوبك ، فلا تحد عن الحق بروح استولى عليها الغضب ، ولن أضغط عليك بشدة هل نسبت كيف كنت تتوق الى قيادة الأغارقة الى شاطئ ايليوم (١٦) ، Ilium ، متظاهرا بأنك لا ترغب فى ذلك الشيء ، بينما أنت تتلهف اليه بشدة فى قرارة نفسك ، وكيف أنك ، بوضاعة ، أمسكت بأيدى جميع الرجال كدليل على الصداقة ، تاركا بابك مفتوحا باستمرار لأى رجل من أولئك القوم يريد الالتقاء بك ، وأمرت الجميع بأن يقابلوك فى حرية ، متناولا القلوب المحتشمة ، ساعيا بتقابلاتك الى شراء التقدم كما يحدث فى السوق الحرة ؟ ولكن ، عندما فزت بالسلطة ، غيرت كل معاملاتك ، وما عدت صديقا لأصدقاء الأيام

الماضية ، كما كنت ، - بعد ذلك تعذر الاتصال بك ، وقلما وجدت في البيت • لا يجب على نبيل النفس الذي ارتفع إلى مركز سام أن يتحول عن طريق الماضي • كلا ، بل ينبغي أن يكون أكثر إخلاصا لأصدقائه عما كان عليه من قبل • وعندما تصير قدرته المساعدة أكثر منها في أى وقت آخر ، عن طريق الرجاء • فأولا ، هذا أول ما وجدتك فيه وضيعا ، وأنحى عليك باللوم • ثم عندما حضرت مع جميع جيش هيلاس الى أوليس ، لم تكن خائفا قط من النكبات التى ترسلها السماء ولما أعوزتك الرياح المواتية ، وأمرك أبناء داناوس بأن تسرح السفن في ذلك الوقت ، ولا تبدل الجهود عبثا في أوليس ، كم بان الحزن في وجهه وقتذاك ، وتجلي الغيظ الوحشى في عينيك ، لئلا ترسل رماحيك خلال سهل بريام Priam ، أنت ، يا قائد الألف سفينة • فسألتنى : « ماذا أفعل ؟ أية وسيلة أجد إليها لكيلا أبدو عاجزا غير كعبه للقيادة ، ولكيلا أفقد سمعتى ؟ » ثم عندما أمرك كالخاس بأن تضع حياة ابنتك على المذبح لأرتيميس - كى يستطيع الدانائيون ، عندئذ ، الابحار - امتلأت فرحا فوعدت مبتهجا ، بأن تذبح ابنتك ، وعلى ذلك أرسلت الى ملكتك ، طائعا مختارا ، وبمحض ارادتك دون ضغط من أى فرد ، ولا يمكنك أن تقول غير ذلك ، أرسلت إليها: أن ترسل ابنتك الى هنا ، على أنها ستأخذ أخيل سيدا لها :- انظر ، ها هي نفس السماء التى نوق رأسك ، والتي سمعتك ، عند ذاك ، تسجل وعذك :-

والآن تتقلب ، ووجدت تنقض رسالتك ، قائلا أنك لن تكون اطلاقا ، قاتل ابنتك ! وهكذا كانت - هناك كثيرون وكثيرون

من أمثالك ، يعملون بارادة ضعيفة حتى يصلوا الى ذروة
السلطان ، وبعدها يسقطون من القمة ، يجلبهم العار . فينسب
بعضهم ذلك الى عمى الناس ، ويلقى بعض آخر اللوم كله
على أنفسهم . اذ ليس في مقدور ذوى الأيدى الواهنة حراسة
المدينة التى نالوها .

أما عن نفسى ، فاننى أنوح على هيلاس البالغة التعاسة
أكثر مما سواها ، حتى اننى لأتمنى لها أسمى تقديم . ورغم
هذا ، يتخذها الأعراب الأندال سخريتهم أولئك الذين يرفضون
أيديها من أجلك ومن أجل ابنك . لن أفرح أى رجل من أجل
خاطر القرابة ، بأن يحكم البلد أو يقود جيشا ! انه بحاجة
الى الحكمة ، ذلك الذى يحكم الرجال ، لأن واجبه قيادة الأمة ،
ذلك الذى لديه عقل يفهم .

الكوروس : مخيفة بين الاخوة هى الفاظ الاحتقار الشديد
والصدام ، اذا ما دب بينهم النزاع .

أجامنون : والآن ، جاء دورى فى أن أبين عيوبك باختصار
بعد أن أفضلها بدرجة عالية من الاحتقار ، بل أراعى تخفيفها
كما يجدر بالأخ ذى الخلق النبيل والشهامة .

أجبنى ، لماذا هذا الهياج والثوران فى الحديث . لماذا هذا
النزاع المصوب بوحشية العيون الحمراء ؟ من أساء اليك ؟
مم تشكو ؟ أنتوق الى الفوز بزوجة عفيفة ؟ لا يمكننى أن أراك
هكذا . وان تلك التى ترغب فى أن تريحها ، تحكمك بنذالة .

ماذا ؟ - أيجب على ، أنا الذى لم افتترف ذنبا نحوك ، أيجب على أن أعانى الآن ؟ أو هل يضرك تقدمى ؟ - كلا ، ولكن ليس لك الا رغبة واحدة ، أن تضم امرأة جميلة فى ذراعيك ! - لقد فبذت العقل والشرف ، وأطحت بهما للرياح ! - ان لذات الحقد وضيفة • فهل أرمى بالجنون ، أنا الذى اتبعت مشورة سيئة ثم ثبت الى رشدى الآن وتصرفت بحكمة ؟ كلا ، بل انه أنت ، الذى بعد أن فقدت زوجة شريرة ، تريد أن تستعيدها ، نعمة الرب لبينك • حقيقة ، أقسم العاشقون ، طلاب الزواج ، قسما لتوانداريوس • بيد أننى أجد أن هؤلاء قادتهم ربة الأمل ، وعملت على تنفيذ ذلك القسم ، أكثر مما عملت أنت ومراقبتك القوية • قدمهم أنت - فهؤلاء على استعداد لذلك بغباوة قلوبهم ! ليس الرب قاضيا لا يبصر ، فعيناه حادثان عند الايمان المحلوفة بالضغط ، والعهود التى يعتبرها على غير حق •

لست أنا الذى يقتل أولاده ! ليس من العدالة فى شيء ، انتقامك هذا من أجل زوجة بالغة الشهوانية ، بينما أنا أقضى الليلالى باكيا ، ويعترينى الضعف خلال أيام الهموم والمتاعب من أجل معاملتى غير الشرعية وغير الحقة لأولادى الذين أنجبتهم ! هاك جوابى مختصرا وواضحا وسهل الفهم • اذا كنت تحيد عن الحكمة ، فان بيتى سيسير وراء الخير •

الكوروس : هذا يؤيد ما سبق أن قلته ، ويدل على تحسن نيتك فى انقاذ حياة ابنتك •

مينيلاوس : واحسرتاه على تعاستى ! لا أضغقاء لى !

أجاممنون : هذا صحيح ، طالما تسعى الى هلاك أصدقائك •
مينيلاوس : كيف تبرهن على أنك ابن أبنينا ؟
أجاممنون : بالأخوة عن طريق الحكمة ، وليس عن طريق
الغباء •

مينيلاوس : يجب على الأصدقاء أن يحسوا بحزن الأصدقاء
كما لو كان خزنها ، هم أنفسهم •

أجاممنون : تتحداني بالمعروف ، وليس بالصلف •
مينيلاوس : اذا ، فهل عدلت عن الاشتراك في هذا العمل
مع بلاد الاغريق ؟

أجاممنون : هيلاس مثلك ، أصابتها ضربة الرب بالجنون •
مينيلاوس : اذن ، فافخر بصولجانك ، أيها الخائن لأخيك ،
سألجأ الى وسائل أخرى وأصدقاء آخرين •

[يدخل رسول مسرعا]

الرسول : اسمع ، يا أجاممنون ، يا ملك جيش هيلاس ،
أنصت الى ، لقد أحضرت اليك ابنتك المسماة ايفيجينيا ، وهي
في أهبائك • أتت معها أمها كليتمنيسترا ، وكذلك الطفل
أوريستيس Orestes ليقر عينك ويفرحك • جاءوا من بيتك
واستغرقوا في الترحال مدة طويلة • ولكن ، بعد وعشاء السفر ،
تغسل النساء اقدامهن الآن عند ينبوع جميل التدفق ، هن وجيادهن
- لأننا أطلقناها وسط كالأمرعى كي تستطيع تناول علفها فيه •
أما أنا ، فلكي أجعلك تتأهب للقائهم ، سبقتهم بالجيء • وبمجرد
أن علم الجيش بذلك ، نشر اشاعة وصول ابنتك ، فجرت كل

الجموع لمشاهدة ابنك • فعلية القوم مشهورون ، ويتوق الجميع الى رؤيتهم ، وكانوا يتساءلون : « أهو زواج ؟ أو ماذا يقصد الملك ؟ أم أن الملك اشتاق الى ابنته فأرسل يطلبها ؟ » ويمكنك أن تسمع آخرين يقولون : « انهم يقدمون الى أرتيميس ، الى ملكة أوليس ، طقوس زواج تلك الفتاة (١٧) ! ومن هو ذلك العريس ؟ » اذا ، فأعدوا سلال الفرابين ، وضعوا الأكاليل على رعوسكم : -

وأنت أيضا ، أيها الأمير مينيلوس ، أنشد ترنيمة الزفاف ، ودع الناي يرن داخل الخيام على صوت الأقدام الراقصة ، اذ يبنغ فجر هذا اليوم بالفرح على هذه العذراء •

أجاممنون : هذا حسن - شكرا لك : انطلق الآن الى الداخل .
وسنجرى ما بقى تبعا لما يريد القدر •

[يخرج الرسول]

يا ويلتى ! ماذا بوسعى أن أقول ، أو من أين أبدأ ؟ الى أية أغلال قذف بي ! لقد بذنتى ربة الحظ في الذكاء ، وبرهنت على أنها أكثر دهاء من جميع تدابيرى ! انظر الآن ، أية فائدة تعيب ذوى المولد الوضيع ، لأن هذا يمكن أن يخفف من هموم قلوبهم بذرف الدموع ، فيبوحوا بكل أحزانهم • وتنتاب نفس الأحران ذوى المولد الرفيع ، غير أن الكرامة تستبد بحياتنا ، ونحن عبدة الشعب • كذلك الحال معى ، لأننى أخجل أن أبكى ، ورغم هذا ، لا أجد من البكاء ، ينالى من حقير ، أنا الذى وقعت

في أعمق محنة ! وانظر الآن ، ماذا أقول لزوجتي ، وكيف أستقبلها ؟
وبأى وجه وملامح اقبالها ؟ لقد أهلكتني بمجيئها وسط مصايقاتي
مع ابنتها ، لتقدم للعروس خدمة الحب - أين نتجلى نذالتي !
والعذراء التعيسة ، لماذا ندعوها عذراء ؟ يبدو أن هاديس سرعان
ما سيأخذها عروسا • ويلى ، ويالشفقتي ! انى لأسمعها تتوسل
قائلة - « آه ، يا أبى ، هل سنذبحنى ! عساك تجد مثل هذا
العرس ، أنت وجميع من تحبهم ! »

سيبكي أوريستيس الى جانبها ، حزنا ، عن غير قصد ،
ولكن بقصد عميق ، من ذلك الوليد • يا للحسرة ، كيف حطمني
ابن بريام ، باريس Paris ، الذى تسبب فى كل هذا باثمه
مع هيلين •

الكوروس : وأنا كذلك ، أرشى لك - أكثر مما تحزن
السيدات الغربيات ، لأحزان الأمراء •

مينيلاوس : أخى ، عاهدنى ، على أن أمسك يدك •

أجاممنون : أعطيكها • لك النصر ، ولى الحزن •

مينيلاوس : أقسم ببيلوبس Pelops ، بأبى المسمى أبا ،
وبأثريوس أبينا ، على أننى سأتحذث اليك من قرارة قلبى ،
لا أبتغى من وراء ذلك هدفا ، بل ما يجول بخاطرى وبتفكيرى ،
فأنسى إذ أرى الدموع تنهمر مدرارا من عينيك ، ينفطر قابضى اشفاقا
عليك ، فأدرف الدمع ردا على دموعك ، ولذا أسحب كالأهلى الذى

سبق أن تفوهت به ، وما عدت عدوا لك ، بل أضع نفسي موضعك ،
وأصحك بألا تقتل ابنتك ، وألا تدوس على صالحك من أجل
صالحى • لم يكن عدلا أئى جعلتك تتأوه ، بينما كأسى كلها
حلوة ، وأن تموت ذريتك وترى ذريتى النور • فماذا جرى لى ؟
أليس بوسعى أن أجد عروسا ممتازة فى أى مكان آخر ، اذا اشئقت
للزواج ؟ كيف يئأتى لى أن أفقد أخوا - وهو آخر من يجب أن أفقد
- وأفوز بهيلين ، وبذا أشترى الطالح بال صالح ؟ كنت مجنوننا
وفج الذكاء ، الى أن أبصرت الأمور من كئب ، ورأيت ماذا يعنى
قتل الأولاد • كما أننى أشفق على الفتاة المقدر لها أن تذبج
من أجل خاطر عروسى ، وعندما فكرت فى الأمور تحركت الشفقة
فى نفسى ، وفى قرابتنا • فماذا يمكن أن تفعل ابنتك لهيلين ؟
سرح الجيش ودعه ينصرف من أوليس ! وكف عن اغراق عبيدك
بالدموع ، يا أئى ، كما لا تحئننى على البكاء • فان كان لك نصيب
فى الوئى الخاص بها ، فلن يكون لى نصيب فيه ! - أنتازل لك
عن نصيبى • قد تقول : « هذا تغير سريع ، عن تلك الألفاظ
القاسية التى سبق أن قيلت ! » ولكنه أكثر ملاءمة أن أتغير من
أجل محبة ذلك الذى انحدر من نفس الرحم الذى انحدرت أنا منه •
ليست هذه طباع رجل وغد يتحول الى الجانب الأفضل •

الكوروس : هذا كلام حق ونبيل ، وجدير بتنتالوس (١٨)

Tantalus ابن زوس ! لم تجلب العار على أسلافك •

أجاممنون : شكرا لك ، يا مينيلوس • لقد قلت حقا ، فوق
كل ما كان مأمولا ، وهذا خليق بك • قد ينشأ النزاع بين الأخوين

من أجل امرأة ، أو من أجل الطمع - خسنا لها - تلك القرابة التي
تجلب المرارة لكليتنا ! كلا ، ولكننا مقيدون بنفس المصير ! يجب
أن نعمل معا على قتل ابنتي .

هينيلوس : كيف ؟ - من ذا الذي يضطرك الى اهلاك
ابنتك ؟

أجاممنون : جميع صفوف الجيش الآخي .

هينيلوس : كلا ، ألبنة ، اذا أرجعت ابنتك الى أرجوس .

أجاممنون : بوسعى أن أفعل هذا سرا ، ولكنى لن أفعله -

هينيلوس : ماذا ؟ لا تخشين السوق كثيرا .

أجاممنون : سيخبر كالكاس الجيش بالوحي .

هينيلوس : لن يحدث هذا اذا مات أولا - ليس هذا بالأمر

الصعب .

أجاممنون : قبيلة العراف كلها لعنة مقبلة .

هينيلوس : لعينة وعديمة النفع - طالما هو على قيد الحياة .

أجاممنون : أليس الخوف الذي يتطرق الى نفسه -

هو خوفك ؟

هينيلوس : كيف أحس به طالما أنك لم تخبرني به ؟

أجاممنون : سيعلم نسل سيسرورفوس (١٩) **sisyphus**

بكل هذا .

مينيلاوس : لا يمكن لأوديسيوس أن يضرك ويضرني .

أجاممنون : انه متقلب - ومن جنس السوقة .

مينيلاوس : هو عيب للطمع - ولعنة بالغة الخطر .

أجاممنون : ألا تظن أنه يقف وسط الأرجوسيين ، ويخبرهم

بالوحي الذي تكلم به كالكحاس ؟ وكيف أعد أرتيميس بتقديم

ضحيتها ، ثم أنكث وعدي ؟ واذا يعمل بهذا على اثاره الجيش ،

فانه يأمهم بأن يقتلوني ، ويقتلوك ، ويذبحوا الفتاة ضحية ؟

واذا عدت الى أرجوس ، تبعوني اليها ودمروها حتى يتساوى

اعلاها بأسفلها ، وهدموا أسوارها الكوكلوية . هذا كله

هو ما يقض مضجعي ويعذبني ، فما أعظم مصيبتى ! كيف زجت

بى الآلهة وسط هذا اليأس ! ولاحظ شيئاً واحداً ، يا أخى ،

ألا تعلم كليتمنسترا بهذا الأمر من الجيش أثناء مرورها وسطه ،

الى أن أرسل ابنتى الى هاديس ، فيكون عذابي بدموع أقل .

وأنن ، أيتها الأنسات الغريبات ، الزمن الصمت فيما يختص

بهذا الأمر .

[يخرج]

الكوروس [أنشودة] :

انه لخير لهم ، أولئك الذين ستلطف

لهم ربة الحب ، نار الهيام ،

وتجلب لهم ثمرة الرغبة

بخطى رقيقة ، وبطريقة لطيفة ،
فمن كانت نفوسهم بحارا هادئة ، فقد كفوا
بلبلة الفكر ، والم الحمى ،
والنوبات الساحرة للسهمين كليهما
سهام الحب ذوات الشعر الذهبى ،
التي يحلق بها البعض ممنوحا النعمة ،
والبعض الآخر بدمار القلق : -
فيا ربة الجمال ، أبعدى عن صدرى ،
الذى هو بائحة زواجى ، أبعدى هذا الحب !
دعى نوبات الحب تأتي بقدر مناسب
تحط فوقى وتجعل رغبتى طاهرة :

وليضئ ينبوع أفروديتى Aphrodite النهارى
على - وليبتعد عنى فيظ ظهيرتها !

[مرد الأنتسودة] :

لنكن قلوب الناس متنوعة التكوين ،
ونفوسهم متنوعة ، ولكن الطيبة الحقيقية
سنظهر واضحة خلال الجميع ،
فى كل درس سام مستوعب تماما ،

فيغير أجنحة للطيران الى سماء الفضيلة ،
لأن الحكمة في الاحترام الذاتي ،
ورؤية الحق - الى هذا ،
يعطى سحر كامل التنقل ،
وتسكب الشهرة الدائمة ، بهذا
على الحياة بواسطة ربة الشهرة ، ما أمجد
طلب الفضيلة : - لنا ،
الفضيلة المصونة ، والعفاف :
أما للرجل - فما فطر عليه من نعمة
القانون والنظام ، يجعله عظيما ،
والدولة ، بخدمة أبنائها :
تبدى فضيلتها بألف طريقة .

[موال] :

عدت ، يا باريس ، الى حيث
توجد أبقار ايدا Ida الناصعة البياض ،
راعيا ، زمرت لحنا
جعل روح أوليمبوس Olympus العجوز (٢٠) تصحو ثانية
هناك

ترعى الأبقار الكاملة الضروع ، في السلم

الحالم ، عندما جاءك النداء

لتحكم في تنافس الربات ،

فأرسلك الحكم الى بلاد الاغريق ،

أمام القصور العاجية

لتقف ، كى ترى في عيني هيلين ،

التي تحرقت اليك ، فسطح نور الحب ،

ليثير بشبق ايروس Eros ،

ومن أجل ذلك ييسوق النزاع جميع

هيلاس ، بالسفن ، وبالرماحين ليمسقطوا

على قلاع طروادة الشامخة

انظر ، انظر ، عظماء الأرض كيف هم منعمون !

ايفيجينيا الفخورة بمولدها من الأمراء ، انظر ،

انظر كلوتمنسترا ، المنحدرة

من تونداريوس - ياله من اسم ملكي

لأبوين عظيمين ! توجت الشهرة مصيرهما !

فمن رفعوا عاليًا ، في الثروة وفي القوة

يتعادلون مع الآلهة في نظر البشر الأقل منزلة .

[تدخل كلوتمنسترا وايفيجينيا في عربة ومهما خدم] :

نقف نحن ، بنات خالكيس ، قريبا ،

نمد أيدي المعونة الرتيقة :

• وبذا لا نستقط على الأرض

ستخطو الملكة الى أسفل ، ولن تعرف

الأميرة أى خوف ، ولن تتوقف ،

• ابنة أجامنون الذائعة الصيت

ربما كنا غريبات هنا ، فلن نحدث

أية ضجة ، وجد أن دخول

• الأعراب الى أرجوس ، لا يحوطة خوف

كلوتهمنسترا : أعتبر هذا فألا يدل على حظ طيب ، يتجلى

في رقتك وحسن استقبالك وعبارات ترحيبك • لدى أمل طيب

في أن مجيء سيقود العروس الى زفاف سعيد • احملن من

العربة ، هذه البائنة التي أحضرتها للعروس ، احملنها بسرعة

الى البيت • وأنت ، يا ابنتي ، انزلي من العربة التي تجرعا

الخيول ، وضعي قدميك الرقيتين برفق ، واستقبلنها يا هؤلاء

الأنسات في أذرعك ، وساعدنها في النزول من العربة سالمة

الى وجهتها ، ولتمد لي إحداهن يدا سبائدة ، كي أترك مقعد العربة

برشاقة • وأرجو أن يقف بعضكن أمام نير الخيول لأن عين

الحصان خوافة ، وخذن هذا الطفل ، ابن أجامنون ، أوريسستيس ،

الذي مازال وليدا لم ينطق بعد • كيف ؟ هل عمل تارجح العربة

على نوم الطفل ؟ امتتيقظ مبتسما من أجل زفاف شقيقتهك ، لأن
لحذكن البطولى سيجعل من القريب بطلا مساويا لطفل الزيريد
Nereid الشبيه بالآلهة • هنا ، يا ابنتى ، اجلسى الى جانبى :
يقرب أمك ، يا ايفيجينيا ، خذى مكانك ، وأظهرى الامتنان لهؤلاء
الغريبات • انظرى ، ها هو أبوك المحبوب ! رحبى به •

[يدخل أجاممنون]

[تجرى ايفيجينيا الى ثرائيه]

ايفيجينيا : اننى أسبقك ، يا أماه - لا تغضبى - وأضم
أبى ، قلبا الى قلب •

كلوتهنسترا : أيها الملك أجاممنون ، يا أعظم من أبجل ،
أتينا طاعة لأمرك •

ايفيجينيا : ما أعظم لهفتى ، يا أبى ، الى أن أرتعى على
صدرك بعد كل هذه المدة الطويلة ! ولو أننى أسبق غيرى لأننى
مشتاقة الى وجهك ! - فلا تغضب •

كلوتهنسترا : بهكذك هذا ، يا طفلتى : نعم ، يا أعظم نسل
ولدته ، حبا لوالدك •

ايفيجينيا : لقد طالبت المدة ، يا أبناء - وهكذا ترانى مسرورة!
أجا منون : وكذلك أنا مسرور : تكفى كلماتك لكنتيكما •

ايفيجينيا : مرحبا ! حسنا فعلت ، يا أبى ، بطلب مجيئى
الى هنا •

[يتراجع مأخوذا]

• حسنا ؟ - لست أدري يا بنتى ، كيف أجيب على هذا
ايڤيجينيا : ها !

• مسرور لرؤيتى - ومع ذلك - فما منظر وجهك المهوم هذا ؟
أجامنون : يكابد الملوك والأقواد كثيرا من المهوم •
ايڤيجينيا : هذه الساعة ملكى - هذه الساعة ! لا تستسلم

للمهوم !

• أجامنون : كلى لك ، الآن : أفكارى غير شاردة •

• ايڤيجينيا : اذا ، فافرح أسارىك ودع الحب يذيب عينك
أجامنون : انظرى ، يا بنتى ، هاأذا أفرح - كما اعتدت
• أن أفرح عند رؤيتك •

• ايڤيجينيا : ومع ذلك - ومع ذلك فان عينيك مابرحتنا
تذرفان الدموع •

• أجامنون : نعم ، لأن الغياب كان طويلا قبل الحضور •

• ايڤيجينيا : لست أعرف ، لست أعرف ، يا أبى العزيز ،
• معنى ما تقول •

• أجامنون : تزيد بصيرتك الحكيمة من اشارة أشجاني •

• ايڤيجينيا : اذن ، فلكى أسرك ، سأتكلم بالخزعبلات •

• أجامنون : ياويلتى ! (بصوت منخفض) يكسر هذا
السكوت قلبى (بصوت مرتفع) أشكرك •

• ايڤيجينيا : امكث ، يا أبى ، امكث وابق مع أولادك فى بيتك !

أجاهمنون : سأفعل • هناك ما يعترض رغبتى ، وهنا يقع

حزنى •

ايفيجينيا : خسئا للحروب ، ومظالم مينيلوس !

أجاهمنون : سيكون هلاكى هلاك آخرين أولا •

ايفيجينيا : كانت غيبتك طويلة فى خليج أوليس ؟

أجاهمنون : وما زال هناك ما يعوق سفر الجيش •

ايفيجينيا : أين يقيم الفروجيون ، يا أبت ، كما يقول الناس ؟

أجاهمنون : حيث لم يسكن أبدا ذلك الباريس البرياميدى !

ايفيجينيا : هل ستسافر بعيدا ، يا أبى ، وتتركنى ؟

أجاهمنون : انك فى مثل حال أبيك ، يا طفلتى •

• **ايفيجينيا** [تتأوه] : أما كان من الأنسب أن أستطيع السفر

معك ؟

أجاهمنون : ويجب عليك ، أنت أيضا ، أن تسافر الى

حيث يمكنك التفكير فى •

ايفيجينيا : هل سأبحر مع أمى ، أم بمفردى ؟

أجاهمنون : بمفردك • مفصولة عن أمك وعن أبيك •

ايفيجينيا : كيف ذلك ؟ هل وجدت لى بيتا جديدا ، يا أبى ؟

أجاهمنون : كفى ! لا يلبق بالفتيات أن يعرفن مثل هذه

الأمور •

• **ايفيجينيا** : عد الى فروجيا ، منتصرا هناك ، يا أبى •

أجاهمنون : يجب أن أقدم ذبيحة هنا ، أولا •

ايشيجينيا : نعم ، يجب أن نجل السماء بطقوس مقدسة -

أجامنون : ستزين هذا - وستقفين الى جاذب طست

التقدمة .

اينيجينيا : هل ساقود الرقص حول المذبح ، يا أبى ؟

أجامنون : جهلك هذا ، يجعلك ، أسعد مثى ! ادخلى الى

حيث لا يرى ذلك المكان غير العذارى . ولكن ، أعطيني قبلة حزينة

واحدة ، ودعيني أمسك يدك اليمنى ، قبل سفرك الطويل بعيدا

عن أبيك : يا للصدر ، ويا للخددين ، ويا للشعر الذهبى ! يا له من

عبء وضعته عليك مدينة فروجيا وهيلين ! ولكن ، كفى -

ينتابنى ويغمرنى دور مفاجئ ، من عيني ، وأنا أمسك ! ادخلى

الفسطاط [تخرج ايفيجينيا] عفوا ، يا ابنة ليدا ، انه ليكسر

قلبي أن أسلم ابنتى الى يد أخيل . بعد مثل هذا الفراق لنعمة ،

ولكنه فى الوقت نفسه يعنصر القلب ، أن يسلم الآباء أولادهم الى

بيوت غريبة ، وقد جاهدوا طويلا من أجل هؤلاء الأولاد .

كلوتيمسترا : لست غبية الى هذا الحد : كن على يقين من

أذنى سأحس بهذه المحنة بما لا يقل عنك - لذا لن أزجرك عندما

أفود الفتاة بأناشيد الزواج ، ولكن التقاليد ، متكاتفه مع الزمن ،

ستزيل الألم ! أعرف اسم ذلك الذى خطبت اليه ابنتى ، وأود أن

أعرف وطنه ونسبه !

أجامنون : كانت الحورية ايجينا (Aegina) ،

ابنة أسوبوس Asepus :-

كلوتهمنسترا : وهل تزوجها انسان ، أم اله ؟

أجاهمنون : تزوجها زوس ، وأنجب منها أياكوس Aeacus

ملك أوينوني Oenone

كلوتهمنسترا : وأى أبناء أياكوس أمتك بيته ؟

أجاهمنون : بيليوس (٢٢) Pelous ، وتزوج بيليوس ابنة

نيريوس .

كلوتهمنسترا : وهل كانت منحة من الاله ، أو بحقد السماء ؟

أجاهمنون : كان زوس هو الذى خطبها ، فقدمها أبوها .

كلوتهمنسترا : أين تزوجها ؟ هل تحت البحر المائج ؟

أجاهمنون : حيث يقيم خايرون (٢٣) Cheiron عند سفح

بيليون Pelion المقدس .

كلوتهمنسترا : حيث تعيش قبائل الأقنطر ، Centaurs ،

كما يقول الناس ؟

أجاهمنون : نعم ، وهناك أقام الآلهة وليمة زواج بيليوس .

كلوتهمنسترا : ومن ربي أخيل ، أمى ثيتيس (٢٤) Thetis

أم أبوه ؟

أجاهمنون : خايرون ، كيلا يعرف طرق البشر الخبيثة .

كلوتهمنسترا : نعم ، هكذا ! ما أحكم المعلم ، وكم كان الأب

أكثر منه حكمة .

أجاهمنون : سيكون مثل هذا البطل سيد ابنتك .

كلوتمنسترا : لا أحد خير منه . وفي أية مدينة أغريقية

موطنه ؟

أجاهمنون : في مستنقعات فثيا Phthia بجوار أبيدانوس

. Apidanus

كلوتمنسترا : وهل ستقود ابنتك وابنتي الى هناك ؟

أجاهمنون : كلا ، بل هو مهمة من سيتخذها زوجة .

كلوتمنسترا : لهما البركات ! وفي أى يوم سيتزوجان ؟

أجاهمنون : عندما يكون القمر بدرا ، ومتوجا بالبركات .

كلوتمنسترا : وهل ذبحت ضحية للربة من أجل ابنتنا ؟

أجاهمنون : هكذا أنوى : وفي أيدينا هذا نفسه .

كلوتمنسترا : وأين ستقيم وليمة الزواج ، بعد ذلك ؟

أجاهمنون : عندما أقدم القرابين الملائمة للالهة .

كلوتمنسترا : وأنا ، أين أقيم وليمة السيدات ؟

أجاهمنون : هنا ، في الكوثل الفخمة لسفن أرجوس .

كلوتمنسترا : تقول هنا ! - ومع ذلك ، يجب أن تكون ،

فليصنبا الانصاف !

أجاهمنون : اذن ، فهل تعرفين واجبك ، أيتها السيدة ؟

أطبعي أمرى .

كلوتمنسترا : في أى شيء ؟ اعتدت طاعتك .

أجاهمنون : هنا ، حيث يوجد العريس ، سأكون أنا نفسي -

كلوتمنسترا : وما وظيفة الأم ، في غيابي ؟

أجاهمنون : قدمي ابنتك بمساعدة الدانائيات (٢٥) Daneans .

كلوتمنسترا : ولكن ، أين يجب أن أمكث طيلة كل هذه المدة ؟

أجاهمنون : اذهبي الى أرجوس ، للعناية ببنتك الصغيرات .

كلوتمنسترا : وأترك ابنتي ؟ - ومن يرفع المشعل ؟

أجاهمنون : سأقدم مثل هذا المشعل الزوجي الملائم .

كلوتمنسترا : أهملت جميع النقائيد ! ما من شيء هنا

يسترعى اهتمامك !

أجاهمنون : لا يليق بك الاختلاط بالقوات المسلحة : -

كلوتمنسترا : ويليق بالأم أن تقدم ابنتها وتتركها !

أجاهمنون : ولا يليق ترك البنات ، في البيت ، وهدهن .

كلوتمنسترا : انهن في أمان داخل مخادع الفتيات ، ومحروسات

جيدا .

أجاهمنون : كلا ، اصغى الى ...

كلوتمنسترا : لا ! وحق الزبية ملكة أرجوس !

لك أن تأمر بما هو خارج البيت ، أما بداخله ، فأنا التي تأمر بما

يليق للعروس ! [تخرج]

أجا همنون : ياويلتي ، عبثا ذهبت محاولتي ! خاب أملتي ،

من ذلك البعيد عن النظر ، الذى قرر ارسال زوجتى • أحيك المؤامرات
بخطط بارعة ضد أعز محبوبية عندى ، ومع ذلك ، يحبط مسعاى فى
كل موضع • ولكن ، على الرغم من هذا ، سأذهب مع كالخاس
Calchas ، الكاهن ، للاستفهام عما يسر الربية ••• لى المصير
المشئوم ، ولهيبلاس الاجهاد المرير • ينبغى للرجل الحكيم أن يقتنى
فى بيئته زوجة معينة وطيبة - والا ، فجدير به ألا يقتنى أية عروس •
[يخرج]

الكوروس [أنشودة] :

الى سيمويس Simois الى الفضى الالتواء •
سذاتى الأعاصير ، فيقبل الجيش الهيلينى
بالسفن الحربية ، وبمعدات المعركة ، بيسير قدما
الى سهل فويبوس ، الى الساحل الطروادى ،
حيث تهز كاساندرا (٢٦) Cassandra خصائل شعرها
الذهبية ،
بأكاليلها ذات أوراق الغار الخضراء المثنية ،
كما يقولون ، عندما يقبض الاضطراب القوى
فنتلقى روحها فى مهب رياح التنبؤ العاصفة •

[مرد الأنشودة]

سيقف الطرواديون على مرتفعات حصونهم ، ملتهنين
حول أسوار طروادة ، مرتدين حلهم الحربية ،

عندما اله الحرب ، فوق سطح المياه ،
السفن الحربية الفخمة ذوات المجاذيف ، فتقترب
الى الشاطئ ، حيث تجرى جداول سيمويس Siomis ،
لتحملها ، ففى أبهاء بريام (٢٧) Priam الذى يخفى -
أبناء شقيقة زوسن المقيمين فى السماء -
بالتروس والرماح ضد أرض هيلاس .

[سـوال]

وسيحيط شيطان الحرب بالذبح
أبراج برجاموس Pergamus الحجرية ،
وسيميل رأس الأسيرة الى الخلف
كى يستطيع النصل قاطع الرقاب أن ينزل ،
عندما يخفضها الى أسفل فى الثرى ،
وقد سقطت طرودة من عليائها .
سيعبد لفتياتنا عويلا ،
وستنتحب ملكة بريام ،
وستعلم ابنة زوسن
فى ذلك اليوم ، وسينهمر قبيض
دموع الندم من عيني هيلين (٢٨) ،
التي تركت زوجها وحيدا .

فوقى ، فوقى ، قد يبدو هناك -

لا ، ليس فى الجيل الثالث -

لن يغشى أبدا ، مثل ظل المصير

هذا ، كل سيدة متزينة بالذهب

من الأمة الليدية Lydian الفروجية ،

بجانب اطار نول النسيج

سيعولن ، كل واحدة الى الأخرى خوفا ، ويأسا ،

« يا ويلتى » ، من ينشب فى جدائل شعرى اللامع

قبضته ، الى أن تنهمر دموى مدرارا ،

هل تفصل عن دولتى الهالكة

كما يقطف شخص ما زهرة ؟ -

من أجل خاطرك ، يا ابنة البجعة ذات العنق المقوس ،

لو كانت القصة تستحق التصديق

أن ليذا (٢٩) Leda ، ولدتك كطائر مجنح ،

عندما زين زوس بربيشها شكله المتحول ،

أو هل فى قراطيس الأناشيد

كتبت مثل هذه القصص البشرية ،

فتحكى فى غير موعدها ، وكل هذا نظير لاشيء *

[يدخل أخيل]

أخيل : أين يوجد رئيس معارك أخايا Achaea ؟ من من الخدم يخبره بأن أخيل بن بيليوس (٣٠) Peleus وافق عند الباب يبحث عنه ؟ لا يصح هذا الانتظار هنا للجميع على حد سواء ، إذ أن بعضنا ، رغم عدم زواجهم ، قد تركوا مساكنهم بدون حراسة ، بينما يجلس هنا على الشاطئ ، حاملين ، البعض الآخر الذين لهم زوجات وأولاد : نزلت لهفة الحرب الغربية هذه ، على هيلاس بمشيئة السماء • لا بد أن أقول مظلمتي الحقبة • أنا نفسي ، أما غيري فليتكلم بنفسه عن قضيته : - تركت بلاد فرساليا Pharsalia وبيليوس ، وأمكت هنا في أجواء يوريبوس (٣١) Euripus المنيرة ، ضاعطا على جنودي المورميدون (٣٢) Myrmidons ، رغم صياحهم بالحاح يقولون : « لماذا تنتظر هنا ، يا أخيل ؟ كم من الوقت يجب أن ينتظر الجيش المعد للرحيل الى طروادة ؟ اعمل ما في مقدورك ، والا قفل جيشك راجعا الى وطنه ، دون أن ينتظر تلكؤ أبناء أتريوس (٣٣) » •

[تدخل كلوتهنسترا]

كلوتهنسترا : يا ابن الربة النيريدية Nereid سمعت صوتك من الداخل ، فخرجت من الفسطاط •

أخيل : يا ملكة العفاف العظيمة • أية سيدة أراعا هنا متوجة بجمال منقطع النظير ؟

كلوتهنسترا : لا عجب في أنك لم تعرفني ، إذ لم ترني قبل

الآن : -

وانني لأمتدح احتشامك •

أخيل : من أنت ؟ ولماذا جئت إلى جيش أخايا - امرأة وسط
رجال مسلحين بالتروس ؟

كلوتهمنسترا : أنا ابنة ليدا ، واسمى كلوتهمنسترا ، وسيدي
هو الملك أجامنون (٣٤) .

أخيل : حسنا قلت باختصار أهم ما في الأمر : - بيد أنه
من العار أن أتحدث إلى سيدة !

كلوتهمنسترا : انتظر - لماذا تهرب ؟ أعطني بيدك اليميني
لأمسكها مقدمة لزواج مبارك .

أخيل : كيف تقولين هذا ؟ - هل يدي ملك لك ؟ هذه
اللامسة غير المقدسة تخجلني أمام سيدك !

كلوتهمنسترا : انها كاملة القداسة ، لأنك ستنتزوج ابنتي ،
يا ابن سيدة البحر .

أخيل : ما هذا الزواج ؟ لست أعرف ماذا أقول - الا أن هذا
الكلام يصدر من عقل مخبول .

كلوتهمنسترا : طبيعة جميع الرجال أن يدخلوا أو ينكمشوا
أمام القربة الجديدة ، وحديث طقوس الزواج .

أخيل : سيدتي ، لم أخطب ابنتك اطلاقا ، ولم أنطق بكلمة
واحدة عن زواج أبناء أتريوس .

كلوتهنسترا : ما معنى هذا ؟ أتعجب ، بدورك ، من قولى ؟
كلامك غريب يدهشنى .

أخيل : فكرى : - لنا قضية مشتركة للتحقيق فى هذا .
ربما كان كل منا صادقا فيما يقول هنا .

كلوتهنسترا : كيف ؟ - هل سخر منى ؟ أسعى ، كما يبدو ،
الى زواج غير واقعى ؟ لقد جللنى العار !

أخيل : ربما سخر شخص ما منك ومنى . هونى عليك
الأمر ، ولا تأخذه مأخذ الجد .

كلوتهنسترا : وداعا ، فلا أستطيع لقاء عينيك بعينين
جريئتين ، أنا التى جعلت كاذبة ، وسخر منى على هذا النحو .

أخيل : وأنا أيضا ، أقول لك وداعا ، سأدخل ذلك
الفسطاط بحثا عن سيدك .

خادم عجوز [من داخل الفسطاط]

أيها الغريب ، يا ابن أياكوس ، انتظر ، يا من أناديك ،
يابن الربة ! - وكذلك ابنة ليذا ، أيضا .

أخيل : من الذى ينادى من وراء الأبواب نصف المفتوحة ؟ -
ينادى بصوت مخيف ؟

خادم عجوز : أنا عبد ، هذا الاسم الذى لن أحتقره -
ولا يتحمله الحظ .

أخيل : من أنت ؟ لست عبدى ، ليس لى تصيب فى ممتلكات
أجاممنون .

خادم عجوز : أنا عبد تلك الواقعة أمام الفسطاط • أعطاهما

إيأى أبوها تونداريوس (٣٥) •

أخييل : هاإنذا أنتظر : ان كنت تريد شيئاً ، فقل ما أوقفنتنى

• من أجله

خادم عجوز : قفا كلاكما وحدكما - هل يوجد أحد بقربنا

هنا - أمام الباب ؟

أخييل : تكلم ، نحن وحدنا • اقترب الى هنا ، من فسطاط

• الملك

خادم عجوز : [يدخل ، آتياً من الفسطاط]

أنقذ الحظ وبعد النظر من أرغب فى انقاذهم !

أخييل : هذا تضرع ملكى ! قد يكون ذا نفع فى حاجتنا

• لقبلة

كلوتهنسترا : [عندما يكاد الخادم العجوز ان يركع أمامها]

لا تتوان فى أن تلمس يدي ، اذا كنت تريد أن تخبرنى

• بقصتك

خادم عجوز : أظنك تعرفين مبلغ وفائى لك ولأولادك -

كلوتهنسترا : نعم ، أعرف أنك كنت خادمى ، فى البيت ،

• منذ القدم

خادم عجوز : وامتلكنى أحامنون مع بائنتك ؟

كلوتهنسترا : أتيت معي من أرجوس وكنت عبدي الى هذه
الساعة .

خادم عجوز : هو كذلك : واننى مخلص لك أكثر من اخلاصى
لسيدك .

كلوتهنسترا : أرجوك ، الآن ، ألا تخفى ما فى نفسك ،
مهما كان السر .

خادم عجوز : انظرى ، ان ابنتك سرعان ما سيذبجها
أبوها ، بيده هو نفسه .

كلوتهنسترا : كيف ؟ - حسنا لهذه القصة ، أيتها العجوز !
من المؤكد أن عقلك كله شارد !

خادم عجوز : سيفصل عنق ابنتك التعيسة الذاصح
البياض ، بسيف القتل .

كلوتهنسترا : يالחסرتى ! ربما جن سيدى الآن بحب القتل .
خادم عجوز : انه سليم العقل - الا فيما يختص بك ويا ابنتك ،
فهو مجنون فى هذين فقط .

كلوتهنسترا : ما السبب ؟ أى شيطان انتقام يسوقه الى
هذه الجريمة ؟

خادم عجوز : الوحي ، كما يقول كالكاس ، كى يعبر الجيش
البحر .

كلوتهنسترا : الى أين ؟ الويل لى ، ولك ، يا من ينتظرك
أبوك ليقتلك !

خادم عجوز : لكي يحضر مينيلالوس (٣٦) هيلين الى قصر

دردانوس Dardanus .

كلوتهنسترا : ها ، ها ! هل غودة هيلين الى بيتها مرتبطة

بحتف ايڤيجينيا (٣٧) ؟

خادم عجوز : ها أنت قد عرفت كل شيء : سيذبح الأب

ابنتك لأرتيميس (٣٨) .

كلوتهنسترا : اذا فقدت جعل الزواج ذريعة للخداع ! - أجيء

من الوطن لهذا !

خادم عجوز : كي تحضري ابنتك مسرورة لتكسون عروس

أخيل .

كلوتهنسترا : وابنتاه ! لقد جئت الى الهلاك ، وأمك

الى جانبك !

خادم عجوز : حظك يرثى له ، وكذلك حظها ، حاول سيدك

تنفيذ فعلة شنعاء .

كلوتهنسترا : وابلوتاه ! هكلت ! لا سبيل الى ايقاف

سيل دموى !

خادم عجوز : اذا كان فقد الأولاد يؤلم ، فليفض سبيل

الدموع .

كلوتهنسترا : ولكن كيف سمعت ما أخبرتنى به ، أيها

العجوز ؟ كيف عرفت ذلك ؟

خادم عجوز : من خطاب كتبه وعهد الى بحمله .
كلوتهنسترا : أليمنعني من احضار ابنتي لثموت ، أم ليحثنى
على احضارها ؟

خادم عجوز : ليمنعك احضارها ، اذ كان سيديك وقتذاك
سليم العقل .

كلوتهنسترا : لماذا ، اذن ، وأنت تحمل مثل ذلك الخطاب ،
لماذا لم تسلمه الى ؟

خادم عجوز : خطفه منى مينيلوس ، سبب كل هذه المحن !
كلوتهنسترا : يا ابن ثيتيس (٣٩) Thetis ، وتجل
بيليوس ، هل سمعت هذه المهازل ؟

أخيل : نعم ، سمعت ما يحزنك ، ولن أطيق دورى فيه
هادئا .

كلوتهنسترا : سيذبحون ابنتى ، جاعلين زواجك بها
شركا !

أخيل : كم أنا حائق على زوجك : لن أعتبر هذا أمرا بسيطا .
كلوتهنسترا : لا أعتقد أنه من العار أن أنحنى على ركبتيك
وامسكهما ، بشر أمام ابن ربة : - ماذا تفيدنى كرامة السيدات ؟
فمن أجل من ، أعز من ابنتى ، يجب أن أعمل على الفور ؟ لكن ،
أيها المولود من الربة ، الحامى لى فى يأسى ، والحامى للفتاة
المسماة عرويسا لك ، رغم أن ذلك كله لم يأت بفائدة . كل ما فعلته

في تنويجها بالاكالييل كان من أجلك ، وجئت أقودها لتكون
عروسك - وما جئت لأقودها للذبح ! - سيقع عليك عار اللوم ،
أنت نفسك ان لم تحمها . فرغم عدم ارتباطك بأواصر الزواج ،
فقد كنت أنت الزوج المزعوم ، لهذه الفتاة اللعيسة أتوسل اليك
بلحيتك ، وييدك اليمنى ، وبربوبيية أمك ! فبما أن اسمك كان
السبب في هلاكى ، فلا تجعل اسمك يتلوث . ليس لدى مذابح
أهرب اليها ، سوى ركبتك ، في محنتى هذه ، ولا صديق قريب .
لقد سمعت عن الثهور القاسى لاجامنون ، وقد أتيت ، أنا المرأة ،
كما رأيت ، الى جيش شعب البحر المتمرد والجرىء على فعل
الشر ، ولو أنهم قد يرغبون في المساعدة رغبة قوية ، فلو نجاسرت
بمد يدك فوق رأسى ، لأنقذت حياتنا ، والا فقد اندثت حياتنا .

أثكوروس : ما أقوى عاطفة الأمومة ! ستتقاتل جميع

الأمهات بشدة من أجل حياة أطفالهن وقد تمكنتهن نوبة قوية .

أخيل : لقد أثيرت الى العمل كل حمية في نفسى : - ومع

ذلك ، فقد تعلمت الاعتدال في الأحزان من أجل المتاعب ، وفي الفرح

من أجل الظفر المكتسب : لأن مثل هؤلاء الناس تعلموا بالحكمة

أن يسيروا جيدا خلال الحياة ، في الحكم الهادىء بالاعتماد على

الانفس : - حقيقة ، يجرى الألم أحيانا من كان كثير التعقل ،

ولكن ، غالبا ما يأتى الربح من الاعتماد على النفس . ربانى

خايريون (٤٠) Cheiron ، فكنت أخاف الله أكثر من كل شيء ،

فتعلمت ألا أمارس طرق التعذيب . واذا كان ولدا أتريوس ،

يقوداننا بحكمة ، فأنا أطيعهما ، والا ، فلا طاعة لهما على .

سأظل هنا ، وفي طروادة ، رجلا حرا ، أبارك دور البطل قـدر
 طاقتي • وأما أنت ، أينها السيدة ، يا من أشارك أقرب أقربائك ،
 فسيدافع عنك عطفى ، بقدر ما يستطيع البطل الشاب أن يفعل •
 لن تقتل بيد والدها ، ابنتك التى سميت ، ذات مرة ،
 عروسى • ولن أسمح بأن أكون أداة سيدك فى مؤامراته الماكرة ،
 والا كان مجرد اسمى ، رغم عدم شهره أى سيف ، هو الذى
 سيقتل ابنتك : - والسبب فى ذلك هو سيدك ! سيبتلوث دمي
 بالقتل اذا كانت هذه الفتاة ، التى تعانى مظلما لاتطاق ، تهلك
 من أجلي ، ومن أجل زواجى ، بظلم فوق كل ما يحتمل التصديق ،
 فاننى أكون أخط رجل بين الأرجوسيين ، ومن سقط أمتاع ، -
 ويكون مينيلائوس رجلا ! - ولا أكون منحدرًا من بيليوس ، بل من
 شيطان انتقامى ما ، اذا هيا اسمى جزارة لسيدك ! كلا ، بحق
 ابن أمواج أوقيانوس نيريوس (٤١) Nereus والدة ثينيس التى
 ولدتنى ، لن يمس الملك أجامنون ابنتك - ولن يضع أنملة اصبع
 على ثوبها ! والا فان سيبييلوس (٤٢) Sipyus ، نصف البربرية ،
 تغدو مدينة ، تلك التى نشأ منها نسل بيت رؤساء الحروب ،
 ويعدم اسم فثيا Phthia شهرته بالرجال فى كل مكان • سيتحسر
 العراف كالخاس (٤٣) Chalcas على وليمته ، وعلى فطرات غسل
 الذبيحة ! ما هو العراف ؟ انه رجل يقول القليل من الصدق
 والكثير من الأكاذيب • فاذا ما أصابت سهامه ، فمن يخرب اذا
 أخطأ • ليس لخاطر العروس - هناك الكثير من العرائس يتلهفن
 الى يدي - أقول هذا • غير أن الملك أجامنون قد أهاننى •

كان يجب أن يسألني أولاً عما إذا كان يمكنه استعمال اسمي
للإيقاع بابنته في الشرك • استسلمت كلوتهنسترا إلى زوجها
عن طريق الثقة بى أكثر من أى شىء آخر • منحت بلاد الاغريق
هذا ، اذ تمت الرحلة إلى طروادة ، - لم أرفض مساعدة قضية
الذين أسير معهم إلى الحرب • ولكنى الآن لا شىء فى عيني ذلك
الرئيس • سيان لديه ان أكرمنى أو أخلنى ! سرعان ما سيعرف
سينى - قبل أن يذهب إلى طروادة • سأضربه بقطرات دم الموت
- اذا انزع منى أى رجل ابنتك • هدنى من روعك ، فرغم أننى
لم أهب إلى النجدة كاله قوى ، فسهأبرهن على أننى كذلك •

الكوروس : تتحدث ، يا ابن بيليوس ، بما أنت جدير به ،
وجدير بالربة المولودة من البحر •

كلوتهنسترا : كيف يمكنى أن أمدحك بحيث لا أفسد النعمة
الجليلة بتلويتها ؟ لأن الرجال الخيرين ، عندما يمدحهم شخص
بطريقة ما ، فانهم يمتنون المادح ، اذا تمادى فى مدحهم بأكثر
من اللازم (٤٤) • يحمر وجهى خجلاً أن أعهد اليك بقصتى المحزنة •
فألامى لنفسى ، وأحزاني لا تعترضك • ومع ذلك ، فانه لعمل
نبيل أن يتنازل الخير بأن يساعد المنكوب • • أشفق على لأننى
بحق فى حال تستدر العطف ، أنا التى حلمت أولاً بأنك ستتنزوح
ابنتى ، - فخاب أملى ! - ثم ، ربما كان فألاً سيئاً لك أن يكون
زواجك المزعوم موت ابنتى ، اعمل حساب هذا • حسنا تكلمت
من أول الأمر إلى آخره • فان رغبت فى المساعدة أنقذت ابنتى •
هل يرضيك أن تمسك ابنتى ركبتيك متضرعة ؟ ليس هذا دور

فتاة - ورغم هذا - فان خلته لائقا ، فانها ستأتى رافعة عينين صريحتين بريئتين * ولكن ، اذا أمكننى أن أكسب قضيتى بغيرها ، فلتتركها فى الداخل محافظة على كرامة عذريتها ، ومع ذلك ، ينحنى الاحتشام أمام الحاجة الشديدة *

أخيل : كلا ، لا تحضرى ابنتك أمام بصرى ، ولا نخاطر ، يا سيدتى ، بلوم الأغبياء : لأن هذا الجيش المحتشد الخالى من كل القيود الوطنية ، يجب ثرثرة الالسنه الخبيثة بالسوء * وعلى أية حال ، سنصل الى نفس الهدف ، سواء توسلنا أو لم نتوسل ، اذ ينتظرنى نضال عظيم واحد ، - أن أخلصك من السوء * كونى على يقين من شىء واحد سمعته - لن أكذب ، فان كذبت عليك أو سخرت منك ، فلأمت ، وليتركنى الموت ان أنا أنفذت الفتاة *

كلوتهنسترا : فلتباركك السماء ، يا من لاتزال تغيث

الملهوف !

أخيل : اصغى الى الآن ، حتى تسيير الامور على خير

ما نرجو *

كلوتهنسترا : ماذا تعنى ؟ يجب أن أتبع نصحك *

أخيل : فلنحث والدها على عاطفة أفضل *

كلوتهنسترا : ان يه لبعض الجبن - يخشى الجيش كثيرا *

أخيل : ولكن العقل أقوى من الخوف *

كلوتهمنسترا : هذا أمل فاتر ، ومع ذلك ، فقتل ، ماذا
ينبغي لى أن أفعل ؟

أخيل : توسلى اليه أولاً ألا يقتل ابنته ، فإن قاومك ، فتعالى
الى . وإذا استمع الى تضرعك ، فلا حاجة بي الى التحرك ، لأن
هذا الخضوع حياة لها ، وأبدو أكثر صداقة للصديق . ولن يلومنى
الجيش إذا ما أنهيت هذا الأمر بالعقل دون القوة . فان سار كل
شئ على ما نريد ونبغى ، أشرق السرور عليك وعلى أصحابك
بغير مساعدتى .

كلوتهمنسترا : أنعم بها من كلمات حكيمة ! ولابد لى من أن
أعمل كما ترى أوفق . ولكن ، إذا لم نحظ بأمنية قلبى ، فأين
أراك ؟ الى أين أذهب فى محنتى ، لأجد يدك الباسلة ؟

أخيل : حيثما يلائمك أفضل مما عداه . وسأراقب الطريق
من أجلك كيلا يراك أحد تجتازين المناكب وسط جيش الدانائيين
فوى العيون الوحشية . لاتجلبى العار على بيت أبيك ، فان
تونداريوس لا يستحق أن يصير موضع سخرية ، إذ هو عظيم
بين الرجال الهيلينيين .

كلوتهمنسترا : سيكون هذا . احكم أنت - يجب أن أكون
أمتك . وإذا كانت هناك آلهة فان عدالتك لابد أن تحظى
بتأييدها ، والا فلماذا نبغى للبشر أن يكدوا ويسعوا ؟

[يخرج أخيل وكلوتهمنسترا منفصلين]

الكوروس [أنشودة] :

أية أنشودة زواج رنت مع صراخ
النأي اللببي ،

مع وقع أقدام الراقصات المتجاوبات
على صوت العود ،

مع حماس ترحيب اليراع المسرور ،

في ذلك اليوم ، جاءت من فوق ذرى بيليون (٤٥) Pelion

إلى حفلات زواج بيلديوس ، مع وقع
الأقدام المحدوة بالذهب ،

جاءت الفتيات المنشدات ذوات الجدائل الخلافة
إلى وليمة الآلهة ،

وبطل ترنيمتهن الزوجية المفتون

حمل شهرة تيتيس

فوق تلال القنطور البعيدة الجلجلة ،

خلال أراضي غابات بيليون المتسللة في رفق ،

فتظهر تلك العظمة الحديثة النشأة ،

لاسم أيكيد Aeacid

وابنة دردانوس التي حملها

جناح النسر

من فروجيا ، جانوميديد (٤٦) Ganymede ، محبوبة

زوس ، التي صبت

الرحيق (النكتار) من قاع الكأس الذهبية ، بينما تنظر

أقدام فتيات البحر الراقصة

خلال الحلقات ، وخلال المتاهات المحيطة

بالرمال البيضاء .

[مرد الأنشودة] :

جاءت فوارس القنطور المتوجة بأوراق الشجر

برماحهم الصنوبرية

الى وليمة ساكنى السماء ،

وطاسات خمرهم .

« مرحبا ، يا ملكة البحر ! » - هكذا دوى هتافهم -

« تئلق نور فوق تساليا » -

تغنى خايرون ، يذكر اسم غير المولود -

« سينتلق أخيل » .

وعندما جعل فوبيوس (٤٧) الرؤية أوضح

غنى العراف يقول « انه سيمر » .

الى بلد بريام (٤٨) الفخور ، فى مهمة

نارية ، بالرمح

وتصطفق تروسن المورميديون

بالذهب ، لأن أفران ملك النار

الساحقة ، ستكسوه حلة

القتال الحربية ،

ستقدم أمه الهدية ،

• وترسل الى الأرض من لدن ثيتيس »

وهكذا توج ساكنو السماء

بالمسعادة الكاملة

زواج ابنة ذيريوس ،

عندما أحضروها غروسا لبيليوس

نسب سادة المياه

• الأعظم شهرة

[موال] :

ولكن الرجال سيضعون الأكاليل على رأسك

للموت ، وعلى شعرك الذهبي ، -

كبقرة بيضاء وحمراء

تتقاد نازلة من كهوف التل ،

ضحية بحتة - سيخرجون

بإلدم عنقك الجميل الناصع البياض كالثلج ،

ورغم أنك لم تنشئ قط

مع الحان الرعاة
فستدوى مزامير اليراع وتملاً الجو ،
ولكنك رببت الى جانب
أمك ، وزينت عروسا
لوارث ملك .

أية قوة الآن
لوجه العذراء المحتشم
أو جبين الفضيلة

عندما تكون السلطة للمحرمات ،
وينبذ البشر

الفضيلة صائحين « أفسحى مكانا ! »
عندما يدوس القانون رن لا يعرفون القانون ،
ولا أحد يقول لأخيه
« فلنحذر غيرة الاله ! »

[تدخل كلوتهنسترا]

كلوتهنسترا : خرجت من الفسظاظ بحثا عن سيدي ، الذى
ظل مدة طويلة غائبا خارج فسظاطه ، وغرقت ابنتى التعيسة
فى الدموع منذ أن علمت الميتة التى يدبرها لها أبوها . انظروا ،
الآن سأتكلم الى شخص يقترب من هنا . انه أجامنون الذى
سيقف هنا الآن ، مدانا هو نفسه ، فى حق ابنته .

[يدخل أجاهمنون]

أجاهمنون : حسنا ، يا ابنة ليذا ، أن التقيت بك خارج
الفسطاط أريد التحدث اليك قبل أن تأتي ابنتنا ، عما لا يليق
أن تسمعه العرائس المتأهبات للزواج .

كلوتهمسترا : وما هو هذا الذى يلائم الموقف الآن جيدا ؟

أجاهمنون : ابغى الفتاة الى خارج الفسطاط لتلتقى بأبيها ،
فقد أعدت مياه التطهير هنا ، والدقيق لتضعه الأيدي فوق اللهب
المطهر ، والخبائث التى يجب نحرها قبل العرس ، لأرتيميس
مع تدفق الدم القاتم .

كلوتهمسترا : ما أجمل الجرس السمعى للأثنياء التى
تذكرها : ولكنى لا أعرف أسماء جميلة الرنين لأطلقها على أفعالك
هيا ، يا ابنتى ، الى خارج الفسطاط لأقصى ما تعرفينه عن تدبير
أبيك . خذى الطفل أوريسمتيس (٤٩) وأحضرى أحاك مله وفا فى
ثيابك ،

[تدخل ايفيجينيا]

انظر ، ها هى هنا ، مطيعة لك . أما ما بقى لها ولى ،
فسأتكلم أنا عنه .

أجاهمنون : لماذا تيكين ، يا طفلتى ، وما عاد منظرک مبهجا ،
بل تخفضين الى الأرض عينيك المحجوبتين بالثياب ؟

كلوتهمسترا : ياالحسرتى !

كيف ابدأ مخناتى ؟ اذ أعتبر كل محدنة الأولى والوسطى
والأخيرة فى نسيج النكبات المتشابهة .

أجامهنون : وكيف هذا الآن ؟ كيف أرى كل واحدة والجميع
فى تآمر لايذاء منظر الهم والدهشة ؟

كلوتهمسترا : أجب على سؤالى كرجل ، يازوجى .

أجامهنون : لاجحة لأن تأمرينى : اذ أتلف الى أن أسأل .

كلوتهمسترا : ابنتك وابنتى هذه ، هل تنوى أن تقتلها ؟

أجامهنون : عجباً ! -

يا له من سؤال شنيع ! - هذا ظن خبيث .

كلوتهمسترا : هدىء من روعك !

أجبنى عن هذا أولاً .

أجامهنون : لو سألت سؤالا جميلا لسمعت جوابا جميلا .

كلوتهمسترا : لن أسأل شيئاً غير هذا ، ولن تجيبينى

على شىء سواه .

أجامهنون : يا للمصير الجلل ، وللقدر . يالخطى التعيس !

كلوتهمسترا : وحطى وحظها ! حظ واحد للثلاثة التعمساء .

أجابه منون : من ذلك الذى ظلمته ؟

كلوتهمسترا : أنت - وأنا - أتساءل هذا ؟

• ذكائك هذا ، عدم ذكاء على الاطلاق

أجابه منون : [بصوت منخفض]

• هلكت ! أفشى سرى :

كلوتهمسترا : أعرف كل شىء - نعم ، وعلمت بجريمتك

التي تنوى تنفيذها • ان صمتك ، وارسالك الأنة تلو الأنة ،
هما اعترافك • لا تتلاعب بالكلام •

أجابه منون : انظرى ، هأنذا صامت • لماذا أكذب ، فأضيف

العار الى سوء الحظ ؟

كلوتهمسترا : أعرنى سمعك الآن ، لأننى سأعرض قضيتى

في صراحة ، اذ لا فائدة من نصف التلميح بالالغاز بعد ذلك •
فأولا ، - قد ألقى عليك اللوم في هذا أولا - تزوجتنى بالقوة ، وليس
برضاى : قتلت تانطالوس (٥٠) Tantalus زوجى السابق ،
وهشمت طفلى الحى على الاحجار ، انتزعته من فوق ثديى بالعنف •
وبعد ذلك جاء ابنا زوس ، أخواى كلاهما ، يبرقان على جوادين
أبيضين ، لمحاربتك • ولكن أبى العجوز تونداريوس توسل طالبا
الابقاء على حياتك ، أنت الذى تصرعت اليه ، واحتفظت بي •
وهكذا عملت على ارضائك والاخلاص لبييتك • كنت زوجة لا غبار

عليها - وكن أنت شاهدى ، - عفيفة فى رغباتى ، لا أزال أزيد
فى أبهائك من المواد ، وبذا كان كل دخول لك فرحا ، وكل خروج
سعادة • قلما يجد رجل غنيمة نادرة فيفوز بمثل هذه الزوجة : غير
قليل هو الحصول على زوجات عديمات الفائدة • هذا الابن ، وثلاث
بنات ولدتهم لك • وانك لتتوى أن تسلبنى واحدة منهم بقسوة !
والآن ، اذا سألك سائل ، لماذا تريد ذبحها ، تكلم ، ماذا تقول ؟ -
أو هل يجب أن أتكلم نيابة عنك ؟ - كى يستطيع زوج هيلين
أن يحظى بها ! ياله من عمل ماجد ، أن ندفع ثمنا باهظا بحياة
الأولاد ! كى نشترى الغن بأحب ما لدينا •

أخبرنى ، اذا ذهبت الى الحرب وتركتنى هنا فى بيتك ،
وستتأخر هناك ، فبأى قلب تظننى ، فى أثناء غيابك الطويل ،
أدير أبهامك وأحافظ عليها ، عندما أرى كل مقعد خلوا منها ، وخلوا
منها كل مخدع من مخادع العذارى ، وأجلس وحيطة مع الدموع
والحزن الدائم عليها ؟ « يا ابنتى ، ان الذى أنجبك ، قتلك
هو نفسه ، ولا أحد سواه ، وليس بيد شخص آخر غيره ، تاركا
فى ذلك البيت مثل دين الانتقام هذا ! » واذا ترى الآن أنه لا يوجد
سوى عذراء نتركه لك أنا وأولادى ، فنحبيك بالتحية -
اللائقة ! كلا ، وحق الآلهة ، لاتضطرنى الى خيانتك ، كما
لا تخوننى • انظر الآن -

اذا ذبحت ابنتك ، فبأية صلاة تصلى عديداً ، وأية بركة

تطلب - يا قاتل ابنتك ؟ وتكون عودتك الى البيت مقبولة ، اذ
انصرفت منه بالعار ! هل يمكننى أن اطلب لك الخير فى صلاتى ؟
اذا ، فمن المؤكد أننا نعتبر الآلهة أغبياء ، اذا طلبنا منهم البركات
للقاتلين ! هل ستعود الى أرجوس Argos وتحتضن أولادك ؟
يا لها من فكرة دنسة ! أى طفل يمكنه أن يقابل نظرتك ، اذا
كذت قد سلمت أحدهم الى الموت ؟ هل عملت حساب هذا ؟ أم أن
كل همك هو القبض على صولجان وقيادة جيش ؟ كان يجب
أن تقوم بهذا العرض العادل - « أتريدون ، أيها الآخيون أن تبحروا
الى أرض فروجيا ؟ اذا ، يجب أن نقتنعوا عن يجب أن يذبح
ابنته » هذا عدل - لا أن تختار ابنتك لتكون ضحية الدانائيين ،
أو كان الأولى أن مينيلوس ، الذى يخصه هذا النزاع ، هو الذى
يذبح هرميونى (٥١) ، من أجل أمها . والآن ، هل ينبغى لى ،
أنا الزوجة الوفية ، أن أفقد ابنتى ، بينما هى ، تلك العاهرة ،
تصحب ابنتها الى اسبرطة فى وطنها ، وسط بحبوحة العز ورغد
العيش ! لو كنت أترافع هنا بغير الحق ، فأجبنى : أما اذا كان
كلامى يبدو حقيقيا ، فاندم ، ولا تذبح ابنتك وابنتى ، وبذا
تبرهن على أنك عاقل .

الكوروس : اصغ اليها ، اذ من الخير أن تنضم اليها لاتخاذ

ابنتك ، يا أجامنون ، لا أحد يمكنه أن يعترض على هذا .

ايفيجينيا : لو كان لى لسان أورفيوس (٥٢) Orpheus

يا أبى ، كى أسحر الصخور بالأغانى لتتبعنى ، وأفتن بالفصاحة
كل من أريد ، لاستخدمته • والآن - كل ما أبرع فيه - هو ذرف
الدموع ، لأن هذا هو كل ما أستطيعه • وسألف جسمى على ركبتيك
متضرعة ، جسمى الذى ولدته لك أمى • لا تذبحنى قبل موعد
موتى ! ما أحلى النور ! لا تجبرنى على رؤية الظلام السفلى ! « كنت
أنا أول من سماك أبى ، وأول من سمينه طفلك • كنت أنا التى
توجت جسمها أولا على ركبتيك ، وأعطيتك قبلات حلوة ، وأخذت
منك القبلات ، وكانت كلماتك هى هذه : « آه ، ياغنائى الصغيرة ،
هل سأراك مباركة فى أبهاء زوج ، تعيشين وتزدهرين جديرة بى ؟ »
وبيئنا أعبت بأصابعى فى لحيتك التى أتعلق بها الآن ، أجبناك :
« وماذا عنك ؟ هل سأرحب بشمعرك الأشيب ، يا أبى ، بترحيب
المحب فى أبهائى ، وأرد لك كل متاعب تربيتك أياى ؟ » لا أزال
أذكر ذلك الحديث ، وقد نسيت أنك ستدسى • فلا سم تفكر
فى هذا ! -

بحق بيليووس ، وبحق أبيناك أنريوس ، وبحق عمه الأم التى
تتجهد. آلام مخاضها الأولى فى هذا الألم الحالى ! أى دور لى فى
اعتداء بارييس على هيلين ؟ لماذا ، يا أبى ، هل أتى لهلاكى ؟ انظر
الى ، يا أبى - أعطنى نظرة واحدة - قبلة واحدة كيلا أحتفظ منك
فى الموت إلا بهذه الذكرى ، إذا لم تهتم بتوسلى •

أى أخى الصغير ، ليس يوسعك أن تكون عونا لأصدقائك .

ومع ذلك ، فابك معي ، وتضرع الى أبيك ألا يقتلني ! يتولد في الأطفال بعض الاحساس بالشر ، ولو أنهم لا يستطيعون التعبير . انظر ، انه بصمته ، يتوسل اليك ، يا أبي - رحماك ، أشفق على شيايبي ! نعم ، نرجوك ، بلحيثك ، نحن المحبوبين كلينا ، أحننا رضيع ، والأخرى ابنة كبرت . يجب أن أبين ، في بكاء يعبر عن كل شيء ، أن الدور للانسان حلو ، أحلى من الحلوة نفسها ، وليس الموت سوى لا شيء ! ومن يرح الموت فهو مجنون ، لأن الحياة مهما ساءت ، تفوق الموت المآجد .

الكوروس : أيتها الحقيبة هيلين ! بسببك ، وبسبب جريمته ، يأتى الألم لأسرة أتريديس ، وذريتها .

أجاممنون : أعرف ما يستدر العطف وما لا يستدره ، أنا الذى أحب أولادى ، والا لكنت مؤمونا . ما أفزع الجراة على هذه الفعلة يا زوجتى ، وما أفزع احتمالها . ومع ذلك ، يجب أن أنفذها ! انظر الى هذا الجيش الذى لا يحصى عدا ، بالسفن المحجوزة ، وجميع الملوك الهيلينيين ذوى العدد الحربية النحاسية ، هؤلاء الذين لا يستطيعون السفر الى حصون ايليوم (٥٣) ، الذين لا يمكنهم تحطيم قلعة طروادة الشهيرة ، الا بدمك ، كما قال العراف كالكاس . يستبد بجيش هيليس حماس متأجج السعير للابحار بكل سرعة الى أرض الأجنب ، ووضع حد للاعتداء على زوجات الهيلينيين . سيقتلون بناتى فى أرجوس ، ويقتلونك

ويقتلونى - اذا ألغيت أمر الربة • لم يستعبدنى
مينيلاوس ، يا ابنتى ، كما أننى لم آت لخدمة مسرتة • انها
هيلاس التى اما أن أخدمها أو لا أخدمها - يجب أن أذبحك :
لا نستطيع لهذا دفعا • يجب أن تكون حرة ، طالما يقع عليك
وعلى عدم انتهاك حرمة زوجات أبناء هيلاس بأعمال عنف
الأغراب •

[يخرج]

كلوتيسترا : أيا ابنتى ! أيتها الفتيات ، انظرن !
يا للنكبة ، من أجل موتك واحسرتاه على ! يهرب والدك ويسلمك
الى هاديس !

ايفيجينيا : واحسرتاه على ، يا أمى ! يعد المصير أنشودة
لنا ، كلتينا - وما من أنشودة أخرى غير هذا اللحن : لن يقع
نور الشمس وأشعتها على مرة أخرى على الاطلاق •

أيتها الغابة الفرجية ، التى تجعلها صخرة ايذا فى ظلام
دامس ، حيث وضع فى عش تراكم فوقه الثلج ، الابن الرضيع
الذى تخلص منه بريام ، والذى انتزعه من على ثدى أمه • نعم ،
تركه راقدا هناك كى يقلب مصير الموت ، يطلب باريس (٥٤) ،
المعروف فى جميع أنحاء طروادة باسم « باريس ايذا » ، الذى
رباه يجد الرعاة وسيط الماشية •

ليت الاله ما سمح بأن يكون بيته وسط نوافير حوريات
الحيال ذوات الزيد الفضى التلؤلؤ ، ولا حيث تزهو السورود
ونورات النواقيس الزرقاء ، للربيات وسيط المراعى الميانعة !

جاءت ملكة الخداع بعين عضها الحب ، تذكى الجوى ،
تبتسم للنصر القريب ، جاءت بالاس (٥٥) في خيلاء اقدامها ،
وهيرا (٥٦) ملكة السماء • وهكذا عقدت المباراة المقيتة للفزاع
عن هي أجمل من غيرها ، تلك المباراة التي أعطتني الموت ،
يأتيها الفتيات ، وأعطت المجد للدانائيين •

تتسلمنى الصيادة كأولى ثمار صيدها من الضحايا
البشريين ، ووالدى نفسه يترك ابنته ، يخدع ابنة أكثر تعاسة ،
وا أماء ، أى أماء ، ويهرب •

يا ويلتى ، رأيناها - هيلين التى اسنمها أشد مرارة
مما تستطيع الألفاظ أن تعبر ! صارت لى قتلا وحتما ، وللاب
فحلة عار •

ليت أوليس Aulis لم تستقبل الحيازيم البرنزية
المحجوزة فى الخليج منذ مدة طويلة ! ليت طروادة لم تؤجلها ،
بيئما تأخرت أجنحتها الصنوبرية ! ليت زوس لم يتنفس قط
على يوريبوس Euripus ، ذلك النفس الذى أوقف رحلتنا ! -

ذلك الذى يعدل عواصفه على البشر كما يشاء ، فيخسر بعضهم
شراعا مبها ، ويقبح بعض آخر ساكنا فى حزن ، متيدا بالمصير
والقدر • هذه التى تسرع ، من الفرضة ، لن تملأ قط الأجنحة
البيض •

أيا نسل أبناء اليوم المكودود بالتعب ، كيف قرر القدر
الكوارث دائما ! أى عبء من الآلام تضع ابنة تونداريوس على
المدانائيين !

الكوروس : اننى لارثى لحالك من أجل هذا الخط التعيش
الذى أصبته ، ليتك ما قدمت اطلاقا *

ايفيجينيا : أماه ، أرى حشدا من الرجال يسرعون الى هنا !

كلوتهنسترا : انه ، يا ابنتى ، ذلك الذى أتيت الى هنا
من أجله ، ابن ثيتيس *

ايفيجينيا : افتحن الأبواب لى ، يا خادمت ، كى يمكننى
لخفاء وجهى بالداخل !

كلوتهنسترا : لماذا تهربين ، يا بنيتى ؟

ايفيجينيا : خجلا من عدم استطاعتى لقاء نظر أخيل *

كلوتهنسترا : ولماذا ، هكذا ؟

ايفيجينيا : يسحقنى الخجل من محنة زواجى *

كلوتهنسترا : ليس هذا وقت الخفر وأنت هكذا ، ابقى ،

اذن ، ليس هذا أوان كرامة العذارى ، اذا كان بوسعنا أن -

[يدخل أخيل]

أخيل : أيتها المرأة التعيسة ، يا ابنة ليذا ! -

كلوتهنسترا : « تعيسة » بحق ، أن أسمى هكذا اليوم !

أخيل : مخيف هو صخب الأرجوسيين -

كلوتهنسترا : ما هو صخبهم ؟ - أخبرنا به .

أخيل : فيما يختص بابنتك .

كلوتهنسترا : ان كلماتك لترن بطالع السموء !

أخيل : يصيحون قائلين « : يجب أن تذبج ! »

كلوتهنسترا : أليس هناك من تقاومهم كلماته ؟

أخيل : بلى ، كنت أنا في خطر المجلبة -

كلوتهنسترا : أى خطر ، يا صديقى العزيز ؟

أخيل : أن أرحم بالحجارة .

كلوتهنسترا : لأنك تريد انقاذ حياة ابنتى ؟

أخيل : هو هكذا ، بالضبط .

كلوتهنسترا : ولكن من يضع يده عليك ! من ذلك الذى

تواتيه الجرأة على أن يفعل هذا ؟

أخيل : جميع الهيلينيين .

كلوتهنسترا : ولكن ، ألم يكن معك جيش شعبك ؟

أخيل : هؤلاء هم أول من انقلبوا ضدى .

كلوتهنسترا : وابنيتهاه ، لقد ضعنا .

أخيل : عيروني بأنخي عبد للزواج .

كلوتههنسترا : وبماذا أحببتهم ؟

أخيل : قلت : « لن تقتلوا عروسي المزعومة - ،

كلوتههنسترا : وهذا طلب عادل .

أخيل : « التي وعد بها أبوها ! »

كلوتههنسترا : نعم ، أرسل الى أرجوس يستدعيها .

أخيل : ومع ذلك ، علا صخبهم على صوتي .

كلوتههنسترا : ان السوقه شيء لعين !

أخيل : ومع ذلك ، فسأدفع عنك .

كلوتههنسترا : أتقاتل بفردك ضد حشود ؟

أخيل : أترين هؤلاء الذين يحملون أسلحتي ؟

كلوتههنسترا : مباركة هي بسالتك .

أخيل : نعم ، سأكون مباركا .

كلوتههنسترا : لن توضع الآن على المذبح ؟

أخيل : لن توضع طالما أنا حي .

كلوتهنسترا : كيف ، هل سيأتى البعض للقبض على الفتاة ؟

أخيل : أوف - وأوديسيوس (٥٧) فى المقدمة .

كلوتهنسترا : أهو نسل سيسيفوس Sisyphus ؟

أخيل : نعم ، هو كذلك .

كلوتهنسترا : هل هذا من تلقاء نفسه ، أم أن الجيش عينه

لهذا الغرض .

أخيل : اختاروه ، فوافق .

كلوتهنسترا : يا له من اختيار شرير ، للعنف القاتل !

أخيل : كلا ، ولكننى سأوقفه .

كلوتهنسترا : هل سينقلها من هنا بغير رضاها ؟

أخيل : نعم ، ومن خصلات شعرها الذهبية .

كلوتهنسترا : وماذا بى ، اذا ؟

أخيل : تتعلقين بابنتك .

كلوتهنسترا : اذا كان هذا ينجيها ، فتقلت من القتل .

أخيل : نعم ، وبالتأكيد ، سيصير هذا .

ايفيجينيا : أماه ، - اصغى الى كلمتى ! - أراك

ثائرة فى غضب ضد زوجك بغير داع : من العسير علينا مواجهة

القضاء المحتوم بغير خوف . ومن اللائق أن نشكو البطل الغريب
على رغبته في الانتقاذ ، ومع ذلك ، يجب علينا أن نحذر ألا يصير
موضع لوم جيش هيلاس ، فيلقى الهلاك ، بينما نحن أنفسنا ،
لا نحظى بمصير أفضل . اسمعي ما طراً على بالي ، يا أماء ،
وأنا أفكر في هذا الأمر . لقد عولت على أن أموت ، وأتلف إلى أن
يحدث هذا في أنفة وشمم . أن أ بعد عنى أفكار الجبن المزرية .
أرجوك ، يا أماء ، أن تفكري في هذا معي ، ولاحظي جيداً ما أقول .

تنتزع إلى كل هيلاس القوية عن بكرة أبيها ، يمكنني
أن أمنحها أفضالي - بالسماح لسفنها الحربية بالابحار ، لهزيمة
فروجيا وتحطيمها ، وتأميننا لبناتنا في المستقبل ضد البرابرة كيلا
يخطفهن المعتدى الأثيم ، بعد ذلك ، من بيوتهن السعيدة ، عندما
ينال باريس جزاءه الوفاق على انتهاكه الحرمات ، الذي هو عار
هيلين .

سأمنح ، بموتى ، كل هذا الخلاص العظيم ، ويشتهر اسمي
بأننى منحت هيلاس الحرية ، ويتوج بالبركات . أيجب أن أحيأ ،
وتحطفنى الحياة بيد ثائرة ؟ وادتبنى لخير هيلاس ، وليس
لخيرك أنت وحدك . انظري إلى هؤلاء المحاربين الذين لا يحصيه
العد ، والتروس أمام صدورهم ، ألوف الملايين هؤلاء ، الذين هبوا
للخود من الوطن ضد الاعتداء ، والمجازيف القوية في أيديهم ، -

كلهم لا يهابون مواجهة الأعداء للموت من أجل أرض هيلاس . هل يتعطل الجميع ويفشلون ، كلهم ، من أجل حياة واحدة ، هي حياتي ؟ أين العدالة هنا ؟ - وماذا بوسعى أن أفعل استجابة لمطلبهم ؟ يجب أن نعمل حساب هذا أيضا : - لا يصح أن يشن هذا الرجل حربا على كافة الأرجوسيين . كلا ، ولا أن يهلك - من أجل خاطر امرأة ! رؤية رجل واحد للنور ، خير من عشرة آلاف امرأة . واذا كانت أرتميميس قد طالبت بجسمى حقا لها ، فماذا يسعنى أن أفعل ، أنا المرأة البشرية العاجزة ، لدفع المشيئة الالهية ؟ كلا ، لا يمكن أن يحدث هذا . اننى أسلم جسمى الى هيلاس . ضحى بى ، ودمرى طروادة ، اذ أن هذا يخلد ذكراى فى جميع العصور . فالأطفال والزواج والمجد كل هذه منسوبة الى فى هذا هنا ! من العدل أن يحكم الهيلينيون البرابرة ، لا أن يوضع الفير الأجنبى فوق الهيلينيين ، يا أمى ، عساهم أن يصيروا عبيدا ، ونحن شعبا حرا .

الكوروس : نبيل هو الدور الذى تلعبينه ، أينها الفتاة ، أما أرتميميس والقدر ، فشرير هو الدور الذى يلعبانه !

أخيل : أيا ابنة أجاممنون ، اقترب اله ما ليباركنى . ليتنى فزت بك عروسا لى . هيلاس سعيدة بك ، كما أنك سعيدة بهيلاس ! نعم ما قلته هذا ، وما أجدره ببلدنا ، لقد ابتعدت عن طريق النزاع مع الآلهة - وهو أمر جد شاق على نفسك - وقدرت الخير الذى يأتى به القدر .

يثيرنى حبك الآن ، اذ رأيت طبيعتك وقلبك الذليل • لماذا
أنظر الى هذا : أتوق الى أن أخدمك وأحمك الى الوطن • يحز
في نفسى أن أكون شاهد شينيس ، ولا أنقذك بخوض معركة طاحنة
مع الدانائيين • فكرى - الموت شىء مخيف •

ايفيجينيا : أقول هذا ، - كواحدة بعيدة عن كل الآمال
والمخاوف : - يكفى أن ابنة تونداريوس قد أثارَت النزاع والقتل
عن طريق جمالها • وأنت ، أيها الأمير الغريب ، لا تمت من أجلى ،
ولا تقتل أى رجل ، دعنى أكون مخلصه هيلاس ، ان استطعت •

أخيل : أينها الروح البطلة ! ليس بوسعى أن أقول شيئاً
زيادة على ما قلت ، اذ حسمت رأيك ، ونيتك نبيلة - لماذا
لا يقول الانسان الحق ؟ ومع ذلك ، فربما تغيرين رأيك ، وقد
عرفت ما أعرضه ، أذهب لأضع أسلحتى بقرب المذبح ، وأستعد
لعدم عمل أى شىء غير مقاومة موتك ، وقد تعودين الى ما عرضته
عندما ترين السكين على عنقك • لن تموتى بسبب حافز طارئ
سريع • كلا ، فبهذه الأسلحة سأذهب الى المحراب ، وسأنتظر
مجيئك الى هنا • [يخرج]

ايفيجينيا : لماذا تبكين فى صمت ، يا أماه ؟

كلوتمنسترا : أبكى لسبب قوى ، يا لفجيعتى ! لاكسر قلبى •

ايفيجينيا : تشجعى ، ولا تثبطى من عزيمتى ، بل افعلى

هذا -

كلوتهمنسترا : تكلمى ، لن يصيبك سوء منى ، يا بنيتى •
ايفيجينيا : لا تنزعى من أجلى خصلات شعرك ، ولا ترتدى
ثياب الحداد •

كلوتهمنسترا : لماذا تقولين هذا ؟ وقد فقدتك ، يا بنيتى ! -
ايفيجينيا : كلا ، لقد أنقذت • سأكون مجدك •

كلوتهمنسترا : كيف تقولين هذا ؟ ألا أحزن لموتك ؟

ايفيجينيا : لا تحزنى ألبتة : لن يكوم لى قبر •

كلوتهمنسترا : وكيف إذن ؟ - ألا يحق الدفن عند الموت ؟

ايفيجينيا : جدتى هو مذبح ابنة زوس •

كلوتهمنسترا : سأفعل ما أمرت به ، يا بنيتى • تتكلمين

صوابا •

ايفيجينيا : على أننى فتاة بوركنت بأن تكون صاحبة الفضل

على بلادنا الاغريقية •

كلوتهمنسترا : وما رسالتك التى أحملها لأختيك ؟

ايفيجينيا : لا تلبسيهما ثياب الحداد •

كلوتهمنسترا : هل أحمل اليهما كلمة حب منك ؟

ايفيجينيا : « الوداع » فقط ! استمرى فى تربية طفلك الى

طور الرجولة •

كلوتهنسترا : عانقيه ! ألقى عليه نظرة أخيرة •

ايفيجينيا : [الى أوريستيس]

يا أعز عزيز ، لقد مددت اليينا يد العون الذى استطعته •

كلوتهنسترا : ألا أقوم بعمل يسرك ، فى الوطن ؟

ايفيجينيا : لا تمقتى أبى وزوجك •

كلوتهنسترا : يجب أن أخوض دورا مخيفا من أجلك •

ايفيجينيا : لقد حطمتنى تحطيمًا فظيما من أجل خاطر

هيلاس •

كلوتهنسترا : بخداع لا يليق بالملك ، وليس خليقا بابن

اتريوس !

ايفيجينيا : من سيقودنى قبل أن يأتى الرجال فيجرونى

من شعرى ؟

كلوتهنسترا : سأذهب معك -

ايفيجينيا : كلا ، انك لا تتكلمين صوابا •

كلوتهنسترا : أتشبهت بملابسك •

ايفيجينيا : اصغى الى ، يا أماء -

امكتى هنا : من أجلك ، ومن أجلى ، هذا أفضل • دعى

أحد خدم أبى يقودنى الى مرعى أرتيميس حيث أذبح •

كلوتمنسترا : أى بنيتى ، أنت ذاهبة ؟

ايفيجينيا : لن أعود بعد ذلك .

كلوتمنسترا : وتتركين أمك ؟

ايفيجينيا : يشق على ، كما ترى .

كلوتمنسترا : قفى ! - لا تهجرينى !

ايفيجينيا : كلا ، لاتذرفى أية دموع .

[كلوتمنسترا تدخل القسطاط]

أيتها الفتيات ، أنشدن جميع أناشيد الترحيب بالرحيل
السعيد ، نشيد مصيرى - لأرتيميس أبنة زوس . أصدرن الأمر
الى الجيش كى يحتفظ بالصمت المجل . أحضرن سلال القرايين ،
وأشعلن اللهب بالدقيق المطهر ، وليذهب أبى الى المذبح فوراً ،
انظرن ، اننى ذاهبة كى أعطى هيلاس السلام المتوج بالنصر .

[تتشد نشيد الموكب]

قدننى لدمار ايليوم وفروجيا :

اعطيننى الأكاليل ، وأحضرن زهور الزينة :

انظرن ، ها هى خصلات شعرى تنتظر وضع الأزهار فوقها
ورشاش الغسل المطهر -

الى أرتيميس الملكة ، الرببة المباركة ، أخطو

• بركة ، اذهبن الى المعبد والمذبح

سأغسل اللعنة باراقة الدم

المقدس ، اذا كان لا مفر من هذا

من أين ، في فرضات أوليس الممتدة ، تهنتز

• خوفا ، تقذف الرماح باسمى عاليا

أهلا ، يا أرض وطنى بيلاسجيا Pelasgia ، أهلا يا هاجرتى

موكيناي - الوطن - الوطن المفقود !

الكوروس : أتبكين على مدينة بيرسيوس (٥٨) Perseus ،

المشيذة عاليا ، بمجهود الكوكلوبس (٥٩) ؟

ايفيجينيا : ربيتنى نورا لهيلاس ، وهأنذا أموت - أموت

باختياري من أجلك !

• **الكوروس** : لن يموت مجدك

ايفيجينيا : مرحبا ، أيها النور المقدس !

مرحبا ، أيها النهار ، يا من تضىء في يديك شعلة العالم !

يذبغى لى أن أقيم في حياة جديدة ، غريبة ، ويجب أن يكون

مصيرا جديدا غريبا ، وداعا ، أيها النور الغريب وداعا !

[تخرج]

الكوروس : انظرن الى تلك التي من أجل دمار ايليوم
وفروجيا ، بشعرها الجميل المزين بالزهور للموت ، تذهب الى
مذبح التضحية وقد ذر فوقها رشاش الغسل -
نعم ، الى مذبح محبة القتل ، لترشيه بحياتك الدافقة ،
التي سيضرح دمها القرمزي كل عنقك الجميل ، وقد جرحته
السكين المخيفة •

تنتظرك مياه التطهير التي سيسكبها أبوك ، ليغنى ألوف
الآخيين الزاهبين الى طروادة • نغنى الى ابنة زوس ، الملكة
الصيداء المعبودة ، لأن فقدك ربح !

أيتها المحبة لحم البشر ، أرسلى الجيش الى أرض فروجيا
النائية ، الى طروادة ساحل الخيانة ، وهكذا توجى الملك ، توجى
هيلاس ، باكليل المجد الدائم •

[يدخل رسول]

الرسول : أى كلوتمنسترا ، يا ابنة توخداريوس ، تعالى
الى هنا من الفسطاظ ، كى يمكنك سماع قصتى •

[تدخل كلوتمنسترا]

كلوتمنسترا : سمعت صوت ، فأتيت الى هنا ، تعيسة
بالفزع ، وأرتجف خوفا لثلاثون قد أحضرت ما يتوج الكارثة
الحالية ، بكارثة جديدة •

الرسول : كلا ، ولكنى أتلهف الى أن أخبرك بأمر

يختص بابنتك ، انه أمر غريب مفرع •

كلوتهنسترا : لاتبطىء ، بل هات ما عندك بسرعة •

الرسول : مهلا ، يا سيدتى العزيزة • ستتعلمين كل شيء

بوضوح من البداية ، الا اذا تلعثم لسانى فى الاخبصار بسبب

اضطراب عقلى : عندما أتينا الى غابة أرتيميس ، ابنة زوس ،

والى مراعيها المليئة بالزهور ، موضع تجمع جيش أخايا ، نقود

ابنتك • احتشدت الجموع الآخية على الفور • ولكن ، عندما

أبصر الملك أجاممنون الفتاة تدخل الغابة للذبح ، أرسل أنة ،

وأدار رأسه بعيدا يبكى ، ورفع ثوبه أمام عينيه •

أما هي ، فذهبت الى جانب أبيها ووقفت ، وقالت : « أبنا ،

جئت طاعة لأمرك ، ولاقدم جسمى من أجل خاطر وطنى ، ومن أجل

خاطر جميع هيلاس ، لتقودنى الى مذبح الربية ، طوعا واختيارا ،

وأكون ضحية ، اذا كان هذا هو قرار السماء • ازدهر ، فيما يختص

بى ، وفز بالنصر ، وعد الى وطنك • لا تسمح لآى آخى بأن يضع

يده على : سأسلم عنقى فى صمت ودون احجام • »

هكذا قالت ، ودهش الجميع عندما سمعوا شجاعة الفتاة

وبطولتها • عندئذ تقدم تالوثوبيوس Talthubios ، المكلف بهذا

الدور ، ملعنا السكون والصمت المجل • وجاء العراف كالخاس ،

ووضع سكيننا حادة فى سلة ذهبية ، بعد أن أخرجتها يده من غمدها ،

ثم توج رأس الفتاة بالأكاليل • وبعد ذلك ، أخذ ابن بيليوس
السلة وطاس التطهير ، ودار حول مذبح الربة ، وصاح : « أيا ابنة
زوس ، يا قاتلة الوحوش ، يا من تنتشر عجلات نورك العظيمة خلال
الظلام ، تقبلي هذا القربان الذى تقدمه اليك ، نحن جيش أخايا
مع الملك أجاممنون ، الدم النقى من عنق عذراء جميلة ، وامنحى
المسفن الحربية سفرا لا يعكر صفوه معكر ، وامنحى رماحنا أن
تدمر حصون طروادة • وقف أبناء أثريوس وكل الجيش مطأطء
الرءوس ، وأمسك الكاهن بالسكين ، وتلا الصلاة ، ونحسس عنق
الفتاة لمعرفة أنسب موضع يضربه بسكينه -

عندئذ سرى خلال نفسى ألم ممض ، ومال رأسى ! -
روبيدك ، فقد حدثت معجزة فجأة ! لأن كل رجل سمع الضربة
تصيب موضعها ، غير أن الفتاة - لم يعرف أحد أين اختفت •

صاح الكاهن بصوت عال ، وردد الجميع الصياح ، اذ رأوا
العلامة التى أرسلها الرب ، ولم يكن أحد ليتوقعها اطلاقا ، اذ هى
فوق ما يمكن تصديقه ، ورغم هذا شوهدت : زقد على الأرض
غزال يلهث ، غزال بالغ الضخامة وجميل المنظر ، سسال دمه على
جميع مذبح الربة • بعد ذلك صاح كالخاس - وما كان أعظم
سروره بذلك ، فقال : « أيا رؤساء الجيش الآخى المتحالفين ، أثرون
هذه الذبيحة التى وضعنها الربة أمام مذبحها ، غزالا جبليا ؟ نعتبره
الربة مقبولاً أكثر من الفتاة ، كيلا تلوث مذبحها بالدم النبيل •

قبلت هذا بسرور ، وستمنحنا السفر والهجوم على طروادة • اذا ،
فليبتهج كل بحار ! انصرفوا الى السفن ، لاننا يجب ان نغادر
خلجان اوليس اليوم ، ونجتاز ليج بحر ابيجة » • وهكذا ، بعد
أن أحرقت الذبيحة كلها الى أن صارت رمادا في لهب نار الرب ،
قدم صلاة مناسبة لعودة الجيش •

أرسلنى أجاممنون لأخبرك بهذا ، وأعلمك بأى حظ جميل
مرسل من السماء ناله ، وأية شهرة خالدة فاز بها ، في كل أنحاء
هيلاس •

كنت هناك ، وأتكلم كمن رأى رأى العيان • من المؤكد
أن ابنتك رفعت الى السماء عند الآلهة • اتركى الحزن ، وكفى
عن الغضب ضد زوجك • لا يرى البشر ما تدبره الآلهة ، ومن أحبوه
أنقثوه ، لأننى ، فى هذا اليوم ، رأيت ابنتك تموت وتحيا •

الكوروس : كم غمرنى السرور لسماع بلاغ هذا الرسول !
يقول أن ابنتك تعيش وسط الآلهة •

كثوتونسترا : وا ابنتاه ! أى اله سرقك ؟ كيف أودعك ؟
كيف أصنق هذا . الا أن يكون محض اختلاق لتهدئة قلب كسير
من أجلك ؟

الكوروس : انظرى ، ها هو الملك أجاممنون يقترب حاملا نفس
القصة ، ليخبرك بها •

[يدخل أجامنون]

أجامنون : أى زوجتى ، يمكننا ، الآن ، أن نفرح بمصير
ابنتنا ، لأنها ، وإيم الحق ، قد صارت زميلة للآلهة ، ويجب ،
الآن ، أن تصحبى هذا الطفل الفطيم ، وتسافرى الى الوطن ، إذ
يتطلع الجيش الى الأبحار • وداعا ! - سيمضى وقت طويل قبل
أن أحبيك عائدا من طروادة • لتسر أمورك على ما يرام •

الكوروس : اذهب ، يا ابن أتروبيوس ، الى أرض فروجيا
مبتهجا ، وعد الى الوطن من تعب القتال ، مبتهجا وحاملا الغنائم
المأجدة -

من طروادة لك

[يخرج الجميع]

هوامش خاصة بالقدمة

(١) قرية وسهل ببلاد الاغريق القديمة ، على بعد ٣٢ كم .
أتى الجنوب الشرقي من أثينا ، حيث انتصر الاثينيون
والبلاتيون - بقيادة - ملتيسادس - على الفرس .
(٤٩٠ ق م) *

(٢) جزيرة ببلاد الاغريق ، في المضائق - شرقي هذه الجزيرة -
سحق الاغريق الاسطول الفارسي (٤٨٠ ق م) *

(٣) أبو المأساة اليونانية كتب ما يقرب من تسعين مأساة
فقدت ولم يصلنا منها الا سبع * يعتبر مبتدع المسرحية *

(٤) شاعر المأساة اليونانية المشهور * نبغ منذ صباه ، فقاد
الجوقة التي كانت تغني أناشيد النصر احتفالا بمعركة
سالاميس ، ولما يبلغ السادسة عشرة ، ونال الجائزة
الأولى قبل الثلاثين من عمره [٥]

(٥) زعيم أثيني من أسرة الكميونيد العريقة * عرف باتساع
أفقه وذكائه * درس على اساتذة ممتازين * وكان هدفه
أن يجعل أثينا زعيمة الحضارة الاغريقية ، وقوة سياسية
كبيرة *

(٦) مؤرخ اغريقي أثيني يعتبر أبا النقد التاريخي ومن أعظم
المؤرخين قاطبة * ألف كتابا واحدا عن تاريخ الحرب
البلوبونيزية من ٤٣١ حتى ٤١١ ق م *

(٧) فيلسوف يوناني شهير ، وهو أسستاذا أفلاطون ، وبعد
مؤسس علم الأخلاق ، لأنه أول من حاول أن يبني معاملات
الناس على أساس علمي *

(٨) أعظم فلاسفة اليونان ، ويلقب بالمعلم الأول ، لأنه أول من جمع علم المنطق ورتبه واخترع فيه ن

(٩) أعظم شعراء اللهاة الاغريقية ، تتميز مسرحياته بهجومه العنيف ونقدتها اللاذع للسياسة والادباء المعاصرين وليوريبيديس بصفة خاصة .

(١٠) سوفسطائى يونانى قرر ثلاث قضايا : أولاها أن لا شيء موجود * والثانية أنه اذا كان ثمة شيء موجود فمعرفة محال * والثالثة أن ذلك الشيء لو عرف لما استطاع عارفه نقل معرفته به الى سواه .

(١١) سوفسطائى يونانى * علم في أثينا ، وفر منها لاتهامه بالتشكك فى امكان المعرفة اليقينية * هو صاحب العبارة المشهورة « الانسان مقياس كل شيء » .

(١٢) فيلسوف فرنسى ، وعالم برياضى * خدم فى الجيش ، وأقام فى هولندا للبحث والتأمل * مات بعد وصوله الى السويد بقليل .

(١٣) هو جوبيتر عند الرومان ، حاكم العالم ورئيس سائر الآلهة والبشر * كانت أثينا ابنه التى ولدت من رأسه * أما هرقل فكان ابنه من الكميناء * وكانت بيرسيفونى ابنته من ديميتر .

(١٤) ابن الربة تيميس ، وشقيق ابيميثيوس ووالد ديوكاليون * يميزه الاسم بروميثيوس كرجل ذى بصيرة ، بينما الاسم ابيميثيوس يشير الى رجل قصير البصر * كان يعتبر بروميثيوس أعظم محسن عرفه البشر ، وبطل الاموات ضد

دكتاتورية زوس • أتى اليهم بهدية النار فمهد بذلك الطريق لتقدم مدنيّتهم وعلومهم وفنونهم •

(١٥) ابن ثيسبيوس وهيبولوتي ملكة الأمازونيس • كان صيادا ماهرا تحت حماية أرتميس • سخر من أفروديتي فأرادت أن تقضى عليه •

(١٦) فيلسوف يوناني نقل الفلسفة الى أثينا • ويقال انه أسنّاد سقراط • رأى أن في الكون عقلا يسيّره وينظمه • قال ان الشمس حجر ملتهب والقمر تراب وصخور •

(١٧) هي فينوس عند الرومان • يقال أنها ولدت من زبد البحر الذي سقطت فيه الأعضاء المتتورة من جسد أورانوس • وهي ربة الاخصاب بسائر أنواعه ، اخصاب الخضّر والحيوانات • وربة الحب ومسرّاته والزواج ، مع القدرة على هدم وقتل الحب في قلوب البشر •

(١٨) هي ديانا عند الرومان • كانت ابنة زوس وليتو وشقيقة توأم لأبولو ، كما كانت تحظى برتبة رفيعة بين آلهة أوليمبوس • وتعتبر عادة ربة الصيد • وعذراء الصيادين المترددة على الغابات والتلال والسهول •

(١٩) مثل المانديس • كان يستعمل هذا الاسم أيضا نسبة لكاهنات باخوس •

(٢٠) شقيق أجامنون • أنجب هيرميوني من هيلينا • خلف مينيبوس تونداريوس وأصبح ملكا على لاكيدابمون حيث عاش في سعادة ورخاء مع هيلينا الى أن جاءهم بارييس

فسرق الأخير هيلينا وهرب بها كما سرق كثيرا من أموال
مينيلاوس وفر الى طروادة *

(٢١) اسم يطلق على الأخوين كاستور وبولوديوكيس * كانا
يعبدان كآلهة وأبطال وتحيلان مبدأ التغيير الدائم الحدوث
من الضوء الى الظلمة ، ومن الظلمات الى النور *

(٢٢) ابنة مينوس وباسيفاي ، وشقيقة أريادنى ، وقد صارت
زوجة ثيسبيوس بعد موت زوجته السابقة أفنيوبي ،
وأنجبت له ولدين أكاماس وديهوفون ، وهامت حبا بريبيها
هيبولوتوس *

هوامش مسرحية « ايفيجينيا في اوليس »

(١) ابن بيلوبس وهيوداميا ، وشقيق ثويسنتيس • كان يملك حملا ذهبيا يفسر بأنه دليل على قوة من يملكه وكان قد أعطاه له هيرميس كوسيلة من وسائل الانتقام لموت ابنه •

(٢) ابن أوبالوس ملك اسبرطة والحرية باتيا • طرده أخوه وهرب الى ثيستوس في أيتوليا الذي زوجه ابنته أيدا • إعادة هرقل فيما بعد الى عرش اسبرطة فأنجبت له ليدا كاستور وكلوتمنسترا كما أنجبت لزوس بولوكس وهيلينا •

(٣) ابن أتريوس ، وشقيق أجاممنون •

(٤) ابن ثيستور • كان منجما « اغريقيا » ابان الحرب الطروادية ومن نبوءته الشهيرة أن طروادة لن تسقط الا بمساعدة أخيل وأن الحرب ستستغرق عشر سنين وأن الاسطول لن يستطيع أن يبحر من اوليس الا اذا قدم أجاممنون ابنته ايفيجينيا تذبحة •

(٥) قام هو ويوروباتيس على خدمة أجاممنون كمنادين طيلة الحرب الطروادية • وكان له بحكم مهنته صوتا جهوريا واضحا • أمره أجاممنون أن يأتيه مع أوديسس يوس بايفيجينيا الى معسكره •

(٦) في مسرحية أندروماخي **Andromache** في السطران ٢٨٤ و ٢٨٥ ، وصفت الريات المتنافسات بأنهن كن يغتسلن في نافورة الغابة قبل الذهاب أمام باريس **Paris** ليصدر حكمه •

(٧) كانت أفروديتي تسمى أيضا كوبريس

(٨) زوجة زوس

(٩) هي الربة أثينا

(١٠) هو أجاكس ابن أويليوس ملك اللوكريين Locrians

وأحد المحاربين الاغريق عند طروادة

(١١) سلالة أخيل

(١٢) شعب يسكن جزيرة أيجنيا Aegina • خلقه زوس

من الذمل ليقطن الجزيرة تلبية لرجاء أياكوس ملك الجزيرة • ثم

هاجروا من ذلك المكان الى تساليا • ويستعمل هذا الاسم عادة

للمحاربين الذين قاتلوا تحت قيادة أخيل في طروادة •

(١٣) ابن أيجيوس ، ملك أثينا • قال البعض انه ابن الاله

بوسايدون •

(١٤) الفطر الملاصق لاتيكا كان يحتله الأيوليون • Aeolians

(١٥) ملك يولوس وأصغر أبناء نيلبيوس • وكان الوحيد

الذي نجا من بين اثني عشر ، من الموت على يد هرقل •

(١٦) هي طروادة •

(١٧) اعتاد الاغريق ، قبل الزواج ، أن يقدموا القرابين

لارتميس نيابة عن العروس • والتهمك هنا واضح •

(١٨) ابن زوس وبلونتو • كان ملكا في ليديا ذا قوة عظيمة

وثروة هائلة وصاحب حظ كبير لأنه كان يدعى الى مآدب ومجالس
الآلهة .

(١٩) ابن أيولس ، يرمز اليه في بعض القصص على أنه
الوالد الشرعى لأوديسيوس . وكان ملك كورنثة وابنه أمكر البشر .
(٢٠) هو المخترع الأسطوري لزمارة الراعى .

(٢١) ابنة رب النهر أسوبوس . أنجبت أياكوس من زوس
في جزيرة تحمل اسمها . وأرسلت هيرا من فرط حقدھا جيوشا من
النمل الى الجزيرة كى تعاقبھا هى وابنھا .

(٢٢) ابن أياكوس وشقيق تيلامون ، ووالد أخيل
من شيتيس .

(٢٣) ابن كرونوس وفيلوريا ، ووالد كاروستوس واندايس .
كان قنطورا يشتهر بحكمته وعدالته ومهارته في كثير من الفنون
التي علمه اياها أبولو وأرتيميس .

(٢٤) ابنة نيريوس ودوريس ، ربة البحر . تزوجت
ببيليوس الذى كان بشرا ، وصارت والدة أخيل العتيد .

(٢٥) بنات داناوس الخمسون اللواتي هربن مع أبيهم من
ليبيا الى أرجوس قرارا من قسوة أبناء شقيقه أيجوبتوس الخمسين
الذين ادعوا حق ملكية البلد التي كان يحكمها داناوس .

(٢٦) ابنة برياموس وهي كوبا ، كسبت حب أبولو لفرط
جمالها فأعطاها ملكة التنبؤ عندما قبلت أن يخطبها . ولكنها

وليعمل كساق • ولقد عوض زوس أباه عنه جوادين مباركين •

(٤٧) اسم لأبولو كاله الشمس •

(٤٨) ابن لاوميديون ملك طروادة العجوز ابان الحرب الطروادية • أعاد بريام بناء طرواده ووسع حدود مملكته ليضم لواء كتيرين كي يصبحوا رعايا له •

(٤٩) ابن أجاممنون وكلوتمنسترا وشقيق ايفيجينا واليكترا •

(٥٠) أبن زوس وبلوتو • تزوج ديونى وأنجب منها بياوبس ونيوبى • كان تافالتوس ملكا في ليديا ذا قوة عظيمة وثروة هائلة وصاحب حظ كبير لأنه كان يدعى الى مآدب ومجالس الآلهة •

(٥١) ابنة مينيلوس وهيلين الوحيدة • خطبها أوريسستيس ابن أجاممنون قبل الحرب الطروادية ، ولكن والدها بعد عودته من الحرب أعطاها الى نيوبتوليموس ابن أخيل • ثم تزوجت أوريسستيس بعد أن قتل نيوبتوليموس في دلفى •

(٥٢) كان شاعرا خرافيا ولد من النهر هيبروس **Hebrus** في تراقيا • وكان لأغانيه سحر يبعث السرور في الحيوانات المفترسة ، ويدفع الأشجار والأحجار الى متابعتها ، ويحتم على الأسماك أن تترك مياهها ، وعلى الطيور أن تتجمع حول رأسه زرافات ووحدا •

(٥٣) هي طروادة •

(٥٤) هو ابن برياموس وهيكونا من طروادة • ولقد حملت هيكونا قبل أن تلده أنها ولدت جنوة نار مشتعلة أضمرت النيران في المدينة كلها • فسر أيساكوس حلمها بأنها ستصنع طفلا ينم على يديه خراب طروادة •

(٥٥) لقب للربة أثينا •

(٥٦) شقيقة وزوجة زوس وابنة كرونوس وريا • كانت في الأصل ربة القمر • وكانت تعتبر ربة للنساء تصونهن خصوصا وقت الاخطار والشدائد وتشرف على زواجهن •

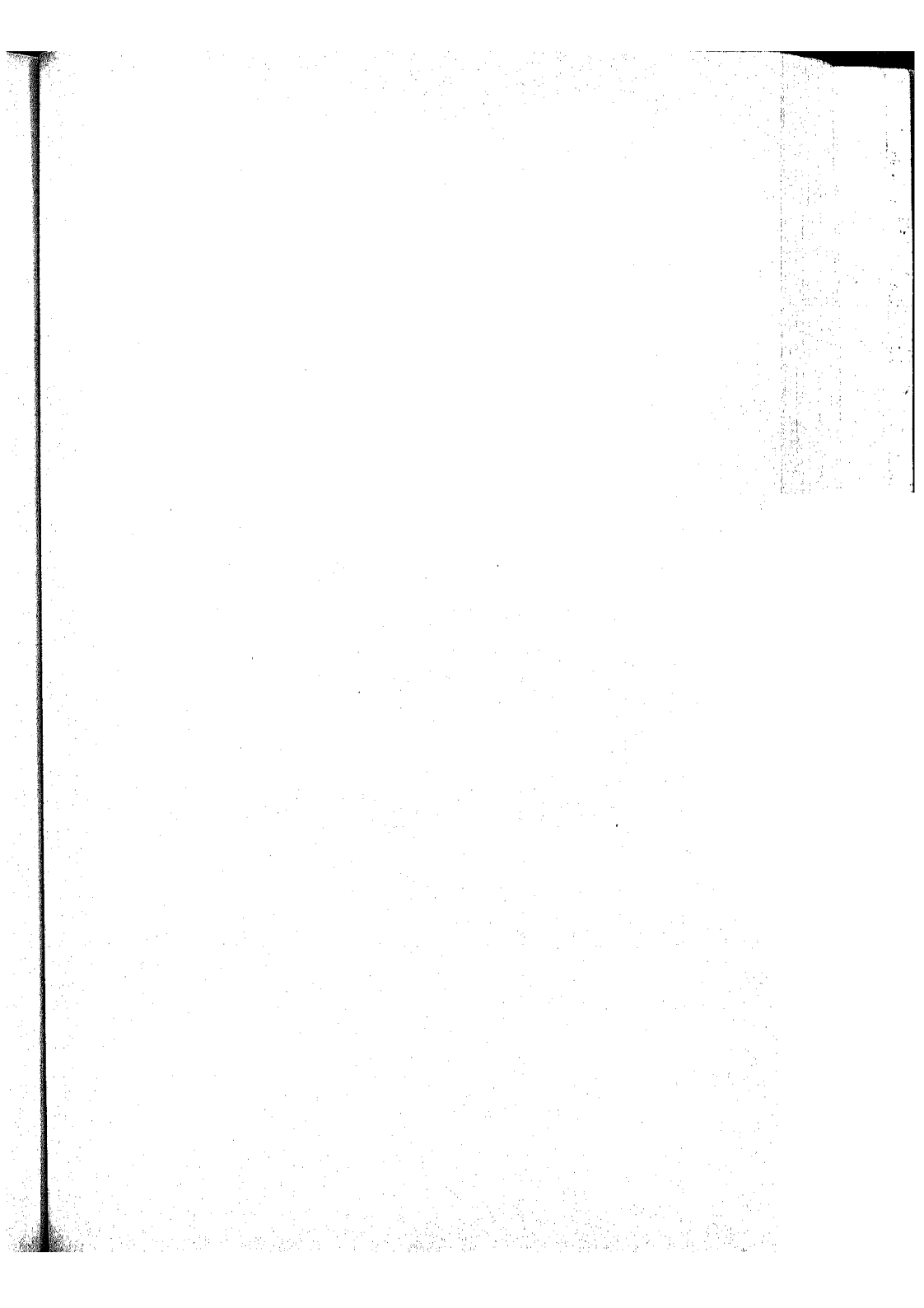
(٥٧) تزوج بينيلوبي وأنجب منها ابنا اسمه تيليامخوس • كان قد أرسله أبوه لايرتيس الى لاكيدايمون في سفارة حيث أهداه صديقه المضيف ايفيتوس قوس يوروتوس المشهور الذي ساعده كثيرا في مناسبات طيبة •

(٥٨) ابن زوس وداناي • تنبأ كاهن الى أكريسيوس والد داناي بأن ابنته ستلد ابنا يسعي الى قتلها • فحبس أكريسيوس داناي في حجرة من البرنز ، تحت الأرض ليمنع حدوث هذا الأمر الجلل ، ولكن زوس زارها في هيئة مطر من الذهب فأنجبت بيرسيوس •

(٥٩) هم أبناء أورانوس وجيا كما ورد ذكرهم في هسيود • كانوا ثلاثة يسمون أرجيس وستيروبيس وبرونتيس • وكانوا عمالقة لكل واحد منهم عين واحدة ، وهم أقوياء للغاية أوتوا مهارة الالهة عظيمة وقد خشي أورانوس من فداحة خطبهم فحبسهم في تارتاروس •

مسرحية

« ريسوس »



ديتوسوس

ملخص المسرحية

يقول هوميروس في الكتاب الثامن من اليازته *Iliad* ، عندما طرد هكتور والطروديون الاغريق من أمام طروادة الى معسكرهم على ساحل البحر ، بقى جيش طروادة في تلك الليلة في السهل لمراقبتهم . فأرسل الطرواديون جاسوسا يدعى دولون *Dolon* ليعرف ماذا ينوى الاغريق أن يفعلوا . غير أنه قام جاسوسان من معسكر الاغريق ، أوديسيوس وديوميديس *Diomedes* : فالتقيا بدولون وقتلاه بعد أن أخبرهما ، وهو يرتجف ذعرا ، بكل ما بهمهما معرفته عن نظام الطرواديين وعن مجيء حليفهما العظيم ريسوس التراقي ، الذي كانت أمه ربة . ونزوى في هذه المسرحية قصة مجيء ذلك الملك التراقي ، وكل ما حدث في تلك الليلة في معسكر الطرواديين .

أشخاص المسرحية

هكتور	Hector	: قائد جيش طروادة
أينياس	Aeneas	: رئيس طروادى
دولون	Dolon	: رجل طروادى
ريسوس	Rhesus	: ملك تراقيا ، وابن الموزية تربسيخورى
أوديسيوس	Odysseus	: اغريقى كثير الدهاء .
ديوميديس	Diomedes	: اغريقى شجاع
أثينا	Athena	: ربة

راع - وسائق عربة ريسوس

- الموزية ترپسيخورى Terpsichore : والدة ريسوس
- كوروس مكون من ديديانات الجيش الطروادى
- حرس هكتور ، جنود الجيش التراقى

* * *

• **المنظر : فى معسكر طروادة ، أمام فسطاط هكتور**

[يدخل الكوروس ، سائرا الى فسطاط هكتور ، الذى يقف أمامه حرس]

الكوروس : هيا اذهبوا الى مخدع هكتور سيدكم

أيها الحرس المحافظون عليه وهو نائم

اذ ربما يسمع أخبارنا ، كلام

الذين يتولون الحراسة فى الهزيع الرابع من

الليل ،

- يجرسون جيش الحرب الضخم برماحهم عند الأسوار

هيا ! ارفعوا رءوسكم فوق أذرعكم ،

افتحوا عيونكم ، فالوقعة مفزعة ،

اقفز من فراشك المكون من أوراق الأشجار با سيدى

هكتور ، فهذا أوان السماع

[يدخل هكتور ، آتيا من فسطاطه]

هكتور : من القادم ؟ - أهذا صوت صديق ؟ - من

هذا الشخص السريع ؟

أعط كلمة سر الحراسة • نكلم ، يا هذا !

من أنت يامن تقترب فى ساعات الليل

- من فراشى ، يجب أن تجيبنى الآن

- الكوروس : نحن الديدبانات
هكتور : لماذا ، اذن ، هذا الفزع ؟
الكوروس : لا تخف
هكتور : هل انقض علينا هجوم في الظلام ؟
الكوروس : كلا ، لا شيء .
هكتور : لماذا تركت حراستك هكذا ،

اذن ، وتتعنف الجيش ، اذا كنت لا
تحضر أنباء ؟ أتعرف المسافة بين
الرماحين الأرجوسيين ، وبين صفوفنا
الرافدة نائمة في حلها الحربية ؟

(أنثسودة)

الكوروس

كلا ، وانما أسرع ، يا هكتور بيد مسلحة
من هنا ، الى مكان راحة حلفائك :
أيقظهم من سباتهم ، ومرهم برفح
الرماح : أرسل صديقا الى فرقتك المحاربة .
ضع اللجم والأعنة لخيول العربة .

من يذهب من أجلنا الى ابن بانثوس (١) **Panthous**
أو ابن يوروبا (٢) ، رئيس القوات اللوكيانية ؟
أين من سيختارون الضحايا التي ستنزف الدم ؟
وقادة النباليين ، أين هم ؟
ضعوا الأوتار ، ياقواسى فروجيا ،

فوق الحزوز ، لتشد القسي ذات الأطراف القرنية !
هكتور : اخبرتنا ، في جزء من كلامك ، بأنباء مروعة ،
وفي جزء آخر بأنباء طيبة مفرحة ، ولم تنفصخ عن
شيء في وضوح .

هل ضربك بان (٣) بن زوس بصاعقة
مزلزلة ، حتى هجرت نوبة حراستك
وأفزعت الجيش ؟ ما معنى جلبتك هذه ؟
ماذا تحمل من أنباء ؟ ان في تلعثك الغامض ،
وفي تراكم ألفاظك وازدحامها ، لغزا لا يقرأ .

الكوروس (الرد على الأنشودة)

استمر جيش أرجوس موقدا نار حرق الجثث
طوال الليل كله ، يا هكتور ،
وتتألق صفوف سفنهم الحربية بالمشاعل ،
وبالضجيج الى فسطاطا الملك أجاممنون (٤) .
تتدفق ألوف محاربيهم في سيرها :
وهم يصيحون : « هل صدرت أوامرك » : انهم متحمسون .
لم يسبق أن كان جيش العدو ،
المحول بالبحر ، خائفا بمثل هذا الخوف قبل الآن .
لذلك - ساورنى شك فيما سيتمخض عنه الزمن -
وقد أتيت اليك حاملا أخبارى
حتى أكون خاليا من اللوم أمامك .
هكتور : أتيت في الوقت المناسب ، ولو أنك خفت الحاجب
ينوى أولئك الرجال أن يهربوا من البلد
بمجانيف قاتمة ، وبذا يفلتون من أقاربي :
توهض نيرانهم الليلية لى بهذا .
ويحك ، أيها الحظ ، فانتك في ساعة النصر
تسلب الأسد فريسته ، قبل أن يضع
رمحى ، بقذفة واحدة ، نهاية لجيش أرجوس !
فلو لم تنطفئ مشاعل الشمس الساطعة ،

- لما؛ وقت انتصار رمحي
- قبل أن أحرق سفنهم ، وأكتسح خيامهم ،
- وأقتل الأخائيين Achaeans بهذه اليد جالبة الموت .
- كنت مثلها إلى الانقراض بالرمح .
- ليلا ، وأنتهز فرصة الحظ المرسل من عند الرب عند ارتفاع المد ،
- بيد أن عرفبكم الحكماء ، الذين يعرفون نية الرب ،
- نصحوني بالانتظار حتى مطلع الفجر ،
- وعندئذ لا أترك أي أخائي على ظهر اليابسة .
- ولما كان نصح عرافي لا يقبل الجدل - فان العدو سيهرب ليلا ، ويزداد قوة !
- يجب أن نسرع باطلاق النداء على رجالنا
- كي يمسكوا السلاح المستعد ، ويطرحوا عنهم النوم .
- حتى ان بعض رجال العدو عندما يتنفزون فوق سفنهم وقد رشقت الرماح في ظهورهم ، يلوثون ممرات السفن بالدم الأحمر ،
- ويقع آخرون أسرى ، اذ يطبق عليهم في لفات الحبال
- فيتعلمون كيف يفلحون أرض الحقول الفرجية .
- الكوروس : أي هكتور ، ان سرعتك المنتجة لتسديق كل علم
- لا نعرف أكيدا ما اذا كانوا سيهربون .
- هكتسور : ولماذا ، اذن ، يوقد جيش أرجوس النيران ؟
- الكوروس : لست أدري : ومع ذلك فان قلبي يتوجس بالخوف كثيرا .
- هكتسور : اذا كنت تخاف هذا ، فانك ، أنت نفسك ، تعرف جميع المخاوف !

الكوروس : لم يسبق لأعدائنا أن أشعلوا مثل هذه النيران
من قبل .

هكتور : ولم يعرفوا مثل هذه الهزيمة المخجلة .

الكوروس : انك لتستنتج هذا ، فما بالك بالباقي .

هكتور : هناك كلمة احتياط واحدة ، تكفى لدرء خطر العدو
- وهى أن تتسلح .

الكوروس : انظر كيف يأتى أينياس (٥) مسرعا ،

كمن يحمل أخبارا لأصدقائه .

[يدخل أينياس ودولون وآخرون]

أينياس : لآى سبب ، يا هكتور ، هرول وسط الجيش

ديدبانات خائفون ، يسرعون فى عربتك ،

مأقلقوا الجيش أثناء راحته الليلية ؟

هكتور : البس عدتك الحربية ، يا أينياس .

أينياس : ما معنى هذا ؟ هل أعلن هجوم .

خاطف قام به العدو وتحت جنح الظلام ؟

هكتور : أعداؤنا يهريون ، ويركبون سفنهم فى هذه

اللحظة .

أينياس : وما برهانك الأكيد على قولك هذا ؟

هكتور : طوال الليل كاله وهم يشعلون قطع الأخشاب بلهب

مرتفع :

نعم ، وأعتقد أنهم لن يينظروا حتى الصباح ،

بل ستحملهم السفن الجميلة الظهور

فى هروب الى الوطن ، على ضوء المشاعل الموقدة .

أينياس : ولآى قصد سلحت يدك ؟

هكتور : وحتى وهم يفرون ، ويثبون الى ظهور سفنهم ،

- فان رمحي سيوقفهم ، هو وهجومى الساحق
- انه لمن العار ، ومن النذالة أيضا ،
- عندما يعطينا الرب أعداء لا يقاومون ،
- ثم نتركهم يهربون ، بعد أن كبدناهم كل تلك الأضرار
- **أينياس** : أتمنى أن يعادل حزمك قوة يدك !
- فهذا هو الواقع : لا يمكن أن يتصف رجل واحد ،
- بالحكمة كلها ،
- وانما توزع شتى المواهب على شتى الرجال -
- فلك الجرأة ، وللاخرين المشورة السديدة ١٠
- لما سمعت عن هذه النيران المتأججة ، ذهب ففكر
- الى أن الأثانيين يفرون ، وتتلطف أنت الى أن
- تقود جيشك
- فوق الخنادق في سكون الليل البهيم
- غير أنك اذا ما عبرت فجوة الخندق المتثاقبة ،
- وجدت العدو لا يحاول أى فرار
- من البلد ، بل مستعدا لمواجهة رمحك ، فاحذر
- لئلا ، اذا هزمت فلن تعود الى طروادة .
- كيف يمكننا التنكيل بوسائل دفاعلم ؟
- كيف يستطيع راكبو عرباتك ، اجتياز المرتفعات
- دون أن يحطاموا محاور العربات ؟
- ورغم انتصارك ، فانه لا يزال يتحتم عليك أن
- تقابل ابن بيليوس (٦) ،
- الذى لن يمكنك من حرق السفن ،
- ولا من أخذ الأثانيين أسرى ، كما تؤمل -
- ان رجل النار ذاك ، أشبه بالبرج نفسه فى الشجاعة
- كلا ، بل نترك جيشنا ينام هادئا

- تحت التروس ، دون أن يكابد تعب القتال
- وانصحك بأن ترسل جاسوسا الى الأعداء ،
- يذهب اليهم • فان كانوا يزمعون الهروب ،
- هجمنا منقضيين على جيش أرجوس
- اما اذا كانت هذه النيران ستغرينا الى كمين ،
- فسنعلم خطة عدونا من الجاسوس
- وهذا ، تدبر ، أيها الملك ، فهذا هو رأيي •

الكوروس : (أنشودة)

وهكذا رأيي أنا أيضا ، وليكن هذا رأيك وتحول
عن حالتك ،

لأنى لا أحب أوامر القواد ، التى لا تؤدى

الا الى كمين •

أى شىء أفضل لمساعدة مغامرتنا

من أن ترسل كشافنا يذهب الى قرب السفن

الحريرية ،

بقدمين سريعتين ، ويعلم لماذا يحدث هذا ، أن

تصطاف حيازيم السفن ، ومن أين تصدر

نيران الأعداء المتألقة ؟

هكتور : وليكن كقولك ، حيث أجمعتم كاكم على رأى واحد

وليستمر حلفاؤنا ، فربما يسمع ،

الجيش عن اجتماعنا الليلي ، فيقضى مضجعه

• سأرسل شخصا يتجسس على العدو •

وعندما نعلم أى شىء عن خطته الاستراتيجية ،

فستعلمون به جميعا ، وستسمعونه وتشتركون
في مجلسنا ..

أما اذا كانوا يسرعون الآن بالفرار

فلاحظ ، أن ننتوقع سماع نداء البوق .

عندئذ لن أتوانى ، وانما سنحطم في هذه الليلة

طرق هروب جيش أرجوس .

أينياس : ارسل بغاية السرعة ، فعزمك مأمون الآن ،

وستجئني عند الحاجة ، مساعدا شديدا البأس .

هكتور : من منكم ، أيها الطرواديين الحاضرون كلامنا

يوافق على أن يذهب جاسوسا على أسطول أرجوس ؟

من منكم يريد أن يكون فاعل المعروف لهذا البلاد ؟

من الجيب ؟ - لا يمكنني أن أخدم

مدينتي ، وحلفاءها ، في كل شيء .

دولون : أوافق على المخاطرة بهذا في سينيل بلدى ،

وأذهب جاسوسا ، الى السفن الأرجوسية ،

وبعد أن أعلم جميع خططهم أعود .

سأقوم بهذا العمل على شرط واحد .

هكتور : ما أجدرك ياسمك ، يا محب بلدك ،

يا دولون . كان بيت أبيك ماجدا قبل الآن ،

ثم صار بك الآن مضاعف المجد .

دولون : يقتضى هذا العمل مبنى بذل جهد - بيد أذنى

يجب أن أنال على جهدى

مكافأة مناسبة ، ففى نهاية كل عمل ، ينال صاحبه الجزاء ،

ولذا يعمل بسرور مضاعف .

هكتور : طبعا ، فمطلبك عادل ، ولا أجادل في عدم كونه كذلك

• حدد أية جائزة تريدها ، ما خلا سلطتى الملكية •

• دولون : لا أعبطك عبثك الملكى •

• هكتور : اذن تتزوج احدى بنات بريام (٧) وتصبح قريبي

• دولون : ما من عروس في القوم كله تعز على !

• هكتور : لدينا كثير من الذهب ، فاطلب منه جائزتك •

• دولوز : لدى هذا أيضا في قصرى ، لا تخفصنى الثروة •

• هكتور : فماذا تريد ، اذن ، من كنوز ايليوم (٨) ؟

• دولون : تعهد لى بمكافأتى ، اذا أهلكت العدو •

• هكتور : لا أعز عليك شيئا قط - الا رؤساهم الأسرى •

• دولون : اقتلهم : فلسنت أطلب حياة مينيلادوس (٩) •

• هكتور : وطبعا ، لا تطلب منى ابن أويلايوس (١٠) Oileus !

• دولون : الأيدى الناعمة التربية ، سيئة في جهاد الميدان •

• هكتور : فمن من الأغارقة ، اذن ، تريده لتطلب

الفدية عنه ؟

• دولون : سبق أن قلت لك ان الذهب لا ينقص قصرى •

• هكتور : اذن ، تعال واختر بنفسك ما تريد من الغنائم •

• دولون : هذه من حق الآلهة ، وستعلقها أنت على

• حوائط المعبد •

• هكتور : أية جائزة أعظم من هذه تريد ؟

• دولون : جياذ أخيل (١١) • فمن يضع حياته تحت رحمة الحظ،

يجب أن يطلب جائزة قيمة نظير جهاده •

• هكتور : عجا ! الجياذ التى أتوق الى امتلاكها ، تتوق

الى امتلاكها أنت أيضا !

- فاذ كانت مهورا خالدة منحدره من جياذ خالدة ،
- فانها تحمل ابن بيليوس التواق الى القتال
- لقد روضها الملك بوسايدون (١٢) ، رب البحر نفسه ،
- كما يقول الناس ، وأعطاها أولا لبيليوس
- ومع ذلك ، فلا أخدع العهود التي قطعنها على نفسها ،
- بل أعطى جياذ أخيل ، مجدا لبيتك
- دولون :** أشكرك : وهكذا أفوز بها ، جائزة عظمى ،
- مكافأة لشجاعتي ، من بين آلاف رجال فروجيا
- ولا تحسدنى عليها : فهناك أشياء لا تحصى غيرها ،
- تدخل البهجة على نفسك ، يا حاكم البلد

[يخرج هكتور]

الكوروس : [الرذ على الأنشودة]

- عظيمة هي مغامرتك ، وعظيمة هي المكافأة التي تطلبها ،
- وهكذا قد تحصل بهذا على نعمة سامية ، وانك
- لتعلم ذلك
- الحقيقة أن مغامرتك هذه جديرة بالشهرة
- ومع ذلك ، فالزواج ، بأميرة ! - كان مجدا ،
 - كما أعتقد
- أما دور الاله ، فلندع العدالة تتعهد بنفس هذا العمل :
- وأما دور البشر - فليس بوسع الانسان
- أن يهب جائزة أثمن

دولون : سأذهب الآن : وسأمر على قصرى ،

- لأرتدى أنسب لباس لائق
- ومن هناك تسرع قدمى الى سفن أرجوس

الكوروس : أخبرنى ، هل ستتردى شيئاً غير ما عندك

من ثياب ؟

دولون : نعم ، ما يناسب عملى وخطواتى المتسلسلة .

الكوروس : هذا ضرورى ، اذ نعلمه من تلك المهنة الماكرة .

قل لى ، ماذا سيكون ثوب أعضائك ؟

دولون : سأضع على ظهرى جلد ذئب ،

وسيحيط برأسى فكا ذلك الحيوان المفتوحان

وسأثبت فى يدى قدميه الأماميتين ،

وفى رجلي ساقيه ، وسأقلد مشية الذئب

على أربع ، وبذا أخدع أعدائنا ،

عندما أكون قرب الخندق وحاجز السفن ،

حتى اذا ما وصلت قدمى الى بقعة منعزلة ،

مشيت على اثنتين : هذه هى خدعتى .

الكوروس : نرجوك أن تسرع ، يا هيرميس (١٣) ، يا ابن

مايا ، يا أمير المخادعين ، فى رواحك وفى عودتك .

• انك تعرف عملك : ولا تحتاج الا الى السرعة .

دولون : سأعود برأس أوديسيوس (١٤) مقتولا

لأريك ، حتى انك ، عند ما ترى هذه العلامة الأكيدة ،

تقول : « وصل دولون الى السفن الارجوسية ، » -

أو برأس ابن توديبوس (١٥) **Tydous** • فليس بين

غير مزرجة بالدماء ، أعود الى

• وطنى قبل أن يبرز الفجر على الأرض .

[يخرج]

الكوروس : (الأنشودة الأولى)

يا ملك الثومبرايانيين Thymbraean ، أيها السيد
الديلياني ، يا صياد غابة لوكيا ،
أيها الجبين المضاء بأشعة الشمس ، اخترب يا أبولو (١٦)
بقوسك ، في هذه الليلة :
كن مرشدا ومنقذا لبطلنا في مهمته الخطرة ، وحافظ ،
أيها المعين القوي على قضيتنا ، يا من حافظت على
أسوار طروادة منذ القدم .

(الرد على الأنشودة الأولى)

عسى أن يصل الى السفن الحربية ، ويتوغل وسط
جيش هيلاس ويتجسس على أفعالهم
ويعود الى الوطن ، الى المذابح المشتعلة في قصر
والده من أجلك :

وعندما يقود هكتور صفوف أخايا ، نعسى أن يسموق
الجياد الفثيانية Phthian ،

الجياد التي منحها سيد البحر لابن بيلديوس أياكوس (١٧) .

(الأنشودة الثانية)

أما فيمما يختص بوطنه وأرض آبائه ، فقط ، فهو
يجرؤ على الذهب

الى هناك ، ويجيل النظر الى المكان المسور ، الى المعسكر
واني لأمجد أقدامه ، - فلا يوجد أبطل مثله
الا قليلون ، على ما أعتقد ،

عندما تغطس الشمس في البحر بعاصفة - وينغمس
مقدم العظمة ثقيلًا ،

فهناك ، هناك ، يوجد بين الفروجيين بطل ! -

فتتوهج جرائنا

وسط اصطفاق الرماح : - ومن يتهكم على مساعدتنا ،
سوى الشفاعة الموزية الحاسدة ؟

(الرد على الأنشودة الثانية)

أى رئيس أخائى يحمل الموت فى يده ، ويجول جيئة
وذهابا ،

فى هيئة وحش يمشى على أربع ، متسللا فوق
الأرض القاتمة ،

ويطعن وسط الخيام ؟ عسى أن يقتل هينديلايس
ويصرع أجاسمون ،

نعم ، يحمل رأس ملك الحرب ، فتصرخ هيلين (١٨)
صرخة مدوية

وهو يضع الرأس بين يديها - رأس قريبها الذى
سبب لنا الويلات ،

الذى أبحر الى ساحل أرض طروادة الحملة بأسطول
مكون من ألف سفينة .

[يعود هكتور • يدخل راع كرسول]

الراعى : أيها الملك ، أتمنى أن تكون مهمتى فى الأيام المقبلة
أن أحمل

لسادتى أخبارا كالتى أحملها الآن !

هكتور : غالبا ما تكون أرواح المهرجين بليدة الذكاء .

يبدو لى أنك انما اتيت لتخبرنا بما لا يهمنا ،

تحمل أخبار قطعانك الى سادة أعمال الحرب .

ألا تعرف قصرى ، ولا عرش والدى ؟

- يجب أن تحمل الى هناك أخبار ازدهار قطعانك
- الراعى :** نحن المهرجين بليدو الذكاء • سأنفذ هذا :
- ومع ذلك ، فانى أحضر لك أخبارا ترحب بها
- هكتور :** اياك أن تخبرنى عن كيفية ازدهار حظائر
- الأغنام
- فلدينا معارك ، ورماح فلوح بها
- الراعى :** كذلك الأخبار التى أتيت أرويها
- يقترب من هنا محارب يقود جيشا
- لا يحصى عدا ، - انه صديقك ، وبلده حليف حرب
- هكتور :** أتى تاركا سهول أية دولة ؟
- الراعى :** تراقيا ، ويحمل اسم « ابن سترومون ΣΤΡΟΜΟΝ »
- هكتور :** ريسوس (١٩) ! أتقول انه وضع قدمه فى طروادة ؟
- الراعى :** نعم ، هو هكذا : وقد خففت على نصف عبء كلامي
- هكتور :** ولماذا يرحل الى مراعى ايدا ،
- منعطفاً عن الطريق الواسع فوق السهل ؟
- الراعى :** لا أعرف على وجه التحقيق : غير أن جوسع المرء
- أن ينكهن
- فمن خططه الاستراتيجية الحكيمة ، أنه يسير ليلا ،
- اذ سمع أن عصابات الأعداء منبثة فى السهول
- ومع ذلك ، فقد ذعرنا ، نحن الرعاة ، الذين نسكن
- على منحدرات
- ايدا ، مهد شعبك منذ غابر الأزمان ،
- ذعرنا من سيره بالليل خلال الغابات المليئة بالوحوش ،
- وقد سار الجيش التراقى المائج يصيح بصوت

مرتفع ، فذب الذعر والدهشة فينا ، فسقنا ،
قطعاننا الى المرتفعات ، لثلا يأتي الارجوسيون ،
وكان بعضهم يقترب منا ، فبغيروا على قطعانك
ويعيشوا فيها فسادا ، حتى بلغت آذاننا لهجتهم ،
ولم تكن باللغة الاغريقية ، وهنددُ انصرف الحرف عنا .
فاقتربت من كشافة رئيسهم السائرة في الطبيعة ،
وسألتهم باللغة التراقية ، واستفهمت منهم
عن يكون قائدهم ، وابن من هو ، ذلك الذى يسير
شمط طروادة كحليف لأبناء بريام .
وبعد أن سمعت كل ما كنت أتوق الى معرفته ،
وقفت ساكنا ، فرأيت ريسوس كأنه اله ،
يشمخ برأسه عاليا فوق عربته الحربية التراقية .
أما نير العربة فمن الذهب ، ذلك المربوط على أعناق
جياذ العربة التى تفوق الثلج فى بياضها الناصع .
وعلى كتفيه ترسه المحلى بالذهب يئنألق ،
وقد زين وسطه بجورجونة (٢٠) من البرنز تشبه التى
على ترس بالاس (٢١) ،
وتتدلى من سيور جباه الخيول
أجراس متصلصل فتلقى الرعب فى القلوب .
ولا يمكنك أن تحصي عدد جيشه
بالضبط - ولا تستطيع العين أن تبلغ مداه .
فيه كثير من الفرسان ، وصفوف طويلة من الرماة ،
وعدد لا يحصى من النبالين ، وجمع كبير
من الرماحين المسلحين بالطريقة التراقية .

ان مثل هذا المحارب قريب ليكون حليف طروادة .
ولذلك ، فلن يفلت ابن بيليوس ،
فاما أن يهرب أو يواجه هجوم الرياح .
الكوروس : عندما تعير السماء مساعدتها الحالية لسكان
مدينتنا ،

يتدفق تيار الحظ منحدرًا الى النجاح .
هكتور : سأجد كثيرًا من الأصدقاء ، والآن رمحي
ينتصر ، وزوس واقف الى جانبنا !
ولكننا لسنا بحاجة الى مثل ما حدث في الأيام الماضية ،
اذ لم يشترك آريس (٢٢) في جهادنا عندما هب
بختيار شديد من الهواء ، فمزق أشرعة هذه الأرض .
وبعد ذلك يبدي ريسوس صداقته لطروادة .
فأنتى الى الوليمة من لم يساعد الصيادين
بالرمح ، وقت صيد الفريسة .

الكوروس : انك محق في ازدياء ولوم مثل هؤلاء الأصدقاء :
ومع ذلك ، يجب أن ترحب بمن يتوقفون الى مد
يد المساعدة لمدينتنا طروادة .

هكتور : ان عددنا لكاف ، نحن الذين حرسنا ايليوم
هذه المدة الطويلة .

الكوروس : هل أنت متأكد من أنك حطمت العدو حتى الآن ؟
هكتور : متأكد : كما ستبرهن على ذلك عظمة الفجر الآتى .

الكوروس : احذر المستقبل ! فغالبا ما يتقلب الحظ .
هكتور : أمقت الجيء بالنجدة الى الأصدقاء متأخرا :
ومع ذلك ، فبما أنه جاء ، فليأت ، ليس كحليف ،

- وانما كضيف على مائدتنا •
- لا يدين أبناء بريام له بالشكر •
- الكوروس : أيها الملك ، تنشأ الكراهية من رفض الحلفاء •
- الراعى : ان مجرد ظهوره ليخيف العدو •
- هكتور : حسنا نصحت - وانك ، أيضا ، لترى صوابا •
- اذن ، فسيأتى ريسوس المدرع بالذهب ،
- تبعا لقولك ، كحليف لبلدنا •

الكوروس : (الأنشودة الأولى)

- أي نيميسيس (٢٣) Nemesis ، يا ابن الأعلى ،
- ان شفقتى لتأنفان من الكذب ،
- لأن أفكار قلبي ، الأكثر قربا ،
- ستجلجل من ثنايا أنشودتى المفرحة •
- أتيت ، يا ابن رب النهر ، الى أرضنا !
- مرحبا بك عند باب قصر فروجيا ،
- أنت الذى أرسلتك أمك البيريانية

Pierian
متأخرا

من النهر ذى الجسور القوية ،

(الرد على الأنشودة الأولى)

- هذا سترومون ، الذى تنساب أمواجه
- بين أنداء ملكة الغناء ،
- ولذلك فان الفتاة التى تزوجت رب ذلك النهر
- ولدتك ، أيها الشاب والبطل القوى
- انيتتى ، يا زوس الوضاح ، المحمول عاليا
- فوق جياذك ذات الخطوط الفضية ! يا وطنى العزيز ،

انظري ، يا فروجيا ، قد جاءك منقذ ! - اعتبريه لك
بفضل آلهة : - وقولي صائحة : « زوس منقذى ! »

(الانشودة الثانية)

هل ستعود طروادة ، مدينتنا القديمة ،
ترى الشمس وهى تغرب ثانية ، ببهجة المرح
بينما تجالجل الأناشيد مطرية لذة الحب الحلو ،
وبينما يصيح المولم المتبارى مع المولم فى احتساء
الصهباء

وبينما تدور الكأس ويترنح المخ ،
وبينما يبهر أبناء أتريديس هاربين فوق البحر القاتم
من طروادة فى عرض البحر الممتد ؟
عسى ، يا صديقى ، أن تنمك بذرعاك ورمحك
من مساعدتى ، وتظهر فى وقت حاجتى هذه ،
وتعود سالما من مجدك هنا !

(الرد على الأنشودة الثانية)

تعال ، يا هذا ، واظهر ، وارفع ترسك :
وليتألق بريقه فى وجه أخيل
بينما يلمع قضيب العربة ملقيا الرعي فى القلوب ،
عندما تحت جياذك على القفز المرعد
على العدو من برق رمحك ذى الشعاب ، المثبط
المعزائم .

لا أحد يتحداك فى ثورة التقدم ،
على سهل الأرجوسيين المعشوشب ، فى رقصة هيرا
ويصمد ، وإنما ترقد جثته هنا

مقتولا ، بحتف أذى التراقي ، ليزيد في عبء
الأرض الكاملة الغيطة .

[يدخل زيسوس في عربته ، مع حرس تراقي]

مرحبا بك ، أيها الملك العظيم مرحبا ! - هذا المجد
من أبنائك

يا تراقيا - انك أمير بحق ، في منظره !

لاحظى الأعضاء القوية المكسوة بالذهب :

هل سمعت الأجراس متصلص في تحد وزهو ،

عندما تدق السفن من مقابض ترسه ؟

انه اله ، يا طروادة ! هذا آريس نفسه ،

ابن سترومون ، هذا الذى ولدته ربة الغناء !

أتى جالبا لك أوقات الانتعاش .

ريسوس : سلاما ، أيها الابن الشجاع لأب شجاع ،

يا أمير هذه الأرض ،

يا هكتور ! أحبيك بعد عدة أيام .

أبتهج بنجاحك ، يا من أراك معسكرا

قرب قلاع الأعداء . أتيت لأساعدك في استئصال

أسوارهم ، واحراق هياكل سفنهم .

هكتور : يا ابن الأم الغنائية ، يا ابن الموزية (٢٤) ،

وזהر سترومون التراقي ، أحب أن أقول لك

الحقيقة : فلست رجلا ذا وجهين .

كان يجب أن تأتي منذ مدة طويلة ، طويلة لمساعدة

هذه الأرض ، وما كنت لتندم على كل معونتك ،

لكيلا تخضع طروادة تحت رماح الأعداء الأرجوسيين .

لا يمكنك أن تقول أنك تأتي لغير أصدقائك ،
أو لم تحضر لمساعدتهم ، لعدم طلبهم للعون .
فكم رسولا فروجيا ، وكم سفارة ،
ذهبوا بالرجاء العاجل لنجدة طروادة ؟
أية هدايا نفيسة لم نرسلها اليك ؟
واذ كنا غرباء على بلاد الاغريق ، يا مواطننا ،
فقد خذتنا الى الاغريق ، ما وسعك أن تخون .
ومع ذلك ، فقد جعلتك عظيما بعد أن كنت أميرا بسيطا ،
نعم ، وصرت ملكا على جميع التراقيين ، بهذه الذراع ،
عندما انقضت حول أرض بانجايوس Pangaoua ،
وبايونيا Paonia ، على الرؤساء التراقيين في معركة
فاصلة .

فحطمت دروعهم وأعطيتك شعبهم
عبيدا ، ولكنك حسيت هذا المعروف تحت قدميك ،
وأتيت متأخرا لمساعدة أصدقاء معذبين ،
بينما أولئك الذين ليسوا أقاربنا ، بحال ما ،
كانوا هنا منذ زمن بعيد ، ويرقد بعضهم في أكوام
القبور ،

مقتولين ، - ليس هذا وفاء وضيعا لمدينتنا هذه ، -
ولا يزال بعضهم يحملون السلاح بجاذب عرباتهم
الحربية ،

يقاسون الصعاب - البرد القارس
ووهج الشمس لامح الخلق ، وليسوا منعمين على الفرش
مثلك ، ولم يوعدوا بجرعات كبيرة من الشراب .
أقول هذا لتعرف طباع هكتور البسيطة الجافة ،

المومك ، وأقول لك هذا في وجهك .
 ريسوس : هكذا أنا : ولست أتبع طرق كلام
 ملتوية . ولم أكن قط رجلا ذا وجهين .
 كم غاظني غيابي عن هذه الأرض ،
 وظللت حزين القلب لذلك ، أكثر منك .
 فقد هجم السكوثيون Saythians على حدودي ،
 وقت أن خرجت سائرا إلى طروادة ،
 وانقضوا على عندما بلغت شواطئ
 يوكسيني Euxine ، لأعبره مع جيشي التراقي
 وكم من قطرات دم سقطت على أرض سكوثيا
 من الرماح ، عند الالتحام التراقيين في القتال مع
 السكوثيين .

هذا هو السبب الذي منعتني من السير
 إلى سهول أرض طروادة ، لأساعدك في القتال .
 فضربتهم ، وأخذت أولادهم ودائع ،
 وفرضت عليهم جزية سنوية لبيتي ،
 وأبحرت على الفور عبر البحر ، وهأنذا هنا .
 واجتزت حدود أرضك على الأقدام ،
 ليس ، كما تعيرني بزهو ، بجرعات عميقة
 من الخمر ، ولا بالرقاد على الفراش اللوثير ، في
 الأبهاء الذهبية :

بل قاسيت الزواجع الثلجية التي تكتسح
 السهول البايونية الجرداء ، والبحر التراقي ، وعرفتها
 بقضاء الليالي دون نوم ، ولا غطاء سوى هذه العباءة

لقد تأخرت في مجيئي ، بيد أنني أتيت في الوقت
المناسب على أية حال ،
لأنك ظلمت تحارب عشر سنوات كاملة حتى الآن ،
ومع ذلك ، فلم تكسب شيئا * ومن يوم الى يوم
تلقي نصيب الحرب ضد الأرجوسيين *
أما أنا فيكفييني فجر شمس واحد
لأنسف قلاعهم ، وأنقض على أسطولهم ،
وأقتل الأخائيين * وبذا أختصر متاعبك في القتال ،
سأجتاز السهول ، في الصباح ، من ايليدوم ،
لا تدع رجلا من عندك يحمل ترسا في يد :
سأدمر برمحي ، حتى أخرس زهو
أولئك الأخائيين ، مهما تأخر مجيئي *
الكوروس : (أنثشودة ، سيأتي ردنا في السطور

٨٢٠ -- ٨٣٢)

مرحبا بك ! أهلا بصيحتك ، يا بطلنا المرسل من
قبل زوس ، وصديقنا !

عسى أن يغفر لك زوس الأعظم زهوك ، ويدافع
عك ضد حقد ربة الغيرة ، التي لا يستطيع أحد
أن ينجو منها !

لم يحدث قط ، فيما مضى ، ولا أخيرا ، أن نقلت السفن
الحربية الأرجوسية الى أرضنا

من بين جموع أبطالهم ، مثل هذا البطل القرى اليد
كيف سيقاوم أخيل ، أو أياس برق رمحك في القتال ؟
انهنى أن أعيش حتى أرى ذلك في اليوم القادم !

أتمنى أن أرى انتقامك منتصرا ، عندما ترفع رمحك
لتقتل ، فيبرق في يدك ، وينشر الفوضى بين
صفوف هيلاس !

ريسموس : سأنجز مثل هذه الأعمال ، بسبب غيابي الطويل ،

أكراما لخاطرك • وهكذا لا يقول نيميسيس كلا ،

عندما نحرر هذه المدينة من الأعداء ، وتختار

أنت أولى ثمار النصر لأجل الآلهة ،

بعد ذلك أسير معك الى أرض أرجوس ،

فأكتسدها ، وأدمر كل هيلاس بالرمح ،

حتى يتعلموا ، بدورهم ، معنى الآلام •

هكتور : إذا خلصت أنا من هذه اللعنة البالغة ،

واستطعت أن أكتسح مدينة حصينة منذ القدم ،

فإن نفسي تشكر السماء كل الشكر •

أما كلامك عن أرجوس ومراعى

هيلاس ، فهذه لا يمكن لأي رمح أن يخرب بها بسهولة •

ريسموس : ألا يسمى هؤلاء الذين حضروا ، خيرة من

عندها ؟

هكتور : ولا أستطيع الاستخفاف بهم ، أولئك الذين

لا يكادون يصدون •

ريسموس : إذن ، ألا يتم كل شيء ، إذا قتل هؤلاء ؟

هكتور : لا تنظر الى بعيد وتهمل ما في يدك •

ريسموس : يبدو أنك تفزع بأن تقاسى الآلام دون

أن تنتقم لتلك الآلام !

هكتور : ان مجالتي لواسعة اتساعا كافيا ، رغم أنني

• أمكت هنا

أما أنت ، فتستطيع ، في الجناح الأيسر أو الأيمن ،

أو في قلب جيوش الحلفاء ، أن تثبت

• ترسك وتصف طوابيرك للقتال

رييسوس : أتوق ، يا هكتور ، الى أن أحارب العدو

• وحدي

أما إذا اعتقدت أنه من العار ألا تساعد في حرق

مؤخرات السفن ، بعد كل نضالك السابق ،

فضعنى في مواجهة أخيل وجيشه

• هكتور : لا يستطيع المرء أن يرفع ضده الرمح اللهيف

رييسوس : ومع ذلك فقد سرت اشاعة تقول بأنه

• سافر الى طروادة أيضا

هكتور : سافر ، وهو هنا ، ولكنه غاضب

• مع زملائه الرؤساء ، ولا يرفع الرمح

رييسوس : ومن يليه في الشهرة السامية ، في جيشهم ؟

• هكتور : لا أعتبر أياس شخصا يستهان به في التغلب عليه .

ولا ابن توديبوس ، ولا ذلك البغد الكثير الدهاء

أوديسيوس - ولكنه من حيث الجرأة شجاع شجاعة

كافية ،

وأعظم من فعل الأذى بهذه الأرض ،

ذلك الذى جاء ليلا الى معبد أثينا ،

• وسرق تمثالها ، وحمله الى سفن أرجوس

والآن فقط ، جاء في ثياب رثة ، في زى شحاذ ،

وعبر أبراج بابنا : وأخذ يلعن الأرجوسيين

بصوت عال - وهو الجاسوس الذى أرسلوه الى ايلبيوم!
فقتل الحراس الذين كانوا يحرسون الأبواب
وتسلل الى الداخل ، نعم ، وجد فى كمين
بجانب المذابح الثومبرايانية ، قرب المدينة
قابعا - انه وباء وبيل لمن يشتبك معه !
رييسوس : ما من رجل يتصف بروح الفروسية ، يمكن
أن يفتل

• عدوه غيلة بالخداع ، وانما يقابله وجها لوجه
فذلك الرجل ، الذى تقول انه يتسلل كاللص ،
ويحيك خيوط خديعته ، سأخذه حيا ،
وأصلبه عند قوائم أبوابكم الخارجية
وأسلخه ليكون فريسة لجوارح الطير ذوات الأجنحة
• الثقيلة

• فان من يسرق ويختلس من محاريب الآلهة ،
ليستحق أن يموت بمثل هذا الصير !

• هكتور : أقم معسكرك الآن واسترح ، لأن الوقت ليل
سأريك بنفسى بقعة حيث يستطيع جيشك
أن يقضى الليل فيها بعيدا عن صفوفنا ،
وإذا اقتضى الأمر ، فكلمة العبور السرية هى «فوييوس»
تذكرها ، وقلها لجميع جيشك الترائى
• (الى الكوروس) يجب أن تذهبوا فى طليلة جميع
صفوفنا :

راقبوا بدقة ، واستقبلوا دولون ، جاسوسنا
الى السفن ، فإذا لم يكن قد أصابه أذى ،

• فلا بد أن يقترب في هذا الوقت من معسكر طروادة .

[يخرج هكتور ورييسوس]

(أنشودة)

الكوروس :

هيا ، أيها الحراس ، لمن أعطيت نوبة الحراسة التالية؟

من الذى تلى نوبته نوبتى ؟

لأن النجوم التى كانت مرتفعة فى سماء المساء ، تغرب

الآن ، وهأنذا تراها ظاهرة فوق الأفق ،

انها البليادييس (٢٥) السبعة : وفى وسط السماء تضئ

• أجنحة « النسر » العريضة

هيا ، أيها الرفاق ، اسـتـيقظوا من نومكم !

لماذا تنبأطون ؟

هيا ، الى هنا !

هيا يا هؤلاء ، اقفزوا من فوق أسرتكم ،

وتعالوا الى مكان الديدبان !

ألا ترون عربة القمر الفضية من بعيد ، تتدلى

منخفضة فوق البحر ؟

ها هو الفجر قادم - اقطعوا نومكم ، لأن الفجر

قريب ، قريب .

انظروا الى الشرق حيث يذئق نجم - أنه رسول

الفجر ، فاستيقظوا ، يا هؤلاء !

نصف الكوروس الأول :

لن أعلنت نوبة الحراسة فى الهزيع الأول من الليل ؟

نصف الكوروس الثانى :

لابن موجدون Mygdon المسمى كوروييوس (٢٦)

.Coroebus

نصف الكوروس الأول : ومن بعده ؟

نصف الكوروس الثاني : أيقظ البايونيرق Paonians قوم

كيليكيا : فاستيقظنا نحن الموسيائيين Mysians

نصف الكوروس الأول :

اذن فالوقت متأخر ، حتى أسرعنا ببناء

للوكيانيين ، فعليهم نوبة الحراسة الخامسة ،

عندما حدد تقسيم الأماكن موضع كل منا جميعا .

الكوروس : (الرد على الأثنشودة)

أسمع ، أسمع - أنها العندليب ! الأم التي ذبحت

طفلها -

اذ تنشر جناحها فوق ذلك الشيء المخيف ، وصمة

القتل الأبدية -

تغرد بجانب سيمويس (٢٧) Simois ، معبرة

عن عويل قلبها المنجوع ،

فيرن صوت مصيبتها وحشيا ،

كما تبت ربابة كثيرة الأوتار عاطفتها - كذلك هذه

الشاعرة المجذحة ذات الألم الأبدى !

أنصت ! ها هي القطعان ذاهبة الى المرعى : تنغو وهي

تجول منحدره من قمة ايذا ،

وأسمع نغمة صيحة الزمار الهوائية تنساب خلال

الظلام ،

وتخمد ربه النعاس أجفاني الآن بسحرها الحلو ،

لأنها تأتي الى العيون المتعبة ، أعرف ذلك ،

وتكون عزيزة جدا عندما يقترب الفجر .

نصف الكوروس الأول :

لماذا لم يقترب منا ذلك الكشاف ،
الذى أرسله هكتور ليجسس على الأسطول ؟

نصف الكوروس الثاني :

لقد استغرق وقتا طويلا : وانه ليرادنى شك مخيف -

نصف الكوروس الأول :

أتظن أنه قتل في كمين ؟

سرعان ما سينجلي كل شيء ونعرف حقه .

نصف الكوروس الثاني :

أنصحك بأننا نسرع بنداء

اللوكيانيين ، فعليهم نوبة الحراسة الخامسة ،

عندما حدد تقسيم الأماكن موضع كل منا جميعا .

[يخرجون]

[يدخل أوديسيوس وديوميديس]

أوديسيوس : ألم تسمع ، يا ديوميديس - أو أنه يلين

في أذنى صوت كاذب ؟ - صليل أسنحة ؟

ديوميديس : كلا ، انها سلاسل الخيول الفولاذية المعقدة

فوق قضبان العربات ،

تلك التى تصل . فقد سرى في جسمى أيضا رعدة

من الخوف ،

حتى أبصرت صليل سلاسل الخيول .

أوديسيوس : حاذر ألا توفد ضوءا في الظلام على حرسها .

ديوميديس : وحتى في الظلام ، أخطو بحذر .

أوديسيوس : ولكن ، لو فرض أنك استرعى انتباههم ،

تُعرف كافة العُبور السرية ؟

ديوهيديس : انها « فويبوس » - سمعت هذه الكلمة من

• فم دولون

أوديسيوس : عجباً ! أرى أن لا أعداء لهؤلاء الجنود المقيمين

ليلاً في المعراء !

ديوهيديس : ومع ذلك ، فمن المؤكد أن دولون أخبرنا بأن

هنا يرقد

هكتور ، الذى يتعقبه رمحى هذا •

أوديسيوس : ما معنى هذا ؟ أن جنوده ذهبوا الى مكان ما ؟

ديوهيديس : ربما يدبر ضدنا مكيده •

أوديسيوس : نعم ، ان هكتور لجرىء ، والآن منتصر - فهو

جرىء !

ديوهيديس : ماذا نفعل ، اذن ، يا أوديسيوس ؟ ان لم نجد

هذا الرجل على سريره ، فقد تحطمت آمالنا •

أوديسيوس : نعود الى صفوف السفن بسرعة •

ان الهاما ، ذلك الذى يعطيه السلامة ،

يحافظ عليه • ليس من واجبنا التدخل ضد القدر •

ديوهيديس : كلا ، فلنسقط على أينياس ، أو على باريس (٢٨)

من بين الأعداء الذين نكرههم أعظم كراهية - ونضرب

عنقيهما •

أوديسيوس : كيف يمكنك فى الظلام ، ووسط جيش من الأعداء ،

أن تبحث عن هذين وتقتلهم دون التعرض للخطر ؟

ديوهيديس : غير أنه من النذالة أن نعود الى سفن أرجوس

دون أن نلحق بالعدو أى أذى •

أوديسيوس : دون أن نلحق بالعدو ان اذى ؟ ألم نقتل الجاسوس

دولون فوق السفن ؟ ألم نخصل على

غنائمه ؟ أتصوبو الى أن تنهب كل معسكرهم ؟

اسمع ، فلنرجع ، ولتكن سلامة العودة لنا .

[تظهر أثينا فوق خشبة المسرح]

أثينا : اسمعا ، يا هذان . الى أين تذهبا ، هاربيين

من صفوف

طروادة ، والحزن يحز في قلبيكما

لأن ربة الحظ لا تمنحكما حياة هكتور ،

ولا باريس ؟ ألا تعرفان ذلك الحليف ،

رييسوس ، الذى جاء الى طروادة في عظمة ؟

إذا عاش هذا خلال هذه الليلة حتى الفجر ،

فلا رمح أياس ، ولا حربة أخيل

يمكن أن يوقفه عن تدمير الأسطول الأرجوسى ،

مستأصلا أسواركم ، ومجتازا أبوابكم

ومحدثا أعظم دمار من القتل برمجه .

اقتلاه ، يصبح كل شيء لكما . أما فراش هكتور

فاتركاه : لا تفكرا في فصل رأسه عن جسده .

سيأتيه الموت من يد أخرى .

أوديسيوس : أينها الملكة أثينا - لأننى أعرف نبرات

صوتك المألوف . بما أنك دائما

الى جانبي في القتال ، وتحرسيننى ، -

فأخبرينا بالموضع الذى يقيم فيه هذا البطل ،

وأين مكانه في الجيش الأجنبى .

أثينا : انه هنا ، قريب ، وليس مع الجيش :

حدد له هكتور مكانا للراحة

• خارج صفوفه ، الى أن يخلع الليل النهار .

قريبا من هنا ثريان جياده البيضاء مربوطة الى عربته

• التراقية : وتداولق بوضوح خلال الظلام

• كما يتألق جناح بجعة النهر ، الأبيض

ستحملكما هذه الجياد الى هنا بعد أن تقتلا سيدها ،

تذكار فخر لأبهاثكما : فما من أرض

تملك مثل هذه المجموعة من جياد العربات -

أوديبيوس : اما أن تقتل الرجل التراقي ، يا ديوميديس

• أو تتركه لي ، وتتولى أنت أمر الخيول

ديوميديس : سأكون القاتل ، وتدبر أنت أمر الجياد ،

لأنك متمرن على الحيل وحاضر البديهة .

فخير موضع للرجل هو الذي يستفاد من مساعدته

• فيه أعظم فائدة

أثينا : رويدكما ، فأنا أبصر الاسكندر هناك

يقتررب منا • سمع من بعض الحراس الساهرين

اشاعة مربية ، عن اقتراب الأعداء ☹

ديوميديس : هل هو قادم وحده ، أو مع غيره ؟

أثينا : وحده • يبدو لي أنه ذاهب الى مخدع هكتور ،

ليخبره بوجود جواسيس على الجيش ، هنا

ديوميديس : ألا يجب ، اذن ، أن يكون هو أول من يموت ؟

أثينا : لن تتغلب على قضاء القدر •

• قد لا يكون موته على يديك

أسرع أذت الى الرجل المقدر له أن ينال قضاء

القتل من يديك .

سأظهر لباريس على أننى

صديقته كوبريس (٢٩) Cyprus ، قد جاءت لتساعده

في جهاده ،

• ساقبله وأجيبه بالفاظ زائفة ، لأننى أمقتة .

أخبرتكما بهذا ، ولا يعرف الرجل المقدر له الموت ، شيئاً ،

• ولم يسمع شيئاً ، لأنه قريب من هنا .

[يخرج أوديسيوس وديوميديس]

[يدخل باريس]

باريس : أناديك ، يا رئيس الحرب ، والآن -

هكتور ! هل أنت نائم ؟ ألا يجب عليك أن تسهر ؟

يوجد بقرب الجيش بعض أعدائنا -

انهم لصوص ، أو ربما جواسيس .

اثينا : لا تخف فأنا كوبريس ، أحرسك بعناية ،

وأهتم بأعمالك الحربية ، ولن أنسى

• معروفك الذى صنعتة لى ، وأشكرك على خدمتك .

والآن ، عندما ينتصر جيش طروادة ،

أتى اليك بصديق قوى ،

تراقى ، هو سليل الموزية ملكة

الغناء ، الذى يحمل اسم « ابن سنترومون » .

باريس : لاتزال بركتك على مجيئتي ،

وعلى • وأعتقد أننى ربحت لطرودة

• أيمن كنز لمدى الحياة ، اذ أحكم بأنك أعدل شخص .

جاءت بي الى هنا ساعة غامضة : فقد سرت
اشاعة بين الحرس عن وجود جواسيس أرجوسيين
الآن وفي هذه اللحظة • فيقول أحدهم ، انه لم ير شيئاً ،
ورآهم آخر يأتون ، ومع ذلك ، فلا يستطيع أحد أن
يذكر أكثر من هذا •

- لذلك جئت الى مكان راحة هكتور •
- **أثينا :** لا تخف شيئاً : ليس على الجيش أى خطر •
- ذهب هكتور ليوجد مكانا لجيش تراقيا •
- **باريس :** انك تطمئننى ، وأثق فى كلامك •
- وسأذهب لأحرس مركزى وأنا مطمئن البال •
- **أثينا :** اذهب : وتأكد من أن كل ما يهتك يهمنى •
- وأذنى أود أن أرى أصدقائى ظافرين •
- نعم ، وستثبت أنت نفسك مبلغ وفائى لك •

[يخرج باريس]

هيا يا هذان ! أمر كما ، أيها المتحسمان أكثر مما يجب -
يا ابن لايرتيس (٣٠) ! - ضع السيوف المشحوذة
فى أعمادها ،

اذ يرقد الرئيس التراقى ميتا عند أقدامنا ،
وجائزتنا جياده • غير أن العدو سمع ،
وها هو ينقض عليكم ، فيجب أن تنصرفا الآن
بغاية السرعة •

اهربا الى سراديب سفنكما • لماذا تتلكنان ،
بينما تنقض عاصفة من الأعداء ، انصرفا لسلامة
حياتكما ؟

[يدخل أوديسيوس ويتبعه كوروس هائج]
الكوروس : اضرب يا هذا ! اضرب يا هذا ! اضرب يا هذا !
اضرب يا هذا !

اطعن يا ذاك - ! اطعن يا ذاك ! - من هذا المخلوق ؟
نصف الكوروس الأول :

انظر اليه - هذا الرجل ، أقول هذا ! -
لنهم لصوص ، أتوا تحت جناح الظلام
فأقلقوا صفوفنا ! -
هيا الى هنا ، هيا الى هنا ، جميعا !

نصف الكوروس الأول :
لقد قبضت عليهما في يدي !

نصف الكوروس الثاني : (الى أوديسيوس) :
من أى فرقة أنت ؟ - ومن أين أنت ؟ - ومن أية دولة ؟
أوديسيوس : ليس هذا من اختصاصك !

نصف الكوروس الأول :
لأنك ستموت من أجل الشر الذى حدث اليوم !
أخبرنى بكلمة المرور السرية قبل أن يجد الرمح طريقه
الى قلبك !

أوديسيوس : رويدك ! وهل أنت الذى قتلت ريسوس ؟
نصف الكوروس الثاني : كلا ، فأنت قاتله ،
وأنا الذى أبتلك .

أوديسيوس : (يشير إليه بعيدا عن خشية السرح) :

• لا تخف ، تعال هنا .

نصف الكوروس الأول :

اضربه ! اضربه ! اضربه ، أنت !

أوديسيوس : ليسكت كل رجل منكم !

نصف الكوروس الثاني : كلا ، لن نسكت !

أوديسيوس : رويدكم ! لا تقتلوا صديقا !

نصف الكوروس الأول :

فما هي كلمة المرور السرية ، إذن ؟

أوديسيوس : فويديوس .

نصف الكوروس الثاني :

• هذا صواب ، ليسحب كل واحد منكم رمحه .

نصف الكوروس الأول :

أتعرف أين ذهب الرجلان ؟

أوديسيوس : لاحتكما في مكان ما قريب من هنا .

نصف الكوروس الثاني :

ليقتف كل رجل اثرهما ! - أو هل نرفع صيحة الخطر ؟

أوديسيوس : كلا ، فمن الخطر أن تخيف حلفاءك في الحرب

• بناقوس الخطر الليلي .

[يختفي أوديسيوس في الظلام]

الكوروس : (أنشودة)

ضاع منا ! - من ذلك الرجل

الذين يزهو بقوته التي لا ترهب أحدا ؟

انظر - ها هو قد أفلت من يدي -

أين أجده الآن ؟

لن أشبهه - ذلك الذي له قدم

لا تخاف وسط الليل .

عبر الصفوف ، واجتاز كثيرا من مراكز الحراسة ؟

فهل هو تسالي ؟

أيقيم في مدينة تطل على البحر

من شاطئ لوكريس **Locris** ؟

أو هو من سكان الجزر ، يعيش على القرصنة ؟

من هو ؟ - ومن أين ؟ وأي وطن يفخر بانتمائه إليه ؟

أيعترف بأنه من الآلهة الأعظم الساميين ؟

نصف الكوروس الأول :

فعلت من هذه ؟ - أهي من تدبير أوديسيوس الحالك ؟

نصف الكوروس الثاني :

نعم ، إذا كان لنا أن نتكهن من واقع أعماله السابقة .

نصف الكوروس الأول : أتعتقد هذا ؟

نصف الكوروس الثاني : نعم ، وكيف لا أعنفد هذا ؟

نصف الكوروس الأول :

انه عدو بالغ الجرأة ، أعرف هذا !

نصف الكوروس الثاني :

جرأة من هذه ، وأي رجل هو ، ذلك الذي تمدحه ؟

نصف الكوروس الأول : أوديسيوس الرئيس .

نصف الكوروس الثاني :

ألا تمدح جرأة لص محتال وضعي ؟
الكوروس : (الرد على الأثسودة)

أتى في الأيام الماضية

الى طروادة : - يتساقط « العماص » من عينيه :

مرتديا الأسمال البالية فوق جسده :

وخبأ سيفاً تحت عباءته :

وجاس كمتشرد خسيس ، يسأل الناس فتات موأثد

الولائم ،

ورأسه ملطخ بالطين ، وشعره

ملوث كله بالافذار .

كما لو كان عدوا للرؤساء الحزب ،

البيت الذى شرع ييسبه -

بيت الملوك أبناء أتريديس : - فهلا يكون من المناسب

أن يهلك هو أيضا ، قبل

أن يظأ فروجيا تحت قدميه ؟

نصف الكوروس الأول :

سواء أكان أوديسيوس هو الذى حضر : أو جاء غيره ،

فانى أخشى : أن يلوئنا هكتور ، نحن الحراس ، -

نصف الكوروس الثانى : كيف يلوئنا ؟

نصف الكوروس الأول : سيفصح عن شكوكه ، -

نصف الكوروس الثانى :

عن اية فعلة ؟ ما هى الشكوك التى تخشأها ؟

نصف الكوروس الأول : أقل شئء أنه مر بنا -

نصف الكوروس الثانى : أى رجال ؟ - قل من !

نصف الكوروس الأول :

الرجلان اللذان وصلا الى داخل الصفوف الفروجية
سائق العربة (وراء المناظر) :

يا لضربة القدر الثقيلة ! وويل لى ! وويل لى !
الكوروس : استمع يا هذا ! الزموا الصمت جميعا ! انظروا
أرضا ، فربما يأتى شخص ما الى الشرك
سائق العربة (وراء المناظر) :

يا لسوء حظ تراقبنا !

الكوروس : انه حليف ما ، ذلك الذى يعول هناك

[يدخل سائق عربة جريح]

سائق العربة : الويل لى ! واحسرتاه عليك ، يا ملك تراقبنا !

يا لسوء منظر طروادة أمامك اليوم !

أية نهاية حياة خطفتك من هنا اليوم !

الكوروس : من أنت ؟ - أى حليف ؟ فالليل يطمس

عينى : لا يمكننى أن أراك بوضوح

سائق العربة : أين أجد رئيسا طرواديا ؟

أين أجد هكتور الذى أقصده ،

ألا يزال نائما فى راحة يحميها الترس ؟

الى من من رؤسائنا أفضى بحزننا ؟

يا لصائبنا ! - يالفجيرة الأحداث التى وقعت فى الليل

صند تراقبنا ، بيد المجرم الذى اخفى عن البصر ،

ذلك الذى حاك خيوط جريمة عظمى !

الكوروس : يبدو لى أن شرا ما حدث للجماعة

التراقبيين - اذا كان كلام هذا الرجل يعنى شيئا لى

سائق العربية : انتهى جيشنا ، وصرع ملكنا

بطعنة قاتلة ، بضربة خديعة !

يا للحسرة ، ويا للحسرة ! يا لكارثتنا العظمى !

كم أصابتني ، في الصميم ، طعنة *

الجرح الدامي هذه ! فليقدر الرب أن أموت

على الفوز !

امن السلائق ، بمجرد أن يأتي حليف

مدينتكم طرودة ،

ريسوس وأنا ، أن نموت بنهاية ذنيئة كهذه ؟

الكوروس : اسمعوا ، انه لا يعلن هذا بالغاز :

• كلا ، بل يذيع ، في وضوح ، نبدأ الحلفاء المقتولين

سائق العربية : أصابنا شر ، ويتوج العار هذا الشر ،

أقبح عار ! نعم ، انه عار مضاعفاً !

ان موت المرء شهيدا ، اذا لم يكن من الموت بد ،

مرارة لمن يموت ، حسبما أعتقد - وكيف لا ؟

• ومع ذلك ، يتوج الشرف والشهرة أقاربه الأحياء

• أما اذا مات الخامل ، فقد متنا معدومي الصيت

لانه بمجرد أن عين لنا هكتور موضعنا ،

وأخبرنا بكلمة العبور السرية ، افترشنا الأرض ومننا ،

اذ أخذ التعب منا كل مأخذ ، فلم يعين جيشنا

ديديانات

للحراسة طول الليل ، ولم تضع اسلحتنا رتبة

بعد رتبة ، ولم نعلق سياط العربات من

نير الخيول ، اذ قال ملكنا ، اننا
نعسكر ظافرين قرب مؤخرات السفن :
لذا رقدنا جميعا دون أى اهتمام ، ونمنا :
ثم استيقظت بعد ذلك من نومى مهموم الفؤاد ،
وقدمت للخيول علفها بيد سخية ،
منتظرا أن أربطها فى النير ، عند الفجر ، للقتال .
بعد ذلك لمحت اثنين يجوسان حول جيشنا
خلال ديجور الظلام الكثيف ، ولكن ، ما ان تحركت ،
حتى هبطا قابعين على الأرض ، وانسحبا على الفور
عائدين .

فصحت عليهما ألا يقتربا من جيشنا ، -
وكل ظنى أنهما لسان من حلفائنا يقتربان : -
فلم يقولا شيئا ، كما لم أزد أنا على كلامى السابق ،
وانما رجعت الى مخدعى ، ونمت ثانية .
فرايت رؤيا سببت لى كابوسا فى نومى : -
رأيت الجياد التى عنيت بها ، والتى تجر العربة
بجانب ريسوس ، كما لو كان هذا فى حلم ،
وقد ركبت فوق ظهورها ذئاب ،

أخذت تلهب مؤخرات الجياد بذبولها !
لتحتها ، بالضرب ، على سرعة السير ، والجياد تنفخ
بشدة وتنفث

الغضب من خياشيمها ، رافعة أعرائها الى أعلى .
وعندما حاولت أنقاذ الجياد من هذه المخلوقات
المتوحشة ، استيقظت . ضربنى فزع فأيقظنى .

وبينما أنا أرفع رأسي ، سمعت حشرجة الموت ،
وتناثر فوقى دم مسفوك حديثا ، يتدفق ساخنا ، -
وأنا راقد الى جانب سيدي الذي يعاني سكرات الموت •
فوثبت منتصبا ، وليس في يدي رمح •
ولكن ، بينما أنا أنطاع وأتحسس حوالى ، باحثا عن رمحي ،
اذ بطعنة سيف تباغتني من كئيب ، تحت ضلوعى ،
من يد رجل قوى - قوى ، لأننى شعرت بالانصل
يصيب هدفه ، وشعرت بشق الجرح العميق •
فانكفأت على وجهى : أما العربة والجياد
فأخذها اللسان وهربا وسط الليل •
الويل لى ، الويل لى !
يَعْدُبْنِي الألم - أنا التعيس ! لا أقوى على الوقوف •
أعرف السوء الذى أصابنى - لأننى رأيتَه • أما كيف
هلك المقتولون ، فهذا ما لا أستطيع التحدث به ،
ولا بأى يد ، ولكننى أنكهن بهذا -
لقد عاملهم حلفاؤهم معاملة سيئة •
الكوروس : يا سائق عربة الملك التراقي المذحوس الطالع ،
لا تشتبه فى حلفائك ، فيما يختص بهذه الفعلة •
انظر ، ها هو هكتور ، بنفسه ، عندما سمع عن سوء حظك ،
حضر ، ويحزن لفجيعتك كما يجب •

[يدخل هكتور]

هكتور : كيف مر الرجلان اللذان اقتترفا هذه

[الجريمة الشنيعة -

جاسوسا الأعداء - مرا دون أن تلاحظهما ،
وهذا عار عليك ، ومقتل للجيش ،
لم تقاومهما عندما دخلا المعسكر ،
ولا عند خروجهما منه ؟ - لأنك كنت حارس الجيش .
انصرفا دون أن يضربا ! - انصرفا يسخران أعظم
سخرية من جن الفروجيين ، ومنى أنا رئيسك !
اعلم ، الآن ، حق العلم - أقسم بالأب زوس -
لا بد من العقاب أو الاعدام ببلاطة الجراد
الذى ينتظرك نظير هذا العمل . والا فاعتبر
هكتور شيئا لا يذكر ، وجبانا حقيرا .

الكوروس : (الرد على الأنشودة المذكورة في السطور

(٤٥٤ - ٤٤٦)

الويل لى ا حل بى شر وبيل ، أى وبيل ،
عندما جئت اليك بأخبارى ، با حارس طروادة ، -
اخبار نيران أوقدت وسط الصفوف الارجوسية
بجانب البحر ومع ذلك ، فقد قاسيت من ربة الليل ،
أنها لم تسقط من جناحها جالب النعاس ،
النوم على أجنانى - أقسم على هذا بيذبوع سيمويس ،
المقدس أعظم من غيره !
لا تجعل غضبك على شديد الوقع ، أنا البريء ،
أيها الملك !
وبعد ذلك ، اذا وجدتنى مذنبا ، فى المستقبل
بالقول ، أو بالفعل ، فأرسلنى حينئذ الى القبر

حيا ، أو ضعني في الحفرة ، وعندئذ لا أطلب أية رحمة .
سائق العربة : لماذا تهدد هؤلاء ، وتناضل ، أيها البربري ،
لتخدع أذهان البرابرة بعبارات التملق ؟
فهذا القتل من فعلك ! لا أحد سواك ، يعتبره
الميت ، أو الجريح الحي ، مذنبا
عنه ! ستحتاج الى كلام طويل منمق بدهاء
لتدخل في روعي أنك لم تقتل أصدقاءك ،
طمعا في الجياد التي من أجلها قتلت
حلفاءك الذين تكبدوا مشقة بالغة في المجيء بسرعة .
جاءوا ! وماتوا ! يبدو أن بارييس قد لاحظ عار
وفاء الضيف أكثر منك ، أنت الذي قتلت حلفاءك !
كلا ، لا تقل لي ان أرجوسيا ما ، جاء
وقتلنا ! من كان يوسعه أن يعبر الخطوط الطروادية
ويصل اليها دون أن يلاحظه جنود طروادة ؟
كنت معسكرا أمامنا ، أنت وجيش فروجيا : -
من من أصدقائك جرح ، ومن قتل ،
عندما جاء الأعداء الذين تحدثنا عنهم ؟
أما نحن ، فجرح بعضنا ، وتكبد بعض آخر أضرارا
أكثر خطرا ، وما عادوا يرون ضوء الشمس بعد ذلك .
وبالاختصار ، أفنا لا نتهم أي أخائي .
من من الأعداء جاء ، وفي ظلام الليل
عثر على مخدع ريسوس - الا اذا كان اله ما
قد أرشد القنلة ؟ لم يعرف الأعداء ، حتى
أنه جاء ! كلا ، هذه مؤامرتك .

هكتور : مضت مدة طويلة ، وأنا! تعامل مع الحلفاء ،
مدة طويلة ، منذ أن وطىء الأخائيون أرضي ،
ومع ذلك فلم يحدث قط أن شكوا أحدهم مني .
هل يجب أن أبدأ بك ؟ عسى ألا يؤخذني مثل
هذا الطمع

في الجياد ، حتى أقتل أصدقائي !
هذا فعل أوديسيوس - إذ من غيره
من الأرجوسيين يمكنه أن يدبر أو يفعل مثل
هذه الفعلة ؟

إنني أخشاه ، وأتوجس منه خيفة ،
أن يكون قد التقى بجاسوسنا دولون ، فقذله .
فقد مضى على ذهابه وقت طويل ، ولم يظهر حتى الآن .
سائق العربية : لست أعرف أوديسيوسك الذي تتحدث عنه .
لم يضربني عدو غريب .

هكتور : اعتقد هكذا ، إذا كان هذا يبدو لك طيبا .
سائق العربية : أي أرض آبائي ، ما أحلى أن أموت فيك !
هكتور : لا تمت : يكفى هذا الجمع الضخم من الموتى .
سائق العربية : الويل لي ، إلى أين أذهب بعد أن فقدت سيدي؟
هكتور : سيعطيك بيتي المأوى والعلاج .

سائق العربية : كيف يتسنى لأيدي القنلة أن تعنى بجروحي؟
هكتور : إن يكف هذا الرجل عن رواية نفس القصة .
سائق العربية : فليهلك الفاعل ! لا يقذف لساني هذا الكلام
عليك ، كما يتضح من كيرياتك : -

ولكن العدالة تعرف

هكتور : (الى الخدم) : خذ أنت ، احمله الى بيتي ،

واعتن به ، لئلا يتقول عنا بسوء .

ويجب أن تذهب أنت الى من فوق السور ،

الى بريام ، وكبارنا ، ومرهم بأن ييدفوا الميت

• بجانب الطريق العام

[يخرج الخدم حاملين سائق العربية]

الكوروس : ماذا ، بعد أن بلغت طروادة ذروة النصر

تجذبها ربة الحظ أسفل ، الى كارثة -

فهل نفرت منها ربة الحظ ؟ ماذا تقصد هي ؟

[تظهر الموزية على منصة المسرح حاملة ريسوس

بين ذراعيها]

انتبه ، يا هذا ! - انظر هناك ! - ما هذا !

أى رب هذا الذى ظهر ، أيها الملك ،

وفى يديه جثة الميت المقتول حديثا

محمولة ، كما لو كانت فوق نعش ؟

ان قواى لتخور اذا ما تطلعت الى منظر الموتى .

الموزية : لا تخافوا من النظر ، أيها الطرواديون : أنا الموزية ،

احدى ملكات الغناء ، اللواتى يبجلهن الحكماء . أرى

ابنى فى حالة يرشى لها ،

مقتولا بيد الأعداء . سيأتى يوم لذلك الذى قتله ،

أوديسيوس الخادع ، أن ينال العقاب المناسب .

[تنشد أنشودة الموت]

(أنشودة)

بعويل لا أستعيره من شفاه غريبة ،

أحزن عليك ، يا ولدى
وأنتحب من أجلك •
أية رحلة كانت رحلتك هذه ، العظمى شموما ، فسافرت ،
بجراحة منحوسمة الطالع
بطريق البحر الى طروادة ،
رغم تحذيري ، ورجاء والدك !
أيها الرأس العزيز ! - ويل قلبي
الدامى !

الكوروس : بقدر ما يستطيع المرء الذى لا تربطه
أية صلة قربي ، أبكى ابنك ، أنا أيضا •
(الرد على الأنشودة)

الموزية : ألعن أوديسيوس ، وابن أوديسيوس (٣١) ،
اللذين بواسطتهما أبكى
ميتى النبييل !

وألعنها ، تلك التى رحلت من هيلاس
الى عاشق فروجى ،
الى فراش الشهوة الحرام ،
التى من أجل خاطرها ، رملت طروادة بيوتنا لا تحصى ،
وأرقدتكَ فى نعاس
الموت ، أيها الرأس العزيز !

لقد اعتصرت قلبي جريحا ، يا ابن فيلامون (٣٢) ،
فى الحياة ، والآن قد مررت الى هاديسى (٣٣) •
فجعلنى فرط الاهتمام بك ، والمنافسة المدمرة
مع الموزيات ، ألد هذا الابن التعميس •

فبينما كنت أخوض مجرى النهر ،
قبض على في فراش سترومون المخصب ،
وعندما بلغنا قمة بانجايوس ،
التي ترابها من التبر ، مع الناي والقيثارة المعروضين ،
نحن الموزيات في منافسة غنائية عظيمة
مع شاعر تراقيا البارع ، وأعمينا
ثاموريس (٣٤) **Thamyris** ، الذي كثيرا ما سخر
من مهارتنا .

وعندما ولدتك ، مجللة بالعار أمام أخواتي ،
ومن أجل عذريتي ، ألقيتك في منحنيات
والدك الجميلة ، فاختار سترومون لتربيتك
أزرعا غير بشرية ، بل عذارى النبع .
هناك ربتك الحوريات تربية ماجدة ،
فحكمت تراقيا ، ملكا على البشر ، يا ولدى .
وبينما قمت في وطنك ،
بأعمال حربية عظيمة ، لم أخش على حياتك ،
ورغم هذا ظللت أحذرك من الرحيل الى طروادة ،
اذ كنت أعرف مصيرك ، ولكن سفراء هكتور ،
ورسائل لا حصر لها حملها رجال مسنون ،
أثرت عليك ، فرحلت لمساعدة أصدقائك .
انك سبب كل هذا المصير ، يا اثينا !
لم يفعل أوديسيوس شيئا ، ولا ابن توديروس ،
رغم كل أفعالهما - فلا تظنيني عمياء !
ومع ذلك ، فاننا نتوج مدينتك اثينا بكل اجلال ،

وكثيرا ما تؤم شقيقتي ، ملكات الغناء ، أرضك ،
وعلمها أورفيوس (٣٥) موكب المشاعل ، موكب
أولئك الفتيات -

الغامضات المنفعات ، أورفيوس ابن عم الميت ،
الذي قتلته ! وكذلك موسايوس (٣٦) **Musaous**
المواطن المحترم ، وأهم شاعر

بين البشر ، دربه فويبوس والموزيات : -
وهذه هي جائزتي ! - بذراعين ملتفين حول ابني ،
أبكي ! لن أحضر لك حكيما جديدا بعد ذلك .

الكوروس : أذن ، فقد سبنا سائق عربة تراقيا زورا وبهتاننا
يا هكتور ، اذ اتهمنا بتدبير موته .
هكتور : كنت أعرف ذلك ، ولم تكن هناك حاجة الى
عرافين ليخبرونا

بأن هذا الرجل هلك بخديعة من أوديسيوس .
وكيف يسعني ، وأنا أبصر جيش هيلاس
معسكرا على هذه الأرض ، الا أن أبعث رسلي
الى الأصدقاء ، أطلب منهم المجيء لمساعدة أرضنا ؟
أرسلتهم ، وجاء ، وكان مدينا لي بالمساعدة .
وانه ليحزن فؤادي أن أراه ميتا !

ثم انى على استعداد الآن لأن أقيم له ضريحا ،
وأن أحرق معه عددا من الأثواب الغالية القيمة .
جاء صديقا ، ويذهب محزونا عليه .

الموزية : لن ينزل الى حجر الأرض المحيطة
بل ، ببيكاء حار كثير ، سأرجو بالحكيم ،



ابنة ذيميتير (٣٧) ، سيدة خيرات الأرض ،
 أن تمنح روحه اطلاق سراحها • فانها مدينة لى
 لتبين أنها لا تزال تبجل أصدقاء أورفيوس •
 ومع ذلك ، فاذا مات لى هذا الذى لا يرى النور ،
 وسيكون هكذا منذ الآن : لن يأتى
 ليقابلنى بعد ذلك ، ولا ليبرى جسم أمه •
 بل سيرقد فى كهوف الأرض ذات
 العروق الفضية ، الها ، يرى الضوء ،
 مثل عراف باكخوس (٣٨) المقيم تحت صخرة
 بانجايوس ، الها يحقرمه أولئك الذين يعرفون الحقيقة •
 عند ذلك ينزل على حزن ملكة البحر
 أكثر خفة : اذ لابد أن يموت ابنها أيضا •
 سننشد ، نحن الشقيقات ، نشيد الموت عليك أولا ،
 ثم على أخيل ، فى ساعة حزن ثيتيس •
 ولن نغذّه بالاس ، التى قتلتك ،
 تحتفظ كنانة لوكسياس *Loxias* له بسهم •
 يا لفواج الأمهات ! ويا لبؤس الرجال !
 نعم ، فمن يعتبر ذلك حقيقة ،
 يعيش بدون ولد ، ولا ينجب أبناء للقبر •

[تخرج]

الكوروس : تهتم والدة الملك ، الآن ، بطفوس موته
 أما اذا أردت انجاز عمل لديك ،
 يا هكتور ، فهذا وقته ، فالفجر يطلع بالنهار •
 هكتور : (أهذه) ومر زملاك بالتسلح فوراً ،

ضع النير على أعناق جياد العربات •
بعد ذلك يجب أن تملك المشعل في يدك وتنتظر صوت
البوق التوسكاني ، لأننى أثق فى الضغط
على خذقهم وعلى أسوارهم ، وأحرق السفن
الأخائية ، وأربح يوم الحرية
• لطرودة عند بزوغ أشعة هذه الشمس المشرقة •
الكوروس : فلنهتم بكلام الملك ، ولنسر فى نظام الحرب
ولنقل للمتحالفين مع طروادة ،
عسى الرب أن يمنحنا النصر حالا
• ولن يحاربوا فى جانبنا •

[يخرج الجميع]

هوامش مسرحية « ريسوس »

- (١) زوج فرونتيس ، ووالد هوبيـرينور Hyperinor
ويوغوربوس وبولوداماس . كان كاهنا لأبولو في طروادة .
- (٢) ابنة فويزيكس أو أجينور الفينيقي ، وقد حدث أنه
بينما كانت تجمع الأزهار مع رفيقاتها على شاطئ البحر وقد
رقد زوس عند قدميها في صورة ثور جميل ، ركبت على ظهره
مداعبة ، فهب الثور في الحال واقتحم البحر وغاص بين الأمواج
يحمل حمله الجميل على ظهره .
- (٣) ابن هيرميس ؛ و زوس واحدى الحوريات . كان الها
أركاديا لرعاة الأغنام والماشية والصيادين . كان دائم التجول
وسط الحقول والغابات يلعب ويرقص مع الحوريات .
- (٤) ابن أنريوس وأيروبي . تزوج كلوتمنسترا ابنة
تونداريوس وليدا .
- (٥) ابن أنخيسيس وأفروديتي . اشترك متأخرا في الحرب
الطروادية فأثبت جدارته العظيمة كقائد ، فاجتلت المكانة التالية
لهكتور في البطولة والشجاعة .
- (٦) يقصد أخيل التي انجبا بيليوس من ثيتيس .
- (٧) هو برياموس ملك طروادة .
- (٨) هي طروادة .
- (٩) ابن أنريوس وشقيق أجامنون . انجب هيرميوني
من هيلين .
- (١٠) ملك اللوكريين Loerians ووالد أجاكس الصعير
من اريوبيس . وقد اشترك في حملة بحارة الأرجو (الأرجوناوتيس) .

(١١) ابن الملك بيليوس ، ملك تساليا • كان أول أبطال الحرب الطروادية ، غطسته أمه وهو طفل في مياه المستوكس ليكون غير قابل للجرح ولكن المياه لم تصل الى عقبيه اذ كانت تمسكك أمه منهما •

(١٢) هو نبتونوس عند الرومان ، ابن كرونوس وريا ، ورب البحر له سلطان على العواصف والرياح ، ويرسل الخراب أو يهب السلامة للملاحين ، ويشرف على جميع العمليات البحرية كالصيد والتجارة البحرية •

(١٣) ابن زوس ومايا وأحد آلهة أوليمبوس العظام • تختطفه وظائفه كثيرا عن وظائف باقي الآلهة • فهو اله الريح وله سرعتها ، ومنادى زوس والآلهة الآخرين ، ورب الألعاب الرياضية • ورب الخداع واللصوص •

(١٤) ابن لايرتيس ملك ايثاكا • تزوج بينيلوبي وأنجب منها ابنا اسمه تيليماخوس •

(١٥) ابن أوبيوس ، ملك كالودون • عندما بلغ سن الرشد قتل أخاه أولينياس فاضطر أن يهجر وطنه • ووفق الى مأوى جديد مع ملك أرجوس ، أدرستوس ، الذي زوجه ابنته دايولي فأنجبت له ابنا ذا شهرة يسمى ديوميديس •

(١٦) أحد آلهة الاغريق الكبار • ويسمى أيضا فوبيوس • هو ابن زوس وليتو وشقيق توأم لأرتيميس • وهو رب الشمس والتنبؤ والشعر والموسيقى • ورب الشفاء والطهارة •

(١٧) ابن زوس وأيجينا ، ووالد بيلوس وتيلامون وفوكوس • ولد في جزيرة تحمل اسم أمه • ولما كان هو الانسان الوحيد الذي كان يقطن تلك الجزيرة فقد حول زوس النمل الى بشر •

(١٨) أحمل نساء عصرها • وابنة زوس وليدا • وزوجة مينيلوس ملك لأكيدايون الذى أنجبت منه هيرميونى • خطفها نيسسيوس وبيريثوس وكانت لاتزال طفلة حديثة السن •

(١٩) ابن الملك أيونيوس Eioneus التراقي ، أو ابن اله النهر سترومون • كانت أمه إحدى ربوات الفن ، وبعد أن وضعتها خجأت أن تخبر أخوانها أنها كانت حاملا ، فألقت ريسوس فى نهر سترومون حيث أنقذه اله النهر وتركه فى رعاية عرائس النساء الى أن كبر وترعرع وصار ملكا قويا فى تراقيا يساعده هكتور الطروادى ، وصار حليفا لطرودة حتى السنة العاشرة من الحرب بسبب القتال مع التراقيين ، وقد كان محاربا شجاعا تباهى ذات يوم أنه يمكنه فى مدة يوم واحد أن ينهب معسكر سفن الاغريق وأنه ليس فى مقدور أخيل أو أجاكس أن يمنعاه من ذلك ، وكان هناك بعض الخوف من نجاحه ، فلما وصل الى طروادة مع نعر عظيم وكان يتسلح بعدة تليق باله ، ركب عربة مطهمة بالذهب والفضة يجرها جوادان أنيقان ناصعا البياض فى سرعة الريح • وكانت هناك نبوءة تقول انه اذا شرب ريسوس من نهر سكماندر فى سهل طروادة أو نسقى خيوله منه أو تركها ترعى الكلا هناك فانه سيصير غير قابل للانهازم وينقذ المدينة • فلما وصل ريسوس الى طروادة كان من المتعذر تحقيق النبوءة فى ذلك اليوم ولكنه بالرغم من ذلك ضرب خيامه وفى تلك الليلة تسال أوديسيوس وديوميديس الى معسكره ، وبينما كان ديوميديس وأثينا يقتلان ريسوس وحرسه الاثنى عشر وهم ينامون ملء جفونهم ، استولى أوديسيوس على الخيول الشهيرة ، ومن ثم امتطوا صهوة الجياد ووصلوا الى المعسكر الاغريقى قبل أن يبدأ الطرواديون فى اللحاق بهم لاحقا جديا •

(٢٠) كانت الجورجونيس هن بنات فوركوس وكيثو .
وكان مظهرهن بشعا مخيفا * ولهن اجنحة ومخالب من البرنز ،
ولعيونهن ضوء خاطف مهلك وأفواههن واسعة ذات أسنان ضخمة
شاذة ، وتتوج شعورهن الثعابين * .

(٢١) هي بالاس أثينا ، ربة الحكمة * .

(٢٢) أحد آلهة أوليمبوس ، وابن زوس وهييرا * . كان
أريس اله الحرب ، فيشرح صدره بضوضاء وضجيج القتال ،
وكذا برؤية الدماء والقتل * .

(٢٣) تسمى أيضا رامنوسيا Rhamusia وأدراستيا ،
ابنة نوكس (الليل) كانت ربة الحظ ، وهي رمز سحق الآلهة
العادل وخاصة على كبرياء البشر الناشئة عن الحظ العظيم
السعادة * .

(٢٤) كانت الموزيات هن ربات السفن * .

(٢٥) بنات أطلس وشقيقات الهواديس عدهن سبع
وأسمأهن ، تاوجيتي واليكترا والكووني وستيرويبي وكيلاينو
وميروبي * وقد كن زميلات أرتيميس في الصيد * وذات يوم قادت
بلايوني وبناتها أوريون في بيوتيا فشغف بحبها وظل يقتفى
أثرهن خمس سنوات حتى أنقذهن منه زوس بأن حولهن
إلى يمامات ثم وضعهن بين النجوم * .

(٢٦) ابن موجدون * حارب مع الطرواديين من أجل حبه
لكاساندر * .

(٢٧) اله نهر في سهل طروادة ، ابن أوقيانوس وتيثوس *
ترك مياهه ذات مرة ترتفع وتقفز أحجارا وأشجارا نحو أخيل
كى يساعد سكاماندر في نزاعه مع الهطل * .

(٢٨) هو ابن برياموس وهيكونيا من طروادة • ويسمى أيضا الاسكندر • تآلق نجمك كمدافع يمتاز بالمهارة والشجاعة يحمى الرعاة والماشية من اللصوص ، ويعيد ما سرق منها الى أصحابها •

(٢٩) اسم للربة أفروديتي •

(٣٠) ملك ايثاكا ، ابن أركيسبيوس وخالكوميدوسا • وهو والد أوديسيوس من زوجته انتيكليا • وقد اشترك في حملة سفينة الأرجو وفي الصيد الكالودوني ، وعاش في أثناء غياب ابنه الطويل عيشه العدم منعزلا في الريف تقوم زوجة دوليوس بخدمته ، وكانت عائلته هي كل أصحابه ، وكان على قيد الحياة عندما عاد أوديسيوس •

(٣١) ملك كالودون في أيتوليا ، وزوج الثايا • ووالد ميثاجر وتوديبوس ، وتوكسيوس وجورجي وديانيرا • كان يكرمه ديونيسيوس تكريما خاصا فوهبه الكرمة في مقابل الضيافة السخية • ولقد تقابل هرقل مع أخيل من أجل ديانيرا ابنة أويينيوس ، وكان ذلك في منزل أويينيوس •

(٣٢) مغن خرافي • لقد زار أبولو وهيرميس خيوقتي أوفيلونيس في يوم واحد فانجبت فيلامون الى أبولو ، وأوتولوكوس الى هيرميس • كان فيلامون والد ثاموريس ويومولبوس •

(٣٣) شقيق زوس وبوسايدون وهيرا • عندما ترك لزوس مقاليد حكم السماء والأرض ، ولبوسايدون حكم المياه بأسرها ، كان العالم السفلي من نصيب هاديس • لذلك كان ينظر اليه كاله يحكم عالم الأموات مجردا من الشفقة نحو سائر المخلوقات •

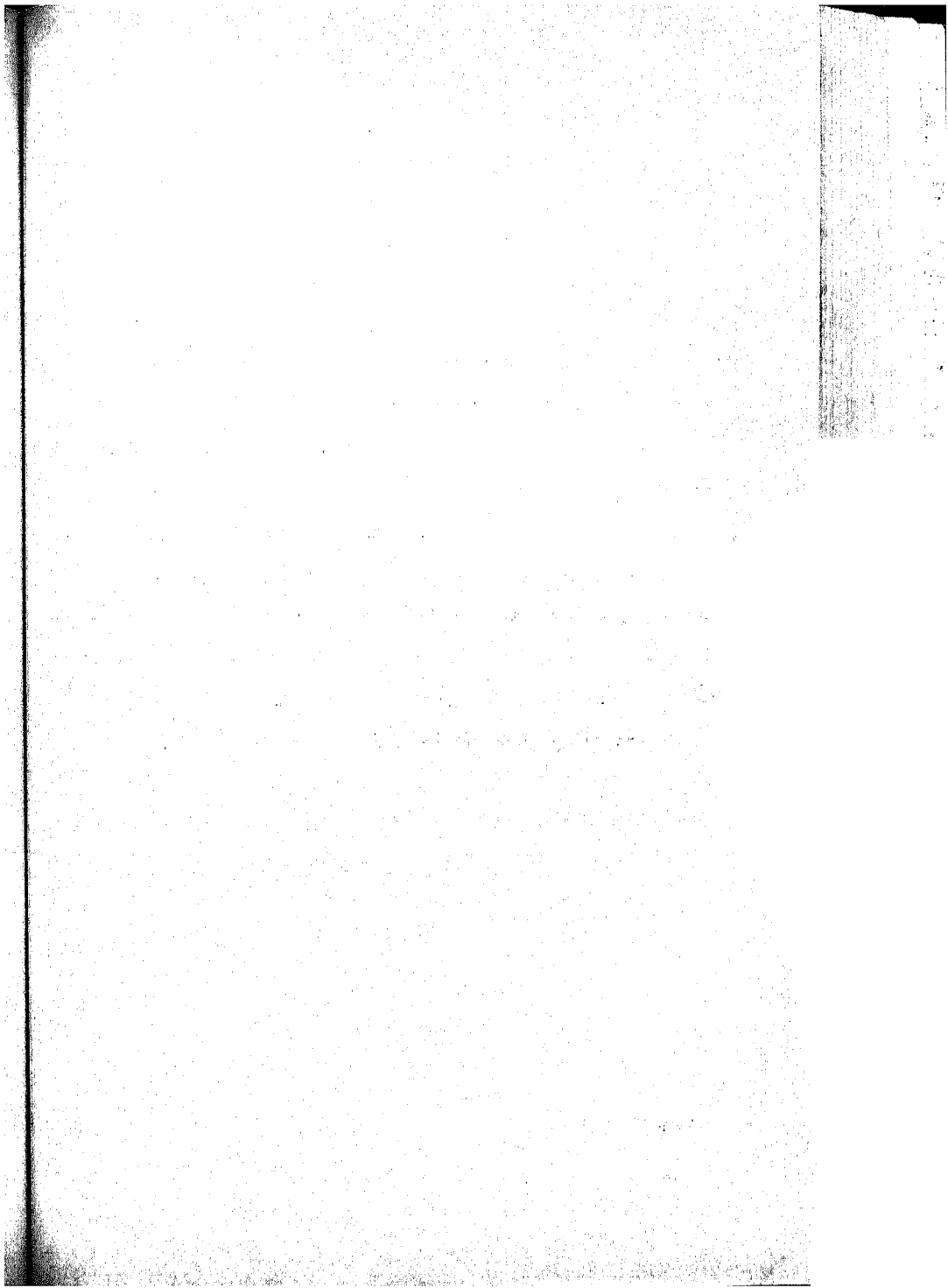
(٣٤) ابن فيلامون وأرجيونى * موسيقى خرافى وأحد مغنى
تراقيا * كان رجلا أديقا * قديرا فى فنه حتى أنه تجرأ وتباهى على
ربات الفن فنافسهن فى مباراة غنائية ، ففيلن منافسته على
شريطة أنه اذا فزاز فى المباراة يتزوج احدهن واذا هزم فلهن أن
يعاملنه كما يتراعى لهن * فانهزم ، فجردنه من بصره وسلبنه
موهبة الغناء والعزف على الآلات الموسيقية وهشمن قيثارته *

(٣٥) كان شاعرا خرافيا ولد من النهر هيبروس * وكان
لأغانيه سحر يبعث السرور فى الحيوانات المفترسة ، ويدفع
الأشجار والأحجار الى متابعتة *

(٣٦) مغن خرافى عنده موهبة التنجيم * يقال انه
ابن سيلينى من أورفيوس أو يومولبوس *

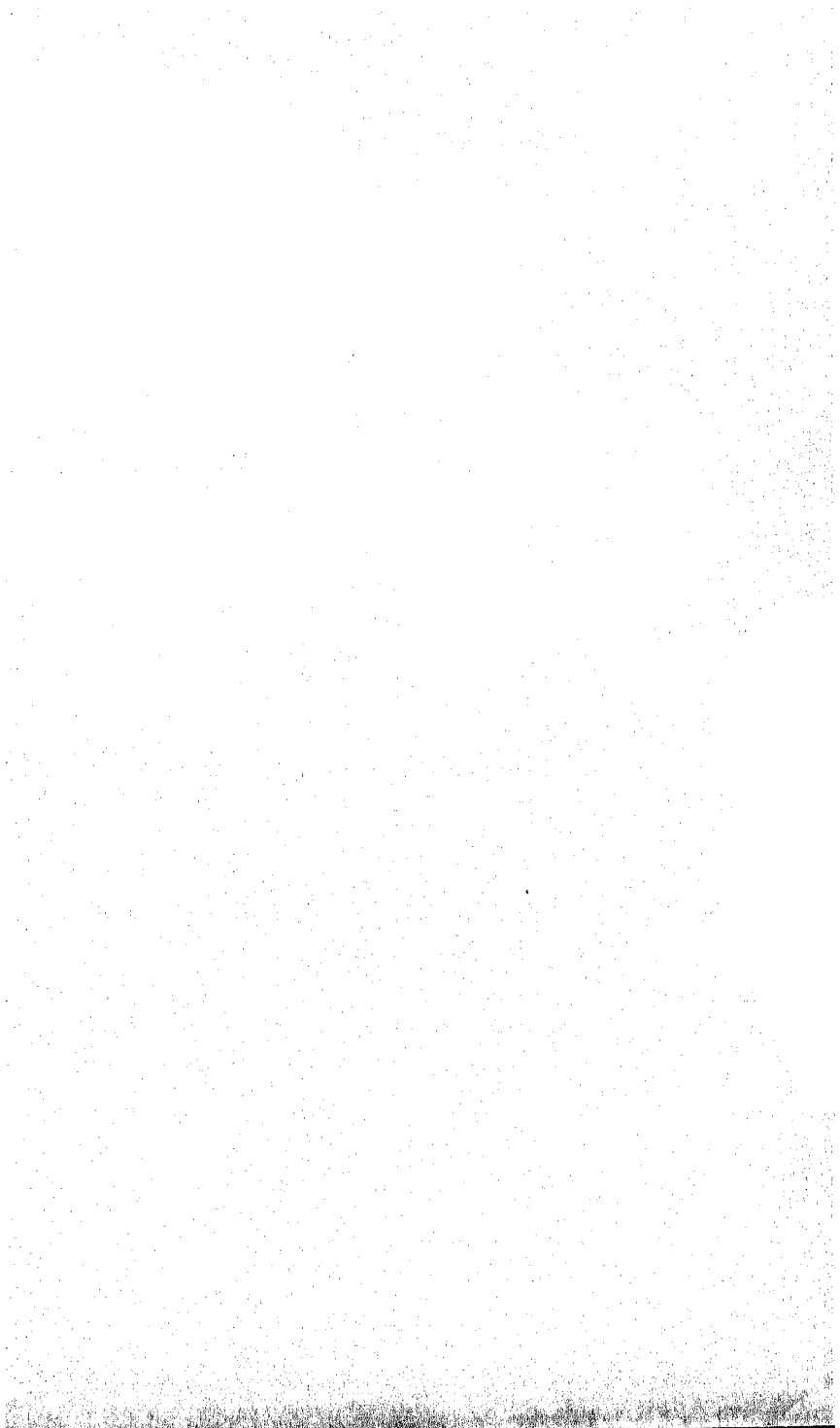
(٣٧) ابنة كرونوس وريا ، ووالدة بيرسيفونى من زوس
واحدى ربات الاغريق العظيمات * كانت ربة البقول والشاكة
والبذر والحصد بل الزراعة عامة *

(٣٨) هو ديونيسوس * كان ابن زوس وسيميلى ، واله
الخمير أو بالأحرى اخصاب الطبيعة كما هو ممثل فى الكرمة *



مسرحة

« بنات طروادة »



بنات طروادة

ملخص المسرحية

عندما استولى الاغريق على طروادة ، وزعت أميرات بيت بريام بالقرعة على رؤساء الجيش العديدين . وقرر الاغريق ذبح بولوكسينا Polyxena ضحية على قبر أخيل Achilles . بينما قذفوا أستواناكس Astyanax بن هكتور واندروماخي Andromache من فوق قمة برج شاهق . وتروى هذه المسرحية كيف حدث هذا . وليس هناك شيء آخر سوى عويل بنات طروادة هؤلاء ، حتى أضرت النار في المدينة وسيقت الأسيرات الى البحر .

أشخاص المسرحية

پوسايدون Poseidon : رب البحر
أثينا Athena : ربة
هيكوبا Hecuba : زوجة بريام ملك طروادة
تالوثوبيوس Talthubius : منادى جيش هيلاس
كاساندر Cassandra : ابنة هيكوبا ، وهي كاهنة وليس لأحد أن يقرر مصيرها .
أندروماخي Andromache : زوجة هكتور وأم أستواناكس
مينيلاوس Menelaus : ملك اسبرطة وشقيق أجاممنون
هيلين Helen : زوجة مينيلاوس
كوروس يذآلف من النساء الطرواديات الأسيرات
أستواناكس Astyanax : طفل رضيع ابن هكتور ،
وحراس وجنود وخدم
المنظر : المعسكر الاغريقي أمام طروادة

[ترى هيكوبا نائمة فوق الثرى أمام خيمة *]

[يدخل بوسايدون]

بوسايدون : أتيت ، أنا بوسايدون ، من الأعماق الملاحية
في بحر ايجه ، حيث ترقص النيريدات (١) Nereids
بخطوات أقدامهن الجميلة التنسيق *
اذ منذ اليوم الذى بنيت فيه ، أنا وفويبوس (٢) ،
بالخيط والمطار ، حول هذه الأرض الطروادية
أبراجها من الحجر ، لم تفارق قلبى قط
تلك المحبة القديمة الرقيقة لهذه المدينة الفروجية ،
التي يلفها الدخان الآن ، وقد دمرت وأخضعت
برماح أرجوس * لأن ذلك الصانع البرناسوسى ،
أبيوس (٣) Epieus الفوكى Phocian ، بايحاء بالاس ،
صنع ذلك الحصان الذى ملء جوفه بالأسلحة ،
وأرسل الى داخل تلك الأبراج شحنة دمارها ،
ولذلك سيطلق عليه الناس الذين لم يولدوا بعد ،
اسم « الحصان الخشبى » ، غلاف الرماح المخبأة *
فهجرت الغابات : وأخذت محاريب الآلهة
تقطر دما : وعلى درجات سلم هذبح
زوس ، حارس تلك المدينة ، يرقد بريام ميتا *
ويمر ذهب لا يحصى وأسلاب فروجية
الى السفن الأخائية ، التي لا تنتظر سوى
ريح موائية تدفعها ، حتى انه في السنة العاشرة

يستطيع الأولاد والزوجات أن يروا بفرح ،
هؤلاء الرجال الهيلينيين الذين هجموا على تلك المدينة •
وإذ تعطرت على عيرا ، ملكة أرجوس ،
وأثينا ، متحالفتين من أجل سقوط فروجيا ،
تركنت إيليوم ومذابحى الماجدة •
فاذا ما تشبث الدمار بمدينة ما ،
أعتلت عبادة الآلهة واعتزل تبجيلهم •
يئن سكانماندر (٤) بعويل الأسيرات ،
الكثيرات العدد الموزعات على سادتهن بالقرعة :
فماز يبعضهن أركاديون ، وبيعض آخر تساليون ،
وكان البعض من نصيب رؤساء أثينا ، أذناء
• ثيسيدوس (٥)

وجميع بنات طروادة اللواتى لم يوزعن بالقرعة
موجودات بداخل هذه الخيام ، لأجل قواد الجيش :
ومع هؤلاء ابنة تونداريوس (٦) الاسبرطية ،
هيلين ، المعدودة أسيرة بحق •
بيد أنه إذا تاق المرء لأن يرى أتعس أسيرة ،
فهناك ترقد هيكوبا (٧) أمام الأبواب ،
تذرف الدموع مدرارا بسبب كثير من المصائب ، -
ولا تعرف حتى الآن أن ابنتها بولوكسينا (٨)
ماتت مينة محزنة على قبر أخيل •
ذهب أبناؤها من بريام : أما كاساندرال التى
تركها أبولو حرة ، عذراء تهيم على وجهها مخبولة ، -
فسيجبرها أجاممنون على أن تكون معشوقته العبدية ،

ساخرا من قرار ذلك الرب ، ومن التقوى •
واها لك ، أيتها المدينة السابقة الازدهار ، واما
أيتها الأبراج المنحوتة من الحجر ،
وداعا لكن ! فلو أن بالاس ، ابنة زوس ،
لم تدمركن ، لبقيتن حتى الآن راسخات !

[تدخل أثينا]

أثينا : أيمكننى أن أطلب الهدنة للضغينة القديمة ،
وأتحدث الى أقرب أقارب والدى ،
السيد القوى ، المجل بين الآلهة ؟
بوسايدون : يمكنك ، أيتها الملكة أثينا ، لأن روابط القرابة ،
تجذب القلوب بحبال المحبة القوية المتينة •
أثينا : ادعائك هذا لطيف - أيها الملك • وان الكلام
الذى سأنتحدث به فيما بيننا يمس كلا منا • وأنا وأنت •
بوسايدون : حسنا ! هل تحضرين رسالة من الآلهة ،
أو كلمة من زوس ، أو من أى اله سماوى ؟
أثينا : كلا ، وانما من أجل خاطر طروادة التى تقف فوق
أرضها ،

أسعى الى قوتك لأكسبك حليفا لى •
بوسايدون : أهكذا ؟ وهل طرحت عنك عداوتك القديمة ،
لتترشى لحالها وتشفقى عليها ، وهى تحترق الآن بالنار ؟
أثينا : كلا - وانما ما أطلبه أولا - هل تنضم الى ؟
هل توافق على ما أرغب فى عمله ؟
بوسايدون : نعم ، حقيقة : ومع ذلك ، فأود أن أعرف قصدك •
هل أتيت لمساعدة الأخائيين أو الرجال الفروجيين ؟

أثينا : سأبهج أعدائى السابقين الطرواديين ،
وأعطى جيش أخايا عودة مريرة الى الوطن .
بوسايدون : اذن ، لماذا تغيرت من حال الى حال ،
بطريقة غير منتظمة فتمنحين الكراهية والمحبة ؟
أثينا : ألم تعرف كيف أثير غضبى ، وأهين محرابى ؟
بوسايدون : أعرف هذا - عندما جر أياس كاساندرأ
من هناك .

أثينا : ولم يعاقبه الأخائيدون ، ولم يوبخوه !
بوسايدون : مع أنهم أخضعوا ليايوم بقوتك .
أثينا : وعلى ذلك ، فسأعمل على أذاهم بمساعدتك .
بوسايدون : ان مساعدتى فى انتظار مشيئتك . ماذا
تريدين أن تفعلنى ؟

أثينا : اجعل عودتهم الى وطنهم فى أسوأ حال
بوسايدون : وهل يكون ذلك قبل مغادرتهم طروادة ، أو
فوق صفحة البحر الملح ؟

أثينا : عندها يبجرون من ايليوم متجهين نحو وطنهم .
عندئذ سيرسل زوس وابلا من الأمطار ،
والبرد ، وسوادا من أنفاس زوابع السماء ،
ووعدى بأن يضرب بلهب بروقه
الأخائيين ، ويحرق سفنهم بالنار .
أما أنت ، فاجعل ممر بحر ايجة يزار
بأمواج كالجبال ، ودوامات من الماء الملح الوحشى ،
واخلق خليج أيوبيا بالحث ،
حتى يتعلم الأغرقة من الآن فصاعدا ، أن يحترموا

معابدى ، ويخافوا جميع الآلهة أيضا •
بوسايدون : سيكون هذا : لا تحتاج أمينتك الي كثير من
الأنساق •

سأثير بحر ايجة الفسيح في اضطراب فطيع ،
وستمئلىء شواطىء هوكونوس Myconos ، والحاجز
الديليانى Delian الصخرى ،
وسكوروس Scyros ولفوس والصخور الكافيريانية
Capherean

بكثير من جثث الرجال الموتى المبعثرة •
أذهبى الى أوليمدوس (٩) ، ومن يدى أبيك
تسلمى صواعق البروق ، وترقبى الوقت
الذى يحل فيه جيش أرجوس حبال السفن •
مجنون من يتعرض للمعابد بسوء عذ سلب المدن ،
وكذلك المقابر ، التى هى محاريب الموتى !
فمن يزرع الإدمار ، يحصد الخراب •

[يـخـرجـان]

[تستنقظ هيكوبا ، فترفع نفسها على ذراعها •]

هيكوبا : (الأنشودة الأولى)

ارفعى رأسك ، يا من لعنتك الحفظ ، وارفعى من
الأرض رقبتك المحضية الى أسفل •
ليست هذه الحراشب طرودتك ، ولسنا الآن سادة طرودة ،
ولاتهب رياح القدر
كما كانت تهب قديما ، يجب أن تتحلى محنتك هذه ،
يجب أن تجارى النيار كما ترتفع نويات مد الحظ •

لا تواجهى بصدرك لجاج الحياة ، التي ترتطم ، للأسف ،
بأمواج النواذب !
ماذا بقى لى غير أنين القناسة ، أنا التي فقدت مملكتى
وأولادى وزوجى ؟
واحسنتاه عليك ، أيها الشراع الفخور المنتفخ بالريح ،
شراع أسرة ملكية ، تحطم الآن على حاجز صخرى !
- مم كنت غير لا شىء !

(الرد على الأنشودة الأولى)

ماذا أقول ؟ - وماذا أترك دون أن أقول عنه شيئًا ؟ -
يا ويلتنى على الفراش المنحوس الطالع !
انظروا ، كيف أرقد غير مرتاحة ، ممددة على فراش
المصيبة القاسى الصلابة !
واحسرتاه على رأسى ، وعلى حاجبى المختلجين ، وعلى
قلبى المحبوس فى سجنه الأليم !
أتوق الى أن أهز وأتارجح - كالسفينة التي يتأرجح
هيكلها فى حوض البحر -
أعول بأنشودة حزنى ، وأبكى بدون انقطاع على إيقاع
« عديدى » ،

لا ترتبط أنشودة الخراب بالرقص اطلاقا ، موسيقى
المحنة المجلطة

[تنتهض على قدميها وتسير نحو مقدمة خشبة المسرح]

(الأنشودة الثانية)

يا لحيازيم السفن المندفعة
الى ايليوم ، تذرع

البحر الأرجواني الأمواج بهجاذيف سريعة ،
حتى أعلنت النيات المدوية عاليا
وحق أعلنت الزامير المنشدة بالهلع
أعلنت أنك تتحركين بعيدا عن الشواطئ الفروجية
بحبال مجدولة

بواسطة النيل - السفن المقدر لها
أن تبحت عن المقينة ، الزوجة الاسبرطية ،
جالبة العار لكاستور (١٠) ،

وفضيحة يوروتاس Eurotas

تطلب احدى الفوريات (١١) حياة الملك بريام !
ورغم أنه تمتع من الأبناء
بخمسين ، فقد هلك ،

هي قاتلته : والمحن الكثيرة ،

وحق أنا حطمتنى على صخور النزاع .

(الرد على الأنشودة الثانية)

واحسرتاه على جلستى

بين ظلم الأعداء !

واحسرتاه على موكب العبيد ! واحسرتاه على

الرأس الأشيب !

هيا ، أيتها الزوجة المحملة بالأحزان ،

هيا ، أيتها العروس ، هيا أيتها العذراء ،

أيتها القلوب التي عاشت فيما مضى ، على

القلوب الباسلة الميتة !

فلنعول لحنيننا

الى ايليوم المحترقة ! -
كما تنتطح الافراخ الصغار الى جناحها الواقى •
تصرخ الأم ،
ويتدفق فيض أنشودتى -
ولا يبدو كما اعتاد أن يدوى
عندما أنشد بايقاع
• ثناء الالهة الطوى

وأراقب رقصات طروادة تدور حولى
• وأنا أتكىء على صولجان بريام ملكى •
[يدخل نصف كوروس من الأسسيرات العظيمة اديبات ،
آتيات من الخيام]
(الأنشودة الثالثة)

نصف الكوروس الأول :

لماذا تنادين ، ياهيكوبا ؟ - لماذا تبكين ؟
ماذا تقصدين بكلاءك ، فقد امتلأت الخيام
بهذا العويل الذى أعولته بأسمى ،
وأفزع الخوف جميع قلوب
بنات طروادة الحزينات ، اللواتى يعولن من أجل
• عبوديتهن ،

• فى تلك الخيام ، بينما نقيم فيها •
هيكوبا : يا بنيتى ، يا بنيتى ، ان الأيدى الأرجوسية مشغولة •
• بالمجذاف والشراع عند المد •

نصف الكوروس الأول :

يا ويلتى ! ماذا يقصدون ؟ هل سيحملوننا فورا

من وطننا فوق البحر ؟

هيكوبا : لمست أدرى : انفى انما أتدبا باللعنة المقترية منا ،

مصير اليؤس •

نصف الكوروس الأول :

سنسمع النداء يقول : « أيا بنات

طروادة ، هيا أقبلي من هذه الخيام :

فالأرجوسيون ينزلون سفنهم الى المياه ،

ونشرت الأشعة للعودة الى الوطن » •

هيكوبا : واحسرتاه ! ليت أحدا ما ، لا ينادى كاسماندرا

المخبولة ، الكاهنة الباكخوسية ،

الى عار الشهوة الأرجوسية ، لثلا تزيد

محنة فوق محنتي !

أيا طروادة ، أيا طروادة ، التعيسة ! انك تغوصين وسط

أعماق الدمار ! - وتساء ، هم

جنودك ! ويسير أحيائك الى هلاكهم ،

ومضى أمواتك •

[يدخل نصف الكوروس الثانى]

نصف الكوروس الثانى : (الرد على الأنتشودة الثالثة)

ياويلتى ! أتيت من خيام أجامنون (١٢)

مذعورة لأصغى اليك ، أينها الملكة ،

لثلا ينطق بالمصير الأرجوسى الآن ، -

مصير الموت لى ،

ربما عند كواثل السفن ، تجرى

السفن متأرجحة وسط العباب الملح •

هيكوبا : اتيت ، يا ينيقي ، اذ بسبب الفزع لم ينم

• قلبي المهموم هذا

نصف الكوروس الثاني :

وكيف كان ذلك ؟ - هل جاء رسول دانائي الي عننا

وتكلم عن مصيرنا ؟ والى من تخصصت ،

أنا التعيسة ؟

هيكوبا : انتهى ألم انتظارك :

• ومصيرك قريب

نصف الكوروس الثاني :

يا ويلتي ! أي سيد من أرجوس سيقودني

من هنا ، أو أي رئيس من بلاد فثيا ؟

أي ملك جزيرة سيأخذني الي البرؤس

بعيدا عن الشاطئ الطروادي ؟

هيكوبا : يا للمصيبة ! على أية بقعة من الأرض مستقيم ،

تلك التي هزمتها الشيوخة ،

عبدة ، كزنبور داخل خلية ،

ضعيفة ضعف الجثة التي خمدت أنفاسها ،

• شبح من كانت حية من قبل

لأحرس بيد مشنولة ، باب سيد ،

لأربي أطفال عدو ما متغطرس ؟ -

• أنا التي تراجت بأمجاد نصف خالدة

في طروادة منذ مدة طويلة ، فياحسرتي !

الكوروس : (الأثنوذة الرابعة)

يا لمصيبتك ! - بأى عويل تنعين مصيرك

من العار الممض ؟
عندما أخطو جيئةً وذهاباً ، هلا يحمل « مكوكى » خيط
أى نول

فى طروادة ثانية !
على جثث الأبناء يجب أن ألقى آخر نظراتى - آخر
نظراتى ،

أنا التى أنتظر مصائب أكثر من هذه ،
لأكون عبدة فراش رجل اغريقى - أواه ، لبيت الدمار
ينسف

تلك الليلة ، وذاك المصير ! -

أو أجلب الماء من ينبوع بيريبنى Peirene المقدس
بيد خادمة عبدة : -

ومع ذلك ، فليتنى أذهب الى حيث كان الملك تيسسيوس ،
تلك الأرض التى باركتها السماء ! -

ولكن ليس الى منحنيات يوروتاس Eurotas ، ليس
الى مخدع ألد أعدائى ،

وحتى هيلين - أواه ، ليس الى سلطة مينيلائوس
الذى دمر طروادة !

(الرد على الأنشودة الرابعة)

وانما الى أرض بينيوس Peneius ، سوق ممر
أوليمبوس ،

ذلك الوادى المقدس .

فقد سمعت عن مخزون ثروتها ، إذ أن خيرات
الأرض هناك فى ازدياد

• ولا تنضب قط .

فهنالك أتمنى أن أكون ، اذا لم ينتظرنى أى موطن
على شاطئ ثيسسيوس المقدس .
وأرض اله النار ، المطلة من اتنا Etna ، على
بحر فينيقية ،
صقلية ، أم الخلال ، - التى أسمع عن شهرتها -
وعن عزة جراتها : -
أو أقنع ان أقمت فى الأرض الواقعة بقرب
مد أيونيا Ionia ،
التى يرويها كراثيس Crathis ، ذلك النهر الجميل ،
الذى يصبغ

الشعر الأسود ذهبيا لامعا ،

الذى تنال السهول مربية بطلها ، من ينابيعه البالغة

القداسة ، ثروة لا يعرف مداها .

انظرى ، ها هو من الجيش الدانائى يقرب منا

محملا بالأخبار ،

رسول يجرى بسرعة

فأى أمر يحضر ؟ - مفذ الآن ساكون

عبدة الأرض الدوربانية .

[يدخل ثالتوببوس]

ثالتوببوس : فى عدة رحلات ذهابا وايابا ، يا هيگوبا

مررت ، وأنت تعرفين ، بين الجيش وطروادة ،

ولذلك جئت ، أنا المعروف لك قبل الآن ،

ثالتوببوس ، بأخبار جديدة لأذلك .

هيكوبا : جاء ، أيتها الصديقات ، ما ظل قابعا على نفسي
مدة طويلة ، كخوف مقيم !

ثالثوببوس : وزعت قرعتكن - اذا كان هذا هو ما تخافينه .
هيكوبا : يا ويلتى ! - عن أية مدينة فى تساليا ،

أو فى أرض كادموس (١٣) ، ستخبرنى ؟

ثالثوببوس : وقعت كل واحدة منكم من نصيب سيدها ،
ولستن جميعا معا .

هيكوبا : الى من وزعت كل واحدة منا ؟ - الى أية واحدة
من سيدات طروادة ينتظر المصير السعيد ؟

ثالثوببوس : أعرف ذلك - ولكن أسألينى عن كل واحدة
بدورها ، وليس عن الجميع دفعة واحدة

هيكوبا : ابنتى - من فاز بها فريسة ،

كاساندر (١٤) ، التى بخلتها المصائب ؟ - تكلم !

ثالثوببوس : انها جائزة الملك أجاهمنون المختارة .

هيكوبا : يا للفضاعة ! أستكون لزوجته الاسبرطية

خادمة ، وعبدة ؟ - يا لمصيبتى !

ثالثوببوس : كلا ، بل محظيته فى حب سرى .

هيكوبا : وكيف يكون ذلك ؟ فتاة فويبوس ، التى جائزتها

من ذى الشعر الذهبى ، أن تحظى بأيام عذرية !

ثالثوببوس : فاز بك ملك ايثاكا ، أوديسيوس ، لتكوى

المجنح .

هيكوبا : أذن فاطرحى عنك ، يا بنيتى ، مفاتيح المعبد ،

اطرحيها ، والاكاليل المحيطة بعنقك ،

التي تلاف صفوفها المقدسة جسمك !

تالوثوببوس : وكيف ذلك ؟ أليس مخدع ملك شرفا
ساميا لها ؟

هيكوبا : والفتاة التي انتزعنتها من يدي أخيرا -

تالوثوببوس : بولوكسينا ؟ - أو عن مصير من تسألين ؟

هيكوبا : إلى من وضعت القرعة نير المصير على عنقها ؟

تالوثوببوس : لقد جعلت تقدمة قبر أخيل .

هيكوبا : يا ويلتي ! أذن فقد ولدت خادمة قبر !

ولكن أية عادة هذه التي سيشتك فيها الهيلينيون ،

أو ما هذا القانون ؟ - تكلم ، يا صديقي .

تالوثوببوس : اعتبري ابنتك سعيدة . هذا حسن لأجلها .

هيكوبا : ألا تزال ترى النور ؟ - أليس هذا هو معنى كلامك ؟

تالوثوببوس : لقيت حتفها - الخلاص من المتاعب .

هيكوبا : وزوجة عزيزى هكتور ، البطل الذائع الصيت -

أى مصير لقيت أندروماخي (١٥) التعيسة ؟

تالوثوببوس : فاز بها ابن أخيل ، اختيرت له .

هيكوبا : والى من صرت أنا خادمة ، أنا ذات الجبين المكمل

بالشعر الناصع البياض

والتي يجب أن أتكىء على عصا ؟

تالوثوببوس : فاز بك ملك ايثاكا ، أوديسيوس ، لتكوني

عبدته .

هيكوبا : واحسرتاه ، ثم واحسرتاه ! الطمي الآن رأسك

ذى الشعر المنصوص من جذوره ،

والآن اخمشى بإظفارك الممزقة شقوقا حمراء

في خودك !

يا ويلتى ! أنا التى قادنى حظ القرعة
الى أن أكون عبدة لنذل شرير خائن القلب ،
لذلك الوحش الذى لا يعرف قانونا ، عدو الحق ،
ذى اللسان المثرثر المرائى ، الذى يجعل خداعه
النور ظلاما ، والمظلام نورا ،
الذى يفرق بهمساته بين أوفى الأصدقاء ! -
أعولن من أجلى ، يا بنات طروادة ! لقد انتهيت
الى كارثة تامة .
أيا هذه البائسة التى أنزلها حظ القرعة
الى هوة البؤس !

الكوروس : عرفت مصيرك ، أينها الملكة ، وأما مصيرى
فأى هيلينى ، أو أى أخائى ، يسيطر عليه ؟
ثالثوبايوس : اذهبن ! - يجب أن تحضرن كاساندررا الى هنا
بغاية السرعة ، ياهؤلاء الاماء ، حتى أسلمها الى
يد ملك الحرب ، وبعد ذلك يمكننى أن أقود
الى الباقين من وزع عليهم من السيدات الأسيرات .
عجبا ! أى دريق مشعل يقفز عاليا فى الداخل ؟
هل أشعلن النار فى مسكنهن ؟ - و ماذا يانساء طروادة؟
اذ توقعن نقلهن من هذه الأرض
الى أرجوس ، فأحرقن أنفسهن بالنار ،
هل يتمنين الموت ؟ الحقيقة أن النفس الحرة المولد
تناضل فى مثل هذا الموقف ، بوحشية ، ضد النوائب .
هيا ، يا هؤلاء ! افتحن ، لئلا تحدث فعلة يرضاساها
هؤلاء ويمقتها الأخائيون ، وتجلب اللوم على .

هيكوبا : كلا ، انهن لا يحرقن الآن أية خيمة • بل حرقن

هي ابنتى المايذاد

• كاساندرا آتية بانحفاع ، الى هنا •

[تدخل كاساندرا ، تحمل مشاعل موقدة]

كاساندرا : (أنشودة)

هيا بالشفلة ! - أعطينيها - دعيني أقدم

العبادة لفويبوس ! - انظري ، انظري ، كيف أتسى

نور عظمتها واسعا داخل معبده : -

أى هومين (١٦) Hymen ، يارب الزواج -

يا ملكى هومين :

سعيد هو العريس الذى ينتظر مقابلتى ،

وسعيدة أنا بالفراش الذى سيرحب بى ،

هأنذا أحضر زيجات ملكية الى أرجوس : -

• أتغنى بمجداك ، يا ملك الزواج هومين •

لقد مكثت مدة طويلة فى بكائك ، يا أماء ،

نعم ، تعولين على أبى الذى مات ،

وتحزنين على مملكتنا العزيزة ، حزنا لا ينام :

ولذلك ، فأنا ، من أجل مد زواجى

أوقد المشاعل ليكون المجد فياضا ،

وأحرك المشاعل ليدألق النور لمسافة بعيدة : -

اليك ، يا هومين يقفز نورها :

أومضى ، يا هيكتى يتألق نجمك فى مساحة واسعة •

كما اعتدت أن تفعلنى عندما تصغير

• فتاة عروسا

(الرد على الأنشودة)

اسبحي ، يا أقدم الفتيات الراقصات متقدمة الى الامام ،
يا مرح الاعراس : جلجلي ، يا أنشودة باكخصوص ،

جلجلي بالشكر على الحظ الفائق

السعادة ، الذي جاء ليفوز به والدي

مقدس هو الرقص ، وواجبي ومجدي :

ان تقوده ، يا فويتوس ، وسط أشجار الغار القائمة
مامك

نعم ، لقد خدمت ، وهناك معبدك : -

يا ملك الزواج هومين ! - أنشدن الأغنية عالية

هيا ، انضمي الى المرح ، يا أمي : - بخطوات

تتفق وخطواتي طيلة الابقاع المنتظم ،

الى هنا ، والى هناك تنتقل حركات الرقص :

أنشدي دائما : « يا ملك الزواج هومين * »

أنشدي أنت

فليبارك الرنين دائما خلال نعمات نشيدك ،

مرحبا بك ، أيتها العروس ، بأصوات فرحة مجلة

اصطفت بنات فروجيا كأنهن الجراكيات (Graces 17)

أنشد ، أيها الزوج ، يا عريسي المخصص لي ،

بقرار القدر الأبدى

الكوروس : ألا تضحكين ، أيتها الملكة ، هذه الفتاة الميناد ،

قبل أن تسرع قدماها الطائرتان الى جيش أرجوس ؟

هيكوبا : يارب النار ، انك توقد المشعل بطقوس الزواج ،

بيد أن اللهب الذي توقده الآن ، لهب مخزن ،

بعيد كل البعد عن آمالي العوالمى ! - يا ويلتى ، يا بنيتى ،
 ما أقل ما كنت أحلم بمثل هذا الزواج
 لك ، - يا عبدة الرمح الأرجوسى ، الأسيرة ا
 أعطينى المشعل ، لا يليق أن تحمله أنت ،
 فى اضطراب ماينادى • ان حظك التعيس ، يا بنيتى ،
 لم يشف عقلك ، وانما لا تزالين شاردة الذهن •
 احملن المشاعل ، يا بنات طروادة : واذرفن
 الدموع بدلا من أناشيد زواجها هذه •
كاساندرا : أماه ، توجى رأسى بأكاليل النصر •
 ابتهجى لزواجى بملك •
 رافقبنى اليه : واذا وجدتنى ممتنعة ،
 فادفعينى بعنف ، لأنه اذا كان لوكسياس حيا ،
 صار زواجى أشد خطرا على أجاممنون ،
 ملك أخايا الماجد ، من زواج هيلين •
 سأذيقه الموت ، وأجعل بيته فوضى ،
 آخذة بثأر اخوتى وأبى : -
 كفى من هذا ، لن أتغنى بالبلطة
 التى ستنزل على رقبتى ، وعلى رقبة غيرى ،
 ولا بنضال أمى القاتل ، ولا بثمرة زواجى ،
 ولا عن انهيار بيت أتريوس (١٨) ،
 بل سأجعل هذه المدينة أكثر سعادة
 من هؤلاء الأخائيين ، نعم ، أنا مخبولة ،
 ولكن يقف هنا ، بعيدا عن المرح الباكخوصى ، -
 من أفنى ، من أجل امرأة واحدة ، ومن أجل خاطر
 لذة فرد واحد ،

في موضوع هيلين ، أرواحا لا تعد •
وهذا الرئيس الحكيم ، من أجل ما كان يكرهه أشد
كراهية ،
فقد ما كان يحبه أعظم حب ، الفرحة المنزلية بالأولاد
استقال لأخيه ، وتنازل له من أجل خاطر امرأة ،
بينما كانت هي فريسة راغبة ، وليست ضحية مخوفة!
وعندما جاء هؤلاء الى ضفاف سكاماندر ،
ماتوا بسرعة ، ليس من أجل اغارة الأعداء ،
ولا من أجل أرض الوطن ذات الأبراج العظيمة •
فأولئك الذين سقطوا في القتال ،
لم يبروا أولادهم ، ولم يكفوا في الأثواب
بأيدي زوجاتهم ، بل رقدوا في
أرض غريبة • وحدث مثل ذلك في بيوتهم :
ماتت الزوجات الأرمال ، وبقى الآباء في الأبياء وحيدين
بغير أبناء ، ربوهم لغير ما فائدة • وما من أحد
بقى ليمسك هدية الأرض من الدم على قبورهم •
الحقيقة ، أن الجيش نال ثناء كهذا !
من الخير أن تظل أعمال العار في طي الكتمان -
ولست أنا

التي أنشد أغنية هذه القصة البغيضة !
ولكن ، مات الطرواديون أولا
من أجل وطنهم - ميتة ماجدة ! أولئك الذين
قتلهم الأعداء ،
وحمل أصحقاؤهم جثثهم الى أوطانهم ،
وفي أرض الوطن ، ضمتهم أذرع الأرض
واحتوتهم بمباشرة الأيدي العارفة للجميل •

أما الفروجيون ، فلم يموتوا في القتال
وأثاموا مع زوجاتهم وأولادهم ، يوماً بعد يوم ،
ولم يذق الأخائيون أى شىء من هذا •
وأما عن مصير هكتور السيىء - فاسمع الحقيقة :
برهن هكتور ، قبل أن يموت ، على أنه بطل ،
وهذا ما سببه مجيء الأخائيين :
فلو بقوا في بلاد الاغريق ، فما كان أحد ليرى جراته •
وتزوج باريس بابنة زوس : فاذا لم يتزوجها
رحبت أبهاؤه بخطبة غير ذاتة الصيت •
حقاً ، انه كان من الخير له أن يتجنب الحرب • ولو
فعل هكذا لكان حكيماً :

وإذا لم يكن من الحرب بد ، فتاج عزة مملكته
هو الموت ببطولة ، أما الموت المطلب فيزرى بها •
اذن ، فلا تعولى ، يا أماء ، من أجل بلدك ،
ولا من أجل فراشى ، لأن ألد أعدائك
وأعدائى ، سأهلكهم بزواجى •

الكوروس : كيف تسخرين ، مبهجة ، من مصائبك
وتتنبئين بأشياء قلما تستطيعين انجازها !
ناتوبويس : لو لم يملأ فوييوس روجك بالخبيل ،
لذهبت معذبة ، يمثل هذه الآمال ،
من بلدك ، الى بلد سادتى ، رؤساء المعارك •
انظري كيف أن أولئك الساميات ، المشهورات بالحكمة ،
لا يظهرن أفضل من لا شىء !
لأن ملك خلفاء هيلاس هذا ، البالغ السلطان ،
ابن أتريوس هذا ، قد انحنى تحت نير الحب

من أجلك ، أينها الفتاة المجنونة ، دون سائر الفتيات
الأخريات ! وأنا ، مع فقرى هذا ،

لا أرضى بفراش فتاة مثلك •

والآن ، إذ أرى عقلك مخبولا ،

وأسمع سخريتك من أرجوس ، وثناؤك على فروجيا ،

فانى أنثر كلامك فى مهب الريح لتذريه • اتبعينى

الى السفن ، عروسا لطيفة لقائدنا !

أما أنت (لهيكوبا) ، فعندما يرغب ابن لايرتيس

فى أن يأخذك ، فانبعيه • عبدة فاضلة (١٩) ،

ستكونين هكذا ، كما قال كل من جاء الى طروادة •

كاساندرا : ما أوفر نكاء هذا الوغد ! لماذا يسمى الرسل بهذا

الاسم الجميل ، مع أنهم ، عموما ، يحتقرون جنس البشر ،

أولئك الذين ليسوا سوى خدم وضعاء للملوك ،

والمدن ؟

أتقول ان أمى ستذهب الى أبهاء

أوديسيوس ؟ فأين اذن تنبؤات أبولو ،

التي تقول - ولا يخفى على هذا - انها

ستموت هنا ؟ - ولن أتكلم عن خزى آخر (٢٠) •

يا له من بائس ! - انه لا يعرف ما ينتظره من آلام ،

لدرجة أن آلامى وآلام فروجيا ، ستبدو

كالذهب له • فعشر سنوات ، بعد السنوات العشر الماضية ،

لا بد أن تنقضى قبل أن يصل الى وطنه - وحيدا ،

سيرى ، فى الممر الذى بين الصخور ، أين تكمن

Gharybdis (٢١) خاروبديس

وأين صنعت وكرها - وأين يوجد الكوكلوبس ساكن
الجبل ،

الذى يبتلع الناس ، - ويرى تلك التى تحول الرجال
الى خنازير ،

كيركي (٢٢) الليجورية Ligurian Circe ، - وتتحطم
سفينته وسط البحار الملاحه ، -

ويرى آكلي اللوتس ، وماشية الشمس المقدسة ،
التي يئن لحمها الميت بصوت بشرى ،

وهو صوت يخيف أوديسيوس ! وبالاختصار ،

سيرى هاديس (٢٣) حيا ، وسيفلت من البحر .

ورغم هذا ، فعندما يبلغ وطنه ، سيجد متاعب لا تحصى .

ومع ذلك ، فلماذا أميط اللثام عن متاعب أوديسيوس ؟

هيا بنا ، كى يصير بوسعى أن أتزوج عريسي ، زواج

هاديس .

أيها الشرير ، سيكون دفنك شريرا ، فى الظلام ،

وليس فى ضوء النهار ،

أنت ، يا من تحلم بأعمال سامية ، يا رئيس أسرة

أولاد داناوس (٢٤) !

نعم ، وأما أنا ، فأطرح جثة عازية ، فبعطى شمع

هاوية الجبل

المزيد بفيضانائت الشتاء ، يعطى اللوحوش هدية من

الطعام ، بجوار قبر عريسي - أنا الخادمة ، كاهنة أبولو !

وداعا ، يا كالكيل الرب العزيزة جدا على نفسى ،

وداعا ، يا شجاعة

الأسرار المقدسة : تركت ولائم المعبد التى كانت

متعنى في سالف الأيام !
 لذلك ، يقطع جسمى شرائح ، بينما يكون دمي
 لا يزال طاهرا ،
 عطيتها للرياح لتحملها اليك ، أيها السيد النبي !
 أين سفينة أجمامنون الحربية ؟ من أي
 طريق أذهب لكي أعتلى ظهرها ؟
 لا تتلأأ في انتظار الريح بشوق ، كي تملأ الشراع !
 اننى احدى المنتقمات الثلاث ، المواتى ستتقلهن
 من طروادة .
 وداعا ، يا أمى ، لا تبكى ، - واهالك ،
 من طروادة وداعا ، يا أمى ، لا تبكى ، - واهالك ،
 يا وطنى ، أيها الاسم المحبوب ، -
 أيا اخوتى المدفونين تحت الثرى ، - ويا والدى ، الذى
 جئت من حقوقه ، -
 لن يمر وقت طويل حتى ترحبوا بى ، سأذهب الى
 موتاى
 متوجة بالنصر من فوضى بيت أتريديس الذى سبب
 هلاكنا .

[يخرج نالوثوبوس مع كاساندرا]

الكوروس : ألا تلاحظن ، يا خادمات هيكوبا العجوز ،
 أن سيدتكن وقعت على الأرض فاقدة النطق ؟
 ألا تساعدها ، يا عديمات الشفقة ، وتتركن
 شعرها الأشيب طريحا على الأرض ؟ احملن جسمها .
هيكوبا : اتركنى - فالشفقة الزائفة عدم شفقة ، أيتها البنات ،
 اتركنى راقدة حيث وقعت . ليتنى أغوص تحت كل
 ما أناسيه ، وما قاسيته ، وما ساقاسيه .
 أيها الآلهة ! أتوسل الى المساعدات الرائيات لحالى ،

ومع ذلك ، فنداء الآلهة ذو مظهر عادل
عندما يصيب سوء الحظ ابن البشر •
أتوق أولا ، لأن أنغنى بعزى القديم ،
فأوقظ بذلك حنوا أكثر ، على مصائبى هذه •
كنت أميرة ، تزوجت ملكا ،
وصرت أما لأبناء امراء ،
ولم يكونوا من سقط المتاع ، بل أقوى رؤساء فروجيا ،
ما من سيده طروادية ، ولا لغريقية ، ولا بربرية ،
يمكنها أن تمنخر قط بأمومتها لمثل هؤلاء •
ومع ذلك ، فقد شاهدت مقتل هؤلاء برماح الهيلينيين ،
فجززت خصلات شعري هذه عند قبور أبنائى الموتى •
أما أبوهم بريام - فلم أسمع من شفاه غيرى
بهلاكه ، فبكيته ، بل عيناى هاتان
رأته مذبوحا على حجر المذبح ،
ونهبته طروادة ، وبناتى العذارى اللائى ربيتهن
لأنخر بزواجهن بالامراء ،
نزعتن من بين ذراعى - فهل ربيتهن للأجانب !
لا أمل عندى الآن يرونى ،
ولا لأن أراهم قط •
وأخيرا ، ذروة مخنتى ،
سأكون ، أنا العجوز ، عبدة لهيلاس ،
خسئا للأعمال التى سأقوم بها فى شيخوختى ،
ولا تليق بى ،
سيعينوننى لأمسك للفتيح ،

لاكون بوابة - أنا التي ولدت هكتور ! -
أو لأعجن خبزهم ، وأرقد على الأرض
بهذا الجسم المصنئ الذى كان يعرف فراشا ملكيا ،
وأرقدى أسملا ممزقة لتستز جنتى الضامر ،
وهذا لباس لا يليق بمن جلسوا من قبل على عرش العز
واحسرتاه ! - لعاشق امرأة زانية ،
ماذا عانيت ؟ - وماذا ساعانى ؟

والبنات ، كاساندرا ، يازميلة الآلهة الباكخوصية ،
وسط أى مكروه ستنهين حالتك العذرية !
وأنت ، يا بولوكسينا المنحوسة الطالع ، أين أنت ؟
لا ابن ، ولا ابنة ، ولا أحد ليمد يد المساعدة
للأم البائسة ، من كل الذين ولدوا لها .
لماذا ترفعنى ، إذن ؟ - أى أمل بقى لى ؟

قدننى - أنا التى كنت أسير برقة فى طروادة ، فيما مضى ،
أنا العبداء الآن ، قدننى الى فراش مغطى بالتراب ،
لأرقد حيث تحجب الأحجار وجهى .
وأهلك فى الدموع حتى الموت . كل من تمتع برغد
العيش لا تعتبره سعيدا قبل أن يموت .

الكوروس : (الأنشودة الأولى)

أيا ربة الغناء ، أنشدى فى أنفى

حترف مدينتى ايليوم : أنشدى

أنغامك الغريبة المنكسرة بالنتهدات والدموع

حتى نندأوة فوق القبور التى يرقد فيها موتانا الاعزاء :
فالآن ، خلال شفتى ، معولة بوضوح

سأجلجل بأنشودة دمار طروادة ، -
كيف جلبت عربة الأرجوسيين ذات العجلات الأربع
جلبت الدمار على ، بالرمح وبالسلاسل ،
عندما صلصلت أسلحة الموت فبلغت عنان
السماء (٢٥) حتى تركوا ، عند أبوابنا ، لهلاكنا -
ذلك الشيء المزين بالذهب !
وبعيدا عن قمة الصخور العالية
أطلق قوم طروادة صرخة -
« تعالوا ، يا من وججتم الآن راحة من المتاعب ،
وأحضروا التمثال المقدس
تمثال العذراء الايليانية (٢٦) التي ولدها زوس ! »
من من الشبان اذن الا وكان هناك ؟
وأى رأس لأشيب الا وأسرع من بيته ،
بأناشيد ، لشرك الدمار
ليحيط به ؟
(الرد على الأنشودة الأولى)
تدفق الجميع بسرعة الى الباب ،
أولاد أسرة داردانوس
بهدية الأرجوسيين ، ليصالحوا
العذراء العظمى لطائفة الخالدين (٢٧) :
ولأجل لعنة فروجيا ، للقدر المختبىء
الكامن في غابة صنوبر الجبل ،
ربطوا لفات الكتان
زحفت كسفينة دكحاء

الى بريق المعبد الرخامى ، ليصبح
بتيار دم وطننا ،

• محراب بالاس

والآن ، على جهادهم وعلى فرجهم ،
نشر الليل أجنحته السوداء المقدسة ،

غير أن الناي مازال يعزف مرجا

ومازالت الراقصات يتمايلن ، وكلا

الخوريتين الجميلتي الأقدام ،

وما تتشيدان من أغنية مرحة ،

وتألفت البيوت بعظمة الضوء الأحمر الساقط

من المشاعل بوهج عاطفى

• فوق المرح المتألىء

(موال)

فى تلك الساعة ، الى عذراء الجبل ،

والى أرتيميس ، ابنة زوس ،

كنت أغنى حول أبهائى

بمصاحبة الرقص ، فاذا بصرخة مدوية محملة بالقتل ،

أفزعت بايحاء القتل

بيوت بيرجاموس (٢٨) Pergamus ، كما أفزعت

صغار الأطفال الطائرين

وهم يلفون أيديهم حول جونلات أمياتهم ،

• عند تلك الصرخة الفظيعة

ثم هجمت الحرب من مخبئها ،

تافزة من الوكر الذى صنعته بالاس ،

وسالت أفاريز مذابح طروادة بالذبح
 جاء ضيف مخيف شاحب اللون يتسئل الى مخادعها
 طيف رجال بغير رعوس ، انه الدمار -
 الى الأم مربية المخاربين ، يحضر
 الى هيلاس تاج نصر متآلق ،
 والى الأمة الفروجية تاج حزن مرير .
 انظري ! ها هي الملكة أندروماخي تقترب على
 عربة للأعداء ، محمولة عاليا ؟
 وتهز على صدرها ابن هكتور ،
 أستواناكس العزيز ، راقدا .

[تدخل أندروماخي راكبة عربة تجرها البغال مليئة
 بالأسلحة ، وتحمل ابنها بين ذراعيها] .
 هيكوبا : الى أين تركبين فوق هذه العربة ،
 أيتها الزوجة النعيسة ، والأسلحة الى جانبك ،
 أسلحة هكتور ، وعدة الحرب الفروجية
 غنيمة البرمح
 التي سيزين بها ابن أخيل
 محاريب فثيا ، من حطام فروجيا ؟

أندروماخي : (الأنشودة الثانية)

ينقلني الأخائيون ، سادتنا ، الى العبودية .
 هيكوبا ، يا للمصيبة !

أندروماخي : لماذا تنشدنين أنشودة محنتي -

هيكوبا : واحسرتاه !

أندروماخي : على حمل مصائبى ، -

هيكوبا : أى زوس !

أندروماخي : من أجل الألم الذي أعرفه ؟

هيكوبا : أيتها الأطفال !

أندروماخي : ما عدنا !

هيكوبا : (الرد على الأنشودة الثانية)

انقضى الرخاء القديم ، وما عاد لطرودة وجود !

أندروماخي : أيتها البائسة •

هيكوبا : ذهب الأبناء الأبطال الذين ولدتهم !

أندروماخي : يا للمصيبة ! -

هيكوبا : على الأحزان -

أندروماخي : واراساء ، الذي يسقط !

هيكوبا : يا للرحمة -

أندروماخي : على حائط ايليوم -

هيكوبا : وقد لفها ستار من الدخان فوقها !

أندروماخي : تعال الي ، يا زوجي ، الآن -

(الأنشودة الثالثة)

هيكوبا : انك تصرخين على من راح ،

الي هاديس ، ابني النعيس -

أندروماخي : انك حامى زوجتك !

هيكوبا : (الرد على الأنشودة الثالثة)

أنت ، يا من كدس الأخائيون فوقك

الاهانات ، يا أكبر من ولدت

لبريام ، في الايام الماضية ،

• استقبلني في هاديس ، كي أنام

أندروماخي : أحزاننا مريرة ، وقد نزل علينا ألم ممض ،

نحن المصابين بالحزن !
دمرت مدينتنا ، وتراكمت الحن علينا ، سحابة فوق
سحابة ، أرسلتها كراهية الآلهة ، منذ أن أطلق سراح
ابنك من هاديس (٢٩) .
ذلك الذي اضطرت حصون ايليوم من أجل
زواجه المعون :
تركزت الربة بالاس وسط الجثث المزرحة بالدماء :
المتراكمة حولها :
غنيمة لجوارح الطير ، وأخفت طرودة تحت رباط
ندير العبودية .
هيكوبا : أبكيك ، أيها الوطن النعيس ، يا من ترى من
وجوهنا البائسة ،
هذه النهاية المحزنة ، وبيتي حيث ولد أولادى .
أيها الأولاد ، هل فقدت مدينتى ، كما فقدتمونى
ما أشد عويلنا ، وما أفدح بلوانا !
تنهمر ، تنهمر ، دموع فوق دموع ،
وسط بيوتنا المخربة ، لا يعرف الأموات وحدهم
عن الحزن ، فينيسوا أن يبكيوا .
الكوروس : ما أليذ الدموع للنفوس المعذبة ،
الليئة بالنحيب وبنشيد الموتى مع الأحرار ،
أندروماخي : يا أم البطل هكتور ، الذى قتل رمحه
في الأيام الماضية كثيرا من الأرجوسيين ، أرايت هذا ؟
هيكوبا : أرى عمل الآلهة ، التى تفرح فى الأعالى
من كان لا شيء ، وتخفض الأسماء المتعطرسة .

أندروماخي : أنا وظفلى ، غنيمة ، ننقل : نزل المولد السامى

وبلغ العبودية - يا له من تغيير ، من تغيير !

هيكوبا : ما أقوى القدر : فمن بين ذراعى الآن

أخذت كاساندرًا عنوة ، ومضت *

أندروماخي : واحسرتاه ، ثم واحسرتاه !

بيدولى أن أياسا Aias ثانيا قد سعد

لابنتك * ومع ذلك ، فلا يزال أمامك كثير من العذاب ، -

هيكوبا : لست أدرى مقداره ولا عدده ،

اذ كلما قاوم المرء المكاره ، توالت المكاره فى مجيئها *

أندروماخي : نبحت بولوكسينا على قبر أخيل ،

ماتت ابنتك ، هدية لحنّة عديمة الحياة *

هيكوبا : يالنعاستى ! - هذا لغز ، اذ بينما

كان تالوثوبيوس يتكلم ، لم يكن واضحًا ، - ولكنه أصبح

الآن فى غاية الوضوح !

أندروماخي : شاهدتها بنفسى : نزلت من هذه العربة ،

وسترت الحنّة بأثوابى ، ولطمت صدرى *

هيكوبا : الويل لى ، يا بنيتى ، من أجل مقتلك غير المقدس !

الويل لى مرة أخرى ! ما أقبح ما مت !

أندروماخي : ماتت - كما ماتت : ولكن موتها بمصير

مبارك أكثر من مصيرى ، أنا التى أعيش ، بينما

ماتت هى *

هيكوبا : ما من أحد ، يا بنيتى ، يرى ضوء النهار ويكون ميتًا ،

فليس هذا شيئًا ، وفى ذلك مجال للأمل *

أندروماخي : أماء ، أماء ، اسمعى كلمة أجمل وحقيقية أكثر ،

كى يمكننى أن أمس قلبك بالتحزية : -

أعتبر من لم يولد كالميت ،
بيد أن الموت خير من الحياة في مرارة •
فلا يشعر الموت بأى ألم ، ذلك الذى لا يحس بالمصائب :
أما من عاش في رغد ، ثم أصابته عوادي الدهر ، فقد
ضل طريقه وهو مخزون النفس ، بعيدا عن النعمة القديمة
ماتت ابنتك ، كما لو كانت لم تر النور
اطلاقا ، ولا أحد يعرف مصائبها
سواي ، أنا التي سحبت قوسي عند الشهرة الجميلة ،
فربحت كأسا مليئة ، وفاتني الحظ الحسن •
كل شهرة فاضلة وجدتها للنساء
كانت طلبى وربحي تحت سقف هكتور •
فأولا - هل تتلوث المرأة بوصمة أخرى ،
أو لا تتلوث ، فان هذا الشيء نفسه يجلب
سوء السمعة ، اذا لم تمكث المرأة في البيت :
لذا نزعنا من أفكارى مثل هذه الرغبة ، وبقيت
في بيتي :

وتحملت في مقاصيري ألا أخرج
فأكون مضغة في أفواه السيدات ، وعشت قانعة
بنصح قلبي فيما يختص بالفضيلة ،
بلسان صامت ، وعين هادئة ، كنت أقابل
سيدي : عرفت في أى الأمور أحكم ،
وأين يكون من المناسب أن أترك له الفوز ،
فلما وصلت الشهرة الى الجيش
الأخائي ، كان في ذلك خرابي ، اذا لما أخذت •
أتخذنى ابن أخيل زوجته -

عيذته ، في قصرٍ قاتل زوجي نفسه !
 وإذا نسيت حبي وعزيزي هكتور ، من قلبي ،
 وفتحت أبوابه لسيدى الجديد هذا ،
 كنت خائفة للميت : ولكن إذا
 أزدريت هذا الأمير ، ربحت كراهية سيدى *
 ومع ذلك ، يقولون ، ان ليلة واحدة تحل عقدة
 كراهية المرأة لفراش أى زوج !
 اننى أزدري الزوجة التى تنسى زوجها السابق ،
 وعلى فراش جديد تحب زوجا آخر !
 فحتى الفرس ، اذا أبعدت عن زميلها فى المزود ،
 قلن تجر النير بروح راضية ،
 ومع ذلك ، فلا نجد الكلام ولا التفاهم لدى
 المتوحشة ، التى تملك طبيعتها خلف الرجل *
 فقد كنت ، يا عزيزى هكتور ، رقيقى الملائم
 فى المولد وفى الحكمة ، والعظيم فى الثروة وفى الشجاعة *
 أخذنتى من قصر والدى طاهرة
 وكنت أول من ضمنى معه فى فراش عذريتى
 واذ هلك الآن ، فسأحمل بحرا ،
 مأخوذة بالرمح ، الى هيلاس ، الى نير العبودية
 اليس ، اذن ، مصير بولوكسينيا ،
 التى تكيئها ، أقل سوءا من مصيرى ؟
 أما أنا ، فحتى الأمل الذى يبقى أخيرا ،
 لايرودنى ، ولا أخرج بنظرة بعيدة ،
 قلبي ، رغم لذة أحلام النهار *
الكوروس : ان مصيبتك لأشبه بمصيبتي :

• وان عوبيلك ليعلمنى مبلغ جسامة ويلاتى •
 هيكوبا : ولو أننى لم أركب سفينة قط فى حياتى ،
 الا أننى أعرف ذلك من الصور ، ومن كلام الناس •
 أنه اذا هبت عاصفة ليست قوية ،
 على الملاحين ، أثارتهم جميعا الى العمل للنجاة :
 فيقف هذا عند الدفة ، وذاك عند الشراع ،
 وذلك ينزح الماء من السفينة : أما اذا هجم عليهم البحر ،
 بكامل فيضانه وأربكهم ، فاذا يخيفهم القدر ،
 يستسلمون الى حيث تسوقهم الأمواج •
 لذا ، ازاء هذا ، على الرغم من كثرة مصائبى ،
 أصمت ، وأمسك شفتى عن الكلام ،
 اذ تسيطر على لجة المحنة من عند الآلهة •
 ولكن ، يا ابنتى العزيزة ، اتركى مصير هكتور ،
 اذ ترين ، أنه مهما ذرفت من دموع ، فلن تقديه ،
 اذن ، فاحترمى من هو سيدك اليوم ،
 وقدمى اغراء جاذبيتك الحلو •
 فاذا فعلت هذا ، فاسمك أصدقائك مرحك ،
 وأمكنك أن تربى ابن ابنى هذا حتى يصير رجلا ،
 فيصبح عوننا لطروادة ، حتى ان من تلدينهم من الأطفال
 بعد ذلك ، يمكنهم ، فى الأيام القادمة ،
 أن يبنوها ، فتنهض مدينتنا ثانية •
 غير أن - قصة جديدة تتبع القصة القديمة •
 أى خادم أخائى هذا ، الذى أراه قادما
 الى هنا ، رسولا يحمل غزمهم الجديد ؟
 [يدخل نالوثوبوس]

تالوثوبوس : يا زوجة هكتور ، الذى كان أقوى من فى فروجيا ،
لا تمقتينى : فساأعلن اليك أمرا بغیضا ،

هو أمر الدانائيين ، كلام أبناء بيلوبس (٣٠) *

أندروماخى : ما الخطب الآن ؟ - بأية مقدمة نحس ستبدأ !
تالوثوبوس : قررروا أن هذا الطفل - كيف يمكننى التعبير عنه؟

أندروماخى : كلا - ألا يكون سيده هو سيدى ؟

تالوثوبوس : لئن يكون أحد من الأخائين سيده *

أندروماخى : وكيف ذلك ؟ - هل سيملك هنا كبقية
فروجية ؟

تالوثوبوس : لست أعرف كيف أنقل الأخبار المحزنة ،
بكلام رقيق !

أندروماخى : شكراً لأحجامك ، الا اذا كنت أتينا بأبناء
سازة *

تالوثوبوس : يجب أن يموت ابنك - حيث انك يجب أن
تسمعى ما يفرع *

أندروماخى : يا ويلتى ! - هذا أسوأ من فراش العبودية !

تالوثوبوس : كان كلام أوديسيوس للأغارقة المجتمعين ،
هو القول الفصل -

أندروماخى : رياه ! رياه ! ما أعظم مصائبى !

تالوثوبوس : فقد حذرهم من تربية ابن بطل *

أندروماخى : عسى أن يلقى مصير أولاده مثل هذا النصح !

تالوثوبوس : يجب أن يقذف من فوق حصون طروادة *

دعى المقادير تجرى فى أعنتها ، واطهرى بأذك أكثر حكمة ،

ولا تتمسكى به ، بل تحملى الملك كالملاكات ،

وإذا غادرتك قوتك ، فاحلمى بأنك قوية *

اذ ، أنى لك من عون : يجب أن تلاحظى هذا -
فقد ذهبت مدينتك ، وذهب سيديك ، ووقعت في
قبضة العبودية ،

كيف تستطيع امرأة أن تقا تل ضد جيشنا ؟
لذا ، لا أود أن أراك في موقف المنازعة •

كلا ، بل ان فعلت شيئا فانما يجب عليك الخزى
والعداوة •

ولا تقذفى الأختائين بأية لعنات •
فلو نطقت بالفاظ الغضب ، أثار كلامك حنق الجيش ،
ويتسبب في عدم دفن هذا الطفل ، كلا ، ولن يلتقى
أية رحمة •

الزى الهدوء ، وانحنى للمقادير في استسلام ،
حتى لا تتركى جثته بغير دفن ،
وحتى تجدى الأختائين أكثر رقة •

أندروماخى : أى بنى المحبوب ، الذى عندى أعلى من أى تمن
يجب أن تترك أمك المسكينة ، وتموت بيد الأعداء !
لقد أهلكتك بطولة أبىك •

التي كانت منجاة للآخرين •

ما أشد نحس جرأة والدك عليك !

أيا زواجى واتحادى المشئوم الطالع ،

الذى جاء بى ، في ذلك الوقت ، الى بهو هكتور ،

ليس لألد طفلا كي يقتله الاغريق ،

كلا ، بل ليكون ملكا على أرض آسيا الوفية !

أى بنى ، أتبكى ؟ - هل أدركت مصيرك ؟

لماذا تمسكنى بيدىك ، وتتعلق بشوبى ،

وكفرخ الطائر ، تجرى لتختبىء تحت جناحي ؟
ان هكتور المسك برمحه الماجد ، لن يصعد
من الأرض ، ويأتى ليخلصك ،
ولا قريب لوالدك ، ولا قوة للفروحيين ،
بل ، ستسقط من مرتفع شاهق سقطة فظيعة ،
فتلفظ آخر أنفاسك دون أن يشفق عليك أحد .
أيها الطفل الغض ، ما أحلاك في عين أمك ، ما أحلاك !
أيها النفس العاطر ! - عبثا ، عبثا تماما
غذاك هذا الشدى مقمطا .

وعبثا تألمت في ولادتك ، وأنهكت قواى فى العمل !
قبل أمك الآن ، آخر قبلة ، الى الأبد ،
ارتم عليها ، تلك التى ولدتك ، ولف ذراعيك
حول وسطى ، وضع شفتيك على شفتى .
واها ، أيها الأغرقة ، يا من وجدتم قسوة لا
تليق بالأغارقة ،

لماذا تقتلون هذا الطفل البريء ، كل البراءة ،
من الاثم ؟
من الاثم ؟

يا ابن تونداريوس ، لست ابنا لزوس !
وانما أدعوك ابن آباء كثيرين :
يا ابن اللعنة المقيمة ، وابن « الحسد » ،
وابن « القتل » ، وابن « الموت » ، وابن جميع الشرور
التي ربثها الأرض !

أجروا على أن أقول فى يقين ، ان زوس لم ينجبك ،
فأنت لعنة لكثير من الاغريق وكثير من البرابرة !

والآن ، فليقبض عليك الدمار ؛ يا من بعينيك اللامعتين
خربت سهول فروجيا الماجدة !

خذه - احمله ، واقذفه ، ان شئت أن تقذفه ، -
ثم أولم على لحمه ! لأننا نهلك الآن .

يقضاء الآلهة ، ولا نستطيع حماية طفل واحد
من الموت . خبيء جسمي التعيس هذا ،

نعم ، ألقه في سفينة . لقد وصلت التي
سنوق الزواج ، أنا ، التي فقدت ابني الذي

الكوروس : أيا طرودة التعيسة ، يا من فقدت أبناء لا
يحصون عندا .

وكلهم من أجل خاطر امرأة واحدة ، من أجل فرائش
واحد بغيض !

نالثوببوس : تعال ، أيها الطفل ، انفصل عن قبضة
أمك البائسة : إلى قمة رحلة عالية

إلى حصون أسلافك . لأن آخر أنفاسك
كما قررت القدر ، يجب أن يكون هناك .

أمسك به : - ذلك الذي يجب أن تكون له مثل
هذه الرسالة ،

ذلك المجهول على عدم الشفقة ، الذي
يحمل صدره

روحا أكثر قسوة ، الذي يمقت أن ينجي ،
أكثر من الروح الساكنة في داخلتي !

[يخرج نالثوببوس ومعه استواناكس ، وأندروماخي]

هيكوبا : أي بني ، يا ابن ولدي المشؤم الحظ ،
ضاعت حياتك بدون وجه حق .

من أمك ومنى ! فأية حياة تلك التى سأحياها ؟
ماذا أفعل لك ، أيها البائس ؟ كل ما يمكن
ان نعطيه

هو ضربات على الرعوس ، ولطومات كثيرة على الصدور:
هذه فقط هى كل ما نملك ! ويل لى من أجل
مدينتنا

ومن أجلك ؟ فأى أذى لم يلحق بنا ؟

ماذا ينقصنا ليمنعنا من أسفل جحيم الهلاك المبيد -
من السمطة السريعة الى أسفل ؟

الكوروس : أى، تيبلامون (٣١)، يا ملك الأرض التى يرفرف فيها
جناح النحلة حول شاطئ سلاميس ، -

(الأثنسودة الأولى)

يا من كونت لنفسك وطنا فى هذه الجزيرة ، التى يرق
زبد البحر حولها وتزمرجر الأمواج ،
التى تطل عند المد ، على عظمة المرتفعات المقدسة

التى كانت قممتها أول ما أنتج

بأمر أثينا ، الزيتون الرمادى فى اختبار السيادة،
انه تاج فى علو السماء ، أخذت مدينة أثينا المتألقة
بريقة لتربط به جبينها ، -

أيها الأخ الرئيس ، هل ذهبت مع سيد القوس ،

مع ابن الكمين (٣٢) فوق البحر الأعظم (٣٣)

سَطْر ايليوم لآبادة مدينتنا ، محبرا هلاك مدينتنا ايليوم

عندما ذهبت من هيلاس الثائية ، الى الحرب

فى الأيام الخالية .

(الرد على الأثنسودة الأولى)

عندما قاد زهرة البلاد من شاطيء هيلاس ، ذلك الذى
أثّير غضبه اشارة مريرة

من أجل الجياد اذ منعت عنه ، فوضح المجازيف
بجانب نهر سيمويس ذى الخريز الجميل
عبر الممرات التى شقت البحر ، وربط الحبال الضخمة
من مؤخرات السفن الى سطح الأرض الثابت
وحمل القوس من السفينة فى قبضته التى
لا تخطيء الهدف

انها أداة قاتلة للملك الخائن ، والحوائط التى سواها
فويبوس عبثا ، بخيط المطار .
فأرسل حمم النار الحمراء المتوحشة ، الى الأرض ،
ودمر السهل الطروادى :

نعم ، سقطت مرتين ، حتى ان قمة حصون داردانوس (٣٤)
تحطمت ، وتمزقت

بضربتى رمح اثنتين ، وبقيت مضرجة بالدماء فى خراب .
(الانثودة الثانية)

عبثا ، يا من تخطو الآن بقدمين رقيقتين الى حيث
تذالق الكئوس

الذهبية ، ياوارث لاوميون (٣٥) ،

هل وظيفتك لملء كئوس زوس

حتى حافاتها بالخمير ، وظيفة جميلة ، -
بينما تلتف الأرض ، مسقط رأسك ، فى الالهب
المدمر

تسمع صرخة من شواطئها التى يرتطم عليها
الماء الملح ،

حيث تعول بناتها ، - كما تصرخ العصفورة
فوق عش أمراخها المتروكة باردة ، -
بعضهن على سادتهن لمفقودين ، وبعضهن على
مصير أولادهن

وهؤلاء وأولئك على أمهاتهن العجائز •
ذهبت الحمامات الرطبة التي تتناثر منها القطرات
الفدوية :

ولكنك ، بوجهك الغض المنير بالمجد
وبجمال السلام ، تقف الى جانب عرش
زوس ، - وقد ضرب الرمح الهيليني أرض بريام !

(الرد على الأنشودة الثانية)

أيها الحب ، أيها الحب ، الذي خيمت فوق الأبهام
الداردانية في غابر الأيام ،

مثيرا قلوب الساكنين في السماء .

الى أى مكان شاهق ترفع عندئذ

طروادة ، عندما منحتها

صداقة الآلهة ! - بيد أن لسانى ، عن معاملة زوس

لن يذكرها بعد ذلك بلفظ لوم :

ولكن ضوء ربة الفجر ، ذلك اللهب ذا الأجنحة

البيضاء

جعل جميع البشر أعضاء فيها ،

وأضياء على أرض طروادة بشعاع مدمر

فراحت قلاعها الدمار يجتاحها .

ورغم هذا ، فقد تمتعت فى مخدع عرس

بأحد أبناء تلك الأرض التي هلكت ، فى نظرها ،

زوجا حطمته عربة ذهبية مزينة بالنجوم
ونزعته من الأرض ، حتى تستطيع هذه الأرض
أن تفرح

أملا - كلا ، فقد انتهى كل عطف حب
من الآلهة لطرودة !

[يدخل مينيلوس مع خدم]

مينيلوس : مرحبا ، بعظمة هذه الشمس الجميلة الضوء ،

التي سأقبض فيها على زوجتي

هيلين ، - لأننى أنا الذى قاتلت قتالا مريرا

أنا مينيلوس ، مع الجيش الأثينى .

ولم آت الى طروادة ، كما يعتقد الناس ،

من أجلها ، وإنما لأننقم لنفسى من ذلك الرجل ،

الضيف الخائن الذى سرق زوجتى منى ،

وقد نال جزاءه الوفاق بمساعدة السماء ،

حطم هو وأرضه ، برماح الهيلينيين .

جئت لأنقل المتهمة ، - وأمقت أن

أسميها زوجة ، تلك التى كانت زوجتى فى الأيام

الماضية ، -

لأنها فى قصور الأسر هذه

معدودة ضمن السيدات الطرواديات الأخرى

لأن الذين قاتلوا بالرمح وانتصروا ،

أعطونهاها لأقتلها ، أو

لأتركها بغير قتل ، وأعيدها الى أرجوس .

وقد وطدت العزم على تأجيل عقاب

هيلين فى طروادة ، بل فى سفينة بريعة المجاذيف

أحملها الى بلاد الاغريق ، حيث أسلمها هناك
الى الموت ،

- منتقما لجميع أصدقائي ، الذين قتلوا في ايليوم ،
هيا ، يا خدمي ، سيروا الى الخيام ،
أحضروها ، ومن شعرها نازف القتل
جروها الى : ثم ، بمجرد أن تهب
رياح مواتيية ، الى هيلاس ، سنسرع بها قدما .

[يخرج الخدم]

هيكوبا : أيا حامل الأرض ، أنت يا من عرشك الارض ،
مهما كنت ، بعيدا عن متناول بحثنا ،
يا زوس ، سواء أكنت «قانون الطبيعة» ، أو
«عقل الانسان» ،

فاليك أتضرع ، لأنك تذرع المرات بغير صوت ،
وتسوق جميع الكائنات الفانية ، الى هدف
«العدالة» .

مينيلاوس : كيف الحال الآن ؟ - ما هذه الصلاة الغريبة
التي تتلينها لآلهة ؟

هيكوبا : شكرا ، يا مينيلاوس ، ان كنت تقتل زوجتك !
ومع ذلك ، فاحذر تعاويذنا المثيرة للروح .
انها تصيد بشراكها عيون الرجال ، انها تدمر المدن ،
انها تحرق البيوت ، هكذا سحرها .

أعرفها أنا كما تعرفها أنت ، ويعرفها كل من تألم بسببها

[تدخل هيلين بجرها الخدم]

هيلين : يا مينيلاوس ، ما أبشع هذه المقدمة لي ،
انها الملايئة بالفزع ، اذ بأيدي خدمك

جذبت بعنف من هذه الخيام •
 ولكن ، رغم أنني أعلم حق العلم ، أنني بغیضة اليك ،
 فأود أن أسأل عن القرار ،
 الخاص بحياتي ، قرارك وقرار الأغرقة •
مينيلاوس : ما من صوت حسن الاتزان كهذا - فبرأى واحد
 أعطاني الجيش اياك ، أنا المعتدى على ، لأقتلك •
هيلين : هل لي أن أترافع ، اذن ، ردا على هذا ،
 بأنني اذا مت ، فسأموت ظلما ؟
مينيلاوس : لم آت للمناقشة ، وانما للقتل •
هيكوبا : استمع اليها ، حتى لا تموت محرومة من هذه المنحة ،
 يا مينيلاوس ، واعهد الي بالمرافعة ضدها •
 عن أعمالها الشريرة في طروادة •
 فانك لا تعرف عنها شيئا : وستدينها جميع القصة
 التي سأرويها ، وتحكم عليها بالموت ، فوق كل أمل
 في النجاة •
مينيلاوس : يستلزم هذا تأخيرا ، ومع ذلك ، فاذا كانت
 رغبة في الكلام ،
 فلتتكلم • أمنحها هذا من أجل خاطر كلامك ،
 ولديس لخطرها ، فلتتأكد من هذا •
هيلين : اذن ، فمهما تكلمت ، جيدا أو رديئا ،
 فلا تردى على ، اذ تعتبرينني عدوة •
 ومع ذلك ، فسأواجه أية تهمة كما ينزأء لي ،
 اذا ناقشتني مناقشة معقولة • اذكرى التهمة
 فأرد على تهمةك بتهمتي ☺
 فأولا ، التي جلبت أصل كل هذه الشرور ،
 هي التي ولدت نازيس • وبعد ذلك ، حطم

الملك العجوز

كلينا ، أنا وطروادة ، ولم يقتل الطفل

اسكندر (٣٦) ، شبيه الشعلة اللعين .

وبعد ذلك ، كيف حدثت النتيجة ، اسمع : -

• صار باريس حكما بين أولئك الربيات الثلاث

فمنحته بالاس هذه الجائزة -

• « ستقود جيوش طروادة لتُهزم جيوش هيلاس »

والسيادة على آسيا وعلى حدود أوروبا

• إذا حكم باريس بأن هيزرا (٣٧) أجمل الثلاث

وصاحت كوبريس (٣٨) Cypris ، وهي تطرى

جمالى بفرح ،

قائلة ، « ستكون هذه لك ان فضلنتى

على أننى أجمل منهما . » لاحظ ما حدث بعد ذلك : -

فازت كوبريس : فجلب زواجى هذه المنحة

الى بلاد الاغريق - لتست مستعبدة لاعداء أجانب ،

ولم تستحق العارك ، ولم تخضعى تحت نير

• سيد مستبد

• أما أنا ، فأهلكنى حظ هيلاس الحسن ،

وباعوتى من أجل جمالى ، ويوجه الى اللوم

على ذلك الأمر ، الذى كنت أستحق من أجله ، أن

أفوز بتاج !

• ولكنك ستقول ، اننى رغم هذا ، تسببت فى النتيجة -

فلاى سبب هجرت بيتى خلصة ؟

• اتى ، والى جانبيه ربة ليصت بربة وضيعة ،

ابن هيكوبا هذه ، البشرين ، - وليكن اسمه

باريس أو اسكندر ، كما تشاء ، -
ذلك الذى تركته فى أبهائك ،

وأبحرت من اسبرطة الى الأرض الكريثية !
ولست أنت الذى أسأل بعد ذلك ، بل قلبى -
أى دافع حدا بى أن أهجر أبهائك وأتبع
ذلك الضيف ، تاركة وطنى وبيتى ؟

انها تلك الربة ، عاقبها ! - كن أشد قوة
من زوس ، الذى يحكم على جميع الآلهة ، فضلا عنها ،
ورغم هذا ، فهو عبدها ! - لذا - فأنا أستحق العفو .
ولكن - بما أنك المسيطر هنا ، فستجد حجة خداعة
المظهر -

وعندما مات اسكندر وذهب الى هاديس ، ،
فأنا ، التى لم تهتم الآلهة بفراشها عندئذ ،
كان يذبح لى أن أهرب من أبهائه الى السمئن
الأرجوسية .

ومع ذلك ، فقد حاولت هذا ، وشهودى
هم حراسن الباب ، وحرس الأسوار ،
الذين كثيرا ما وجدونى ، من فوق الحصون
متدلية بالحبال ، سرا ، لأصل الى الأرض .
نعم ، وسيدى الجديد - احتفظ دايڤوتوس (٣٩)

Deiphobus

بجثته فى أرض الفروجيين ، بالرغم من عروسة .
فكيف اذن ، يا زوجى ، يجب أن أموت بعدل
بيدك ، اذ تزوجنى بالقوة ،
ولم تكن حياتى هناك ، انتصار ظافر ،

بل كنت عبدة ذليلة ؟ وإذا كنت تتحمل الآلهة ،
حسبت عليك هذه الأمنية حماقة .

الكوروس : قفى ، أينها الملكة ، نيابة عن الأولاد وعن الوطن
حطمي دفاعها الخلاب المظهر ، لأن كلماتها
طنانة - هي ألفاظ وليدة الشهوة الدنيئة ، وهذا
عار أى عار .

هيكوبا : سأقفّ أولا مدافعة عن الربات وأتهمها بالنميمة .
لا أعتقد اطلاقا أن هيرا أو العذراء بالاس
قد انحننا الى مثل هذه الحماقة البالغة ،
أن تبيع هيرا أرجوس الى الأجانب ،
أو تخضع بالاس تحت عنق مدينة أثينا الفروجية .
فانما جاءتا بقصد الرياضة والضحك ، فى نزاع على
الجمال ،

الى ايذا . لماذا تتوق الربة هيرا
بمثل ذلك الحماس ، الى جائزة الجمال ؟
ألكى تفوز بـاله أقوى من زوس ؟
أو هل تسعى أثينا الى الحصول على زوج من بين الآلهة ،
وهى التى طلبت من والدها ، لكراهيتها للزواج
أن تظل عذراء ؟ لا تنتهمى الربات بالحماقة ،
لكى تسترى اثمك : انك تخدعين العقلاء .
وتقولين ان كوبريس - من يسمع هذا ويسعه
الا يضحك ؟

- جاءت مع ابني الى قصر مينيلوس !
كيف كان ذلك ؟ أما كان بمقدورها أن تبقى فى
سلام فى السماء .

وأنت في أموكلاى (٤٠) *Amoklai* أيضا - يا من
نقلت الى ايليوم ؟

كلا ، بل رأيت جمال ابني الفذ ،
فتحولت شهوتك الدنيئة الى ملكتك الكوبرية !
وحتى حماقة الرجال ، تعزى الى ربهم أفروديتى !
لنهم يعنون في صمت قائلين : كثير الاحساس -
عديم الاحساس !

انما رأيت في شجاعة بربرية
يتألق ذهبيا ، فشرذت حواسك .
اذ كانت اقامتك في أرجوس لفترة وجيزة ،
بيد أنك ، ما ان تركت اسبرطة بعيدة ، حتى
فكرت في المدينة الفرجية ،
التي بدت كزهر من الذهب ، فكرت في أن تغمرها
بسيل من الدمار : فعاتت أبهاء مينيلاروس
ولست أنت من أجل كل وقاحتك لحب الفخمة .
وتقولين ان ابني نقلك الى هناك بالقوة !
فماذا سمع أبناء اسبرطة ؟ وأية صرخة استغاثة
صرختها ، وكان كاستور لايزال شابا ،
على قيد الحياة ، وأخوه في ميعة الصبا ولم يدخل
البحرية بعد ؟

وعندما أتيت الى طروادة ، وفي اثرك
الأرجوسيون ، والقتال بالرمح المنهمرة كالمطر الوابل ،
فاذا كانت أبناء بسالته قد بلغتك ،
فهلا كان الأجدر بك ان تتنى على مينيلاروس
لتغيطى ابني ،

الذى ينافسه فى حبه ، مثل هذا المنافس القوى ؟
أما اذا ازدهر الطرواديون ، صار هو خامل الذكر •
ظللت تراقبين سير الحظ ، نعم ، كانت تلك عادتك ،
أن تتابعى الحظ - وليس الفضيلة !
والحقيقة ، أنه كان يتحتم عليك أن تسرقى حريتك ،
بالحبال المدلاة من الأبراج ، ان كنت تمقتين البقاء هناك!
أين وجدت وحول عنقك أنشودة ،
أو نصل حاد ، كما تفعل المرأة الوفية القلب
حنانا الى زوجها القديم ؟

وفضلا عن هذا ، فكثيرا ما نصحتك بقولى :
« ارحلى عن طروادة ، يا بنيتى : سيتزوج أبناؤى
عرائس جددات ، وسأرسلك الى السفن الأخائية
سرا : وبذا نوقف الحرب المضطربة
« بين بلاد الاغريق وبيننا » • غير أن هذا كان
مريرا على سمعك •

اذ كنت تتبخترين فى قصر اسكندر ،
وتشتهين غزل الاطراء الآسيوى -
وهذا فخرى ! ورغم هذا ، خرجت
فى ثياب ثمينة ، ونظرت الى نفس السماء
مثل زوجك المغبون ، فيا للشهوة المرذولة !
كان يجب عليك أن تخطوى على نفسك ، وترتدى
ثيابا ممزقة ،

وترتجفى هلعا ، تحلقى شعر رأسك
مراعية الاحتشام أكثر من
عدم الخجل فى جراءة ، من أجل ذنوبك الماضية !

و خلاصة حقي ، يا مينيلوس ،
 توج بلاد الاغريق بقتل هذه المرأة
 كما يليق بك : وبذا تسن لجميع أخواتها -
 هذا القانون - يجب أن تموت الخائنة لسيدما .
الكوروس : أيها الأمير ، انه لخليق بأبائك وبيبتك
 أن تعاقبها : برهن على أنك لا تتردد في العمل ضد
 الأعداء .
 وبذا تحتقر تهكم بلاد الاغريق عليك عندما يلاقون
 عليك اسم « المرأة »
مينيلوس : هكذا يتفق ملخص كلامك مع رأيي ،
 بأنها هجرت قصرى بمحض رغبتها
 الى فراش غريب ، وتتخذ ، عيذا ، من كوبريس
 ذريعة للتضليل على فعلتها . أما أنت ، فمن هنا
 الى الرجم !
 فأنتقم في ساعة واحدة ، لجهاد الأخائيين الطويل ،
 بالموت : وبذا تتعلمين الا تجلبى على الخزى والعار .
هيلين : أستحلفك بركبتيك ، ألا تشير على
 مطاردة السماء ! لا تقتلنى ، بل اعف عنى !
هيكوبا : لم يغدر بك حلفاؤك الذين قتلتهم هذه :
 فأتوسل اليك من أجل خاطرهم وخاطر أولادهم .
مينيلوس : كفى ، أيتها الملكة العجوز : لا اكثرت لها ،
 وانما أمر خدمى بأن يسوقوها الى كوثل
 للسفينة الحربية ، حيث ستكون رحلتها .
هيكوبا : لا تضعها في نفس السفينة التى تسافر عليها أنت
مينيلوس : وكيف ذلك ، لئلا تغرقها ، هل صارت أثقل

مما كانت من قبل ؟

هيكوبا : ليس المحب الا ويجب دائما .
مينيلاوس : كلا ، فانما يعيش الحب طالما كان من نحبهم
! أوفياء .

ومح ذلك ، فسيكون كما ترغيبين ، لن تبحر معي
الى أرجوس

على سفينة واحدة : انك انما تشيرين بعين الصواب .
وعندما تصل الى أرجوس ، في حال سيئة ،
فستموت هذه السيئة ، كما ينبغي ، وستعلم
جميع النساء العفاف : - ليس هذا بالامر الهين ،
فسيكون هلاكها ضربة مرعبة
لحماقتهن ، مهما كن أسوأ منها .

[يخرج مينيلاوس مع هيكوبا]

الكوروس : (الأنشودة الأولى)

وهكذا يتألق معبدك جميلا في طروادة ،
ويتصاعد بخار البخور من مذبحك الى السماء ،
اذ قدمت لأعدائنا الأخائيين ،
أيها الاله زوس ، وكذلك لهب ذبائحنا ،
ويتصاعد دخان المر من المدينة المقدسة ،
والأودية الايداوية المكسوة باللبلاب
تتخذ بالثلج الأبيض المذفوع نحو الأنهار ،
ومقاصير سور الدنيا (٤١) المسكوثة ، تمتلئ
بأول سهم مضىء خلال السماء العليا !

(الرد على الأنشودة الأولى)

مذابحك باردة ، وينبعث نداء

الرائصات المفرح ، ولا تأتي اليقظة
عند نزول الشفق الى سهر الآلهة طوال الليل •
اخفت تماثيلك الذهبية المنحوتة ،
واقيمت ولائم القمر الاثني عشرة للفروجيين •
أتهتم ، أيها الملك ، على ما أعتقد ، وأنا
موجعة القلب ، -

أنت ، يا من تجلس عاليا في السماء الزرقاء البعيدة
فوق عرشك ، إن تعطي مدينتي للدمار
وأن أربطة قواتها ، هي لهب النار المتأجج ؛

(الأنشودة الثانية)

أيا محبوبى ، أيا زوجى العزيز ،
انك مديت ، وتهيم هناك بغير دفن ،
وبغير غسل ! - أما أنا فسأركب السفينة الطافية
على سطح الماء المالح ،
فتسرع قدما بمجاذيفها المصنوعة من خشب الصنوبر ،
الى أرض الخيول ، أرجوس ، حيث تمزق
تلك الصخرة ،

• صخرة أسوار الكوكلوبس ، السحب اربا
وأطفالنا عند الأجواب ، فى صف طويل ، طويل ،
يتعلقون بأمهاتهم ، بالعويل وبالبكاء غير المتمر -
ويصرخون قائلين : « أماه ، أنتركيننى وحيدا ، وحيدا ،
يا ويلتى !

من أمام ناظرى ، من أمامك -
لتركبى السفينة الكناء ، فوق الموجة
متسلقة الى سالاميس ،

الى الشاطئ المقدس ،
أو الى تل البرزخ الفاصل بين البحرين العظيمين

حيث تقوم أبواب

مسكن بيلوبس !

(الرد على الأنتشودة الثانية)

بينما كانت سفينة مينيلوس الحربية

مسرعة في ابجارها وسط البحر

وبينما مجاذيفها تعمل ، اذ بالصاعقة تتقعق مروعة

ونزلت ! نار بحر ايجة حمراء ،

لأنه ينقلنى باكية معولة من

ايليوم الى العبودية في هيلاس ،

بينما هيلين ، كفتاة طاهرة عذراء ،

تحظى بمتعة مراياها الذهبية ، وبعظمتها كما

لو كانت تملكها بحق !

لن يرجع الى لاكونيا مرة أخرى ، الى موطن

آبائه :

وليكن وطيسه باردا !

ولن توطأ شوارع بيتانى Pitane ؟

ولا الى معبد الربة ذى الباب النحاسى ،

يذهب ذلك المنحوس المصير

كجائزته ، الى خزى

جهميع أبناء وبنات هيلاس الواسعة ،

والى كارثة مياه

نهر سيمويس قد أتى !

فيا ويلتى ، يا ويلتى !
ينزل عذاب جديد قبل أن ينقضى القديم ،
على أرضنا ! انظرن ولاحظن ،
يا زوجات الطرواديين ، الممتنعات انلون فزعا .
قذف الدنائيون أستواناكس ميثا
من القلاع ، فقتل في غير ما شفقة .
[يدخل تالوثوبايوس ومعه خدم يحملون جثة
أستواناكس فوق ترس هكتور]
تالوثوبايوس : لاتزال هناك سفينة حربية باقية ، يا هيكونا ،
مستعدة لتنتقل الى شواطئ فثيا
بقية غنائم ابن أخيل .
أما نيوبتوليموس (٤٢) نفسه ، فأبحر ، ذلك الذى سمع
أخبارا عن ظلم وقع على بياوبس ، كيف أن ابن
بيلياس ، أكاستوس (٤٣) ، قد نفاه .
لذا ذهب مسرعا جدا ، ليعوض
التأخير ، ومعه أندروماخي التي سحبت
منى كثيرا من الدموع قبل رحيلها
معولة على وطنها ، وتبكي لتوديعها
قبر هكتور ، وتوسلت الى الأمير
لكى يمنح جثة ابنها دفنا ، ذلك الذى قذف
من الأسوار الى أسفل ، ابن هكتور ، فظهر شبحه .
ويخاف الأخائيون ذلك الترس المطوق بالنحاس ،
الذى أحاط والده جسمه به ،
ورجته فى ألا يحمل الي وطيس بيلوبس ،
ولا الى مخدع عرس أندروماخي الجديد ،

حزنا تراه من ولدت ذلك الميت ،
ولكن ، بدلا من صندوق من خشب الشربين أو من الحجر
ليضم طفلها ، أعطى الى ذراعيك
حتى يمكنك أن تكفنى الجثة وتتوجيها
بالأكاليل بخير ما تستطيعين بما لديك من وسائل ،
بما أنها ذهبت ، وبما أن عجلة سيدها
قد منعتها من دفن طفلها •

لذا ، بعد أن تجهزى الجثة ،
سأعمل هذه الكومة ، وأضع فوقها رمحا •
بعد ذلك تسرعين بإنجاز العمل الذى عهد اليك به •
الحقيقة أننى خفت على يديك عملا واحدا ،
لأذ بينما هررت على نهر سكماندر ،
غسلت الجثة ، وظهرت جروحها •
والآن ، سأذهب وأحفر له قبرا •
وبهذا أختصر عمك وعملى •

وبعد أن يتم هذا ، يمكننا أن نسرع بالسفينة الى الوطن •

[يخرج نالوثوبوس]

هيكوبا : ضعوا هذا الترس الجميل الاستدارة على الأرض •
فمنظره كئيب أمام بصرى ،
أنتم ، يا من تفخرون بالرمح أكثر من الحكمة ،
أتخافون هذا الطفل ، أيها الأخائيون ؟ لماذا فعنتم
قتلا لم يسمع بهثه ؟ - لئلا ينهض من جديد
طروادتنا الساقطة ؟ كيف هذا ؟ هل عدتم قوتكم
بينما نموت نحن فى كل يوم ، فحتى عندما انتصر روح
هكتور ، وعندما حاربت ألوف ،

أخذت طروادة ، وقتل جميع الفروجيين •
 فهل تخافون هذا الطفل الصغير ؟ فمن خاف شيئا
 لا يذكر قط سبب خوفه منه !
 واعزيزاه ، أية مينة شنيعة لحقت بك ؟
 فلو قتلت من أجل طروادة بعد امهالك لتعرف
 الشباب ، ونعمة الزواج ، وسيادة الملك ،
 لكنك مباركاً - اذا لم يحظ هنا شيء ما بالبركة •
 أما الآن ، فما ان ترى ، وتمتصك روحك الغصة ،
 حتى تمضى نعمة وطنك وتنسى دون التمتع بها !
 أيها اطفل المسكين ، ما أحزن ما قطعت حوائط أسرتك
 التي رباها لوكسياس ، من رأسك
 خصلات الشعر ، التي كثيرا ما مشطتها أمك برفق
 وقبلتها ، فتصرخ من خلال عظامك المهشمة ، قائلاً
 القتل - انه فظاعة لا أستطيع التعبير عنها !
 واحسرتاه على هاتين اليدين ، ما أحلى احتفاظهما بشبهه
 والدك ! ترقدان الآن في موضعهما دون حركة •
 أيتهما الشفتان العزيرتان ، اللتان كانتا تثرثران
 فيما مضى بكثير مما يفخر به الأطفال ،
 انكما ميئتان ! اذن ، فقد كان زيفا عندما كنت تقفز
 الى فراشي
 ونقول : « أماه ، سأقطع لك كثيرا من خصلات
 شعري ، وسأفود جماعات من أصدقائي
 الى قبرك ، كي يبكوا بالفاظ آخر وداع • »
 لم تقم بدفنى ، وانما أنا التي أدفئك ،
 أنت الطفل الصغير الغريب ، - جثة تعيسة •

واحسرتاه على القبلات ، وعلى عناية التربية ،
وعلى السهر بمحبة عند نوهك ، -

ضاعت كل هذه ! آية الفاظ ، يا ويلتي ، آية الفاظ ،
ينظمها الشاعر لتنفش على قبرك ؟

« قتل الأرجوسيون هذا الطفل في الزمن الماضي ،

خوفا منه » - وهو نقش يسجل العار على بلاد الاغريق !
ومع ذلك ، فهو من ثروة أبيك ، ولو أنك لم تحصل
منها على شيء ،

فستنال ترسه النحاسي عند دفنك *

واها لك أيها الترس الذي حافظت على ذراع

هكتور القوية

سأيمة • لقد غفقت حارسك البطل !

ما أعز بصمته على مقبضك !

وبقع العرق العزيز على حافتك الجميلة ،

الذي كثيرا ما كان يتساقط من هكتور وسط

ممعان المعارك ،

يتساقط من جبينه وهو يضغطك على لحيته !

تعال ، وأحضر زينة لهذه الجثة البائسة

مما لديك • فحظنا لا يسمح بمكان

للزينة الثمينة : ستنال كل ما عندي •

مجنون ، ذلك الذي ، في الرخاء

يفرح بسلامته وأمنه : فربة الحظ في حالاتها ،

أشبه بمخبول وحشي ، فتكون هنا حيننا ، وهناك

حيننا آخر ،

تقفز ، ولا يزدهر أحد قط ، بدون تغيير •
الكوروس : انظري ، ها هي في متناول يدك غنائم طروادة ،
انهم يحضرون زينات لتضعيها على الميت •
هيكوبا : أيها الطفل ، ليس هذا لانتصارك بالجياد أو بالقوس
على أندادك ، - تلك العادات التي يكرمها قومك ،
ومع ذلك ، فلن تطارد بأكثر من قوتك ،
ها هي والدة أبيك تزيينك
بحلى من الثروة التي كانت لك فيمما مضى ، ثم
انتزعنها منك الآن

هيلين التي عليها لعنة الآلهة : لقد فنلت
حياتك ، وسأقت الي الدمار كل بيتك •
الكوروس : واحسرتاه ، ثم واحسرتاه ! انك تعتصر قلبي ،
تعتصر قلبي ،

يا هكتور ، يا من كنت في سابق الأيام ملك طروادة
القوى !

هيكوبا : بهذا كان يجب أن ترتدى خلتك هذه
للزواج ، مزفوفاً الى أجمل فتاة في آسيا ،
هأنذا ألك الآن بفاخر الثياب الفروجية •
وأنت ، يا من كنت ، في الماضي ، أما ماجدة
لانتصارات لا تحصى ، يا ذرع هكتور المحبوبة ،
تسلمي ثروتك : وستموتين مع الميت
بغير موت ، جديدة بالمدد أعظم من
الأسلحة التي فاز بها أوديسيوس ، ذلك الوغد الخداع •
الكوروس : وا أسفاه لك !

انا لثري لك ، أيها الطفل ، ستستلمك الأرض
الآن لتخلد الي الراحة آ - أعولى ، يا هذه الأم !

- هيكوبا : يا للمحنة !
- الكوروس : أعولى بكل طاقتك على الميت !
- هيكوبا : ياويلتى ، ياويلتى !
- الكوروس : واما لك أيتها الأحزان التى لا تفارقنى ذكراك !
- هيكوبا : لففت بعض جروحك بأربطة من التيل ، -
- اننى طبيةة بالاسم فقط ، أربط ، ولكن لا أستطيع أن
- أشفى وبعض الجروح سيذهتنى بها والدك بين الأموات .
- الكوروس : الطمى يا هذه ، الطمى يا هذه ! دعى يدك
- تمطر ، تمطر اللطامات على رأسك - يا للحسرة !
- هيكوبا : أواه يا بنات وطنى المحبوبات -
- الكوروس : انطقى بالكلمة المتهدجة ، من خلال شفطيك ،
- لكى نذتهى .
- هيكوبا : لم يكن فى ندابير السماء ، سوى الذكبات ، لى
- ولطروادة التى يمقتونها أكثر من سائر المدن الأخرى .
- قدمنا الذبائح عبثا ! ومع ذلك ، ألم يخذلنا
- الرب هكذا ، واذا دفننا تحت الأرض
- ذوبنا وصرنا خاملى الذكر ، لم تنشد لنا ترنيمه
- فى الأناشيد ، ولم تقدم لنا موضوعات غنائية لتنشد
- فى الزمن القادم .
- هيا ، ضع الجثة فى قبر حقير ،
- اذ وضعت عليها الأكاليل الآن ، فروض الموت .
- غير أن الميت لا يفيد كثيرا ، على ما أعتقد ،
- عندما ينال عظمة طقوس الدفن .
- ليس هذا سوى غرور أصدقائه الأحياء .
- [تحمل الجثة للدفن]

الكوروس : ياويلتى ، ياويلتى !

لهفى على الأم التعيسة ، بأية أمنية فازت

من كل آمالها السامية المبنية عليك !

أنت يا من ولدت لنعمة فائقة ،

أنت ، يا ابن البطل ،

أية ميثة شنيعة كانت هذه ، لموتك !

يا للمصيبة ، يا للمصيبة !

من هذا الذى أراه فوق سور ايليوم المتوج

بالقلاع ،

وتلك المشاعل المهتزة تنوهج فى وحشية

فى أيديهم ؟ - أعتقد أن هذا شر جديد .

سيقع على مدينة طروادة .

[يدخل ثالتوببوس ، من فوق ، ومعه جنود يحملون

المشاعل]

ثالتوببوس : أيها الضباط الذين عهد اليكم حرق

مدينة بريام هذه ، ما لأيديكم خاملة ،

لا تحتفظوا باللهب بعد ذلك : أضرموا النار بالمشاعل

حتى تقوضوا أبراج ايليوم فنتهاوى فى الغراب ،

وعندئذ يمكننا أن نسرع من طروادة الى وطننا ، فى فرح .

أيها المنظر المزدوج ، سنتنم بهذا الأمر الفرد -

يا أولاد طروادة ، أسرعوا بمجرد أن تسمعوا

رؤساء الجيش ينفخون فى البوق عالياً ويوضوح ،

الى تلك السفن الاغريقية ، للرحيل من هذه الأرض .

وأنت ، يا هذه السيدة ذات الشعر الاشيب ، وذات

الطالع البالغ النحس ،

اتبعنا • جاء هؤلاء من عند أوديسيوس يطلبونك ،
 إذ ترسلك القرعة من هذه الأرض ، عبدة له •
هيكوبا : ما أتعسنى ! هذه ذروة مخناتى ،
 أعمق عمق لجميع ويلاتى ،
 أغادر أرضى ، ومدينتى تشتعل فيها النيران !
 أيتها القدم العجوز ، المناضلة بمشقة ، أسرعى ،
 كى يمكننى أن أودع مدينتى البائسة •
 واطروادته ، أيتها المزهوة ، من قبل ، بين المدن البربرية ،
 سرعان ما ستجردين من اسمك الماجد •
 أنهم يحرقونك ، ويجروننا بعيدا عن أرضنا ،
 أماء ! أيها الآلهة ! - لماذا أنادى الآلهة ؟
 فقد ناديتهم قبل الآن فلم يلبوا ندائى •
 هيا ، نندفع الى كومة حريقهما ، إذ يجب أن أموت
 بشرف مع وطنى المحترق •

نالتوبيوس : أيتها البائسة ، أنك مضطربة بسبب عذابك !
 هيا ، جروها - ولا ترحمها ، الى يد أوديسيوس
 يجب أن تسلموها ، وتقودوها اليه ، جائزته ••

هيكوبا : (الأثسودة الأولى)

الرويل لى ! واحسرتاه على حظى من المصائب !
 أى كرونيون ، أيها السيد الفروجى ، يا من أنجبنا ،
 يا أبانا ،
 أترى كيف تتراكم زوابع الكوارث حولنا ،
 مصير أسرة داردانوس ، البغيض ؟
الكوروس : لقد رأى ، ومع ذلك ، فإن طروادة ، المدينة العظمى ،
 لم تعد مدينة بعد ، دمرت فى غير ما شفقة •

هيكوبا : (الرد على الأنشودة الأولى)

ويلاه ، يا ويلتى ، وثلاث مرات ويلاه !
تضطرم النار فى ايليبوس ، وتتحطم أسوار بيرجاموس
متهاوية الى الأرض ، بينما تتألق بيوت مدينتنا ، من
بعيد وسط اللهب .

يتوهج أنون فوق خرائبها !
الكوروس : تحجب السماء وجهها بغلالاتها السوداء الواسعة
الأجنحة
وتحلق سحب الدخان فوق أرضنا التى
دمرتها الرماح .

(نصف مسوأل)

تتلوى أ بهاؤنا فى جنون هجمة الدمار ،
متدحرجة الى الأرض تحت النار وسيوف الأعداء .

هيكوبا : (الأنشودة الثانية)

اسمعوا ، يا أولادى ، اسمعوا بكاء أمكم !
الكوروس : انك تعولين للموتى - فهل يسمعون نداءك ؟
هيكوبا : تترقد أعضائى المسنة على الأرض ،
ويداى ، ويداى ، تضربان على الأرض آ
الكوروس : ركبتى نحواً لأرض ، وأنا أتبعك ، منحنية ،
وأنا أبكى الى ساكن بيت هاديس ،
الى زوجى التنعيس .

هيكوبا : انهم يجروننى - انهم يحملوننى -
الكوروس : يرن الحزن بين ثنايا صراخك !
هيكوبا : من أرضى الى قصور العبودية .
ما أشقانى !

أيا بريام ، أيا بريام ، المقتول دون لحد ،

وبغير صديق ، لا شيء ، لا شيء تعرفه عن مصيري !

الكوروس : لأن سواد الموت حجب عيون

العادل المقتول بيد الكافر *

هيكوبا : واحسرتاه على معابد الآلهة ، يا مدينتي العزيزة !

الكوروس : ويلاه ! أعولى بمغزى قصتك !

هيكوبا : للهب الموت ، وللرمح ، وسيطرة في وسطك ، -

الكوروس : (الرد على الأنشودة الثانية)

ستخنتي ذكرياتك اذ تستقط بسرعة على الأرض ، -

هيكوبا : وقد نشر القراب امنتشر فوق السماء ، سحايقه ،

وستبتعد عيناى من موطن شوقى ☹

الكوروس : ولن يسمع اسم بلدى ، وسيشنت

أولادها ، ولن تعود لطروادة عظمتها وعزتها .

هيكوبا : هل لاحظت - هل سمعت ؟

الكوروس : هوت بيرجاموس محطة على الأرض !

هيكوبا : ستبتلع الزلزلة التى حدثت هناك ، المدنية ! -

يا لإعظم حزن !

أيتها الأعضاء المترنحة ، المترنحة ، اجملى

خطواتى ، فى رحلتى الى حياة العبودية .

الكوروس : واحسرتاه على طروادة البائسة ! - ومع ذلك ،

فيجب أن تذهب قدمك الى الشاطئ

والى السفن الأخائية .

هيكوبا : وا أرض أولادى ، وأرض تربيتى !

الكوروس : ويلاه ! أعولى بمغزى قصتك !

[يخرج الجميع]

هوامش مسرحية « بنات طروادة »

- (١) بنات زوس ودوريس الخمسون • حوريات البحر المالح ، البحر الأبيض المتوسط ، وأشهرهن ثيتيس والدة أخيل ومينيرتي ، زوجة بوسايدون • يتحدث عنهن دائما بأنهن جماعة عشن في أعماق البحر في قصر تيزيوس حيث يقمن بالأعمال المنزلية من تطريز وغيره ، ومن ثم كن يخرجن الى سطح البحر ليرقصن ويلعبن في الأمواج ، ويركبن الدلافين ، وليتريضن على الشاطئ حيث يتبارين في الألعاب أو يجفن شعورهن •
- (٢) اسم لأولو كاله الشمس •
- (٣) ابن بانوبيوس Panopeus - بنى الحصان الخشبي الذي تسبب في سقوط طروادة •
- (٤) Scamander • ابن أوقيانوس وتيتوس ، ورب النهر طرود Traod الذي كان يحمل اسمه •
- (٥) ابن أيجيوس ، ملك أثينا ، قال البعض انه ابن الاله بوسايدون • ترك أبوه ترويزن وذهب الى أثينا قبل أن يولد تيسبيوس ، وعند رحيله وضع سيفه وتعليه تحت صخرة وقسال لأمه أيضا انه متى استطاع الفتى أن يرفع الصخرة له أن يأخذ السيف والصندل ويبحر الى أثينا كي يبحث عن والده • علمه خايرون الصيد ، كما تدرب على مختلف التمارين الرياضية والبدنية حتى ظن فيما بعد أنه مبتكر رياضة المصارعة •
- (٦) ابن أوبالوس ملك اسبرطة والحرورية باتيا • طرده أخوه وهرب الى تيسبيوس في أثينا الذي زوجه ابنته ليدا •
- (٧) زوجة برياموس ملك طروادة • أنجبت له بنين كثيرين أشهرهم هكتور وباريس •

(٨) ابنة بريام وهي كوبا التي وقع أخيل في غرامها عندما رآها في فترة من فترات الهدنة ووافق على أن يسعى إلى السلم لزوجها له بريام .

(٩) جبل في تساليا كانت تعيش على قمته آلهة السموات ، ويقوم فوق أعلى ذواباته قصر زوس ، تجاوره من جميع الجهات المنازل التي بناها هينايستوس للآلهة الآخرين .

(١٠) أحد الديوسكوري وهم اسم يطلق على الأخوين كاستور وبولوديوكيس .

(١١) اسم روماني للاريفوس وهن ربوات الانتقام . هج بنات جيبا من دماء أورانوس أو نوكتس وعددهن ثلاث اليكنو وتيسيفونى وميجاييرا . يصورن كعذارى مجنحات لهن شعور من الثعابين ، تحيط بأجسادهن الافعوانات ويحملن المشاعل والسياط والمناجل ويتدثرن دائما بملابس الصيادين ويعاقبن بقسوة من يكسر ويحطم العلاقات العائلية الطبيعية وقوانين الصيافة والقتل والكبرياء الزائدة عن الحد .

(١٢) قائد الجيوش الاغريقية ابان الحرب الطروادية .

(١٣) هو ابن أجينور الفيغيقى وتيليفاسا . عندما حمل زوس يورونيا أرسل أبوها أخاها كادموس ليبحث عنها وأمره ألا يرجع بدونها . ولما بحث طويلا دون جدوى لجأ الى استشارة الكاهن فأخبره أن يتبع بقرة سيقابلها وأن يبني مدينة في المكان الذي تقف فيه . وسريعا ما وجد كادموس البقرة فقادته الى بيوتيا .

(١٤) Cassandra . ابنة برياموس وهي كوبا . كسبت حب أبولو لفرط جمالها فأعطاها ملكة التنبوء عندما قبلت أن يخطبها .

ولكنها حنثت في وعدما فعاقبها الاله بأن جعل نبوءتها باطلة
لا يثق بها أحد ١٠

(١٥) زوجة هكتور ووالدة سكامانديريوس • أثبتت أثناء
الحرب الطروادية أنها زوجة وأم مخلصه وديعة • وحينما قتل
هكتور وسحبه أخيل في التراب ، حاولت أن تلقى بنفسها من فوق
الأنحاء ، فلما حيل بينها وبين ذلك سقطت مغشيا عليها وسط
أصدقائها •

(١٦) هو موميفايوس • اله الزواج • يختلف في تحديد والديه
ولكنه يعتبر ابن أبولو واحدى ربات الفن • كان شابا جميلا ،
من مستلزمات مشعل الزواج والتاج ووشاح الخطوبة •
(١٧) ربات الحسن والجمال •

(١٨) ابن بيلوبس وهيوداميا ، وشقيق ثويستيس
Thyestes • وقد قتل أتريوس وثويستيس صنوهما خروسيبوس
Chryippus ابن بيلوبس من حورية ، وهربا الى سثينييلوس
Sthenelus من موكيناي حيث صار أتريوس ملكا بعد وفاة
جوروستيوس **Earystheus**

(١٩) أى عبدة لبنيلوبى •

(٢٠) أى عن طريقة موتها • انظر « هيكوبا » السطور
من ١٢٥٩ الى ١٢٧٣ •

(٢١) ابنة بوسايدون وجيا وقد عاشت أسفل الصخرة
المضخمة التى تحمل اسمها فى الجائب الصقلى للمضايق بين صقلية
وايطاليا وفى الجهة المضادة لسكولا •

(٢٢) ابنة هيلبوس وبيرسى وشقيقة أبيتيس وباسيفاي •
وهى ساحرة تقطن جزيرة أبايا **Aeaea** التى وصل اليها أوديسيوس
فى أثناء جولته •

(٢٣) رب العالم السفلى أو الجحيم •

(٢٤) Danaus • ابن بيلوس وشقيق توأم لأيجوبتوس •

أنجب خمسين ابنة من عدة زوجات ووعده بأن يزفهن إلى أبناء شقيقه أيجوبتوس الخمسين • ولكن بموت والده أصبحت ليبييا من نصيبه •

(٢٥) يشير إلى صليل الأسلحة من الداخل ، التي لم يكثر لها

الطرواديون عند فرحتهم وهم يجرون الحصان الخشبي إلى داخل المدينة • انظر أينيذة فرجيل ٢ : ٢٤٣ •

(٢٦) بالاس أثينا التي خرجت من رأس زوس •

(٢٧) أثينا المسماة « بالاس جياذ العربية » •

(٢٨) أصغر أبناء نيوبتوليموس وأندروماخي • وقد صحب

بيرجاموس أمه أثناء عودتها إلى آسيا بعد موت هيلينوس ، فنشب نزاع بينه وبين أريوس حاكم مدينة تيوترانيا **Touthramia** أدى إلى استيلائه على المدينة وتسميتها باسمه •

(٢٩) باريس ، الذي أنقذ عند مولده ، رغم النبوءة القائلة

بأنه يجب أن يدمر طروادة •

(٣٠) ابن ناننالوس وحفيد زوس ، وعندما كان طفلاً قطعه

أبوه أربا أربا وقدم لحمه طعاماً للآلهة الذين لم تجز عليهم الحيلة ما عدا ديميتر ، فأكلت من فرط حزنها على فقد ابنتها •

(٣١) ابن أياكوس واندانيس ، وشقيق بيليوس وفوكوس •

والد تيوكيروأجاكس وملك جزيرة سلاميس • اشترك مع بيليوس وهو شاب وقتل أخاه فوكوس وربما كان هذا عن غير قصد •

فنفاهما أبوهما أياكوس من وطنهما إلى أيجينا ، فشق تيلامون طريقة إلى سلاميس حيث تزوج الأميرة جلاوكي •

(٣٢) **Alcmene** • ابنة اليكتروون وناكسو ، وزوجة

أمفيثرون التي هربت معه الى طيبة بعد أن قتل أباهما خطأ ، والتي وافقت على الزواج منه لو انتقم لموت اخوتها فقط .

(٣٣) أعطى زوس لاوميدون ، والد جانوميدى ، فرقة من جياد العربات الحادة . وعندما خرب تسين بلاده ، وعد ذلك الملك هرقل بتلك الخيول ان هو قتل التنين . ثم لم يبز بوعده عندما قتل التنين ، فما كان من هرقل الا أن يبحر مع جيش هيلينى لمحاربة طروادة ، ودمرها .

(٣٤) ابن زوس واليكترا ومؤسس عائلة طروادة الملكية . رحل من أركاديا الى ساموثريس Samothrace ثم الى آسيا وأقام بالقرب من جبل ايدا مدينة داردانيا . وهو والد اريخثونبوس من باتيا .

(٣٥) ملك طروادة ، ابن الوس ويوروديكي ، ووالد برياموس وتيثونوس وآخرين . ولقد عاقب زوس أبولو وبوسايدون لمحاولتهما خلعه من فوق العرش بأن فرض عليهما خدمة لاوميدون . فبنوا له حوائط طروادة غير أن لاوميدون رفض أن يدفع لهما الثمن المتفق عليه ، فأرسل أبولو طاعونا ، وأرسل بوسايدون وحشا بحريا أخذ يفتك بشعبه .

(٣٦) اسم لباريس .

(٣٧) شقيقة وزوجة زوس وابنة كرونوس وريا . كانت ملكة الآلهة تجلس مع زوس على العرش ويبجلها جميع آلهة أوليمبوس .

(٣٨) اسم لأمروديتى ، ربة الحب عند الاغريق .

(٣٩) ابن بريام وهيكوبا . وأحد قادة الطرواديين ، ومن الفضلين عند هكتور . تزوج هيلين بعد موت باريس . ولكن هيلين قادت مينيلوس بعد سقوط طروادة الى حجرة دايڤوبوس وبذلك خانتة ليغذب ويقتل .

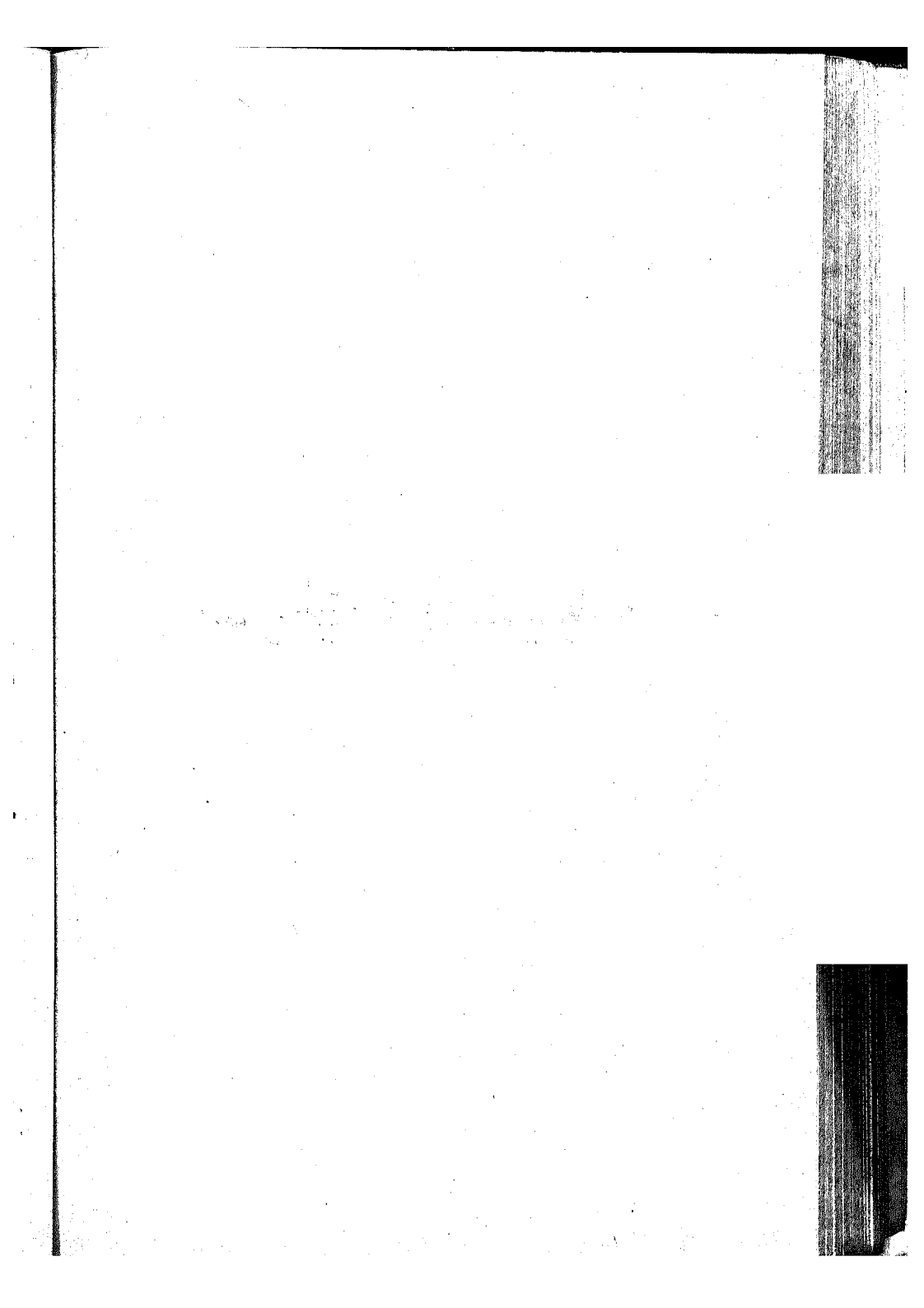
(٤٠) مدينة في لاكونيا ، جنوب غرب اسبرطة ، مستط
رأس هيلين *

(٤١) كان المعتقد قديما أن سلسلة جبال ايدا Ida هي الحدود
الشرقية للعنانيا * (بارلى) *

(٤٢) Neoptolemus ابن أخيل ودايداميا ، ابنة
لوكوميديس السكوري الذي خبأ أخيل في قصره وهو في ملابس
النساء كي يحول بينه وبين الذهاب الى الحرب الطروادية *

(٤٣) Acastus ابن الملك بيلياس ، ملك ايولكلوس
لعب دورا خطيرا في حملة الأرجوناوتاي وفي الصيد الكالودوني *

مسرحية «ميلين»



هيلين

ملخص المسرحية

يحكى أن أحد قدامى شعراء الأغانى المدعو ستيسيخوروس Stesichorus ، وكان يعيش قبل يوريبيديس Euripides بستة أجيال ، ذم هيلين في إحدى قصائده وقذع في الذم لأن جريرتها جرت الويلات والنكبات على كل من هيلاس وطروادة . لذا ضرب بالعمى بسبب قذفه من صارت ربة بعد موتها . بيد أنه ندم على ما فرط منه ونظم أنشودة جديدة دحض فيها كل سوء قاله في قصيدته الأولى عن الملكة هيلين . وضمن أنشودته أسطورة قديمة تقول ان هيلين نفسها لم تقترف تلك الشرور ، وإنما اقترفها طيفها ، إذ حملتها الآلهة الى أرض مصر حيث بقيت حتى اليوم الذى عاد فيه سيدها الى قصره ، فوجدتها هناك .

فلما انتهى من نظم أنشودته عاد اليه بصره على الفور .

ونروى في هذه المسرحية قصة هيلين تبعا لأنشودة

ستيسيخوروس التى نقض فيها أقواله الأولى .

اشخاص المترحية

- هيلين Helen : زوجة مينيلوس
- ثيوكير Teucer : بطل اغريقي حارب في طروادة
- مينيلوس Menelaus : ملك اسبرطة
- حارسه باب قصر ثيوكلومينوس
- رسول (أول) : بحار من ملاحى مينيلوس
- ثيونوى Theonoe : كاهنة شقيقة ثيوكلومينوس
- ثيوكلومينوس Theoclymenus : ملك مصر
- رسول (ثان) : أحد خدم ثيوكلومينوس
- الشقيقان كاستور Caster وبولوكس Pollux
- كوروس يتألف من فتيات اغريقيات أسيرات يقمن على خدمة هيلين
- حرس ، وخدم ، وصيادون ، وخادماات العبد
- المنظر : أمام قصر ملك مصر عند مصب النيل
- على مقدم خشبة المسرح قبر بروتيوس Proteus
- والد ثيوكلومينوس

[رؤيت هيلين راكعة تصلى عند قبر بروتوريوس *

تنهض وتنسير نحو مقدم خشبة المسرح]

هيلين : هذه هي مجارى النيل ، البكر والجميلة الانسياب ،
المزودة بمياه الثلج الذائب ، وليس بماء المطر
النازل من السماء ، وتزوى حقول مصر المنخفضة ،
كان بروتوريوس سيد هذه الأرض ، وبينما كان يعيش
مقيما في جزيرة فاروس **Pharos** ، وملكا على مصر
تزوج احدى الفتيات المترددات على البحر ،

هي بساماثى (١) **Psamathe** الأرملة زوجة أياكوس (٢) :

فولدت لهذا البيت طفلين اثنين :

ابنا اسمه ثيوكلومينوس - ومن أجل هذا عاش

أبوه بيجل الآلهة - وابنة نبيلة ،

اسمها ايدو **Eido** « فخر الأم » ، وهى طفلة رضيعة

ولكن ، منذ أن كبرت الى سن الزواج المزهرة ،

سموها ثيونوى (٣) ، لأنها عرفت

مشيئة السماء عن الأشياء الحادثة والأشياء التى ستحدث ،

وارثة هذه المعرفة من جدتها نيريوس (٤) **Nereus** .

أما أنا فوطنى ليس عديم الشهرة

انه اسبرطة : وكان والدى تونداروس (٥) **Tyndarus** .

وتقول القصة ،

ان زوس طار الى والدتى

ليدا (٦) Leda ، سارقا شبه بجعة ،
ولما كان يهرب من نسر يطارده ، قضى
وطره بالخداع ، - هذا اذا كانت تلك القصة حقيقية •
اسمى هيلين ، وهذه متاعبي :

جاءت ثلاث ربات يتنازعن على الجمال
الى باريس (٧) ، فى واد عميق بجبل ايدا -
هيرا (٨) ، وكوبريس (٩) ، وابنة زوس العذراء ،
يرغبن فى أن يحكم بينهن عن أيهن العظمى جمالا •
فأغرت كوبريس باريس ، بأن تزوجه
جمالى ، ان أمكن أن يكون سوء الحظ عادلا ، -
ولما فازت : ترك باريس الايداوى قطعانه ،
وجاء الى اسبرطة ، من أجل عروسه ، من أجلى •
غير أن هيرا ، اذ غضبت لعدم فوزها ،
أطاحت بفرحة الاسكندر بنى ، فى مهب الهواء ،
فلم تعطه اياى ، وانما صنعت مثلى
شبحا ينتفس ؛ من مجال السحب ،
لابن بريام (١٠) الجميل : فظننى عروسه ،
أنا التى لم أكن كذلك ، وانما كنت متعة كاذبة ،
والى هذه

الشرور ، أضافت نصائح زوس مزيدا من المتاعب ،
لأنه جلب الحرب على أرض هيلاس
وعلى الفروجيين التعماء ، وبذا خفف من عبء
الأرض الأم ، من حشود ناسها المنتشرين ،
وليشهر أقوى أبناء هيلاس •
مكثت بين جراءة الفروجيين - ومع ذلك ، فلم أكن أنا ،

• بل اسمى فقط - والماع الهيلينية - لآكون الجائزة •

خطفنى هيرميس (١١) بين ثنايا الهواء ،

وحجبتنى السحب ، - لأن زوس لم ينسانى ، -

وأذرنى فى أبهاء بروتىوس هذه ،

اذ كان يعتبره أكثر الناس عفة ،

حتى أظل طاهرة لأجل مينىلاوس •

وهكذا أنا هنا : فى تلك الأثناء ، جمع سيدى

التعيس جيشا ، ورحل الى حصون ايليوم ،

مقنفا أثرى ، أنا عروسه المعتدى عليها •

وكم من حياة بجانب مجارى نهر سكماندر

هلكت من أجلى ، أنا التى تحملت كل هذا نأ

ومع ذلك ، فقد لعنت أيضا ، واعتبرت خائنة لسيدى ،

ومشعلة لحرب ضروس ، للاغريقدين •

فلماذا أبقى على قيد الحياة ، اذن ؟ وسمعت نيوءة

هيرميس

هذه - الذى كان يعرف أننى لم أذهب قط الى

طروادة ،

القائلة بأننى يجب أن أقيم مع سيدى فى سهول

طروادة الشهيرة ، ولن أخدم فراش رجل أجنبى •

وبينما كان بروتىوس لا يزال يرى ضوء النهار ،

مكثت عنده دون أن يعتدى على : ولكنه الآن

محجوب فى ظلام الأرض ، وان ابن هذا الملك الميت

يطار دنى ، واذ أبجل زوجى القديم •

أرتمى عند قبر بروتىوس ، منوئلة

لكى يحفظنى غير مدنسة ، لزوجى

حتى أنه ، على الرغم مما أماسيه عن طريق التشهير
بى فى هيلاس ؟

• فان شرفى لا يمس هنا بأى عار

[يدخل تيوكير (١٢)]

تيوكير : لمن السيادة على أبهاء الحصن هذه ؟

بوسع المرء أن يشبها بقصر بلوتوس -

هذه الحصون الجميلة ، والأبراج الملكية المحيطة بها !
ما هذا !

أيها الآلهة ، أى منظر هذا ! - هذا هو الشبيهة

المقينة

بتلك القاتلة ، التى خربتنى ،

أنا وجميع الاغريق ! ليت الآلهة تمحوك الآن

من الوجود -

فانك لأشبه بهيلين • لو لم أقف

على أرض أجنبية ، لقتلتك بهذا

• السهم الذى لا يخطئ الهدف ، لشبهك بابنة زوس

• هيلين : مهما كنت فأنت تعيس ، لماذا تشيح بوجهك عنى

وتلعننى بسبب عذاب أصابك منها ؟

تيوكير : أخطأت ، فقد استبد بى غضب جعلنى أخطئ

أكثر مما يليق •

فجميع هيلاس تمقت ، ابنة زوس تلك

• فمعدرة ، يا سيدتى ، عما بدر منى من ألفاظ

• هيلين : من أنت ، ومن أين جئت الى هذه الأرض ؟

• تيوكير : أنا ، يا سيدتى ، أحد الاخائيين المدحوسى الطالع

• هيلين : اذن فلا عجب ان كنت تمقت هيلين

ولكن ، من أنت ؟ ومن أين ، ومن أبوك ؟

تيوكير : اسمى تيوكير ، ووالدى تيلامون ،

وسالاميس هي الأرض التي ربنتنى *

هيلين : ولماذا ، اذن ، تزور حقول الذيل هذه ؟

تيوكير : اننى منفى ، مطرود من وطنى *

هيلين : يا لك من تعيس ! ومن نفاك من وطئك ؟

تيوكير : أبى تيلامون * ومن كان يجب أن يخينى

أكثر منه ؟

هيلين : لماذا ؟ تنطوى مثل هذه الفعلة على سبب

خطير ؟

تيوكير : موت أخى فى طروادة هو سبب خرابى *

هيلين : وكيف كان ذلك ؟ ألم يقتل بسلاحك ؟

تيوكير : مات أياس (١٣) بأن أرتمى على سيفه *

هيلين : أكان مخبولا ؟ اذ من غير المجانين يجروء على

فعله كهذه ؟

تيوكير : أتعرفين شيئا عن أخيل (١٤) بن بيليوس ؟

هيلين : جاء يطلب الزواج بهيلين ، على ما سمعت *

تيوكير : انه مات : وتنازع أصحابه على أسلحته *

هيلين : وما علاقة هذا بموت أياس ؟

تيوكير : نال الأسلحة رجل آخر : ففارق الحياة *

هيلين : ألم تتعذب أنت لعذابه ؟

تيوكير : هو هكذا ، لأننى لم أمت معه *

هيلين : اذن فقد ذهبت الى مدينة طروادة الذائعة

الصيت ؟

تيوكير : نعم ، وساعدت في ضربها - وضربت ، أنا

• نفسي

هيلين : هل أحرقت قبل ذلك ؟ - وهل أتت عليها

النسار ؟

تيوكير : نعم ، لا يمكن رؤية أى أثر من أسوارها

هيلين : ويك يا هيلين المشنومة الطالع ، مات

الفروچيون من أجلك !

تيوكير : نعم ، والأخائيون : انها لقصة مريرة ،

تلك التى فعلتها !

هيلين : منذ كم من الزمن دمرت ايليوم ؟

تيوكير : ما يقرب من سبعة مواسم صيف ، متوجة

بالمحاصيل

هيلين : وبكم من الوقت قبل ذلك ، حاصرتم طروادة ؟

تيوكير : ظل الحصار بقدر عدد الشهور الموجودة

في عشر سنين

هيلين : وهل أخذتم تلك السيدة الاسبرطية أسيرة ؟

تيوكير : نعم ، جرها مينيلوس من شعرها

هيلين : وهل رأيت تلك البائسة ؟ - أو هل تتكلم

بناء على الشائعات ؟

تيوكير : رأيتها كما أراك بعينى ، وليس أقل من ذلك

هيلين : وماذا لو كنت رأيت شبحا أرسلته السماء ؟

تيوكير : فكرى فى موضوع آخر ، أما عنها فلا

هيلين : اذن فأنت متأكد من حقيقة ما رأيت ؟

تيوكير : رأيتها بعينى - اذا كنت أراك

هيلين : هل وصل مينيلوس الى وطنه مع زوجته ؟

تيوكير : كلا ، إلا الى أرجوس ، إلا الى مجارى يوروتاس -

هيلين : يا للمصيبة ! هذه أخبار سيئة لمن يجد

• تصنك سيئة •

نيوكير : غاب عن الأنظار هو وزوجته : هكذا

• تقول الاشاعة •

هيلين : ألم يبخر جميع الأرجوسيين معا الى وطنهم ؟

نيوكير : نعم ، بيد أن عاصفة عملت على تشتيتهم

• أبديد •

هيلين : على أية لجة من عرض البحر حدث ذلك ؟

• نيوكير : في الامر الأوسط لبحر ايجة •

هيلين : ألم ير أحد ما مينيلوس بعد ذلك ؟

نيوكير : لا أحد : غير أن شائعات هيلاس تقول

• انه مات •

هيلين (بصوت منخفض) : انتهيت - انتهيت ! ألا تزال

ابنة ثيستياس (١٥) حية ؟

نيوكير : أتقصدين ليذا ؟ انها ماتت ، مضت من

• على الأرض •

هيلين : ألم تقل ان عار هيلين كان موتا لها ؟

• نيوكير : يقولون هذا • ربطت أنشودة حول رقيبتها •

هيلين : وأبناء تونداروس ، هل هم أحياء ، أم ماتوا ؟

• نيوكير : ماتوا - ولم يهوتوا : القصة ذات وجهين •

هيلين : وأية قصة تسود ؟ (بصوت منخفض) : ويل

لعذابي !

• نيوكير : حولوا الى نجوم ، ويسمئهم الناس آلهة •

هيلين : هذه أنباء طيبة ! ولكن ما هي القصة

الثانية ؟

تيوكير : هلكوا منتحزين من أجل عار شقيقتهم *

تكفى هاتان القستان : لن أبكى مرتين *
ولكنى قصدت هذه الأبهاء الملكية من أجل هذه
القضية ،

• اذ أتوق الى رؤية العرافة ثيونوى (١٦)
ساعدينى فى الوصول اليها حتى تخبرنى
بأى طريق أقود جناح سفينتى الميمون
الى ميناء قبرص ، حيث أمرنى أبولو (١٧)
بأن أقيم هناك ، ومن أجل خاطر أرض الوطن ،
أطلق على هذه الجزيرة اسم « سالاميس » *

هيلين : لن تضل الطريق ، يا صديقى : ولكن غادر
هذه الأرض ، واهرب قبل أن يراك ابن بروتىوس ،
الذى يحكم هذا البلد ، - فهو الآن بعيد ،
يتبع كلاب الصيد ليقتل حيوانات الغابة الوحشية ، -
لأنه يقتل أى أغريقى يراه :
ولكن لى سبب - لا تحاول أن تعرف ،
ولكن يمكننى أن أقول لك : كيف يمكننى أن أكون
ذات نفع لك ؟

تيوكير : ما أرق كلامك ، يا سيدتى : ولتضمن السماء

لك خير جزاء على أعمالك الطيبة *
ان لك جسما أشبه بجسم هيلين ، ولكن ليس لك
قلب كقلبها ، بل يختلف عن قلبها تمام الاختلاف *
ليكن الهلاك لها ! وليتها لا تصل قط الى مجارى
بيوروناس ! ولنكونى مباركة دائما ، يا سيدتى !

[يخرج]

هيلين : أطلق ، من أجل ألى الشديد صرخة مريرة

بالغة الشدة !

كيف أندب حزنى ؟ - الى أية موزية (١٨) أقترب
بالدموع ، أو « بعديد » الموت ، أو بعويل المحنة ؟
ياويلتى ، يا ويلتى !

(الأنشودة الأولى)

هيا ، يا عرائس البحر ، طرن الى هنا ،
يا بنات نوبات مخاض الأرض ،
أيتها السيرينيات (١٩) ، اقتربن منى ،
حتى تئن ناياتكن ومزاميركن
بانسجام مع عويلى ، وابكين
لاحزانى المدوية بانسجام ،
بدموع ، وعويل ، ومصائب

آه ، لو اعارتنى بيرسيفونى (٢٠)
زميلات فى الحزن من هاديس (٢١) ،
ليمزجن عديد موتهن مع عديدى ، لأرسلت
تقدمات شكر من البكاء ، وترتيل
الأناشيد ، لوقتها الذين
توصد عليهم أبواب الليل .

[يدخل الكوروس]

الكوروس : (الرد على الأنشودة الأولى)

كنت أنشر ، حيث تميل الأعشاب
فى بريق تيار النهر المظلم ،
أثوابا مصبوغة بالأرجوان تحت لظى
الشمس ، وأشعتها الذهبية ،

كاسية أعواد الحلفاء ، -
فسمعت عويلا محزنا ،
يبعدو مليئا بالأسى والوحشية ،
مثل صرخة يأس الديدان
المحمولة بعيدا على هواء الجبل ،
عندما تنن مغمى عليها هربا من الشرك ،
عندما تسود قوة بان (٢٢) ،
وتدوى الأودية حيث تتدفق ،
الشلالات ، بصراخها -

هيلين : (الأنشودة الثانية)

أواه ، يا بنات طروادة ،
تحملن عبر البحر في سفن غريبة ،
واحدة مسافرة من أخايا ،
تحمل الدموع فوق دموعي ،
تخبر بسقوط ايليوم
ملنفة في وهج اللهب الأحمر ،
وقد هلكت بسببي أنا القاتلة -
وهذا هو اسمي للعدين
أخبرني عن موت ليذا منقورة
بأنشودة الموت شنقا ،

وقد تمزق قلبها ألما من عارى : -
وأخبرني عن سيدي ، وقد سيق في عرض البحر
وأخفني الآن ، إذ تقادفته الأعاصير ، -
وعن كاستور (٢٣) وأخيه ، أنهما فقدا
من الأرض ، وهما الشقيقان التوأمين فخر دولتهما :

وحيث أرعدت خوافر الخيل ، وتنازع المصارعون ،
فان أحراش بيوروتاس وسهل حلبه السباق
لتنظر هذين عينا ١٠ .

الكوروس : (الرد على الأنشودة الثانية)

واحسرتاه على مخنتك ،
الغامضة المقدرة لك ،
قدرت من قبل لأيام البكاء ،
منذ أن انقض زوس خلال السحب ،
بشكل بجعة ذات أجنحة في بياض الثلج ،
وخذع أمك بهذه الكيفية !
ما الذى لا تعرفينه من الويلات ؟
ومن أية نوائب أنت خالية ؟
ففى الموت أخفت أمك ألها :
وابنا زوس ، ولداه التوأمان المحبوبان حبا جما ،
لن يصحوا بعد ذلك لأيام النعمة :
وهجرت عيناك وطذك ،
وتقرر لك النسيمة خلال مدنها الكثيرة ، حياة ملسونة
وتعتبرك زوجة ذلك اليربرى :
واذ ماتت زوجك ، وسط العاصفة ،
فلن تبهجى أبهاء أى سيد ، ثانية ،
ولا أى معبد نحاسى .

هيلين : (الأنشودة الثالثة)

ويلاه ، من من الفروجيين تجاسر على اسقاط
أشجار الصنوبر الضخمة ، لحداد ايليوم المنكوبة ،
ولدموع من كانوا يسكنون فى هيلاس ،

التي من جذوعها بنيت السفينة المشحونة
بالشور ، سفينة ابن بريام ، البغيضة ،
التي أسرعت بها المجانيف البربرية فوق
أمواج البحر العالية ،

حتى جاء الى وطيس قصرى الاسبرطى
سعيًا وراء جمالي ، فقدرت ساعة
النحاس : والى جانبه ، فى حقد غادر
جاءت كوبريس ، جالية خراب الموت
• لأبناء داناوس (٢٤) ، ولشعب بريام
• الويل لى لحظى ، أنا عروس المخنة

(الرد على الأنشودة الثالثة)

انحنت من نضار عرش مجدها ،
هيرا المفزعة ، عروس زوس ، والغيرة تتأجج
فى احنائها ،

وأسرع ابن مايا (٢٥) Maia ، السريع التقدم نازلا ،
الذى جاء الى قاطفا الورود ، وراميا
براعمها الغضة الناضرة فى حجر ثوبى ،
• لأحملها الى المعبد النحاسى ، فخرهم
وطار بفريسته خلال سحب السماء ،
وأحضرها الى هذه الأرض الكلية الشقاء ،
وجعلها نزاعا ، للكارثة النازلة ،

على هيلاس ، من شعب بريام الذى سعى يطلبها •
أما هيلين ، بجانب مياه سيمويس المخضبة بالدماء ،
فكانت نفسا ، كانت صيحة قتال ، ولا شىء غير هذا •

الكوروس : أعلم أن لك الأحزان : ومع ذلك فمن الخير
أن تتحملى عوادى الدهر بكل بساطة ممكنة •
هيابين : أيتها الصديقات ، أى مصير ذلك الذى أنحنى
تحت نيره ؟

ألم تلد أمة شؤما للبشر ؟
ألم يحدث قط أن امرأة هيلينية ، ولا بربرية
ولدت قارورة بيضاء (٢٦) بها أفراخ ذوات ريش ،
كما يقول الناس أن ليدا ولدتنى لزوس •
كانت حياتى مشئومة ، وكذلك كل حظوظى ،
بعضها بواسطة هيرا والبعض الآخر من جراء جمالى •
ليتنى ، كما تلمس الصورة ، استطعت
أن أعبر جمالى الى دمامة !
وليت الأغارقة ينسون ذلك الحظ المعون
الذى ينسب الى الآن ، ويقدمون ذكريات
الشرف الخاصة بى ، كما يتذكرون ذلك العار !
من ذا الذى يركز كل آماله على فرصة واحدة ،
ويضربه الرب ، مهما كانت الضربة شديدة ، ويستطيع
أن يتحمل الضربة ،

سواى ، أنا التى تحقق بى نكبات كثيرة :
فأولا ، اسمى مشئوم ، ولو أننى طاهرة من الاثم ،
وأسوأ مما لو تألمنا لسبب بعدل ،
أن نتحمل عبء آثام ليست لنا •

ثم ان الآلهة ففتنى من وطنى
الى عادات أجنبية ، محرومة من الأصدقاء ،
أننى عبدة ، أنا ابنة آباء أحرار ،

اذ ، وسط البرابرة كل شخص عبد ما عدا شخصا واحدا .
والأمل الوحيد الذي تستند اليه حظوظي ،
هو أن يأتي سيدي وينهي ويلاتي *
ولكنه مات : ولم يعد وجود لمن كان أملي *
وماتت أمي ، وأنا قاتلتها ، -
ببراءة ، ومع ذلك فالتهمة ملتصقة بي *
وتلك التي كانت فخر بيتي وفخري ،
ابنتي ، تتقدم في العمر ، ففأاة بغير زوج ،
وأخوأي التوأمان المسميان ولدي زوس ،
غير موجودين * ولكن رغم أنه لا شيء لدى
سوى المصائب ،

فأننى أرحل بسوء ، ولا أعمل سوءا ، أنا الفتيلة *
وأسوأ كل شيء ، أننى اذا وصلت الى وطنى ،
فقدنى الناس بالسلاسل فى جب ، على أننى هيلين
ألتى من أجلها ذهب مينيلوس الى ايلايوم *
لأنه ، اذا كان زوجى لا يزال حيا ، فبأدلة لا يعرفها
أحد سوى ، يمكننى التعرف عليه *
وهذه لا يمكن أن تحدث الآن ، كلا ، لن يفلت *
فلماذا ، اذن ، أحيا أنا ؟ - وأى حظ ينتظرنى ؟
هل أختار الزواج هربا من المصائب ،
وأقيم مع سيد بربرى ، فى بيته
وأجلس وسط الأبهة ؟ كلا ، فاذا كره زوج
أن يقيم مع امرأة ، مقتت هى نفسها *
الموت هو أفضل شيء * وكيف ، اذن ، أموت بشرف ؟
لا تليق الإنشوطة ، بين الأرض والسماء :

فحتى العبيد ، يعتبرونها مينة عارث
أما الخنجر ، فنجيل ومشرف ،
• ولحظة بسيطة تجرد اللحم من الحياة
نعم ، لقد وصلت الى مثل هذا التعمق في الشر !
فالجمل يجعل غيرى من النساء
منعمات - أما أنا ، فجلبت نفس هذه الموهبة ،

• الخراب على

الكوروس : لا تصدقى ، يا هيلين ، قول ذلك القريب
فليست الحقيقة الا من ذلك الذى نطلب مجيئه •
• هيلين : كلا ، ولكنه قال بوضوح ان سيدى مات
الكوروس : لا بد من بعض الكذب فى كثرة الكلام •
• هيلين : كلا ، بل ان القصة الواضحة تتضمن الحقيقة واضحة •
الكوروس : كلا ، فانك علمت ما يحزن أكثر مما يفرح •
• هيلين : الخوف يلفنى من كل جهة ويجرنى الى ذعرى •
الكوروس : وما علاقة اهل هذا البيت بك ؟
• هيلين : اصدقاء جميعا ، ما عدا ذلك الذى يطاردنى لأكون
• عروسه

الكوروس : أتعرفين ، اذن ، دورك ؟ من الجلوس عند هذا
القبر -

هيلين : وماذا تشيرين بأى كلام أو بأية نصيحة ؟
الكوروس : اذهبي الى بيت تلك التى تعرف كل شيء ،
ابنة الفتاة النيريدية المولودة فى البحر ،
ثيونوى ، واسألها عما اذا كان زوجك على قيد الحياة ،
أو أنه ترك النور ، وأذنتك ،
• تفرحين أو تحزنين ، تبعا لحظك •
• ولكن ماذا يجدى الحزن قبل أن تعرفى

شيئا عن ثقة ؟ كلا ، وانما اصغى الى : -
غادري هذا القبر ، واجتمعى بالفتاة
التي ستعلمين منها كل شيء ، فاذا كان لديك هذا
شخص يجلو لك الشك باليقين ، فماذا تريدتين
أكثر من ذلك ؟

سأذهب معك ، أنا أيضا ، الى بيتها ،
وأسأل معك وحي تلك الفتاة •
فمن المناسب أن تقاسم المرأة المرأة همومها •
(أنشودة) هيلين :

أرحب ، يا هؤلاء الصديقات ، بالكلمة التي
صدرت منكن •

هيا ادخلن ، ادخلن الى البهو •
لتسمعن أقوال التنبؤ

وكيف ستكون نهاية متاعبي •

الكوروس : انك توجهين الدعوة الى من تتوق الى
• سماع كل الحديث

هيلين : ويل لهذا اليوم مع عبء آلامه !

أى كلام تنتظرن ، وأى حزن

من الدهوع فوق ما يصدق الانسان ؟

الكوروس : كلا ، لا تنديري العويل ، يا صديقتي ،

نذير الحزن •

هيلين : (الرد على الأنشودة)

الى أى مصير ذهب زوجي ؟

هل ، لا يزال يرى ضوء النهار ،

يرى عجلات الشمس تضيء خلال السماء ،

يرى تالقي الطريق الذي تطؤه النجوم ؟

الكوروس : (٢٧)

هيلين :

أو هل أخضعه الموتى ؟

هل أخفاه الظلام السفلى ؟

الكوروس : كلا ، بل انظري الى مصير حضور جميل ،

• مهما حدث •

هيلين : أتوسل اليك ، وأستحلفك باسمك ،

أيها النهر ذو الخريز وأحواض اليراع الخضراء ،

بيروتاس ! هل ذلك الخبر الذي سمعته حقيقي ،

بأن سيدي لا يرى بعد ، على الأرض ، —

الكوروس : يا لها من ألفاظ وحشية ملتوية — ويلاه ،

ماذا تعنى ؟

هيلين : الحبل جالب الموت

سألفه حول عنقي ،

أو ظمأ السيف

في دم قلبي هذا

سأطفئه ، خلال لحم رقبتى ، وأنا

أغيبه في محراب الحياة العميق

ضحية للربات الثلاث ،

ولباريس ، الذى طار صوت مزماره

الوحشى فوق ايدا ، وحول حظائر الماشية الهادئة •

الكوروس : عسى أن يهرب السوء بعيدا من هنا

وينزل عليك حظ جميل !

هيلين : ويلاه ، يا طروادة المنكودة الحظ ، ويلاه لك ؟

أقد هلكت من أجل آثام ليست لك ، ودمرت
تحت عبء الكارثة !

أما هدايا كوبريس لي ، فقد أثمرت
أنهارا من الدم والدموع ، ولئن يبخذنون ،
• أضاف الألم الممض ، والحزن الى الحقيير الحزين
• هناك أمهات يبكين على أبناء ماتوا ،
هناك فتنيات رمين الشعر المقصوص
الى حيث يجرف سكاماندر المتجه الى البحر
• أعضاء اخوتهن العارية •

وترن من هيلاس صرخة ،
صرخة نحو السماء وحشية وعالية ،

وبيديين مرتجفتين تضرب
رأسها ، وأصابعها حمراء

من الخدود التي صبغتها الشقوق الدامية •
آه ، يا فتاة أركاديا ، السعيدة كاليستو (٢٨)

هل أنت ،

مخلوقة واسعة الخطو ، وكنت عروس زوس ،

ان حظك الآن لأفضل بكثير من حظ أمي ،

اذ طرحت عبء الحزن البشري ، جانبا

والآن فقط ، من أجل أعضاء الوحش

• الخسنة ، اغرورقت عينك الوحشية بالدموع •

نعم ، وأسعد منك من طردتها أرتيميس (٢٩) من

• معيها

وعلا ذهبي القرون ، انها ابنة ميرويس (٣٠)

التيتانية ،

- بسبب جمالها ، أما جمالى فبشعلات الرغبة
أضربت نار الدمار فى بيرجاموس الداردانية •
وأسلمت الأخائيين الى القتل •

[يدخل القصر]

[يدخل مينيلوس]

مينيلوس : أى بيلوبس ، انتصرت ذات مرة فى بيزا
على أوبنوماوس (٣١) Oenomaus ، فى سباق العربات ،
فى أى وقت أقمت وليمة للآلهة ،
وتركت حياتك فى حضور الآلهة ،
وقبل ذلك أنجبت أتريوس ، والدى ،
الذى ولدت له أيروبى (٣٢) Aerope ، أجاممنون ،
كما ولدتنى ، أنا مينيلوس الشهير بفرقة العربات •
قدت أقوى جيش على الأرض وليس هذا مجرد زهو
فوق البحر الى طروادة ، وكنت رئيس القواد ،
ولم تكن قيادتى لهم الى الحرب على كره منهم ،
وانما قدت أبطال هيلاس وهم مبتهجون راضون •
ومن بينهم بعض يجب أن نعدهم غير موجودين ،
وأفلتت بعض آخر من البحر مسرورين ،
وسيعودون الى الوطن بأسماء الرجال المعتبرين موتى
ولكنى أبحرت بعيدا فوق لجة البحر الرمادى ،
عديمة الشاطئ
فى عناء طويل مثل سننى الخدمة العسكرية ،
من طروادة ، وعلى الرغم من شوقى الى بلوغ أرضى
فان الآلهة لم تعتبرنى جديرا بهذا •

دأبحرت الى جميع شواطئ ليبيا المقفرة
 الوحشية : نعم ، وعذما اقتربت من بلدى ،
 ساقنى الاعصار الى الخلف ، ولم يملأ نسيم مواسم
 شرعى ، ليدفعنى الى وطنى .
 والآن ، أنا بئس تحطمت سفينتى ، وفقدت رفقاتى ،
 وقذفت الى هذه الأرض : فوق الصخور ،
 فتحطمت سفينتى الى شظايا كثيرة ،
 وانفصل قاعها من دعامات هيكلها المتينة ،
 ونجوت بمشقة ، ولم يكن هناك أمل فى النجاة ،
 مع هيلين ، التى خطفتها من بين حطام ايليوم .
 بيد أننى لا أعرف اسم هذه الأرض ،
 ولا من شعبها ، اذ أخجل من هذه الجموع
 لأنضم اليهم وأسألهم : فى حالتى السيئة هذه .
 أخفى بؤسى خجلا ، لأن الرجل
 الهابط من العز ، يشعر بألم
 غرابة الفقر أكثر ممن تعود طويلا على الفاقة .
 يهلكنى الحرمان ، اذ ليس عندى طعام
 ولا ثياب لجسمى ، - احكم بهذه
 التى تلف جسدى ، فهى أسمال قذفت الى الشاطئ ،
 من السفينة .
 أما الثياب التى كانت لى من قبل ، الصديرية
 اللامعة ، وأثواب الشمجاعة ،
 فقد ابتلعها البحر . وفى شق عميق بكهف
 كجأت زوجتى التى هى السبب الأول فى جميع نكباتى ،
 وأتيت الى هنا ، اذ كلفت ، مباشرة ،

- أصدقائي الباقين أحياء ، بأن يحرسوها •
 جئت وحدى ، أبحث لمن أحبهم هناك
 عما يهسد حاجتهم ، لو استطاع البحث أن يجد •
 ولما أبصرت هذا الميناء ذا الحصون والقصور ،
 والأبواب الفخمة ، وقصر رجل ثرى ،
 اقتربت : فهناك الأمل فى البيت الغنى
 فى شيء ما لبحارتي ،
 أما الحوائط المقفرة ،
 فلا أحد فيها يستطيع مساعدتنا ، مهما أراد •

[يطرق الباب]

اسمع ، يا هذا ! أما من حارس باب يأتى من الأبهاء
 لأخبره ، فى الداخل ، بمصائبى ؟
 [يفتح باب القصر ، وتظهر حارسة الباب عند العتبة]
حارسة الباب : من الواقف بالأبواب ؟ - هل لك ألا تتقف
 هنا ؟

ابتعد ، لا تتقف أمام باب الفناء ،
 مزعجا سادتى ، والا كان الموت جزاءك ، أيها
 الاغريقى : اننا لا نتعامل قط مع الاغريق •
هينيلوس : أيتها الأم العجوز ، حسنا قلت كل هذا الكلام :
 وحتى اذا كان الأمر هكذا - فسأصدق بالأمر - اكظمى
 غضبك -

حارسة الباب : انصرف ! عهد الى بهذه المسئولية ، أيها
 الغريب ،

• ألا يقترب أى هيلينى من هذه الأبهاء •

مينيلاوس : لا تدفعيني بعيدا ، ولا تطرديني من هنا
بالقوة !

حارسة الباب : الا تكثرت لكلماتي ؟ - ستقع الطامة على
رأسك .

مينيلاوس : انقلني توسلى الى سادتك بالداخل .

حارسة الباب : توسلك ! - سيكون نقلي له مريرا ، على ما اظن !

مينيلاوس : اننى غريب تحطمت سفينته : لا أحد يهتدى
على مثلى .

حارسة الباب : اذهب الى بيت آخر ، بدلا من هذا البيت .

مينيلاوس : كلا ، ولكنى سأدخل ! - اخضع لى !

حارسة الباب : انك تدخل عنوة ، ولكن القوة

ستخرجك من هنا .

مينيلاوس : ياويلتى ! - أين اذن صولتى الحربية الماجدة ؟

حارسة الباب : ربما كنت رجلا عظيما هناك ، ولكن ليس هنا .

مينيلاوس : يا للحظ ، ما أحقر هذا الاستهتار !

حارسة الباب : لماذا تملأ عينيك بالدموع ؟ لماذا تنأوه هكذا ؟

مينيلاوس : من أجل أوقاتى السعيدة الماضية .

حارسة الباب : انصرف اذن ، وامنح أصدقائك دموعك .

مينيلاوس : أى بلد هذا ، ولن هذه الأبهاء الملكية ؟

حارسة الباب : هذا قصر بروتوريوس . وهذا البلد مصر .

مينيلاوس : مصر ! - ويل لى ، اذ أبحرت الى مثل هذا

البلد !

حارسة الباب : لماذا تحتقر مجد النيل ؟

مينيلاوس : لا أنحى باللوم على البلد ، بل أتوجع من حظى

العائثر .

حارسة الباب : كثيرون حظهم سييء ، ولست أنت وحدك •
مينيلاوس : هل هو في قصره ، ذلك الذى تسميه ملكا ؟
حارسة الباب : هذا قبره : ويحكم ابنه على هذا البلد •
مينيلاوس : وأين هو ، اذن ؟ هل هو داخل الأبهاء او
خارجها ؟

حارسة الباب : كلا ، ليس بالداخل • انه عدو لحدود للاغريق •
مينيلاوس : وما السبب الذى يجعلنا نشعر بأثر ذلك ؟
حارسة الباب : انها هيلين ، ابنة زوس ، التى بداخل هذه
الأبهاء •

مينيلاوس : كيف تقولين هذا ؟ - ما قصتك ؟ - تكلمى ثانية •
حارسة الباب : ابنة تونداروس ، التى كانت تعيش فى اسبرطة •
مينيلاوس : من أين أتت ؟ ما معنى هذا الأمر ؟
حارسة الباب : من لاكيدايون ، مبحرة الى هنا •
مينيلاوس : متى ؟ (بصوت منخفض) ألم تسرق زوجتى -
من الكهف !

حارسة الباب : قبل أن يسافر الأختيون الى طروادة ،
أيها الغريب •

أما أنت ، فانصرف من هنا : فقد حدث حادث ما بالداخل
أطلق القصر كله •

فانما أتيت فى ساعة نحس ، وإذا وجدك
سيدى ، فلن يقدم لك من أكرام الغرباء سوى الموت •
اننى أتمنى للأغارفة كل خير . ولو
أننى أغلظت لك القول ، خوفا من سيدي •

[تخرج]

مينيلاوس : ماذا أفكر ؟ - وماذا أقول ؟ - إذ أسمع
عن شرور بالغة يصعب تتبعها منذ القدم •

فقد حضرت زوجتي التي ظفرت بها من طروادة
الى هنا ، وهي راقدة في امان ، داخل الكهف .
ومع ذلك ، تقويم بهذه الأبياء امرأة أخرى
تحمل نفس الاسم الذي تحمله زوجتي *
وقالت هذه المرأة انها من نسل زوس ، ابنته .
أمن الممكن أن يكون هنا رجل ما ، اسمه زوس ،
ويسكن على ضفاف النيل ؟ وهناك واحد آخر ،
في السماء ؟

واين في الأرض من اسبرطة سوى واحدة فقط ،
حيث توجد مجارى يوروتاس ذات اليراع الجميل
وهل هناك رجالن باسم تونداروس ؟
وهل توجد أرض لها اسمان توأمان ، باسم
لاكيديايمون أو طروادة ؟ لست أدري ماذا أقول
عن هذا :

قفى الدنيا الواسعة كثير من الرجال
بأسماء متشابهة ، ومدينة باسم مدينة أخرى ،
وامرأة باسم امراه : أما العجائب فلا شيء منها هنا .
ولن أهرب من مخاوف الخادمة ،
أذ لا يوجد شخص بربرى الروح ، لدرجة أنه
يرقص أعطاشي طعاما بمجرد سماع اسمي .
ذاع صوت حريق طروادة : وأنا الذي أشعلته ،
أنا مينيلابوس ، الشهير في كل أرض .
سأنتظر الملك ، ويجب أن أهتم
بشيبينين : - ان كانت روجه عديمة الشفقة ،
هربت واختبأت في حطام السفينة .

أما ان أبدى بعض اللين ، طلبت
مساعدته على حاجتي ، في حالي السيئة هذه .
فأسوأ سوء في محنتي هذه ،
أننى ، أنا الملك ، يجب أن أمد يدي لسؤال
ملوك آخرين ، من أجل الخبز : ومع ذلك ، تلزمنى
الحاجة بهذا .

ولست أنا قائل هذا المثل ، وإنما هو وليد الحكمة -
« لا شيء أقوى من الاحتياج المخوف » .

[ينسحب الى ظهر خشبة المسرح]

[يدخل الكوروس]

الكوروس : الكلمة التى قالتها العرافة ،

في أبهاء الملك ، سمعت صوتها -

« لم يمت مينيلالوس بعد ،

ولم ير هاربا الى الظلام

من ايريبيوس (٣٣) ، المختفى في الأرض ،

ولكن الزواجع لاتزال تسوقه فوق البحار ،

منهوك القوى ، ولم يقدر له بعد

أن يصل الى مرفأ وطنه .

بل يبقى هائما بعيدا عن وطنه »

بائسا ، مجردا من الأصدقاء ،

ينزل على كل شاطئ

من شواطئ الأرض منذ أن غادرت

سفينته أرض طروادة من مدة طويلة خلت .

[تدخل هيلين]

هيلين : هأنذا أعود ثانية التى جلستى عند

القبر ، أنا التي سمعت كلمات ثيونوى المفرحة ،
التي تعرف كل شيء بحق : فقالت ان سيدي ،
لايزال حيا يرى نور النهار ،
ولكنه يهيم مبحرا في طرق بحرية لا تحصى
هنا وهناك ، وبعد أن تخور قواه من الابحار ،
سيأتى بعد أن يصل الى نهاية متاعبه ، -
ولكنها لم تذكر ما اذا كان سيفلت أخيرا ،
لأننى لم أسألها عن هذا

لشدة فرحى ، عندما قالت انه على قيد الحياة .
كما قالت انه في مكان ما بقراب هذه الارض ،
قذف الى الشاطئ من حطام سفينة ، مع قلة
قليلة من الصحاب .

متى ستأتى الى ؟ فمئذ زمن طويل وأنا أرغب
في هذا !

[يتقدم مينيلوس الى الامام]

عجبا ! من هذا ؟ - هل وقعت ، أنا التعيسة في شرك
بتدبير ابن بروتديوس المحتقر للالهة ؟
وهل بسرعة ، كجواد السباق او كاحدى تابعات
باكخوص (٣٤) ،

سأذهب عنك ، أيها القبر ؟ ما سيماء ذلك الرجل
الذى يطاربنى ، الا سيماء الرعاع ؟

مينيلوس : أنت ، يا من تتضرعين بمجهود الخائف
الى قاعدة القبر ، وأعمدة المذبح ،
فمى ! - لماذا تهريين ؟ لحظة واحدة على جسحك

• ملأتنى دهشة ، وأنا معقود اللسان .

[يمسك يدها]

هيلين : انفى خائفة ، أيتها النساء ! إذ أخذنى

هذا الرجل ، من عند القبر ! قبض على ، ويريد

• أن يسلمنى لسيدته ، الذى هربت من نير الزواج به .

مينيلاوس : لست لصا ، ولا رسول سوء !

• هيلين : غير أنك ترتدى ثيابا غريبة على جسمك .

مينيلاوس : اطرحى عنك المخاوف ، وأوقفى قدمك المسرعة !

هيلين (تتشبث بالمذبح) : هأنذا أوقفها الآن ، إذ

• تشبث بهذا القبر

مينيلاوس : من أنت ، يا هذه السيدة ؟ وجه من هذا

الذى أراه ؟

• هيلين : من أنت ؟ فلنفس السبب يحق لى أن أسألك .

مينيلاوس : لم أشاهد ، حتى الآن ، جسدا أكثر

• شبيها بجسدها !

هيلين : أيتها الآلهة ! لأن الرب يتحرك فى التعرف

• على الأصدقاء .

مينيلاوس : هل أنت اغريقية ، أو من أهل هذا البلد ؟

• هيلين : اغريقية ، وكذلك أود أنا أن أعرف جنسيتك .

مينيلاوس : أنك هيلين نفسها ، لعينى ، أيتها السيدة .

• هيلين : وأنت مينيلاوس ! - لست أعرف ماذا أقول .

مينيلاوس : لقد ذكرت اسمى صحيحا ، أنا الرجل

• البالغ شؤم الطالع

هيلين (تمسكه) : أواه ، لقد رجعت ، أخيرا ، الى

• ذراعى زوجتك !

مينيلاوس : زوجة ؟ - أنت زوجتى ! لا تمسى ثيابى ،
يا هذه !

هيلين : الزوجة - التى أعطاكها أبى تونداروس .
مينيلاوس : ان هيكاتى (٣٥) حاملة النور ، ترسل أشباحا
ماجدة (٣٦) !

هيلين : لست شبحا خادمة ملكة الطرق .
مينيلاوس : اننى رجل واحد - ولست زوجا لامرأتين ؟
هيلين : وسيدة أية زوجة غيرى ؟
مينيلاوس : تلك التى يخفيها الكهف ، تلك التى أحضرتها
من فروجيا .

هيلين : ليس لك زوجة أخرى ، سوى ، فقط .
مينيلاوس : ماذا ، هل عقلى سليم ، وانما عيناى هما
المريضتان ؟

هيلين : انظر الى ، ألا تشعر بانك ترى زوجتك ؟
مينيلاوس : الجسم جسمها ، بيد أن الحقيقة الواضحة تتف
في طريق المطالبة .

هيلين : انظر ! - أى تأكيد أوضح من هذا ، تريد ؟
مينيلاوس : انك مثلها ، هذا ، لن أنكره .

هيلين : ومن ، اذن ، يعلمك أفضل من عينيك ؟
مينيلاوس : انى لاتعذر فى هذا الأمر ، فلى زوجة أخرى .
هيلين : لم أذهب الى طروادة ، أما التى ذهبت اليها فمشبح .
مينيلاوس : ولكن من يستطيع تكوين أجسام أشباح حية ؟
هيلين : أيبثير (٣٧) Aether ، التى بها حصلت على زوجة
شكلتها الآلهة .

مينيلاوس : وأى اله شكلها ؟ ان قصتك لغريبة .

هيلين : هيرا ، لتخدع باريس بطيفي .
مينيلاوس : وكيف كنت هنا ، اذن ، وفي طروادة ، في وقت واحد ؟

هيلين : قد يكون اسمي في عدة بلاد ، ولست أنا .
مينيلاوس : أرخي قبضتك من على جسمي ! جئت الى هنا ولدى ما يكفى من الأحزان !

هيلين : وكيف ذلك ؟ - اتركنى ، واصحب عروسك الشيخ .
مينيلاوس : نعم - بما أنك مثل هيلين ، فوداعا .

هيلين : انتهيت ! - وجدت زوجي ، ولم أستطع الاحتفاظ به .
مينيلاوس : يقنعنى قتالى في طروادة أكثر مما تقنعينى أنت .
هيلين : الويل لى ! من حطته الأحزان أكثر منى ؟
ان أعز من أحب يهجرنى : لن أرى
قط مواطنى ، ولا وطنى .

[يدخل رسول]

الرسول : لقد وجدتك أخيرا ، يا مينيلاوس ، بعد بحث طويل .
وأنا أتجول خلال جميع جهات هذه الأرض البربرية ،
أرسلنى اليك زملاؤك الذين تركتهم هناك -

مينيلاوس : وكيف كان ذلك ؟ هل أغار عليكم لصوض برابرة ؟
الرسول : كلا ، بل جئت اليك بقصة أقل غرابية من الحقيقة !
مينيلاوس : تكلم ! تدل هذه اللهمة على أنك تحضر
قصة غريبة .

الرسول : أقول انك تحملت متاعب جمة ، عيئا .
مينيلاوس : انك تذكرنى بالمصائب القديمة : أية
أخبار لديك ؟

الرسول : ذهب زوجتك - في ثغيبات الهواء
طارت واختفت ! اختبأت في أعماق السماء ،

غادرت الكهف المقدس ، الذى كنا
نحرسها فيه ، وصرخت قائلة ، « أيها الشعب الفروجى
التعيس ، وجميع الأحيائيين ، الذين بخدعات هير
ماتوا من أجلى على ضفاف سكاماندر ، معتقدين
أن بارييس أخذ هيلين ، بينما هو لم يأخذها ؟
أما أنا ، فإذ بقيت كل الوقت المتدر لى ،
وانجزت مهمتى ، أعود الى السماء
والدنى . أما ابنة تونداروس الحزينة ، فتحمل
اسما مقبينا ، يغير سبب ، تلك البريئة . »

[يرى هيلين فجأة]

مزحبا ، يا ابنة ليدا ! اذن فقد كنت هنا !
الآن فقط أعلنت عن ذهابك الى المرتفعات
غير المرئية ،

لاديم النجوم ، دون أن أعلم أن لك جسما
مكسوا بالأضحة . لن تسخرى منا بقصة
أخرى ، عن متاعب تتكديس على سيدك
وعلى خلفائه ، للاشيء ، فى ايليوم .

مينيلاوس : هذا ما قالته : يتفق كلام هذه المرأة
وكلامك - انه حقيقى ! أيها اليوم المنتظر منذ
مدة طويلة ، طويلة ،

الذى أعطانيك ، لأضمك بين ذراعى !

هيلين : أى مينيلاوس ، يا خير من أحب ، كان الوقت

طويلا ، ولكن الفرح جاءنى هنا الآن !

يا صديقاتى ، يا صديقاتى ، وجدت سيدى مذهولة ،
وهلوثته بذراعى المحبة ،

وتوجّ هذفاً مسير الشمس الطويل بالنور الساطع !

مينيلاوس : كذلك وجدتك : والقصة الطويلة لكل
هذه السنين ،

لست أعرف الآن ، من أين أبدؤها أولا .
هيلين : أفرح ، نعم ، وترتفع خصلات شعرى المختبئة
فوق رأسى ، وتنههر الدموع غزيرة من عيني ،
وتلتفت ذراعى حول جسمك ،
يا زوجى العزيز ، لأطوئك جذلى !

مينيلاوس : أنت ، يا أحدى موجودة ! - لن أزجرك بعد الآن .
هأنذا أضم ابنة زوس ، وليدا ، أضم عروسى ،
هذه التى فى زواجها السعيد ، جاء أخواك
صاحبها الجياد البيضاء ، يلوحان بلهب المشاعل ،
قبل الآن ، ونقلتها الآلهة من بيتى .
غير ان الآلهة تسرع بنا الآن الى مصير جديد ،
أعظم سعادة .

هيلين : وأحسن الشر صنعا بأن جمع شملنا ، ولو
أن ذلك جاء متأخرا ،

ومع ذلك ، فعسى أن تنزل علينا النعمة ، يا زوجى ،
فى هذا الفضاء الجديد !

مينيلاوس : لتنزل النعمة عليك ! اننى أصلى بنفس الصلاة ،
اذ يجب أن يشترك المرء فى الحزن وفى الفرح كليهما .
هيلين : يا صديقاتى ، يا صديقاتى ، من أجل الشرور
التى ولت

لن أحزن بعد الآن أو أتأوه .
فهذا محبوبى لى ، لى ! ولو أئلى سنة ، تلو سنة ،
كذت أنتظر ، أنتظر سيدي ، حتى يظهر من طروادة .

مينيلاوس : اننى لك ، وأنت لى • كم كنت متعبا
من القتل المرير ، قبل أن أعرف خدعة الربة !
ورغم هذا ، فقد وجدت دموى ، بفرح اللقاء ،
شكرا أكثر من الحزن •

هيلين : ماذا بوسعى أن أقول ؟ - أى بشر كان يتوقع هذا ؟
اننى أضمك الى صدرى ، نعمة ما كنت لأحلم بها !
مينيلاوس : وأنا كذلك ، يا من ظن الناس أنك ذهبت
الى مدينة ايذا ،

وحصون ايليوم الزاخرة بالمصائب •
هيلين : يا ويلتى ! ذهبت الى تلك البداية المريرة !
مينيلاوس : كيف اعتدى عليك من منزلى ، أمام السماء ؟
هيلين : حسرتى على القصة المريرة التى تسعى الى
معرفةتها !

مينيلاوس : أخبرينى ، يجب أن أسمع • فمن يد الرب
يأتى كل شيء •
هيلين : ومع ذلك فانى أمقت الافضاء بها ، قصة
المحنة تلك •

مينيلاوس : أخبرينى : فاذا مرت المحن صار سماعها لذيذا •
هيلين : لم أهرب قط الى فراش أمير أجنبي
منقولة بأجنحة المجاذيف ،
ولم أذهب بأجنحة حب محرم •

مينيلاوس : أى اله ، وأى قدر ، انتزعك من وطنك ؟
هيلين : ابن زوس ، يا زوجى ، كان ابن زوس هو الذى
حملنى ، انه هيرميس الذى جاء بى الى النيل •
مينيلاوس : يا للخرابة ! من أرسله ؟ يا للقصة المؤلمة !

- هليلين : بكيت ، وجرت الدموع من مقلتي !
كانت محنتي وقتذاك من لدن عروس زوس .
مينيلاوس : هيرا ؟ - ماذا تريد من تكديس الذكبات علينا ؟
هليلين : وبيل لعنتي - لأن الحمامات ارتدفة من ينابيع التل
حديث يزيد جمال الرينات تألقا جميلا ،
فلماذا جاء هذا الحكم للاطاحة بيلد !
مينيلاوس : لماذا حولت هيرا هذا الحكم محنة لك ؟
هليلين : لتأخذ الفريسة من كوبريس ، -
مينيلاوس : أكمل ، قولى كيف ؟
هليلين : من باريس الذي وعذته بي ، -
مينيلاوس : ما أتعسك !
هليلين : جاءت بالنعيسة الى مصر ، كما ترى حالي الآن .
مينيلاوس : وأعطته شبحك ، كما قلت ؟
هليلين : ولكن الويلات كانت في أبهاك ، واأماه ، حسرتي
على الويلات التي أصابتك -
واحسرتاه ، ثم واحسرتاه !
مينيلاوس : ما هذا الذي تمتمنين عن ذكره ؟
هليلين : ليس لي أم ! وضعت رقبتها بسبب العار
في أنشمة شنيق ، لصيت زواجي السيء !
مينيلاوس : الويل لي ! وابتنتنا هيرميوني ، هل هي حية ؟
هليلين : لا زوج لها ولا أولاد ، انها تبكي ،
يا زوجي ، من أجل زواجي ، الذي لم يكن زواجا .
مينيلاوس : ويك يا من حطمت بيتي تماما ،
وقد تحطمت أنت أيضا ، يا باريس ،
وتحطم جيش الدانائيين المسلحين بالنحاس .

هيلىن : وأنا أيضا ، أخفى الرب منك ، ومن دولتى ،
ومن مدينتى ،

وألقي بى ملعونة فى حظ سبىء ،

هجرت ذلك الزوج ، وذلك البيت لزواج عار -
أنا التى لم أهرهما !

الكوروس : لو تلقين ضوءا على أيام النعمة
المتصلة ، فهذه تكفر عما مضى .

الرسول : أمحنى ، أنا أيضا ، يا مينيلاوس ، أن أقاسمك
فرحك .

سمعت به ، ولكن فهمى له ضعيف .

مينيلاوس : نعم ، أيها العجوز ، سنشترك فى قصتنا أيضا .

الرسول : ألم تجلس هى قاضية فى نزاع طروادة ؟

مينيلاوس : ليست هى : وإنما خدعتنى الآلهة ،

التي وضعت فى ذراعى شيحا محزنا عبارة عن سحابة .

الرسول : ماذا تقول ؟

اذن فقد كنا نقاتل عبثا من أجل سحابة ليس غير ؟

مينيلاوس : هذه صنعتها هيرا ونزاع الربات الثلاث .

الرسول : أهذه ، التى هى امرأة حثيقية ، زوجتك ؟

مينيلاوس : هى كذلك : صدق كلامى فى هذا الأمر .

الرسول : أى بنيتى ، ما أكثر الوجوه التى ترمى اليها
نصائح الرب ،

فإن طرقه فوق كل معرفة ! انه يديرنا باستخفاف ،

ويهزنا فى هذا الاتجاه وذلك : يجهد شخصا

غاية الاجهاد ،

ويظل شخص آخر مدة طويلة لا يصيبه أى غيظ

ثم يهلكه بفضاعة ،

- ولا يعرف الانسان أكيدا ، حظه في أى يوم كان لك أنت وسيدك نصيبكما من الحزن ، أنت بسوء السمعة ، وهو بشدة القتال .

وأخيرا ، لم يجد فائدة من كل جهاده ، أما الآن فغال ذروة النعمة في غير ما عناه .

اذن ، فزوجك الأشميب ، وأخوك التوأمين ، لم ينلهم منك أى عار ، ولم تحدث الأشياء ، التي قيل منذ زمن بعيد انها حدثت !

الآن أتذكر بوضوح حفل زفافك ،

وكيف كنت الوح بالشعلة في عربة تجرها أربعة جياد

أجرى الي جانبيك ، وأنت بداخل العربة

معه - عروسا ، تاركة وطنك السعيد .

انه لوضيع من لا يهتم بحظ سيده ،

فيفرح لفرجه ويحزن لألمه .

قد أكون عبدا ، ولكن على الرغم من عبوديتي بالولد

فاننى أعد من بين الخدم العبيد ذوى الروح النبيلة ،

إذا ، هل لى أن أحظى باسم الرجل الحر ، والا

فقلبه : فهذا خير من أن احمل على رأسى شرين

- أن أضهر الأفكار الوضيعة

في قرارة نفسى ، بينما أنفذ أوامر غيرى في العبودية .

ميينياوس : تعال ، أيها العجوز ، الذي كثيرا ما أجهدت

نفسك الي جانبي .

فقد قاطلت معى بالترس !

وتشترك معى الآن في حظى السعيد ،

أذهب ، وانقل لأصدقائنا الذين تركناهم هناك ، خبير

الحالة التي وجدتنا عليها ، ونعمتنا .

مرهم بأن ينتظروا على الشاطئ ،

أمر الفضال الذي ينتظرني ، كما أتوقع ،

أخبرهم ، ان كان بوسعنا ان نأخذها من هنا خلسة ،

فننضم في حظ سعيد مشترك .

ونهرب من هؤلاء البرابرة ، ان كان هذا ممكنا .

الرسول : سمعا وطاعة ، أيها الملك . بيد أننى أرى ان

أقوال العرافين

غير مجدية ، ووليئة بالأكاذيب .

فلم تسفر لهب المذبح عن شيء ما على الاطلاق ،

ولا أصوات الكائنات المجنحة ! هذا محض جنون

حتى الحلم بأن الطيور قد تساعد البشر .

لم يبصر كالحاس ، ولم يعط أية علامة للجيش ،

ولكنه رأى عندما مات أصحابه من أجل سحابة :

كما أن هيلينوس (٣٨) Helonius لم يتكلم بشيء ،

وانما افتتحت طروادة للاشياء !

قد تقول : « نعم ، لأن الرب منع » ،

اذن ، فلماذا نذهب الى العرافين ؟ يجب ان نطلب

الخير بتقديم الذبائح للآلهة ، ونترك التكهن جانبا .

فليس هو غير طعم لجشع مدبر :

لا يحصل أى خامل على الثروة عن طريق التكهن

أما العقل السليم مع الحزم ، هو عراف العرافين .

[يخرج الرسول]

الكوروس : ينفق رأبى فيما يختص بالعرافين .

مع رأى ذلك العجوز . فمن اتخذ الآلهة أصدقاءه
قد اقتنى خبير تكهن في بيته .

هيلين : كفى : الى الآن ، وكل شيء على ما يرام .
ولكن ، اذ انتهى القتال ، فلا يفيد أن أعرف
كيف جئت من طروادة سالما ، ومع ذلك ، فلا بد
للأصدقاء من أن يتوقروا الى سماع ما مر بأصدقائهم
من محن .

هينيلوس : ان تسألى سؤالا واحدا - من رحلة واحدة -
تكونى قد سألت كثيرا !

ماذا نذكر أخبار من فقدوا في بحر ايجة ،
وأصواء ناوبليوس انكاذبة على صخور أيونيا ،
وأخبار كريت والمدن الليبية التي زرفاها ،
ومرتفات بيرسيوس ؟ لن أكفيك بالأخبار ،
كما أن روايتي لتلك الأخبار تجدد آلامى . -
يجزن المذهوك القوى بالمتاعب ، مرتين ، اذا
استعاد ذكرياتها .

هيلين : ردك أكثر حكمة من سؤالى .
ومع ذلك ، فدع كل شيء يمر - وأخبرنى بهذا

ليس غير ، كم من الوقت
بقيت هائما فوق سطح البحر ، دون جدوى .
هينيلوس : خلال سبع سنين متوالية ،

علاوة على تلك السنوات العشر في أرض طروادة .

هيلين : يا للأسف ، انك لتذكر مدة شاقة من التعب المضى
ورغم أنك هربت من هناك ، فستلاقى الموت هنا .

مينيلاوس : ماذا تتصدين ؟ - وما هذا الذى تقولين ؟ -
ان ألفاظك موت !

هيلين : سيقتلك صاحب هذا القصر .

مينيلاوس : وماذا فعلت لأستحق عليه مثل هذا المصير ؟

هيلين : مجيئك على غير انتظار أحبط زواجى .

مينيلاوس : وكيف ذلك ؟ أيريد شخص ما أن يتزوج زوجتى ؟

هيلين : نعم ، لتكرار جميع أعمال الطغيان التى تحملتها .

مينيلاوس : بقوته الشخصية ، أو بصفته ملك هذه البلاد ؟

هيلين : انه حاكم البلاد ، ابن الملك بروتوس .

مينيلاوس : هذا هو اللغز الذى قالت عنه حارسة الباب :

مينيلاوس : عند هذه الأبواب ، حيث طردت كشحاذا .

هيلين : عند أى باب أجتبى ووقفت ؟

هيلين : بكل تأكيد لم تشحذ خبزا ؟ - أواه ، ويل لى !

مينيلاوس : هكذا كانت حالى : لم أسم نفسى شحاذا .

هيلين : اذن ، فلا بد أنك علمت كل شىء يتعلق بزواجى .

مينيلاوس : نعم ، ولكنى لا أعرف ما اذا كنت قد هربت من

ذراعينه !

هيلين : كن مرتاح البال من ذلك ، فقد حافظت على فراشى

غير مدنس .

مينيلاوس : وما الدليل على ذلك ؟ لو كان هذا صحيحا لكان

أخبارا مفرحة .

هيلين : ألا ترى جلستى الحقيرة عند هذا القبر ؟

مينيلاوس : انه فراش من القش - حقير ، وماذا يعنى

هذا لك ؟

هيلين : اننى متضرعة هنا ، هربا من ذلك الزواج .
مينيلاوس : أما من مذبح قريب ؟ - أم هذه عادة هؤلاء
الأجانب ؟

هيلين : حرسنى هذا كما تحرس معابد الآلهة .
مينيلاوس : ألا يمكننى أن أحملك ، الى الوطن اذن ، عبر
البحار ؟

هيلين : ينتظرک السيف بدلا من ذراعى .
مينيلاوس : اذن فهل كنت أنا أتعس البشر جميعا !

هيلين : والآن لا تظن أنه من العار أن تهرب من هذا البلد .
مينيلاوس : وأتركك ؟ - أنا الذى نهبت طروادة من أجلك !
هيلين : هذا خير من أن يكون فراشى موتك .

مينيلاوس : صه - هذه نصائح الجبناء ، غير جدير بطروادة !
هيلين : لا تستطيع أن تقتل الملك - مهما كان غرضك .
مينيلاوس : وكيف ؟ هل لحمه لا تؤثر فيه النصال ؟
هيلين : ستبرهن على هذا ، أنت بنفسك . ما من رجل
عاقل يتجاسر على مغامرة فائسلة .

مينيلاوس : وكيف ذلك ؟ هل أدهم يقيدون يدي فى هدوء ؟
هيلين : انك فى مأزق . لا بد من طريقة حكيمة .

مينيلاوس : من الخير أن أموت فى القتال ، وليس مكتوف اليدين .
هيلين : هناك أمل واحد نستطيع به أن ننجو -

مينيلاوس : هل بالرشوة أو بالمجازفة أو بمسول الكلام ؟
هيلين : اذا لم يعرف الملك شيئا عن مجيئك .

مينيلاوس : ومن الذى يشئ بى ؟ لن يعرفنى الملك .
هيلين : لديه فى القصر طيف ، حكيم كآلهة .

- مينيالاوس : صوت يَوْم الحجرات المظلمة أسفل قصره ؟
- هيلين : كلا ، بل شقيقته : واسمها ثيونوى
- مينيالاوس : يدل هذا الاسم على الوحى : ماذا تفعل ؟ - تكلمى .
- هيلين : تعرف كل شيء ، ستخبره بأنك هنا .
- مينيالاوس : اذن يجب ان أموت اذ لا أستطيع الاختباء .
- هيلين : بالتوسل يمكننا أن نستميلها ونستعطفها .
- مينيالاوس : لتفعل ماذا ؟ الى أى أمل تتفودينى ؟
- هيلين : ألا تقول لأخيها شيئاً عن حضورك .
- مينيالاوس : فاذا أفلحنا بذلك ، فهل نستطيع الفرار من البلد؟
- هيلين : بسهولة اذا تخاضت : أما فى السر ، فلا .
- هيلين : من المؤكد أن يدي ستتعلقان بركبتيها .
- مينيالاوس : حاولى ، فبوسع المرأة أن تؤثر على قلب المرأة .
- هيلين : من المؤكد أن يدي ستتعلقان بركبتيها .
- مينيالاوس : وماذا لو فشل توسلنا فى استمالتها ؟
- هيلين : تموت أنت : وأنا ، والويل لى ، أتزوج بالقوة .
- مينيالاوس : اذن فقد كنت خائفة - وحجة القوة كاذبة !
- هيلين : كلا ، أقسم برأسك يمينا لا حنث فيها -
- مينيالاوس : كيف ؟ - هل ستموتين قبل أن تهجرى سيدك ؟
- هيلين : نعم ، بالسيف : سأرقد الى جانبك .
- مينيالاوس : اذن فضعى يدك فى يدي على هذا العهد .
- هيلين : أضعها - أقسم على أن أهلك اذا سقطت أنت .
- مينيالاوس : وأنا ، ان ففدتك ، أنهيت حياتى .
- هيلين : وكيف تموت اذن بشرف ؟
- مينيالاوس : سأزهق حياتك على قمة القبر ، ثم حياتى ، ولكنى سأقاتل أولا ببطولة

من أجلك ، يا محبوبتى ! ومن يتجاسر فليقترب !
لن أخزى الشهرة التى نلتها فى طروادة ،
ولن أهرب الى بلاد الأغريق ، لأواجه سخريه الأمة ،
أنا ! - الذى سلبت ثيتيس (٣٩) ابنها البطل ،
وصرعت أيباس التيلامونى ،
وحرمت نيلبوس (٤٠) من كل أبنائه - فهل من أجل

زوجتى

يكفينى موت رجل واحد ؟
نعم ، حقا : - لأنه ان كان الآلهة حكماء ،
كفنوا الرجل الشجاع الذى يموت بأيدى
أعدائه ، ينثر التراب بخفة على قبره ،
أما الأذدال فيطرحونهم على صخرة متفجرة .
الكوروس : تمنح الآلهة ، أخيرا ، حظا طيبا لأسرة

نانتالوس (٤١) ، وتنقذها من المكاره !

هيلين : ويلاه ، ما أتعسنى ! قذف حظى وسط المحن !
انتهيت ، يا ميذيلوس ! - فما هى ثيونوى العرافة
أتية من البهو ، وقد جالجل القصر
بوضوح المزاليج : - اهرب ! - ولكن ، لآى غرض
تهرب ؟

فسواء أكنت حاضرا أو غائبا ، فهى تعرف عن وجودك ،
وكيف جئت ، يا لى من بئاسة ، هلكت !
وأنت ، يا من نجوت من طروادة ، ومن البلاد الأجنبية ،
جئت الى هنا لتصنق ثانبة بسيوف اجنبية !

[تدخل ثيونوى ، مرتدية زى كاهنة ، مع جماعة

من الخادمت ، فى موكب رهيب]

ثيونوى (الى حامله مشعل) :

أنت ، يا حامله عظمة المشاعل ، سيرى فى المقدمة
واملئى الجو كله ببخور الطفوس الرهيبية ،
حتى نشم نفس السماء النقى قبل أن نتسلمه .
وأنت ، اذا كان أحد ما قد لوث طريقنا بأن وطئه
يقدم غير نظيفة ، فمرى فوقه بلهب مطهر
وهزى المشعل أمامى ، كى أستطيع المرور
وبعد أن تقدمى للآلهة خدمتى المعتادة ،
احلى لهب الوطيس وعودى به ثانبة الى الأبهاء .

[تهر الخادوات]

أى هيلين ، كيف وجدت ألفاظ تكهنى ، الآن ؟
جاء سبجك ، مينيللوس ، على مرأى منا ،
وقد فقد سفينته وشبجك الزائف .
أيها التعيس الذى نجوت من أخطار مجيئك ،
ولست متأكدا من العودة الى وطنك ، أو التلكؤ هنا !
فسيقوم النزاع والنقاش السامى ، فى السماء ،
فى هذا اليوم ، فى حضرة زوس ، بخصوصك .
وهيرا التى كانت عدوتك فى الأيام الماضية ،
أصبحت الآن كريمة نحوك ، وستوصلك مع زوجتك
الى الوطن سالمين ، حتى تعلم هيلاس بهذا ، خديعة
زواج اسكندر ، الذى كان هبة كوبريس .
غير أن كوبريس تود أن تحطم سفينتك فى طريق
العودة الى الوطن ،

حتى لا ينكشف عارها ، تلك التى اشترت

جائزة الجمال بيد شبح هيلين .

ان بيدي التصرف في نتيجة ذلك - فاما ان أخبر شقيقى ،
كما ترغب كوبريس ، بوجودك ، فيهلكك ،
واما ان أقف حليفة مع هيرا ، فأنقذ حياتك ،
كاتمة الخبر عن أخى ، الذى أمرنى بأن
أخبره ، عندما تأتي الى شاطئنا .

[فترة سكوت]

لتذهب خادمة ما ، وتخبى أخى بأن هذا الرجل
هنا ، حتى أكون أنا بمنجاة من الخطر .
هيأين : أيتها الفتاة ، هأنذا أحر متضرعة عند ركبتيك ،
وأنحنى اليك في وضعة التعيس
عن نفسى وعن هذا الرجل الذى
عثرت عليه أخيرا بشق الأنفس ، ويحرق بى
خطر رؤيته مقتولا !
أرجوك ، ألا تخبرى أخاك بأن سيدي ،
الذى أحبه أعظم حب ، قد جاء الى ذراعى ،
بل أنقذينى ، أتوسل اليك ! فلا تخونى
احترامك للحق ، لأخيك ،
مستترية شكره بالاثم والظلم .
[لأن الرب يكره العنيف ، أمرا الجميع
ألا يحصلوا على الربح بطريق حرام .
سحقا للثروة - الثروة المجموعة بالظلم !
فهواء السماء والأرض مشاع للجميع
من بنى البشر ، ويجب عليهم أن يزيديا به في
ثروة بيوتهم .

وَأَلَّا يِقْتَنُوا ، أَوْ يَنْتَزِعُوا بِالْعَنْفِ ، مَا يَمْلِكُهُ

غَيْرِهِمْ * [(٤٢)]

ذَمَّنْ أَجَلَ سَعَادَتِي - أَوْ مِنْ أَجَلِ حَسْرَتِي -

أَعْطَانِي هِيرَهَيْسَ إِلَى الْوَدَّكَ لِيَحَافِظَ عَلَيَّ

لِسَيِّدِي ، الْمَوْجُودِ هُنَا الْآنَ ، يِطَالِبُ بِحَقِّهِ •

فَلْتُوَقِّتْ ، فَكَيْفَ يَسْتَعِيدُنِي ، أَوْ كَيْفَ يَعْزِيزُ

أَبُوكَ الْحَيَّ إِلَى الْمَيِّتِ ؟

لَيْكُنْ لَدَيْكَ احْتِرَامٌ لِمَشِيئَةِ الْإِلَهِ وَمَشِيئَةِ أَبِيكَ !

عَلَّ لِلسَّمَاءِ ، أَوْ هَلْ لِلْمَلِكِ الْمَيِّتِ ، أَنْ يَعْزِيزَا

مَنْعَ جَارِهِمَا ، أَوْ أَلَّا يَعْزِيزَاهُ ؟

يَجِبُ أَنْ يَعْزِيزَاهُ ، عَلَيَّ مَا أَعْتَدْتُ ! يَجِبُ أَلَّا تَحْسَبِي

بِحَسَابِ اللَّأَخِ الْمُنْعَمِ فِي اللَّذَاتِ ، أَكْثَرَ مِمَّا أُوَدِّدُكَ

الْمُحَقِّ •

نَاذًا كُنْتُ ، أَنْتَ ، الْعَرَاةُ الْيُؤْمِنَةُ بِالرَّبِّ ،

تَحْيِيدِينَ عَنِ غَرَضِ الْوَدَّكَ الْحَقِّ ،

وَتَقْدَمِينَ مَعْرُوفًا لِأَخِيكَ بِغَيْرِ وَجْهِ حَقِّ ،

كَانَ مِنَ الْعَارِ أَنْ تَعْرِفِي جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ الْمَقْدُوسَةِ ،

الْحَاضِرَةِ وَالْمُسْتَقْبَلَةِ ، - بَيْنَمَا لَا تَعْرِفِينَ الْحَقِّ ،

وَالْآنَ ، أَنْقَذِينِي ، أَنَا التَّعْيِيسَةُ الْغَارِقَةُ فِي الْمَحْنِ ،

وَاضْمَنِي لَنَا ذُرُوءَ حَظَّنَا هَذِهِ •

فَمَا مِنْ أَحَدٍ ، الْآنَ ، إِلَّا وَبِمَقَّتِ هَيْبَتِي

فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ هَيْلَاسِ التِّي تَسْمِيْنِي « عَاجِرَةُ سَيِّدِي »

لَأنَّ هُنَاكَ ذَهَبًا وَفِيزَا فِي الْأَبْهَاءِ الْفَرُوجِيَّةِ •

أَمَا إِذَا ذَهَبْتَ إِلَى بِلَادِ الْإِغْرِيْقِ ، وَأَقَمْتِ فِي اسْبِرْطَةَ

فَعِزْدَمَا يَسْمَعُ الْقَوْمُ وَيُرُونَ أَنَّهُمْ مَا تَوَا

بتدبير السماء ، وأنى لم أكن خائفة لأصحابي
فسيعيدوننى الى صفوف الفضيلة ،
سأخطب الابنة ، ولا أحد يتزوج الآن ،
وإذا غادرت هذه الأرض المريزة هذه التى ليست وطنى ،
تمتعت بما فى وطنى من كوز .
أما إذا مات سيدي ، مقتولا على كومة ما ،
بكت محبتي ذكراه رغم بعاده :
سهل ينتزع منى ، بعد أن نجا وهو حى ؟
كلا ، أيتها الفتاة ، كلا ، أتوسل اليك ألا تفعلنى هذا ؟
امنحيني هذا المعروف ، وبذا تنهجين نهج
والدك العادل . تخير ثناء يناله الأولاد ،
عندما يكون والدهم نبيلاً ،
أن يكونوا نبلاء ، ويحذوا حدو أبيهم .

الكوروس : ان توسلك المحزن ليوقف يدها
وان حالتك المحزنة حقاً ، ولكنى أتوق الى سماع
أية ألفاظ ينطق بها مينيلوس للابقاء على حياته .
مينيلوس : لا أطيق أن أرتدى عند ركبتيك ،
ولا أن أغرق عيني بالدموع ، والا أخزيت
طروادة تماماً ، بالتحول الى الجبن هكذا .
ومع ذلك ، يقول الناس ، ان من دور البطل
فى المازق ، أن يذرف الدمع من عينيه *
ورغم ذلك ، فليس هذا الفور المناسب ، ان كان مناسباً ،
هو الذى سأختاره أكثر من قوة القلب .
ولكن اذا صادقتنى ، أنا الغريب
الذى أسعى لديق يعدل ، لأستعيد زوجتى ،

عأعيديها الى ، ونجيها : واذا لم ترغبى ،
فليس الآن أول مرة أدوق فيها المحنة ،
أما أنت ، فسيتهمك الناس بالشر •
ولكنى أعتبر ما هو جدير بنفسى ،
وعادل ، - نعم ، ما يمس قلبك بأكثر أثر ،
سأقول هذا وأنا ساجد عند قبر والدك : -
أيها العجوز ، يا ساكن هذا القبر الحجرى ،
استعد ثققتك : هاأنذا أطلب زوجتى منك ،
التي أرسلها زوس اليك هنا لتحرسها لى •
أعلم ، أيها الميت ، أنك لن تستطيع اعادتها ،
غير أن ابنتك هذه ، ستنطق ، من قبيل الاحتقار ،
بأن والدها ،

ذا المجد التليد ، والمتوسل اليه من العالم السفلى ،
لا يمكن أن يناله عار ، اذ يتوقف الأمر عليها الآن •
يا هاديس ، هاأنذا أنادى بطولتك ،
أنت ، يا من رحبت بموتى كثيرين من أجل هيلين ،
مقتولين بسيفى : لقد أخذتهم وديعة •
فأما أن تردهم بعد أن تعيد اليهم أنفاس حياتهم ثانية
وأما أن تحت هذه الفتاة على أن تبدو جديرة
بأب طيب ، فتعيد الى زوجتى •
أما اذا سلبتني عروسى ،
التي قالت لك ، ولست أنا الذى سأقول : -
فاعلمى ، أيها الفتاة ، بأننى مرتبط بقسم
أن أتحدى أخاك أولا الى القتال :
وعندئذ فاما أن يموت هو أو أموت أنا وقد شيلت كلمتى •

أما إذا أحجم عن اصطراع القدم مع القدم ،
وسعى الى تجويع المتوسلين عند القبر حتى الموت ،
قد عقدت عزمى على أن أقتلها ، ثم أغمد
هذا السيف ذا الحدين فى قلبى

فوق قمة هذا القبر ، حتى تراق دماء حياتنا
وتبلل القبر : وبذا نرقد جنبا الى جنب ،

جثتين فوق هذا القبر المنحوت .

وهكذا نصير حزنا أبديا لك ، ومعة لوالدك .

إن يتزوجها أخوك اطلاقا - لا هو ،

ولا أى شخص آخر : - سأحملها من هنا ،

فان لم أستطع حملها الى الوطن ، فالى الموتى .

ماذا حدا بى أن أتكلم هكذا ؟ فاذا بكيت بدموع ،

صرت شيئا مخجلا ، وليس رجل عمل .

اقتلى ، ان شئت : فلن تقتلى وتجلبى العار !

بيد أن الأخرى بك أن تصغى الى كلامى ،

وتكونى عادلة ، وأفوز بزواجى .

الكوروس : أينها الفتاة ، انك القاضية فى هذه التوسلات

فاحكمى ، بحيث يمكنك ، على الأقل ، ارضاء الجميع .

ثيونوى : اننى أخشى الآلهة بطبيعتى ، وباختيارى .

وأحب نفسى ، ولن ألوث

سمعة والدى ، ولا أقدم معروفا لأخى

يكون من ورائه عار صريح يناله :

ان محراب العدالة العظيم ، فى قلبى

قائم . وبما أننى أرث هذا عن نيريوس ،

فسأحاول انقاذ حياة ميديلاوس .

ولما كانت هيرا تحاول محاباتك بعطفها ،
 فأنا أضرم صوتي أيضا . كذلك كوبريس ،
 لطيفة ازائى ، ولو أنه لم يحدث أن كان لها دور معي ،
 كما سأحاول جهدي أن أظل عذراء .
 أما عن تقريعاتك على قبر أبي ،
 فسأعتبرها موجهة الي ، وبدأ أسئى ،
 ان لم أعد اليك زوجتك . لذلو كان أبي حيا ،
 لأعاديها اليك ، وأعادك اليها .
 دعم ، فعلى مثل هذه الأعمال يقال البشر جزاءهم
 في هاديس ، كما ينالونه على الأرض . ليس لنفوس الموتى
 حياة منفصلة ، بل لا يزالون
 ذوى وعى خالد عندهما يغرقون في أثير أيدي .
 وبالاختصار ، فسأمسك لساني ،
 عن كل ما رجوتنى في ألا أبوح به ، ولن أكون
 شريكة في تدبير خطط ملذات أخي .
 سأقوم له بخدمة ، ولو أنها لن تبدو كذلك ،
 فأحوله من الاثم الى الاستقامة .
 أما كيفية هرويكما ، فيجب أن تتدبراها أنتما :
 سأقف بعيدا عن طريقكما ، وسأكتم الأمر .
 ابدءا بالصلاة الى الآلهة : توسلا
 الى كوبريس كي تهيكما العودة الى وطنكما .
 تضرعى ، أنت ، أن يظل فكر هيرا على ما هو
 عليه دون أن يتغير .
 وكذلك إرادتها في خلاصك . وخلاص سيدك .
 وأما أنت ، يا والدى الميت ، فأعلم أنني

سأبذل تقضاري جهدي ، في

ألا يوصم اسمك بالحياد من الحق .

[تخرج]

الكوروس : لم يزدهر أجد قط يفعل الشرور :

• أما الاستقامة ففيها كل أمل للسلامة .

هيلين : لقد صرنا بمؤمن من خطر هذه الفتاة .

وما بقي عليك إلا أن تتشير بتدبير

طريق النجاة ، لك ولي ، معا .

مينيلاوس : اسمعي ، لقد عشت وقتا طويلا تحت ذلك السقف

شريكة في الحياة مع خادم الملك : -

هيلين : لماذا تقول هذا ؟ أنتشير الي بعض الآمال ،

كما لو كنت لا تريد أن تدبر خطة خلاصنا معا .

مينيلاوس : ألا يمكنك أن تحثي حارسا ما ، من حرس

العربات ذات الجياد الأربعة ،

على أن يعطينا عربة وخبولا ؟

هيلين : يمكنكى ذلك - ولكن ماذا يجدي فرارنا

ونحن لا نعرف هذه السهول ، ولا أرض هؤلاء الأجانب؟

مينيلاوس : فكرة ميثوس منها ! وماذا لو اختبأت بالداخل

وقتلت الملك بهذا السيف ذي الحدين ؟

هيلين : لن ترضى أخته بذلك ، ولن تتوانى

في أن تخبره بعزمك على قتل شقيقها .

مينيلاوس : ليس لدينا أية سفينة نحاول الهرب فيها ،

إذ السفينة التي كانت عندي ، ابتاعها البحر .

هيلين : اصغ إلي - إن كان يوسع شفقتي المرأة أن

تنطق بالحكمة : -

هل ترضى بأز، أدعى بأن مت ، قبل موتك ؟
مينيلاوس : ما أسوأ الطالع : ومع ذلك ، فان استطاع

الكلام ، أن يساعد .

فأنا على استعداد ، قبل الموت ، أن أموت بالاسم .

هيلين : نعم ، سأبكيك بشعر مقصوص و « بالعديد » ،
أمام ذلك الطاغية ، تبعا لعادة السيدات .

مينيلاوس : أى بلسم للأمان هذا لكلينا ؟

الحقيقة أن هذه الوسيلة قد عفا عليها الدهر بعض الشيء !

هيلين . بما أنك مت في البحر ، فسأرجو الملك

ليصرخ لى بأجازه أدفنك فيها في ضريح .

مينيلاوس : افرضى أنه منحك هذه ، فكيف نستطيع بدون
سفينة

أن نهرب برفع قبوري الخاوى ذاك ؟

هيلين : سأرجو في أن يعطينى سفينة ، لألقى منها ذلك الضريح

بين ذراعى البحر ، هدية دفن لك .

مينيلاوس : قول صائب ، الا اذا - أمر بإقامة

ضريحي على الأرض ، فتغدو خطتك عديمة الفائدة .

هيلين : كلا ، فسنفقوله أنه لا يتفق ونقايد هبلاس ،

أن يدفن على الأرض من مات في البحر .

مينيلاوس : أصبت في هذا أيضا . فأبخر معك ،

ونضع الهدايا في نفس السفينة .

هيلين : أهم كل شيء ، أنك يجب أن تكون هناك ،

أنت وجهي البحارة الذين نجوا من الحطام .

مينيلاوس : فلأجذن سفينة عند مكان رسوها ،

وسيطوقها البحارة بالسيفوف : رجلا أمام رجل .

هيلين : يجب أن تكون أنت الذى يأمر بكل شىء : ولتتملاً

الرياح المواتية

الشراع ، فتسرع السفينة قدما !

هينيلوس : سيكون هذا طالما ترغب الآلهة فى انهاء متاعبى

ولكن ، ممن ستقولين انك سمعت بموتى ؟

هيلين : منك . قل انك وحدك الذى نجوت من الهلاك :

وكنت مبحرا مع ابن أتريبوس (٤٣) ، فأبصرته

• وهو يموت

هينيلوس : نعم ، وهذه الأسماك الملقاة على جسدى

ستكون شاهدة على نجاتى من السفينة المحطمة .

هيلين : نتجو فى الوقت الملائم ، وتكاد تفقد فى الوقت المعاكس!

عسى أن يتحول سوء الحظ هذا ، الى حظ سعيد .

هينيلوس : هل أدخل القصر بهذه الأسماك ،

أو أبقى جالساً هنا ، ساكناً بجانب القبر ؟

هيلين : بل ابق هنا ، فإذا أراد بك أى سوء ،

وقاك هذا الضريح وسيفك .

أما أنا ، فسأدخل وأقصر شعري .

وأستبدل ثيابى البيضاء بأخرى سوداء ،

وأخمش خدى بأظافر ملوثة بالدماء ،

انه نضال مرير ، وأرى له نتيجتين :

أما أن أموت ان اكتشف تدبيرى ،

وأما أن أرى وطنى ، وأستعيد حياتك .

أيتها الملكة الجالسة على سرير زوس ،

يا هيرا ، امنحى التغييسين كليهما ، فترة راحة من المكاره ،

نفضرع اليك بأذرع ممدودة الى أعلى نحو السماء .

والى قصرك المزين بالنجوم ،
وأنت ، يا من فزت بجائزة الجمال بيدي ،
يا كوبريس ، ابنة ديونى ، لا تهلكينى !
كفى الأضرار التى سببتها لى قبل الآن ،
معيرة اسمى ، ليس لى ، وإنما لأناس أغراب :
أما اذا كانت رغبتك أن تقتلينى ، فدعيني أموت ،
فى أرض وطنى ، لماذا ، يا من لا تشبعين من فعل
الشرور ،

تستخدمين العشق والغش ومبتكرات الخداع ،
وتعاويز الحب القائمة بدماء الأسر ؟
ألا تبلغين نهاية هذا ، أنت ، يا من كذت نحو البشر
أكثر الآلهة عطفًا : اننى أومن بهذه الحقيقة .

[تخرج]

الكوروس : (الأنشودة الأولى)

أيتها الساكنة فى أبيهاتك الغنائية ،
المختلفة عميقًا تحت أوراق أشجار الغابة الخضراء ،
إحييك ، أحيى ،
العنديل ، اللمكة ، بنغماتك هديره المكن ،
للطيور المغردة ، تأتى ، متهدجة خلال حنجرتك
ذات اللون البنى ،

نغمات تنشد مسابرة لعودلى ،
بينما أنشد بحزن هيلين والمها
وبدموع بنات ايلبوم ،
وكيف انحنين الى أغلال العبودية
تحت الرماح الأخائية .

قضى عليهن بهذا ، عندما أسرع هاربا من اسبرطة
باريس ، ذلك العريس المعون ، ليركب
ثوق صفحة السهل المزهو بالزبد ، الى هلاك
أسرة بريام -

أي هيلين ، يبدو كما لو أنك كذبت العروس ،
بينما تقفد ملكة الغرام !

(الرد على الأنشودة الأولى)

وكثير من الأخائيين سقطوا بالحجارة
وأرسلوا بطعنات الرماح ، فرقدوا في هاديس ،
وحزنا على هؤلاء ،

قص شعر زوجاتهم في مخادع ترملن ،
وتألفت أضواء كومات الحريق على المرتفعات المطلة
على البحار الأيوبية ،

ولذا ، فان ذلك المسافر الوحيد (٤٤) طوح

بكتير من الأغرقة على صخرة كافيريوس
وعلى الجزر الصخرية الموجودة في بحر ايجة ، حيث
تعلو اللجج الوحشية وتهبط

عندما أضاء ذلك النجم الخادع

ومر مينيلاوس بالصخور عديمة المرافق ،

وقد دفعه الاعصار بعيدا عن أرضه

بجائزته ، ولم تكن جائزة ، بل خدعة هيرا

سحابة كشيح ، ألقيت وسط جموع

حرب الدانائيين .

(الأنشودة الثانية)

من من البشر يجرؤ أن يقول ، انه وهو يرتاد

أبعد خط لحدود « الخليقة »
قد وجد اله عبادتنا ،
الذى ليس باله ، أو نصف اله -
الذى يشاهد قرارات « السماء » ،
نتأرجح في هذا الاتجاه وذلك ، في فوضى ويأس ؟
أعطيت ، يا ابنة زوس ، الى ليذا ،
يا هيلين ، بواسطة ذلك الذى زينته رياش
البعجة ،

ومع ذلك ، لعنت ، ووصفت بأنك - « عديمة
الاستقامة ، ومحقرة للآلهة ،
وخائفة وعديمة الوفاء » ، فاعتبرتك هيلاس هكذا !
لا أجد شيئاً أكيدا ، لأنها جميعاً من تخمينات البشر :
أما كلمات الرب وحدها ، فهى التى وجدتها
حقيقية تماما .

(الرد على الأنشودة الثانية)

كلكم مجانيين ، يا من تتنازعون على جائزة الرجولة ،
منتقائين بصدام الرماح ، وطالبيين الراحة
هكذا ، بغير وعى ، من ازعاج هموم الحياة !
كلا ، اطلاقا ، اذا كان الدم حكم السلام ،
أن يجد الانفصال بين مدن الرجال نهايته :
انظر ، كيف هبت عاصفته فوق منازل ايليوم (٤٥) .
نعم ، ولو أن الكلمات الحلوة استطاعت ؛ ذات مرة ،
أن فصلح
الخطأ ، يا هيلين ، والقتال الذى نشب بسببك !
يرقد الآن أبناؤها فى أعماق هاديس ،

ويقفز اللهب فوق حوائطها كما يقفز وميض

دبق زوس :

ويلات فوق ويلات ، وينزل على الأسيرات الباكيات
مزيد من العذاب - فكن هديتك *

[يدخل ثيوكلومينوس ومعه كلاب الصيد والخدم

يحملون الأسلحة والشباك والحيوانات المصيدة

وما الى ذلك] *

ثيوكلومينوس : مرحبا ، يا قبر والدى - اذ دفنتك عند

باب قصرى ، يا بروتوريوس ، لكى احبيك هكذا :

وأنا أدخل قصرى وأنا أخرج منه ،

يا والدى ، أنا ابنك ثيوكلومينوس ، احبيك *

وأنتم ، يا رجالي ، خذوا الكلاب وشباك الصيد ،

الى حظائر القصر *

[يخرج الخدم]

كم من مرة ألوم نفسى ،

على عدم معاقبتى أولئك الأندال بالموت !

فانظروا ، هأنذا أسمع عن بعض الاغريق يأتى

علنا الى أرضى ، وقد غافلوا الحراس ، -

ربما جاء جاسوس ما ، أو شخص يتسكح هنا ليخطف

هيلين * لابد أن يهوت ان قبض عليه *

عجبا !

يبدو أننى وجدت جميع خطي ،

قد أحبطت ! - اذ غادرت ابنة تونداروس مجلسها

بجانب القبر ، وأبحرت من البلاد !

هيا ، يا هؤلاء ! افتحوا الأبواب - وحلوا الجيـءاء
من مواقفها ، يا خدمى الأوفياء ! - أحضروا العربات ،
حتى لا تغادر زوجتى ، التى أتلف اليها ،
البلاد ، بطرق لم أجربها ، دون أن يلاحظها أحد ،
كلا ، كفوا أيديكم ! إذ أرى التى سنطاردها
وافقة هناك فى القصر ، ولم تهرب بحال ما .

[تدخل هيلين ثانية]

لماذا ترتدين ثيابا سوداء ، يا هذه ،
وخلعت ثيابك البيضاء ، ومن رأسك الملكى ،
قصصت خصلات شعرك بالانصبال ،
وتبللين خديك بالدموع السريعة الانهمار ،
باكية ؟ أتحننين لأحلام رأيتها ليلا ،
مزعجة للروح ، أو لصوت داخلى مروع
سمعته ، فأقلق روحك بالحزن ؟

هيلين : سيدي ، - لأننى أناديك الآن بهذا الاسم ، -
إذ انتهيت ! - هربت آمالى ، وصرت لا شيء !

ثيوكلومينوس : أى عذاب لحق بك ؟ ماذا حدث ؟

هيلين : مينيلابوس - يا ويلتى ! كيف أنطق به ؟ - مات !

ثيوكلومينوس : لا أنتصر عند كلامك ، ومع هذا فقد بوركت .

هيلين : (ليسمع سيدي بالعفو عن عـدم فرحى -

حتى الآن) (٤٦)

ثيوكلومينوس : وكيف عرفت ذلك ؟ هل أخبرتك بهذا

ثيونوى ؟

هيلين : هي ، ومن كان حاضرا عندما مات .
ثيوكلومينوس : وكيف ذلك ، هل هنا شخص يخبر بهذا
عن يقين ؟

هيلين : هو هنا : هل بوسعك أن يأتي كما أرغب !
ثيوكلومينوس : من هو ؟ - وأين ؟ - حتى يمكنني أن أتأكد .
هيلين : ذلك الرجل الجالس قابعاً عند القبر .
ثيوكلومينوس : ياالأبولو ! - انظري ، كيف تبدو ثيابه
خلفية !

هيلين : الويل لي ، أعتقد أن سيدي كان هكذا !
ثيوكلومينوس : من أي بلد ؟ ومن أين أبحر الى شاطئنا ؟
هيلين : اغريقي ، من أخايا ، رفيق سيدي في السفينة .
ثيوكلومينوس : بأية مينة قال ان مينيلوس لقي حتفه ؟
هيلين : مينة مخزنة للغاية ، في موجة من الماء الملح .
ثيوكلومينوس : وعلى أية مياه أجنبية ، كان مبحرا ؟
هيلين : قذف على صخور ليبيا عديمة المرقا .
ثيوكلومينوس : وكيف أن ذلك الرجل لم يهلك ، طالما
كان معه في نفس الرحلة ؟

هيلين : في هذا ببارك الوضيعو المولد ، أكثر من الابطال .
ثيوكلومينوس : واذا جاء الى هنا ، فأين ترك الحطام ؟
هيلين : حيث تحطمت - ولكن ، ليس مينيلوس .
ثيوكلومينوس : واذا دمرت سفينته ، فأية سفينة ،
أحضرت هذا الرجل ؟

هيلين : يقول ، ان بعض المسافرين أبصروه فأخذوه -
ثيوكلومينوس : وأين تلك اللعونة التي ذهبت بدلا منك ،

الى طروادة ؟

هيلين : أنقصد سحابة الشبح ؟ - اختفت في الهواء •
ثيوكلومينوس : واحسرتاه على بريام وأرض طروادة ، فقد

دمر الجميع للاشيء •

هيلين : كذلك انا ، قاسمت أسرة بريام مصيرها القاتم •
ثيوكلومينوس : هل ترك سيدك بدون دفن ، أو دفنه ؟

هيلين : بدون دفن - ياويلتى ! واحسرتاه على نكباتى !
ثيوكلومينوس : وهل لهذا السبب جززت شعرك

الذهبي ؟

هيلين : نعم ، فهو عزيز ، مهما كان - انه هنا (٤٧)
ثيوكلومينوس : هل هذه الكارثة حقيقية ، وليست

دموعك مفتعلة ؟

هيلين : نعم ، وتنبؤات شقيقتك ، تقول هكذا !
ثيوكلومينوس : كلا ، حقا • وكيف اذن ؟ أو لا تزالين مقيمة

عند هذا القبر ؟

هيلين : لماذا تسخر منى ؟ اترك الموتى لحظة في هدوء •
ثيوكلومينوس : انك وفية هكذا لسيدك ، حتى انك

لتصديننى •

هيلين : ما عدت لأفعل ذلك : استعد لحفل زواجى الآن •

ثيوكلوهينوس : أخيرا جاء ، ومع ذلك فله منى كل ثناء
وشكر !

هيلين : أتعرف دورك ، إذن ؟ فلننس الماضي .

ثيوكلوهينوس : وما شروطك ؟ - اذ المعروف بالمعروف أخرى .

هيلين : فلنعتد هدنة بيننا : وتصالح معي .

ثيوكلوهينوس : هأنذا أنسى حقدي ، وليتخذ له أجنحة .

هيلين : والآن أركع عند ركبتك هاتين ، اذ أصبحت صديقا -

ثيوكلوهينوس : ماذا تطالبين بالذراعين المتسفرعتين

الممدودتين ؟

هيلين : أريد أن أدفن زوجي الميت .

ثيوكلوهينوس : كيف ؟ - أتقدمين ضريحا للمفقود ؟ - هل

ستدفنين شبحا ؟

هيلين : التقاليد الهيلينية ، لن يفقد في البحر هكذا -

ثيوكلوهينوس : ماذا تفعلين له ؟ في ذلك تتجلى حكمة أبناء

بيلوبس .

هيلين : أدفن ثيابا تكفن لا شيء .

ثيوكلوهينوس : أقيمى له مدفنا حيث تشاءين في أرضي .

هيلين : ليست هكذا عادتنا في دفن البحارة الغارقين .

ثيوكلوهينوس : وكيف إذن ؟ لست أعرف شيئا عن العادات

الهيلينية .

هيلين : نخرج الى البحر بما يلزم للجنة .

ثيوكلوهينوس : ماذا أعطيك ، إذن ، لهذا الميت ؟

هياكلين : (تشدير الى مينيلالوس) : انه يعرف • لست خبيوة
في هذا الأمر - اذ كنت سعيدة قبل ذلك !

ثيوكلومينوس : أيها الغريب ، انك انما تأتني الى بأنباء
• مفرحة

مينيلالوس : أما لي فليست مفرحة ، ولا للرجل الميت •

ثيوكلومينوس : كيف تدفنون الموتى الذين بينتلهم البحر !

مينيلالوس : تبعنا للحالة المادية لكل صديق •

ثيوكلومينوس : اذ كانت الثروة هي كل شيء ، اطلب كل

• ما تشاء ، اكراما لخاطرهما

مينيلالوس : أولا ، تراق دماء ، قربانا للأشباح •

ثيوكلومينوس : وما الذبيحة ؟ - قل ، وأنا أنفذ •

مينيلالوس : اقترح أنت : كل شيء تعطيه يكفي •

ثيوكلومينوس : اعتاد شعبي أن يقدم حصانا أو ثورا •

مينيلالوس : ان كنت ستعطي ، فأعط ما يليق بملك (٤٨) •

ثيوكلومينوس : لا ينقص شيء من هذا في قطعاني الجميلة •

مينيلالوس : ويحمل نعش مزين ، ليس به جثة •

ثيوكلومينوس : سيكون هذا • وماذا تقضى التقاليد تغير

هذين ؟

مينيلالوس : ذراعين مصنوعتين من البرنز ، لأنه كان يكتب

• الرمح حبا جما

ثيوكلومينوس : ستكون هدايانا هذه جديرة بأسرة بيلوبس •

• مينيلالوس : ومع هذه ، شيء جميل مما تخرجه الأرض

ثيوكلومينوس : وكيف اذن ؟ - كيف تلقى بهذه الأشياء

الى الأمواج ؟

مينيلاوس : نحتاج لهذه الى سفينة يقودها مجنون .

ثيوكلومينوس : والى أية مسافة من الشاطئ تذهب

السفينة ؟

مينيلاوس : الى مسافة بحيث لا يرى الزبد الذى تحدته ،

من على الشاطئ .

ثيوكلومينوس : ولماذا كل هذا ؟ لماذا ترعى بلاد الاغريق

هذه العادات ؟

مينيلاوس : لثلاث تقذف الأمواج بالدنس ثانية الى الشاطئ ،

ثيوكلومينوس : سرعان ما ستقطع المجاذيف الفيديقية هذه

المسافة .

مينيلاوس : حسنا تفعل ، وهذا فضل منك الى مينيلاوس .

ثيوكلومينوس : ألا تكفى أنت للقيام بذلك ، بدونها ؟

مينيلاوس : يجب أن تقوم بذلك الأم أو الزوجة أو الابنة .

ثيوكلومينوس : أتقول اذن ، ان من واجبها أن تدفن سيدها ؟

مينيلاوس : نعم ، يقضى الدين بعدم غمط الموتى حقهم .

ثيوكلومينوس : دعوها تذهب : - من الخير أن أرى التدين

فى زوجتى * وخذوا حقوق الميت من أمهائى *

وكذلك أنت ، لن أتركك تذهب من هنا خالى اليدين ،

للعطف الذى أبديته نحوها ، وللاخبار الطيبة

التي جئتني بها . سناخذ ثيابا بدل هذه

الأسمال ، وستنال طعاما ، حتى يمكنك الذهاب

الى بلاد الاغريق ، يا من أراك الآن في حال يرثى لها •
وأذت ، أيتها الملكة التعيسة ، لا تهلكى قلبك
بغير ما فاتتة • فقد لقي مينديلاوس حتفه ،
وليس بالامكان أن يحييا زوجك الميت ويعود الى
الحياة من جديد •

مينديلاوس : دورك ، أيتها الأميرة هكذا : اقنعي
بمن هو سيدك الآن ، واتركى غير سيدك ،
فهذا خير لك في حالك هذه •
وإذا وصلت الى بلاد الاغريق ، وبلغتها سالما ،
فسأهجو ما لحق بك من لوم سابق ،
إذا برهنت الآن على أنك زوجة وافية لزوجك •
هيبين : سيكون الأمر كما ذكرت : وإن بلومنى سيدى قط •
وستكون أذت نفسك قريبا منا وتشاهد هذا •
والآن ، هيا ادخل ، أيها المتعب ، وتمتع بحمام ،
واستبدل ملابسك بغيرها • لن أتأخر
في العطف عليك : وستقوم ، بارادة قوية ،
بتقديم الفروض الواجبة لسيدى المحبوب ،
مينديلاوس ، إذا نلت حقك منا •

[يخرج مينديلاوس وهيبين وثيوكلومينوس]

الكوروس : (الأنشودة الأولى)

ياربة الجبال (٤٩) ، يا ذات الأقدام السريعة العدو ،
يا أم الآلهة ، المنحفة الى الأمام ، في غابر الأزمان
بجاناب أودية الغاية في مطاردة جنونية ،

بجانب خيرير شلالات الأنهار الحديثة المولد ،
بجانب اللجة المرعدة في البحر هاجته الرياح ،
في بحث مرير عن ابنة مفقودة
لا يذكر اسمها في صلاة أو في مديح (٥٠) ،
برنين مجاليل يحمله الصدى بعيدا
بينما تدوى دفوف أتباع باخوص ،
وروضت وحوش البرية بسحرها
والتقت تحت نير عربة الربة :

لأن ابنتها ذهبت مع المعتدى
من مرقص العذاري ، في تلك الرحلة الوحشية
فانطلقت الربة العذراء بأقدام تسابق العاصفة ،
وضغطت أرتيميس ، ملكة القوس ،
على جنبها برمحا ، وحاتها الحربية ،
بالاس الصارمة العينين : - ولكن زوس ،
الجالس على عرشه في أعالي
السماء ، نظر الى أسفل ، واعترض غرضهن ،
وأمر بأن تكون النتيجة على خير ما يوافقه .

(الرد على الأنشودة الأولى)

ولما كفت الأم عن السير المضى
لقدميها السائرتين هنا وهناك في الأماكن الفسيحة
بحشا عن الابنة التي اعتدت عليها الأيدي
القانصة ، وما من أحد يعرف أين ذهبت ،
سارت على قمم أبراج المراقبة ،

فوق السهل الثلجي لحوريات جبل ايدا ،
وارتمت على الأرض يائسة حزينة ،
وسط الغابات الصخرية المغروسة عميقا في الثلج :
وحكمت على سهول الأرض عديمة الأعشاب ،
بألا ينمو أى عود من ثمار الأرض الزراعية ،
وأهلكت قبائل البشر بالقحط :
وتنظر الماشية بحثا عن الأعواد الطرية
في شوق ، وبعيون مانتت من الجوع ، ولكن عبثا ،
واضمحلت الحياة لكثير وكثير ،

ولم يتحدث دخان الذبائح ضبابيا في جو المعبد
ولم يوجد على المذابح كعك من الدقيق ليحرق ،
وأقفلت وعاء ينبوع الجبل المندفع
حتى لا يتدفق المجرى الشاحب ، نعم ، وأخذت تعول
على ابناتها في ألم لا تتفع فيه تعزية .
(الأنشودة الثانية)

وبطلت ولائم الآلهة من المذابح ذات الأبخر ،
وكسرت عيدان الخبز للبخس ،
فتكلم زوس ، ليهدىء الغضيب المتملك
من روح « الأم القوية » ، قائلا :
« انزلن ، أيها الربات العبودات ، أينها
الجراكيات ،
واطرذن من ديوو Deo آثار غضبها القاتمة ،

والجزن ، السذى ساق خلال الأماكن المتفرقة

أما حيرى ، من أجل ابتنتها •

واذهبن أيضا ، أيتها الموزيات ، بالرقص والغناء »
فأخذت أولى الربيات المباركات ، كوبريس الجميلة ،
رفدين الصوت الحاد النغمة ،

وحملت الدف ذا الجلد الرقيق المشدود •

فابتسمت ديميثير ونسيت حزنها ،

وتسلمت شارة السلام بيديها ،

الناى ذا النعمات الوحشية العميقة ، التى تتشق

التلال الى مسافات بعيدة ، وهذا الفرح همومها •

(الرد على الأئسودة الثانية)

أيتها الأميرة ، هل أضاء اللهب ،

غير المشمول بالطفوس ، وغير المقدس ، فى مقاصدك ،

وهل كرهتك « الأم القوية » ؟

وهل كان الأثم اثمك ، يا بنيتى ،

لتعيشى هكذا غير مهتمة بمذبح الربة ؟

ومع ذلك ، فقد يأتى التكفير من جلد الغزال

المزين لأعضائك ، والمرقط بنقط دكناى وسط

لونه البنى ، ومن خضرة غصن اللبلاب

الملتف حول عود الشمر المقدس المهتز فى خفة ،

وإذا دوى خلال الهواء صوت الدف

وهو يضطرب ، وهو يرن باللمسة الخفيفة المرتعشة ،

وإذا ألقى شعر باكخوص فى مهب الريح ،

عندما تسهر حارسات الربة ويمرحن ليلا ،

وتلمسهن سهام قوس ربة القمر في خفة ،
وقد أطلقت من الأعلى حيث تتألق عيناها

• لامعتين

اندمى على كونك وثقت بجمالك وحده •

[تدخل هيلين]

هيلين : كل شيء على ما يرام داخل القصر ، يا صديقاتي ،
لأن ابنة ديوتريوس المخالفة معنا ،
عندما سئلت ، لم تخبر أخاها بشيء

عن وجود سيدي ، وإنما قالت ، أكراما لخاطري ،
انه ميت ولا يرى النور على الأرض •
نال سيدي هاتين الذراعين سعيدا ،
ولبس الدرع التي يجب أن يلقبها في البحر ،
وأدخل ذراعه القوية ،

في رباط الترس ، وأمسك الرمح في يده ،

كمن سيشتري في طقوس تبجيل الميت ، -
وفي الوقت المناسب ، ارتدى حلة المعركة ،

كمن سيهزم عددا كبيرا من الأجنب

• وحده ، بمجرد أن نطأ ظهر السفينة •

خلع أسمال الحطام ليلبس الثياب

التي زينته بها ، ووهبت أعضائه حماما

• طالما أفنقر اليه من ندى النهر •

- كفى ، اذ بدأت إلى هنا من يعتبر أنه يقبض

على زواجي في راحة يده :

يجب أن ألزم الصمت ، وأطالب باخلاصكن ،

واقفال شفاهكن ، اذ ربما يكون بوسعنا ،
بعد أن ننجو ، نحن أنفسنا ، أن نخلصكن أنتن
أيضا ، في يوم ما .

[يدخل ثيوكلومينوس وهينيلوس مع عدد كبير

من الخدم يحملون القرابين الجنائزية]

ثيوكلومينوس : مروا بنظام كما أمر الغريب ،
أيها العبيد الحاملون القرابين المكرسة للبحر .
يا هيلين - ان لم تأخذى كلامى على محمل سيىء -
فاخضعى لحكمى - وامكثى هنا : اذ ستخدمى
سيدك ، سواء كنت هناك أو لم تكونى .
أخشى عليك ، أن يستبد بك ألم الشوق
فيسوقك الى أن تنلقى جسمك وسط الأمواج ،
مفجوعة بحب من كان سيدك ،
اذ تبالغين فى الحزن على غير الموجود ذلك .
هيلين : يجب ، يا زوجى الجديد ، أن أكرم ،
أول من أحببت ، ذلك الذى عانقنى عروسا :
نعم ، يمكن ، من فرط حبى لسيدى الميت ،
أن أموت ، ولكن كيف أرضيه
إذا مت مع الميت ؟ كلا ، اسمح لى
بالذهاب لأقوم له بفروض الدفن :
وبذا تهيبك الآلهة كل النعيم الذى أتمناه لك ،
ولهذا الغريب ، لقاء مساعدته اياى فى هذا .
وستجدنى فى أجهاتك زوجة

كما يجب أن تكون عليه الزوجة ، لرقنك نحو سيدى
ونحوى ، بهذه الأشياء التى أرجو أن تنتهى على خير
والآن ، مر شخصاً باحضار سفينة لتحمل
الهدايا ، حتى يكون جميلك كاملاً .

ثيوكلوهينوس (للخدم) :

اذهب ، يا هذا ، وأعط هؤلاء سفينة سيدونية
ذات خمسين مجدافاً مع المجذفين اللازمين لها .
هيلىن : ألا تكون الطقوس التى يطلبها أمراً ؟
ثيوكلوهينوس : نعم ، بكل تأكيد ، يجب أن يطيعه بحارتي .
هيلىن : كرر هذا القول ، حتى يفهم الجميع .
ثيوكلوهينوس : أمركم بهذا للمرة الثانية ، وللمرة
الثالثة ، طالما تريدون هذا .

هيلىن : فلتنزل عليك البركات - وعلى فى عزمى !

ثيوكلوهينوس : لا تتلفى جمالك بكثرة الدموع .
هيلىن : سيبرهن لك هذا اليوم على اعترافى بجميلك .
ثيوكلوهينوس : ليس الموتى شيئاً : ومن العبث الحزن
المضنى ، عليهم .

هيلىن : لكل من الموتى والأحياء حق على .
ثيوكلوهينوس : لن تجديننى أسوأ من ميثيلاوس .
هيلىن : ليس فيك خطأ : لا أريد سوى حظ جميل .
ثيوكلوهينوس : هذا يتوقف عليك ، فتكنين لى حبا صادقاً .
هيلىن : لن أحتاج الى أن أتعلم كيف أحب محبوبى .
ثيوكلوهينوس : ألا تريدننى لأحرسك وأساعدك ؟
هيلىن : كلا ، لا تكن خادماً لخدمك ، أيتها الملك .

ثايوكلو مينوس : انصرفوا ، اذن ، فلست اهتم بعادات

• أسرة بيلوبس

لم يتلوث بيتي ، لأن مينيلادوس

لم يمت هنا • ليذهب أحدكم

ويأمر الملوك الخاضعين لي ، بأن يحضروا هدايا الزواج

الى قصرى • ولتجلجل كل البلاد

بأصوات تراتيل الزواج السعيدة ، لهيلين

ولى ، كى يبتهج الجميع لفرحى •

اذهب ، أيها الغريب ، وبين أحضان البحر ،

ألق هذه القرابين ، من أجل سيد هيلين السابق ،

ثم أسرع عائدا الى هنا مع زوجتى هذه ،

حتى تستطيع ، بعد أن تشاركنى وليمة

زواجها ، الرحيل الى وطنك ، أو البقاء هنا معنا منعما •

[يخرج]

[يسير الخدم حاملين القرابين]

مينيلادوس : أى زوس ، انا نسيـميك « الأب » ، و « الاله

الحكيم » :

انظر اليـنا ، وأنقذنا من وبلا تـنا ،

وبينما نسير فى حظوظنا الى عرض اليم ،

مد اليـنا يدك بالمساعدة : فلمسة اصبع مذك ،

تجعلنا نفوز ببلوغ الغاية التى طالما تطلعنـا اليها •

كفى المشقات التى غانيناها حتى الآن •

وكثيرا ما تؤسـل اليكم ، أيها الالهة ، لتسمعوا

أفراحي واتراحي : لا أستحق مكاره لانهاية لها •

بل أن أسير في المسالك السهلة ، امنحوني هذه
النعمة الواحدة ،

فتجعلوني سعيدا في جميع أيام حياتي .

[يخرج هينيلوس وهيلين]

الكوروس : (الأنشودة الأولى)

أيا سفينة سيدون الفينيقية السريعة ،

تطير الزبد من سيرك ،

يا عزيزة على أبناء المجانيف :

يصاحبك رقص الدلافين ، أمامك

وخلفك

وعندما لا يكون هناك نسيم

يثير البحر ، تسيرين قدما ،

وهكذا تصيح وسط الهدوء ، وتقول ،

يا ابنة البحر الهادئة (٥١) ، يا ذات العينين

السماويتين :

هزى الشراع معرضة

أشرعك لأى نسيم قد يهب ،

وأنتم ، أيها الجالسون مصطفين عند المجانيف الصنوبرية

أفسحوا الطريق هناك ، أيها البحارة !

حتى تنزلق السفينة التي تحمل هيلين

الى الشاطئ ، حيث الوطن القديم .

(الرد على الأنشودة الأولى)

وبما ستنزلين بجانب النهر

الزاهر بالماء حتى حافقه ، على مقر العذارى الكاهنات
أو ربما بجانب معبد بالاس ،
وستنضمين ثانياً الى الرقص •
أو الى حفلات السنمر من أجل هواكث المقتول .
عندما تختلج نبضات الليل فرحا
لذلك الذى أصابته جلة
• قذفها فويبوس فى المباراة (٥٢) •
حيث أمر الاله أمة لاكونيا ،
بأن تقدس ذلك اليوم
بذبح الماشية قربانا : -
وابنتك التى تركتها عند رحيلك ،
ستجدينها ، تلك التى لم يضىء لها
• مشعل الزواج ساطعا •
(الأنشودة الثانية)

وسط جو السماء بأجنحة للطيران
حيث تأتي من ليبيا طائرة من بعيد
جيوش الكراكي ، هاربة من الثلج ،
ومن مياه العواصف المتدفقة ،
قادها رئيسها الراعى فى شتاءات عديدة
بصفارته السريعة الانتقال ،
كما على السهول التى لا تنزل عليها قطرة مطر على الاطلاق ،
وحيث الكروم أرجوانية ، وحيث المحاصيل حمراء
يدوى بوقه : -

أواه ، أيتها المخلوقات المجنحة ، التي باندماجك لى
سباق أرواح السحب ،

تطيرين بأعناق ممتدة بعيدا ،
تهبط تحت البيلياديس (٥٣) فى هوة الفضال ،
تحت ملك الليل أوريون (٥٤) : -
تصبح بالأخبار أسفل منحدر السماء الشاهق ،
الى يوروتاس الهابط ، -
تصبح قائلة « أسقط أتريديس عزة ايليوم
وها هو عائد الى وطنه ! »

(الرد على الأثنشودز الثانية)

وأنتما أيها المتطيان عربتكما فى ممرات الجو العليا
أسرعا من الأرض البعيدة
حيث بيوتكما ، يا ولدى تونداروس ، فى الاعالى
وسط بريق أديم النجوم !
وأنت ، يا من تسكن فى أبهاء البيت السماوى ،
كن قريبا منها ، وأرشد الى بر السلامة
هيلين ، حيث تعلقو البحار وتضطرب الأمواج ،
بينما فوق الأمواج المتالفة ببريق أخضر ، والتي يعلوها
الزبد

• تسير سفينتها

أرسل الى بحارتها نسيمات تنطلق من يد زوس ،
فى الأشعة المنخفضة التفريد ،
ولوم شقيقتكما على الفراش الأجنبى
قد زال عنها بعيدا ،

ولوم النضال الذى حدث فوق ابيدا ، الذى جريمته
وقعت عليها ،

على الرغم من أن قدميها لم تنزلا قط على أبراج ايليوم
التي بناها أبولو .

[يدخل ملوك قادمون من القصر ، ورسول
قادم من الميناء]

الرسول : أيها الملك ، أقابلك فى أبهائك غير مرحب
بى على الاطلاق ،

اذ سرعان ما ستسمع منى أنباء سيئة .
ثيوكلوهينوس : ما الخطب الآن ؟

الرسول : أسرع بخطوبة

عروس أخرى ، اذ رحلت هيلين عن البلاد .
ثيوكلوهينوس : هل بأجنحة حملتها عاليا ، أو بأقدام
وطئت الأرض ؟

الرسول : أبحر معها مينيلوس من البلد ، -
ذلك الذى جاء بأنباء موته هو نفسه .

ثيوكلوهينوس : يا لها من قصة وخشية ! - وأية سفيته
حملتها

من البلد ؟ - لأن الفألك هذه بعيدة التصديق .

الرسول : بالسفينة انتى أعطيتها اياها ، وينفس رجلك

ذهب الغريب - وهذا بالاختصار ، كى تعلم جلية الأمر -

ثيوكلوهينوس : كيف ؟ أود أن أعرف . لم يخطر قط

ببأسى ، ان يدا واحدة تستطيع التغلب

على فرقة عديدة الافراد كهذه ، ذهبت معهم أنت نفسك .

الرسول : بمجرد أن غادرنا أبيهاتك الملكية هذه ،

نزلت ابنة زوس الى البحر ،

تخطو بقدمين رقيقتين ، وأخذت تعول بدهاء

من أجل الزوج الذى بجانبها ، ولم يمت •

وعندما بلغنا أحواض سفنك الواسعة ،

أنزلنا الى البحر أسرع سفينة سيدوثية ،

بكامل معداتها ، مع خمسين مجذافا والمجذفين •

وبسرعة تم عمل وراء عمل :

فأقام رجل السارية ، وثبت آخر المجاذيف

للعمل فورا ، وبسط آخر الأشرعة البيضاء المطوية ،

وأنزلت الدفة ، وثبتت فيها أربطتها ،

وبينما نحن منهمكون فى العمل ، كان هناك رجال

يراقبون كل شىء ، وأعتقد

أنهم بحارة مينيللوس ، إذ كانوا هيلينيين ،

فنزلوا الى الشاطئ ، وعليهم أسمال من تحطمت سفينتهم ،

وكانوا أقوياء البنية ، رغم منظرهم المتأثرم بفعل الطقس ،

ولما رأى ابن أتريوس هؤلاء قريبين منه ، قال

وهو يتظاهر بالحزن الشديد : أيها التعساء ،

من أية سفينة أخائية جئتم ، وكيف ،

تحطمت بكم السفينة ؟

هل تفضلون بمساعدتنا فى دفن ابن أتريوس الميت ،

الذى تقدم له الملكة التواندارية هذه ، قبرا خاوييا ؟ ،

فخرفوا دموع الحزن الزائف ، واقتربوا من السفينة ،

وحملوا القرابين

مينيلاوس . في ذلك الوقت خامرتنا الشكوك ،
وتبدولت الهمسات من أجل تلك الجماعة المنضمة
من الركاب : ومع ذلك ، مازلنا ملتزمين بالصمت
طاعة الأمر ، - لأنك أفسدت كل شيء ،
عندما أمرتنا بأن يكون ذلك الغريب قائدا
وعندما وضعت جميع القرابين في السفينة ،
ركبنا قلقين ، غير أن الثور وحده قاوم
وتراجع الى الخلف ، ولم يشأ أن يضع قدما على
« سقالة » السفينة .

بل شرع يخور ويدير عينيه المستديرتين فيما حواليه ،
مقوسا ظهره ، وخافضا قرنيه ،
ولم يدع أحدا يلمسه . واذ صار سيد هيلين مهددا ،
صاح يقول ، « أنتم ، يا من أخضعتم مدينة ايليوم ،
تعالوا وارفعوه بطريقتنا ، نحن الأغارقة ،
ارفعوا هذا الثور على أكتافكم الفتية ،
والتقوا به في حيزوم السفينة » - وما ان قال هذا ،
حتى استل سيفه واستعد ، قائلا - « انه ذبيحة للميت »
فأقبلوا ، وبإشارة منه رفعوا الثور
عاليا ، وحملوه ، ووضعوه تحت نصف السطح الأمامي .
وتقدم مينيلاوس فربت على رقبة جواد الحزب
وجبهته ، وهكذا سحبه برفق فوق ظهر السفينة ،
وعندما شحنت السفينة بكل حمولتها ،
وطئت هيلين سلم السفينة بقدمها النخيفة ،
وجلست وسط مقر القيادة ،

وجلس ميثيلاوس ، الميت بالاسم ، الى جوارها .
وجلس الباقر بطلون بجانب السفينة على اليسار وعلى

اليمين

رجلا بجانب آخر ، وقد خبئوا السيوف تحت عباءاتهم ،
ورفت أنشودة المجذفين وطغت

على صوت الأمواج ، عندما سمعنا صوت صاحب العمدة

بالسفينة .

غير أنه ، ما ان ابتعدنا عن البر مسافة ليست

بالبعيدة ولا بالقربية ، قال المكلف بالدفة :

« أنستمر في السير ، أم يكفى هذا ،

أيها الغريب ؟ فمن شأنك قيادة السفينة . »

فتقدم الغريب ، « وهذا يكفينى » ، والسيف في يده

وذهب نحو مقدم السفينة ، ووقف ليذبح الثور .

بيد أنه لم ينطق بكلمة واحدة عن أى رجل مبيت ،

وانما جز رقبتة ، وصلى قائلا - « أيا ساكن البحر ،

بوسايدون ، وأنتن ، يا بنات نيريوس الطاهرات ،

أوصلونى ، أنا وزوجتى الى شواطئ ناوبليا ،

سالمين ، من هذه الأرض . » وتدفق تيار الدم -

وهذا فال خير للغريب - للموجة .

بعد ذلك صاح أحد رجالنا ، يقول : « هذه رحلة غدر !

لماذا نبحر الى ناوبليا ؟ تسلم القيادة ،

يا أمين الدفة ! فيما يختص بالسفينة ا » ولكن ، وقف

من وراء الثور المذبوح ،

ابن أتريوس بطوله المديد وصاح فى حلفائه يقول :

« لماذا تقتلونون ، يا زهرة أرض هيبلاس ،
في أن تضربوا ، وأن تقتلوا الأعراب ، وتقتلوا بهم
الى البحر ؟ » ثم صاح في بحارتك ،
أمين عهدة السفينة ، ردا على أمره -
« أمسكوا ، يا هؤلاء بأية قضبان في متناول أيديكم ،
فليكسر بعضكم العوارض ، وليخطف البعض المجاذيف
من أوشادها ،
واهووا بها على رؤوس الأعداء الأعراب ، حتى تتدفق
منها الدماء ! »

فقام الجميع ، أمسك هؤلاء في أيديهم
أدوات السفينة ، بينما أستل أولئك السيوف ،
وسالت الدماء في السفينة كلها . ثم رنت صرخة
هيلين ، من كوثل السفينة ، تقول - « أين
شهرتكم الطروادية ؟

أظهورها أمام الأعراب ! » فسقط الرجال
وهم يناضلون بوحشية - وقاوم بعض الرجال -
وبعضهم ، ممن رأيتهم

سقطوا صرعى : أما مينيبلاوس ، فكان مرتديا الخلة الحربية ،
يراقب كل موضع يشهد فيه الضغط على مساعدته ،
ممسكا السيف باستمرار ، في يده اليمنى ،
حتى اننا قفزنا من السفينة ، وقذف بالشجعان
من رجالك : وذهب نحو الدفة ،

وأمر المكلف بها بأن يقود السفينة الى بلاد الأغرقيين .
فرفعوا الشراع ، وهبت الرياح المواتية ،
واختفوا ، واذا هربت من الموت ،

هبطت على المرساة الى البحر •
وعندما خارت قواى ، دلى شخص ما حبالا ،
وسحبني على ظهر سفينة ، وأوصلني الى البر ،
لأخبرك بهذا • لا شيء أنفع

للانسان من التزام سوء الظن في حكمة •
الكوروس : رأيت ، فيما يرى النائم ، أيها الملك ، أن مينديلاوس
لم يغب عن مدى بصرك وبصرى ، وانما كان في مكان ما ، هنا •
نيكولو مينوس : يا ويلتي ! خدعت بدهاء امرأة ، ووقعت ،
كما لو كنت قد وقعت في مصيدة !

انظروا ، هربت منى عروسى ! فلو أمكن أن يلحق
بعض المطاردين

بسفينةهم ، - فلا بد أن أقصي ما في وسعى ، لأقبض
على الغريباء

كلا ، ولكنى سأنتقم الآن من شقيقتي الخائنة ، -
تلك التي رأت مينديلاوس في القصر ، ولم تخبرني
عنه بأية كلمة :

افني ، فلن تخدع أى رجل ، بعد الآن ، بالثنبؤ •
الكوروس : الى أين تندفع ، يا سيدى ؟ - الى أى عمل
قاتل سيقودك غضبك !

نيكولو مينوس : الى حيث تأمرنى العدالة أن أذهب : -
لا تعترضى طريقى !

الكوروس : كلا ، لن أترك ثوبك : انك ذاهب الى
جريمة شنيعة !

ثيوكلوهينوس : أنتسبطين ، أنت ، أيتها العبد ، على سيدك؟

الكوروس : نعم ، ان قلبي لعلى حق فى هذا الأمر .

ثيوكلوهينوس : ليس من اختصاصك أن تشرقى على أعالى ،

فلو تركتنى ...

الكوروس : كلا ، لا بد لى من أن أمنعك !

ثيوكلوهينوس : من أن أقتل أختى الشريرة ...

الكوروس : كلا ، انها على أعظم حق !

ثيوكلوهينوس : تلك التى خانتنى ، ...

الكوروس : بخيانة شريفة ، لقصد العدالة .

ثيوكلوهينوس : تلك التى أعطت عروسى لغيرى !

الكوروس : نعم ، لمن كانت من حقه ، ...

ثيوكلوهينوس : من له الحق على ممتلكاتى ؟

الكوروس : من تسلمها من أبيها .

ثيوكلوهينوس : أعطانيها الحظ .

الكوروس : ولكن القدر احتاج الى هديتك من يديك .

ثيوكلوهينوس : ليس من شأنك الحكم فى قضيتى !

الكوروس : من شأنى ، ان نصح الحزم لسانى .

ثيوكلوهينوس : أيتها الرعية ، اذن فلسنت أنا ملكا !

الكوروس : قصد الحق وليس الباطل .

ثيوكلوهينوس : يبدو لى أنك تريدان أن تموتى !

الكوروس : اقتلنى ، أما أختك

فلا تقتلها ، برضاى ! اقتلنى اذ أن العبيد

النبلاء يواجهون الموت بجرأة

ليحموا سادتهم ، فمصير الموت ماجد ، ولا يعدله

أى شيء آخر .

[يظهر الشقيقان في الجو فوق منصة المسرح]

الشقيقان : اكظم غيظك ، ولا تندفع في حماقة ،
يا ملك هذه الأرض ، ثيوكلومينوس ، نذكر اسمك ،
نحن الشقيقين اللذين ولدت ليذا
هيلين معهما في زمن مضى ، تلك التي هربت الآن
من أبهائك .

انك تسعى وراء زيجات ليست لك :

ولم تخطيء معك ابنة النيريدية ،

ثيودوزى شقيقتك ، تبجيلا منها

لمشيئة الآلهة ، وأوامر والدها العادلة .

اذ قضى القدر ، حتى هذه الساعة

بأن تقيم هيلين في أبهائك :

أما الآن ، وقد قوضت أساسات طروادة ،

ولم تعد تعير الآلهة اسمها بعد ذلك .

فلن تتوانى هنا . لأن الرابطة القديمة تطالب بها .

يجب أن تصل الى وطنها ، وتعيش مع سيدها الحقيقي .

أبعد سيفك القاتل عن شقيقتك :

وكن على يقين من أنها تصرفت بحزم في هذا الموضوع .

لقد أنقذنا شقيقتنا ، منذ مدة طويلة ، قبل ذلك ،

اذ جعلنا زوس الهين ،

ولكننا ضعيفان فلا نستطيع معارضة القدر ،

والآلهة الذين أرادوا أن يكون هذا الأمر هكذا .

وهذا لك : - أنكلم الآن الى شقيقتى :

أبحرى الآن مع سيدك : وستنالين رياحا مواتية ،
ولحراستك ، سذركب ، نحن شقيقتك القوامين
البحر حتى نوصلك الى بلدك .
وعندما تبليغين الهدف ، أى نهاية الحياة ،
سيرحب بك كربة ، مع ابنى زوس ،
وستحظين بنصيبك من القرابين ، وتتسلمين من
البشر

هدايا الضيوف معنا : هذه مشيئة زوس .
فعندما طرت ، أولا ، من اسبرطة ، أقمت
عند ابن مايا ، - وقت أن انحنى من السماء ،
وسرق جسمك ، حتى لا يتزوجك بارييس ، -
وجزيرة الديدبان المواجهة للساحل الأتيكى
سيطلق عليها الناس ، منذ الآن ، اسم هيلينا ،
لأنها استقبلتك عندما سرقت من وطك .
أما مينيللوس الجائل ، فيعين له قضاء
السماء وطنا في جزيرة المباركين :
لأن الآلهة لا تمقت الرجال ذوى القلوب الملكية ،
ولو أنهم يعذبونهم أكثر من البشر العاديين .
ثيوكلووهينوس : يا ولدا زوس وليدا ، هأنذا أترك
نزاعى السابق من أجل شقيقتكما ،
كما لن أفكر ، بعد الآن ، فى أن أقتل شقيقتى .
ولتذهب هيلين الى وطنها ، اذا سر هذا الآلهة .
اعلما هذا ، أنتما أنفسكما ، يا شقيقتى
أنجل أخت ، من دم واحد ، وأعظم الأخوات عفة .

مرحى ! من أجر روح هيلين النبيلة -

التي لا توجد في كثير من النساء !

الكوروس : تظهر الآلهة أعمالها - في صور متعددة :

• فتنجز الآلهة كثيرا من الأشياء التي لا نأمل فيها .

ولا تسمح بانجار الأشياء التي نأمل فيها :

وتغلق الآلهة الطرق التي لا تراها عيوننا ،

وهكذا حدث هذا الشيء العجيب .

[يخرج الجميع]

هوامش مسرحية « هيلين »

(١) نيزايد ، والدة فوكوس من أياكوس • حولت نفسها الى عجل بحر كي تنجو من ملاحقة أياكوس لها ولكن ذلك لم يجدها فنيلا • ولما أرادت أن تنتقم لموت والدها الذى قتله بيليوس وتيلامون ، أرسلت ذئبا يفتك بقطيع بيليوس ، ولكن اختها لقتعتها بأن تشفق عليه • ولقد صارت فيما بعد زوجة بروتوريوس ملك مصر وأنجبت له ثيوكالمينوس وايدو التى تدعى أيضا ثيونوى •

(٢) ابن زوس وأيجينا ، ووالد بيلوس وتيلامون وفوكوس • ولد فى جزيرة تحمل اسم أمه •

(٣) أى « مشيئة الرب » • هى ابنة ثيستور وشقيقة كالكاس وليوكيتى • بينما كانت تلعب على الشاطئ أسرها بعض القراصنة وباعوها الى الملك ايكاروس ملك كارييا فصارت خادمته •

(٤) ابن بونفوس وجيا ، وزوج دوريس التى أنجبت منها النيرايديس الخمسين • كان يعتبر رجل البحر المسن الطيب • يقطن قصرا فخما فى قاع البحر • وكان يملك موهبة التنجيم والقدرة على تغيير هيئته حسبما أراد •

(٥) ابن أوبالوس ملك أسبرطة والحورية باتيا • طرده أخوه هيبوكون وهرب الى ثيستوريوس فى أيتوليا الذى زوجه ابنته ليذا • أعادة هرقل فيما بعد الى عرش أسبرطة فأنجبت له أيضا كاستور وكلوتمنسترا كما أنجبت لزوس بولوكس وهيلين •

(٦) ابنة ثيستوريوس ، وزوجة تونداروس ملك أسبرطة •

(٧) يسمى أيضا الاسكندر • هو ابن برياموس وهيگوبا
من طروادة • ولقد حلمت هيگوبا قبل أن تلده أنها ولدت جذوة نار
مشتعلة أضرمت النيران في المدينة كلها •

(٨) هي جونو عند الرومان ، شقيقة زوجة زوس وابنة
كرونوس وريا • كانت ملكة الآلهة تجلس مع زوس على العرش
ويجلها جميع آلهة أوليمبوس • كانت في الأصل ربة القمر •

(٩) اسم • لأفروديتي التي يقال انها ولدت من زبد البحر
الذي سقطت فيه الأعضاء المتتورة من جسد أورانوس •

(١٠) أي برياموس ملك طروادة ووالد بارييس وهكتور •••

(١١) رسول الآلهة • ابن زوس ومايا وأحد آلهة أوليمبوس
العظام • وهو أيضا اله الريح وله سرعتها •

(١٢) ابن تيلامون وهيبيوني الأميرة الطروادية التي من
نسل تيوكير الأول • كان شقيق أجاكس • حارب تيوكير في الحرب
الطروادية لأنه كان أحد مغازلي هيلين • كان يعتبر محاربا
صنديدا وماهرا في استعمال القوس • حزن على موت أخيه أجاكس •
وعند عودته من طروادة الى وطنه نفاه أبوه ظاننا أنه قد أخطأ
بقتله أجاكس • أبحر تيوكير مع زملائه الى سيديون حيث
استقبله الملك بيلوس والد ديدو ، وقدم اليه المساعدة التي انتصر
بها على جزيرة قبرص وصار ملكا عليها • فشيد بها مدينة
سلاميس لتكون المدينة الرئيسية بقبرص وسماها كذلك على اسم
بكره • تزوج يوني ابنة ملك قبرص التي ينسب آخر ملوك الجزيرة
أنفسهم اليها • ولا تعرف نهائية تيوكير ولكن من المحتمل أن يكون
قد مات وهو ملك على قبرص •

(١٣) Aias * هو أجاكس Ajax ابن الملك تيلامون ملك
سالاميس ، وحفيد أياكوس * كان يسمى أجاكس التيلاموني
للتمييز بينه وبين أجاكس ابن أويليوس * كان يلى أخيل في المرتبة
في حرب طروادة *

(١٤) Achilles * ابن الملك بيليوس ، ملك تساليا
والنيرايدي ثيتيس وحفيد أياكوس * كان أول أبطال الحرب
الطروادية *

(١٥) Thetis * ملك بليورون في أيتوليا قتل ابنة كالودون
بحجة الزنا مع أمه ، ثم ألقى بنفسه في النهر * كان والد ليدأ
وهو بيرهنيسترا *

(١٦) Theonoe * ابنة ثيستور وشقيقة كالخاس وليوكيبى *
بينما كانت تلعب على الشاطئ أسرها بعض القراصنة وباعوها
الى الملك ايكاروس ملك كاريا نصارت خادمتة *

(١٧) أحد آلهة الاغريق الكبار * ويسمى أيضا فويبوس *
لوكيوس ، هيليوس * هو ابن زوس وليتو وشقيق توام
أرتميس * وهو رب الشمس والتنبؤ والشعر والموسيقى * ورب
الشفاء والطهارة * ومؤسس المدن والمستعمرات *

(١٨) كانت الموزيات هن ربات الفن *

(١٩) هن السبيرينيس Sirenes بنات فوركوس أو أخيلوس ،
وربما كن بنات ربات الفن (الموزيات) تدوبسيخوري أو كاليوني
أو ميلبوميني *

(٢٠) **Persphone** . يتسمى أيضا كورا . وهى ابنة زوس وديميتر ، وزوجة هاديس أو بلوتو . وتعتبر ربة الموت لأنها ملكة العالم السفلى وربة الاخصاب والخضروات لأنها ابنة ديميتر .

(٢١) رب الجحيم أو العالم السفلى .

(٢٢) اله الغابات والأحراش .

(٢٣) أحد الديوسكورى وهو اسم يطلق على الاخوان

كاستور وبولوديوكيس كأبناء تونداريوس .

(٢٤) **Danaus** . ابن بيلوس وشقيق توأم لأيجوبتوس .

انجب خمسين ابنة من عدة زوجات ووعد بأن يزهن الى أبناء شقيقه أيجوبتوس الخمسين .

(٢٥) ابنة أطلس وبلايونى ، أكبر وأجمل البلاياديس ،

والدة هيرميس من زوس التى انجبته فى كهف على جبل كوليذى **Cyllene** .

(٢٦) يشير الى بيضتى ليدا ، اللتين خرج من احدهما

كاستور وبولوكس ، ومن الأخرى هيلين .

(٢٧) سطران ناقصان .

(٢٨) إحدى ضحايا زوس ، حولت الى دبة . هى حورية

أركادية ترعاها أرتيميس . كانت والدة أركاس من زوس . حولتها هيرا الحقودة الى دماء .

(٢٩) وتسمى أيضا كينثيا . هى ديانا عند الرومان . كانت

ابنة زوس وليتو ، وشقيقة توأم لأبولو ، كما كانت تحظى بمرتبة رفيعة بين آلهة أوليمبوس . وتعتبر عادة ربة الصيد .

(٣٠) ملك كوس الذى حزن كثيرا على موت زوجته الحورية

ايثيميا ، فأشفقت عليه هيرا وحولته الى نسر ووضعت بين النجوم .

(٣١) ملك بيسا في اليبس ، ابن أريس وهاربيينا ووالد هيبوداميا . لم يرغب أن يزوج ابنته لأنه كان يحبها شخصيا أو لأن إحدى الكاهنات تنبأت بأن صهره سيقتله . ولذلك طلب من كل متقدم للزواج أن يجر عربة من بيسا الى مضيق استموس الكورنثي على شرط أنه اذا تغلب على طالب الزواج وهو مسيح في عربته الشخصية حق له أن يقتله ، ولكنه اذا أخفق في الانتصار عليه زوجه هيبوداميا .

(٣٢) ابنة كاتريوس وزوجة أتريوس ، ووالدة سجامنون ومينيلوس . تزوجت أيروبي بعد أتريوس لفكرة وجيزة ، ونشأ الأبناء كما لو كانوا أبناءه .

(٣٣) Erebus . ابن خاوس ووالد إيثر وهيميرا من أخته نوكس . بهتل اريبوس الظلمة وعلى الأخص ظلمة باطن الأرض التي لا يمكن اختراقها ، ولذلك يستخدم اسمه عادة إشارة الى العالم السفلي نفسه .

(٣٤) هو ديونيسوس ، اله الخمر .

(٣٥) ربة غامضة . ابنة التيتان بيرسيس . يخلط بينها وبين ربوات أخريات كثيرات وخاصة سيليني وأرتيميس وبيرسيفوني فأدى ذلك الى فكرة تقول انها كانت تملك ثلاثة أجسام أو ثلاثة رؤوس .

(٣٦) كانت الأطياف والأشباح خدم هيكتي .

(٣٧) إحدى الهيلياديس اللواتي تحولن الى أشجار الحور بعد موت أخيهن فايثون .

(٣٨) ابن برياموس وهيكوبا • وشقيق كاساندررا التي لها ملكة التندبؤ كأخيها • حارب بشجاعة دفاعا عن طروادة بعد موت هكتور •

(٣٩) **Thetis** • ابنة نيريوس ودوريس ، ربة البحر ، قامت هيرا بتربيتها وتزوجت بيليوس الذى كان بشرا ، وصارت والدة أخيل العتيد •

(٤٠) ابن بوسايدون وتورو وشقيق بيلياس • تخلص تورو من هؤلاء الاخوة فى صغرهم ولكنهم تربوا على يد راع •

(٤١) ابن زوس وبلوتو • تزوج ديونى وأنجب منها بيلوبس ونبيوى • كان تانتالوس ملكا فى ليديا ذاقوة عظيمة وثروة هائلة وصاحب حظ كبير لأنه كان يدعى الى مآذب ومجالس الآلهة •

(٤٢) يعتبر ديندورف ، وبيدهام ، ونوك ، أن هذه السطور « من ٩٠٣ - ٩٠٨ » تذييلا •

(٤٣) ابن بيلوبس وهيوداميا ، وشقيق ثويسنتيس • صار أتريوس ملكا بعد وفاة يوروسثيوس • وكان يحمل حملا ذهبيا يفسر بأنه دليل على قوة من يملكه •

(٤٤) غادر ناوبليوس طروادة بسرعة ، وحده ، فى قارب صيد ، قيل أن يبحر الأسطول الاغريقى ، لكى بعد وسائل تحطيمه •

(٤٥) يبدو النص هنا غير مفهوم تماما ، فاتبعت تخمين جيرام بحسب المعنى العام •

(٤٦) سطر مضاف بالتخمين لملء مكان شاغر •

(٤٧) تضع يدها على قلبها (هيث) •

(٤٨) يشير الى انه يجب أن يعطى حصانا وثورا ، كما
يفعل في الواقع [٥]

(٤٩) ديميثير التي أضيفت عليها هنا بعض صفات
كوبيلي

(٥٠) لم يذكر أسم بيرسيفونى في الطقوس الدينية ، خشية
ايقاظ أحزان ديميثير .

(٥١) جالينى *Gaiene* ، التي ذكرها هسيود على أنها حورية
بكر .

(٥٢) اعتاد الأغارقة أن يقيموا عيد الهواكنثيا في أموكلاى
تخليدا لذكرى هواكنثوس *Hyacinthus* الذى قتله خطأ جلة
أبولو ، الذى كان يحبه [٥]

(٥٣) بنات أطلس وبلايونى أو أيثرا ، وشقيقات الهواريس
عددهن سبع .

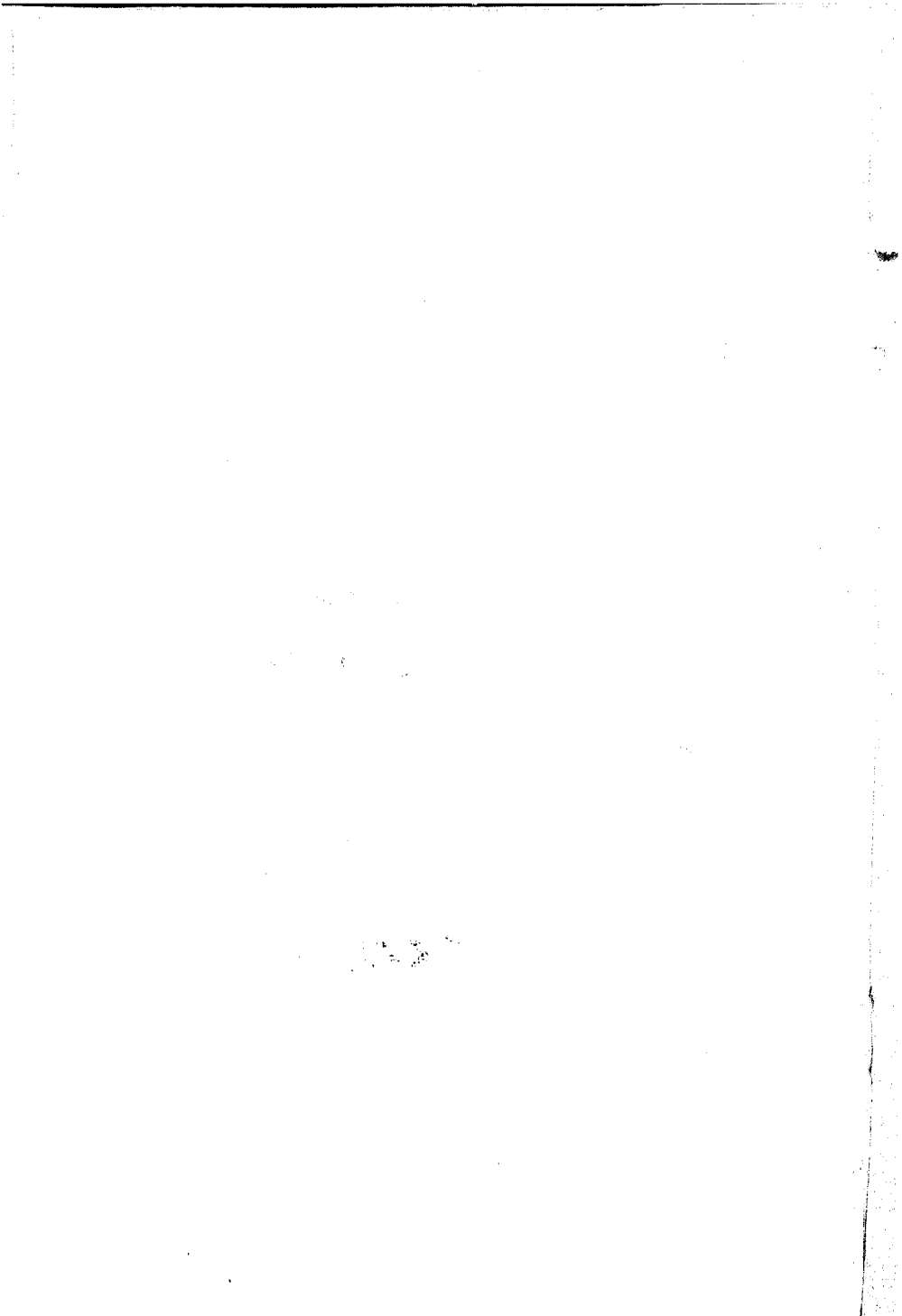
(٥٤) عملاق قوى وصياد رائع الجمال . ابن هوريسوس .
تقابل مع بلايونى وبناتها فهدهن بهتك أعراضهن مما دفعهن
الى الفرار منه .

رقم الايداع ٨٤/٤٦٦٥



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
المنظمة العامة لكتاب الإسكندرية
للطباعة والنشر

أمام سنترال الهرم - الطالبة - جيزة - ت : ٨٥٦٨٢٠



الناشر
مکتبہ مدنیوں

الذمن ۲۵۰ قرشاً